القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 9034 الثلاثاء 12 كانون الأول (ديسمبر) 2017 ـ 24 ربيع الأول 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al - Quds Al - Arabi Volume 29 ☐ Issue 9034 Tuesday 12 December 2017

«آني هول»: الحب والسخرية من الذات في عالم وودي ألن

13

مهرجان قطر للتسوق 2018 يراهن على تجاوز تداعيات الحصار

14

المصري محمد صلاح يفوز بجائزة «بي بي سي» لأفضل لاعب في افريقيا

19

فلسطين... في ضرورة انتفاضة سلمية ومستدامة

23

مواجهات عنيفة مع جيش الاحتلال... سليماني يهاتف «سرايا القدس»... والبرلمان العربي يدعو لقمة طارئة

أوروبا تحبط طلب نتنياهو نقل سفاراتها للقدس وأردوغان يعتبر واشنطن «شريكة في سفك الدماء»

القدس ـ «القدس العربي»:

شن الجيش الاسرائيلي أمس الإثنين غارات وعمليات قصف مدفعي استهدفت مواقع قال إنها لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة، وذلك بعد إطلاق صاروخ من القطاع على اسرائيل.

وجاء في بيان للجيش الاسرائيلي «ردا على إطلاق صاروخ، قامت دبابة وطائرات لسلاح الجو بقصف مواقع لحماس في جنوب قطاع غزة»، دون توضيح المكان الذي سقطت فيه القذيفة وما إذا كانت أوقعت ضحايا.

وقالت سرايا القدس، الجناح المسلّح لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أمس الاثنين، إن قياداتها تلّقت اتصالاً هاتفياً من قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، لبحث «جهوزية المقاومة الفلسطينية».

وأضافت «سرايا القدس»: «أجرى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني، مساء اليوم، اتصالا بقيادة سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين».

وأصيب عشرات الفلسطينيين مع تواصل المواجهات مع الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية وأطراف قطاع غزة أمس الإثنين، تنديدا بالاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل. واندلعت المواجهات في عدد من مدن الضفة الغربية وشرق القدس لليوم الخامس على التوالي، على إثر تظاهرات شعبية رفضا للقرار الأمريكي بشأن القدس.

وأعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقمها تعاملت مع 66 إصابة في الضفة الغربية، بما فيها شرق القدس منها خمس إصابات بالرصاص الحي، و18 بالرصاص المطاطي.

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة ارتفاع عدد المصابين الذين وصلوا إلى المستشفيات إلى 37 إصابة مختلفة، فيما تم علاج 60 حالة استنشاق غاز ميدانيا.

ودعا الرئيس محمود عباس الدول العربية إلى مواجهة قرارات الإدارة الأمريكية الأخيرة، من خلال الخروج عن دائرة «الرفض» واتخاذ «خطوات جريئة». وأشار إلى مطالب الشعوب العربية إلى قيادتها والمتمثلة في غلق السفارات الأمريكية وطرد السفراء، وربط العلاقات الدبلوماسية العربية مع واشنطن، بتراجعها عن هذه القرار.

ودعا البرلمان العربي من جهته إلى عقد قمة عربية طارئة لتجنيد كافة الطاقات من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضي دولة فلسطين وعاصمتها الأبدية «القدس».

في سياق متصل فشل مسعى واجتماع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الاتحاد الأوروبي، الذي أعلن رسميا رفضه للقرار الأمريكي، ورفض نقل السفارات الأوروبية للقدس. وهذا ما دفع نتنياهو لإلغاء اجتماع كان مقرراً مع رئيس المفوضية الأوروبية يان كلود يونكر، بعد فشله في الحصول على المعاملة والدعم الذي كان يتوقعه من الاتحاد الأوروبي.

وقالت مصادر دبلوماسية في الاتحاد الأوروبي، إن نتنياهو قرر مغادرة بروكسل، من دون لقاء يونكر، بسبب الانتقادات والاستقبال الفاتر الذي لقيه من الوزراء الأوروبيين خلال اجتماعه بهم.

وقبيل مشاركته في إفطار عمل مع وزراء خارجية الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، أعرب نتنياهو، في تصريح للصحافيين، عن ثقته بأن «جميع الدول الأوروبية ستنقل سفاراتها إلى القدس التزاما بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وستعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل».

لكن موغريني، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد، قالت في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، إنه «يمكن لنتنياهو أن يحافظ على تطلعاته بالنسبة إلى الدول الأخرى، أما الاتحاد الأوروبي فلن يتخذ خطوة في هذا الاتجاه». وأشارت إلى أن وزراء خارجية الاتحاد الـ28 بعثوا بـ«رسالة صريحة» إلى نتنياهو.

وصعّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس هجومه على الولايات المتحدة وقال إنها أصبحت «شريكة في سفك الدماء».

وهو يعارض بشدة قرار ترامب، حيث يسعى إلى تعبئة العالم الإسلامي ضده، داعيا إلى قمة للدول الإسلامية في اسطنبول يوم غد الأربعاء

وقال الرئيس التركي الذي يعتبر نفسه مدافعا رئيسيا عن القضية الفلسطينية إن «مقاومة» المسلمين لن تتوقف حتى إقامة دولة فلسطينية مستقلة. (تفاصيل ص 6 و7)

عنصر أمن إسرائيلي يدفع فتاة فلسطينية خلال احتجاجات خارج بوابة دمشق في القدس القديمة أمس

جولة مباحثات صعبة في جنيف والمعارضة السورية تتهم النظام بـ«التهرب» من الانتقال السياسي

بوتين يأمر بسحب «القسم الأكبر» من قواته وأحد ضباطه يمنع الأسد من الاقتراب منه

موسكو ـ جنيف ـ «القدس العربي»

من هبة محمد وعبد الرزاق النبهان ووكالات:

نجحت روسيا، أمس الإثنين، بتصوير الرئيس السوري بشار الأسد، تابعاً لها، خلال الزيارة التي قام بها الرئيس فلاديمير بوتين إلى قاعدة حميميم العسكرية، حيث أمر من هناك بسحب القسم الأكبر من قواته من سوريا.

واختار بوتين أن يلتقي الأسد في قاعدة عسكرية وليس في القصر الرئاسي الذي يقع على بعد كيلومترات قليلة. ولحظة وصول الرئيس الروسي، لم يصافح الأسد فوراً بل سبق ذلك تحية عسكرية من أحد الضباط الروس. كذلك أظهرت المشاهد التلفزيونية التي التقطت من اللقاء، أحد الضباط الروس وهو يمنع الأسد من اللحاق ببوتين خلال انتقال الأخير لمصافحة جنوده.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي هذه اللقطات وأجمعوا في تعليقاتهم على أن الأسد تحوّل إلى رئيس خاضع وذليل ينفذ التعليمات الروسية.

وافتتح بوتين مواقفه من قاعدة حميميم العسكرية في سوريا حيث أمر بسحب القسم الأكبر من القوات العسكرية الروسية من سوريا، وذلك بعد أيام على إعلان موسكو «التحرير التام» لهذا البلد من تنظيم «الدولة». وأكد أن بلاده ستحتفظ بوجود عسكري في البلاد، وأن هذه القاعدة العسكرية التي تتركز فيها القوات الروسية ستظل إلى جانب قاعدة طرطوس البحرية.

وأضاف: «إذا عاد الإرهابيون إلى الظهور فسنضرب بقوة غير مسبوقة ولن ننسى أبداً الموتى أو الخسائر الناجمة عن مكافحة الإرهاب في سوريا وفي بلادنا، في روسيا».

ورحب المتحدث باسم المعارضة السورية في جنيف 8، يحيى العريضي «بأي خطوة تساهم بجلب السلام إلى البلاد»، تعليقاً على سحب بوتين الجزء الأكبر من قواته من سوريا، بينما شككت وزارة الدفاع الأمريكية بإعلان الرئيس الروسي.

وقال المتحدث باسم الوزارة ادريان رانكين ـ غالواي «إن تصريحات روسيا حول سحب قواتها لا تعني عادة تقليصاً فعلياً لعديد عسكرييها، ولا تؤثر على أولويات الولايات المتحدة في سوريا». وأضاف «أن التحالف الدولي سيستمر بالعمل في سوريا وتقديم الدعم للقوات المحلية ميدانيا».

في الموازاة، عاد المبعوث الأممي ستافان دي ميستورا لاستئناف مفاوضات الجولة الثامنة لمباحثات للسلام، مع الوفدين الممثلين لكل من المعارضة السورية والنظام، عبر نظام الغرف المغلقة، دون تحديد موعد واضح لكسر الجدران والدخول في مفاوضات مباشرة بين الطرفين.

وأكد العريضي عدم تحديد موعد للمفاوضات المباشرة مع وفد النظام.

وأشار الى أن «كلا من وفد المعارضة والنظام اجتمع بالمبعوث الدولي على حدة لمناقشة جدول الأعمال».

وأضاف لـ«القدس العربي» أن «لا جديد طارئ على العمليات التفاوضية وما يتم بحثه هو عبارة عن الأعمدة الأساسية للانتقال السياسي، مؤكدا ان «وفد النظام يسعى للتهرب من العملية السياسية ولا يزال في طور البحث عن أعذار من أجل عدم الدخول في أي حديث عن انتقال سياسي، والتوترات التي حدثت سابقا والتي تحدث الآن، في كل مفصل استحقاق سياسي، هي توترات مقصودة ومفتعلة من أجل عدم إعطاء الحل السياسي أي فرصة».

(تفاصيل ص 4)

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين محاطا بضباط جيشه وبدا الرئيس السوري بشار الأسد عن يمينه

تونس: نواب السلطة والمعارضة يتفقون على تجريم التطبيع مع إسرائيل

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعاد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، موضوع التطبيع مع إسرائيل إلى واجهة الأحداث في تونس، حيث طالب عشرات النواب والسياسيين بالتسريع في المصادقة على مشروع قانون تقدمت به المعارضة قبل عدة سنوات حول هذا الأمر.

وقال زهير المغزاوي الأمين العام لحركة «الشعب» والنائب في البرلمان التونسي لـ«القدس العربي»: «قدمنا أمس عريضة إلى مكتب مجلس نواب الشعب، تطالب باستعجال النظر في مشروع قانون موجود لدى المكتب منذ 2015 ويتعلق بتجريم التطبيع مع العدو الصهيوني، حيث وقع على العريضة حوالى مئة نائب من مختلف الكتل بما فيها الائتلاف الحاكم (وهذا مهم بالنسبة لنا)، في انتظار الموافقة على العريضة وتمرير المشروع إلى الجلسة العامة للمصادقة عليه، وإذا لم تتم الاستجابة لهذه العريضة فسنواصل ضغطنا بكافة الطرق لتمرير هذا المشروع وهذا أقل رد يمكن القيام به على قرار ترامب (الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل)».

ويتضمن مشروع القانون المذكور والذي تقدمت به كتلة «الجبهة الشعبية» عام 2015، ستة بنود تقضي بتجريم كل من يمارس التطبيع مع إسرائيل بأي شكل (سياسي، اقتصادي، ثقافي وغيره)، وينص على سجنه مدة تتراوح بين سنتين وخمس سنوات وبغرامة مالية تتراوح بين عشرة آلاف ومئة ألف دينار تونسي (حوالى 40 ألف دولار).

ولم يحظ المشروع حينها بدعم أغلب الكتل البرلمانية لعرضه للنقاش، إلا أن المغزاوي يرى أن الأمر مختلف هذه المرة وخاصة بعد قرار ترامب الأخير.

داخلية المتمردين تخصص رقماً مجانياً للإبلاغ عن أنصار الرئيس السابق

اليمن: وزير من حزب صالح يفلت من الحوثيين ويصل مأرب

لندن ـ «القدس العربي»:

وصل إلى محافظة مأرب شرقي اليمن، أمس الإثنين، وزير في حكومة تحالف الحوثي/ صالح، (غير المعترف بها دولياً)، الموالي للرئيس السابق علي عبد الله صالح، والذي قتل الأسبوع الماضي على يد الحوثيين.

وقال مصدر قبلي، إن ذياب بن معيلي، وزير النفط عن حزب المؤتمر في تحالف حكومة (الحوثي/ صالح) وصل إلى مأرب مسقط رأسه، فجر أمس، بعد أسبوع من حصار الحوثيين لجميع قيادات الحزب في العاصمة صنعاء.

وأضاف المصدر، طالباً عدم ذكر اسمه، أن بن معيلي، توصل لاتفاق مع الحوثيين يقضي بخروجه من صنعاء إلى مسقط رأسه (مأرب) برفقة قيادات من حزب المؤتمر تنتمي للمحافظة نفسها، دون أن يوضح تفاصيل الاتفاق.

وأعلنت وزارة الداخلية التابعة لحكومة الحوثيين، أمس الإثنين، تخصيص رقم مجاني لاستقبال البلاغات عن أنصار الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح، في صنعاء.

وقال مركز الإعلام الأمني التابع للوزارة، عبر موقعه الإلكتروني، إن الرقم المعلن عنه «خاص باستقبال شكاوى بلاغات المواطنين التي تتعلق بالجرائم والانتهاكات التي قد ترتكبها عناصر من بقايا ميليشيا الخيانة»، في إشارة لقوات صالح.

(تفاصيل ص 8)

أبو تريكة: محمد صلاح قدوة لكل المنطقة العربية وقادر على تحقيق المزيد

■ الدوحة ـ د ب أ: أعرب محمد ابو تريكة نجم المنتخب المصري والنادي الأهلي سابقا عن أمله في مواصلة مواطنه محمد صلاح النجاح في مسيرته الاحترافية وتحقيق المزيد من الألقاب والبطولات مع نادي ليفربول الإنكليزي ومنتخب مصر.

وتوج محمد صلاح الاثنين بجائزة أفضل لاعب في افريقيا باستفتاء هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي.سي) متفوقا على زميله في ليفربول السنغالي سادو ماني. وبات صلاح ثالث لاعب مصري في التاريخ يتوج بهذه الجائزة بعد محمد بركات في 2005 ومحمد ابو تريكة نفسه في 2008 .

وقال محمد ابو تريكة في فيديو نشره الاعلامي القطري محمد سعدون الكواري عبر شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إن محمد صلاح قدوة كبيرة لكل اللاعبين المصريين وليس هذا فحسب وإنما للمنطقة العربية بأكملها.

وأضاف «أتمنى من الله أن يحفظ صلاح ويبعد عنه شر الاصابات ليستمر في مسيرته الرائعة مع ليفربول ومع منتخب مصر ايضا».

وتابع أبو تريكة «محمد يتمتع بقبول كبير لدى الناس، وأي شخص يتابعه ويشاهد أهدافه وتألقه يدعو له بمزيد من التوفيق والاستمرارية في التألق وهذه من أجمل الدعوات التي من الممكن أن يحظى بها أي انسان أو لاعب كرة قدم «.

وتمنى أبو تريكة استمرار المساندة والتشجيع لمحمد صلاح في المرحلة المقبلة لتحقيق المزيد في تجربته الاحترافية.

من جانبه، علق محمد صلاح على كلمات ابو تريكة مشددا على العلاقة القوية التي تجمعهما سويا منذ سنوات طويلة ولا تحتاج للوصف لأن الكل يعرفها في مصر وخارجها أيضا.

وأضاف صلاح أن ابو تريكة نجوميته مستمرة وتألقه أيضا كون ابو تريكة اسم كبير في عالم كرة القدم المصرية.

أطلقها مستشار الأمن الوطني السابق ونصحه بالتقاعد عن العمل السياسي

اتهامات عنيفة ضد وزير خارجية العراق: تشكيك في صحته العقلية وأسئلة حول أملاكه في لندن ودبي

لندن ـ «القدس العربي»:

شن النائب عن ائتلاف دولة القانون، ومستشار الأمن الوطني العراقي السابق، موفق الربيعي، هجوما عنيفاً على وزير الخارجية، إبراهيم الجعفري، مشككا بمدى صحته العقلية.

وقال الربيعي في مقطع مصور نشره على صفحته الشخصية في موقع «فيسبوك»، مساء الأحد «بعيدا عن شخصنة الأشياء، أنا أعذر الجعفري لأنه بدأت عليه علامات النسيان والارتباك في التفكير، وليس عليه حرج، والأدلة على خلطه للأشياء والارتباك في تفكيره لا تحتاج إلى برهان لأنها شائعة عند جميع أبناء شعبنا وأصبحت موضع تندر واستهزاء في أحاديثهم».

وأضاف: «هناك أمثلة عن تصريحات الجعفري التي بدا عليها الارتباك، وذلك عندما قال الجعفري ننفتح على داعش، وأعادها مرات عدة في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الإيراني، ثم تمنى لطالباني بعد موته التوفيق، وهناك أمثلة أخرى نحن في غنى عن ذكرها لأن أبناء شعبنا يعرفونها ويتداولونها بشكل كبير».

وتابع: «حاولت اللقاء بالجعفري منذ أكثر من سنة، من أجل أن أنصحه بالابتعاد عن العمل العام وبأن يتقاعد عن العمل السياسي بسبب علامات مبكرة لفقدانه الذاكرة وارتباكه في التفكير، وذلك بعد أن نصحني أحد أصدقائه المقربين جدا وهو عالم أعصاب واستشاري في الطب النفسي في بريطانيا، طلب مني أن أوصل إلى الجعفري رسالة بأن يبتعد عن العمل العام، ولكني لم أوفق بلقائه بسبب انشغاله».

وزاد «الآن، لأن ارتباك التفكير والنسيان أصبح عنده قضية عامة تضر بالوطن وليس قضية شخصية تضره شخصيا، وقبل ذلك وبعده من حقي ومن حق ملايين العراقيين، أن نسأل الجعفري عما حققه لوزارة الخارجية خارج السنوات الأربع الماضية».

والأعظم من ذلك والأدهى، وفقا الربيعي «أننا نعرف جيدا أن الجعفري كان يأخذ المعونات الشهرية من الرعاية الاجتماعية عندما كان في لندن وكانت الحكومة البريطانية تدفع له إيجار بيته، ومن حقنا أن نسأل: من أين لك هذه الأملاك في لندن ودبي؟ وهل ملأ استمارة الذمة المالية السنوية منذ 2003 إلى 2017 مثل كثير من السياسيين العراقيين؟».

واختتم حديثه بالقول «بإمكان الجعفري أن يقول إني لم أقل الحقيقة، ولكن عليه أن يجيب عن سؤال: لماذا لم يعلن حظر التجوال في ذلك اليوم عقب تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء عام 2006؟ عندما كان رئيسا للحكومة آنذاك، وهل هو جهل أم عن عمد؟ وإن عدتم عدنا».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مصدر أمني أكد تواجد عناصره في الصحراء... وألمانيا أعتبرت أن جهود مكافحته لم تصل لنهايتها

تنظيم «الدولة» لا يزال ينتشر في العراق رغم إعلان العبادي «الانتصار» عليه

بغداد ـ «القدس العربي»:

رغم إعلان رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، «النصر النهائي» على تنظيم «الدولة الإسلامية»، لايبدو أن تواجد الأخير قد انتهى في العراق.

مصدر أمني عراقي، قال لـ«القدس العربي» إن «تنظيم الدولة، لايزال يسيطر على مساحات واسعة غرب العراق».

وذكر المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «القوات العراقية تمكنت من تطهير المدن والأرياف العراقية من مسلحي التنظيم، غير أن الأخير لايزال متواجداً في مناطق نائية في عمق الصحراء الغربية».

وأضاف: «لم يتم تحرير جميع الأراضي بل فقط المدن والبلدات، وهناك تقارير استخباراتية تردنا بشكل يومي عن تواجد المسلحين في الصحراء الممتدة غرب العراق ولايزال خطرهم قائماً على أمن البلاد»، مشيراً إلى أن التنظيم «سيبدأ باستخدام أساليب القتال التقليدية التي كان يستخدمها ضد القوات العراقية قبل سيطرته على مدن وبلدات عراقية».

وحسب المصدر «الحكومة لاتزال تخفق في تقوية جهاز الاستخبارات، وذلك لاستخدامها عناصر غير كفوءة وتسليمهم مناصب حساسة في الجهاز».

ولم يستبعد «عودة هذه الجماعات وإعادة تنظيم نفسها من جديد، بسبب فشل جهاز الاستخبارات في كشف تحركات تلك الجماعات واختراقها لجميع مفاصل الدولة الأمنية والعسكرية خلال السنوات الماضية، والتي كان لها السبب في انهيار المؤسسة العسكرية وسيطرة التنظيم على عدد من المحافظات والبلدات العراقية.

وبين المصدر أن «الدولة اعتمد خلال السنوات الماضية على اختراق جهاز الاستخبارات وإحباطه لجميع العمليات الاستباقية التي كانت تحاول القوات العراقية شنه». وكشف عن تلقي «الجماعات المسلحة للمعلومات التي ترد جهاز الاستخبارات، حيث تقوم بإفشال وإبطال الهجمات ضدها، ما يجعلها متماسكة وغير قابلة للتفكك، حتى تحولت إلى جيوش تقاتل على الأرض»، مبيناً أن «الأمن في العراق سيبقى هشاً طالما أن الأمن والاستخبارات مؤسسة تقوم على أسس حزبية وطائفية». ولا يستبعد عودة تلك الجماعات من جديد واحتلالها مدن وبلدات عراقية.

وأعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي سيطرة قواته «بشكل كامل» على الحدود السورية العراقية، مؤكدا «انتهاء الحرب» ضد تنظيم «الدولة».

وأضاف، «معركتنا كانت مع العدو الذي أراد أن يقتل حضاراتنا، ولكننا انتصرنا بوحدتنا وعزيمتنا»، مشيرا إلى أن هذا الانتصار هو انتصار للمنطقة بالكامل.

ألمانيا: «الدولة» لا يزال ينتشر

كلام المصدر الأمني، تقاطع مع تصريحات لنائب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الألمانية، رينر بريول، التي أكد فيها ردا على سؤال حول رأيه إعلان العبادي الانتصار على «الدولة» داخل العراق، أن «الجهود لم تصل إلى نصر نهائي في مكافحة التنظيم».

وأوضح خلال مؤتمر صحافي في برلين، أن التنظيم ما يزال ينتشر في مناطق متناثرة في عدد من الدول.

وأشار إلى أن «الجنود الألمانيين سيواصلون جهود مكافحة الإرهاب في العراق، بدعم من طائرات تورنادو، الألمانية».

ويقدر عدد الجنود الألمانيين في العراق بنحو 150 جنديا، يعملون في مجال التدريب وتقديم الاستشارات والمعلومات الاستخباراتية، للقوات العراقية والبيشمركه.

تحصين الحدود

وبدأت القوات العراقية، عملية تحصين الشريط الحدودي مع سوريا المجاورة في غرب البلاد.

وقال ضابط برتبة عميد ركن، لوكالة «فرانس برس»، إن «الجهد الهندسي في الجيش العراقي بدأ اليوم (أمس) بعمل تحصينات للشريط الحدودي العراقي مع سوريا بدءا من شمال مدينة القائم (غرب) وصولا إلى مدينة ربيعة في نينوى (شمال)».

وأضاف أن «تلك التحصينات تتمثل بإنشاء مواقع دفاعية وسواتر ترابية وخنادق، إضافة إلى نشر نقاط للجيش وحرس الحدود لصد أي هجوم او تعرض لداعش من سوريا باتجاه الأراضي العراقية».

أولويات ما بعد «النصر»

في السياق، حددت الأمم المتحدة، الأولويات المطلوبة من العراق بعد إعلانه النصر على «الدولة»، داعية إلى إجراء الانتخابات العامة في موعدها والإسراع بإعادة النازحين.

وقالت البعثة إن «انتهاء القتال ضد تنظيم الدولة يبرز الأولويات الرئيسية المتمثلة بإجراء الانتخابات العامة في موعدها، والعودة الطوعية للنازحين إلى ديارهم»، مضيفة أن «العراق بحاجة أيضا إلى الدخول في حوار وطني شامل وتسوية مصحوبة بعملية من القواعد الشعبية والمصالحة المجتمعية».

وأكدت على أهمية «محاربة الفساد وإجراء إصلاحات عميقة لإحداث تغيير جذري للاقتصاد غير المنتج وتحسين الحكم وإدارة المال العام وتعزيز نمو القطاع الخاص وتبسيط الإجراءات الإدارية».

وشددت على حصر السلاح في يد الدولة، موضحة: «لا يمكن أن تكون الدولة الديمقراطية مستقرة دون عدالة ومساءلة واحترام لحقوق الإنسان. ويجب أن تكون سيادة القانون فوق الجميع لحمايتهم وتعزيز حقوقهم، بما في ذلك حقوق المرأة والأقليات، ولا يمكن لعراق المستقبل أن يتمتع بالاستقرار الكامل والنزاهة والسيادة دون وضع السلاح في يد الدولة وتحت سيطرتها حصرا».

احتفالات في البصرة بسقوط تنظيم الدولة

شدد على ضرورة دمج بعض العناصر في الجيش العراقي أو القوات الأمنية الأخرى

الصدر يوجّه «سرايا السلام» بتسليم أسلحة «الدولة للدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يعتزم زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر «دمج» فصائل «الحشد الشعبي» في المؤسسة الأمنية العراقية، لضمان عدم «استغلال» الحشد في الانتخابات المقبلة المقررة في أيار/مايو 2018. ووجه الصدر، أمس الاثنين، عناصر مليشيا «سرايا السلام» التابعة للتيار الصدري بـ«تسليم» أسلحتهم إلى الدولة، وإخلاء المقار «غير الرئيسة» التي يشغلونها في المناطق المحررة.

وقال، في كلمة متلفزة ألقاها من مقر إقامته في النجف، بمناسبة «يوم النصر» على الإرهاب في العراق، أنه «يوجه بتسليم سلاح الدولة إلى الدولة بأسرع وقت ممكن، وغلق أغلب مقرات السرايا– إلا المركزية منها، للاستفادة منها في العمل الخدمي والإنساني والمدني وبإشراف مباشر من المعاون الجهادي وبالتنسيق المكتب الخاص».

كما وجه بـ«تسليم المواقع المحررة– ما عدا سامراء، إلى القوات الأمنية الرسمية خلال مدة أقصاها 45 يوما»، موضحا أن «خروج العراق من البند السابع يقتضي تجميد عمل كل التنظيمات العسكرية السابقة التابعة لنا إلى إشعار آخر أو إلى أن تتبين حقيقة استقلال العراق من جميع النواحي».

لكنه أوضح «قبل أن نقدم على تحويل سرايا السلام إلى منظمة خدمية أو إنسانية أو حتى مدنية، فينبغي على الحكومة مراعاة استمرار الاعتناء بعائلات الشهداء إكراما لدمائهم وتضحياتهم الكبيرة».

وشدد على ضرورة «دمج بعض عناصرهم (سرايا السلام) بالجيش العراقي أو القوات الأمنية الأخرى»، مؤكدا في الوقت نفسه «استمرار بقاء السرايا في سامراء حصرا إلى إشعار آخر، مع التنسيق التام مع الدولة لقدسية المكان وحساسية الموقف الأمني فيها والعسكري ولو بعد تحولهم ضمن القوات الأمنية، وتكريمهم بما يليق بهم ماديا ومعنويا قدر الإمكان».

وأكد على أهمية «منع استخدام عنوان الحشد الشعبي في الانتخابات مطلقا، ومنع انفراد قادة الحشد بعناوينهم وأشخاصهم في الانتخابات»، مشددا على ضرورة «إبعاد العناصر غير المنضبطة عن الاندماج في القوات الأمنية أو غيرها، بل العمل على معاقبة بعضهم من أجل الحفاظ على سمعة وهيبة الجهاد والمجاهدين ودماء شهدائهم وعائلاتهم».

كما طالب الحكومة بـ«المباشرة في فتح تحقيق بسقوط الموصل وبقية المحافظات، وكذلك في مجزرة سبايكر والصقلاوية وغيرها».

وتعد «سرايا السلام» تنظيما مسلحا يتبع التيار الصدري الذي يقوده الصدر، جرى تشكيله بعد سيطرة «داعش» على محافظة نينوى وأجزاء واسعة من مناطق البلاد.

وتم تشكيل هذه السرايا كقوة دفاعية عن المراقد الدينية، وانخرط عناصرها في القتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في عدد من مناطق العراق كسامراء وديالى وآمرلي وجرف الصخر والاسحاقي وكان لها دور واضح في تلك المناطق.

منع «استغلال» الحشد سياسياً

إعلان الصدر تسليم سلاح «سرايا السلام» لا يعني «جميع السلاح» الذي يمتلكه الجناح العسكري التابع للتيار الصدري، ويستهدف منع «استغلال» الحشد سياسياً، في توجه يأتي «منسجماً» مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي.

وقال عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي ماجد الغراوي لـ«القدس العربي»، إن «السلاح الذي تحدث الصدر عن تسليمه للحكومة هو سلاح الدولة، وتسلمته السرايا من الدولة العراقية، عن طريق الحشد الشعبي، وليس سلاح السرايا بشكل عام»، مبيناً إن «قرار الصدر لا يعني إغلاق المقار الرئيسة التابعة لسرايا السلام، بل حل المقرات البديلة». وأضاف: «السرايا تمسك قاطعاً مهماً في سامراء (بصلاح الدين) يقدر بنحو ثلاثة آلاف كيلومتر مربع، وتحتاج إلى قوة لمسك هذه المنطقة الحساسة والمهمة دينيا بالتعاون مع قيادة عمليات سامراء».

وأشار الغراوي، وهو نائب عن كتلة الأحرار الصدرية، إلى إن الصدر دعا الحكومة إلى «تعيين سرايا السلام ودمجهم في المؤسسة الأمنية بوزارتي الدفاع والداخلية»، معتبراً إن ذلك يسهم في «حصر السلاح بيد الدولة».

الترحيب بدعوة الصدر

كما أطلق الصدر، حسب المصدر، دعوة إلى «جميع الفصائل المسلحة والحشد الشعبي، للانخراط بصفوف القوات الأمنية في الدفاع عن العراق، والعمل تحت قيادة الدولة، وتوحيدها بالقائد العام للقوات المسلحة»، فضلاً عن ضمان عدم تكرار «الكثير من السلبيات، وحتى لا تستغل قضايا الحشد والمقاومة والانتصارات في أغراض سياسية وانتخابية كما يسعى البعض إلى تحقيقها في المرحلة المقبلة».

ورأى الغراوي إن دعوة الصدر الأخيرة لاقت ترحيباً واسعاً في الشارع العراقي فضلا عن شخصيات سياسية ومجتمعية، بينهم قادة في «الحشد»، إضافة إلى «تأييد الحكومة».

وطبقاً للمصدر فإن «دعوات مقتدى الصدر لا تسيء للحشد الشعبي بل إنها ضمانة حقيقية لمنتسبي الحشد وحقوق الشهداء والجرحى (...) كما إنها تأتي لفسح المجال أمام عمل الحكومة بحيادية، وإيكال مهام الأمن للجهات المختصة في متابعة هذا الملف، وألا تكون هذه المهمة من مسؤولية جهات دينية أو طائفية معينة من شرائح المجتمع العراقي».

وكشف عضو اللجنة الأمنية البرلمانية، عن تلقي لجنته «الكثير من الشكاوى من قبل حشود في الانبار والموصل، استغلت للقيام بعمليات ثأر من بعض المواطنين، والتسبب باقتتال داخلي، وقضايا عشائرية، وتهديدات قام بها بعض من الحشد العشائري، أو الحشد الشعبي».

وأضاف: «لا نريد أن تكون هناك تداعيات خطرة في المرحلة المقبلة، تنعكس سلبا على الوضع الأمني والسياسي، فضلاً عن إن العراق يعيش ضمن وضع إقليمي ودولي، ويحتاج إلى دعم هذه الدول، لا سيما في ظل وجود الكثير من المطالبات تأتي بهذا الشأن(دمج الحشد بالمؤسسة الأمنية)».

وأقرّ الغراوي بـ«تأييد» عدد كبير من قادة «الحشد» لدعوة الدمج مع المؤسسة الأمنية، موضحاً إن «الفرصة مواتية للحكومة الآن للتنسيق مع قيادات الحشد والمرجعية الدينية والبرلمان العراقي، من أجل دمج الحشد».

وعن سبب تأخر رئاسة الوزراء في إصدار «التعليمات» الخاصة بقانون «هيئة الحشد الشعبي» الذي أُقره البرلمان في وقت سابق، قال: «رئيس الوزراء أعلن موقفه في مناسبات عدّة بضرورة أن يكون هناك قانون للحشد الشعبي وتعليمات وأوامر خاصة، لكن العبادي يرى إن هذه الأمتيازات يجب أن تعطى لمن قاتل على الأرض وضحى، لا أن تمنح لمجرد أسماء مثبتة في الحشد الشعبي». أما عن مصير الحشود العشائرية في محافظات صلاح الدين والأنبار ونينوى، فتحدث الغراوي عن «توجه لأن يتم تعين الحشود العشائرية– ممن غير مثبته أسمائهم في الحشد الشعبي، بوزارة الداخلية، بعد ان كان لهم دور أساس في الدفاع عن مدنهم وتحريرها (...) وطلب الوزير قائمة بأسماء هؤلاء»، معرباً عن أمله في أن «يحذو وزير الدفاع حذو نظيره ف الداخلية».

أربيل تتهم بغداد بـ«التهرب» من الحوار... وطلاب أكراد يتظاهرون ضد العبادي

أربيل ـ «القدس العربي»:

اتهم مستشار مجلس أمن إقليم كردستان، مسرور بارزاني، أمس الإثنين، بغداد بـ«التهرب» من إجراء الحوار مع أربيل، فيما بين أن الأوضاع الميدانية تشير إلى أنها تحاول حسم المشاكل عبر «الأساليب العسكري».

وقال مكتبه في بيان إن «بارزاني اجتمع مع السفير الألماني في العراق سيريل نون، وبحث الجانبان العلاقات بين إقليم كردستان وألمانيا وأوضاع المنطقة والعلاقات بين بغداد وأربيل».

وأكد بارزاني أن «الإقليم يرغب بعدم تكرار الأخطاء السابقة في العراق التي تؤدي إلى عدم استقرار الأوضاع وتنامي الإرهاب وخلق المشاكل للمنطقة والمجتمع الدولي»، مبيناً أن «بغداد تتهرب من إجراء الحوار، والأوضاع الميدانية في هذه الأيام تشير إلى أن سلطات بغداد ما زلت تحاول حسم المشاكل عبر الأساليب العسكرية».

وأضاف أن «هذه مؤشرات خطيرة تهدد استقرار المنطقة»، مؤكدا «رغبة إقليم كردستان في إجراء الحوار مع بغداد بأسرع وقت ورفع الحصار عن الإقليم».

السفير الألماني، أكد حسب البيان، على «ضرورة حل المشاكل بين بغداد وأربيل وفق الدستور»، مشيرا إلى أن «ألمانيا ستكثف جهودها لبدء الحوار بين الجانبين». في السياق، تظاهر الآلاف من الطلبة في مدينة إربيل شمالي العراق احتجاجا على «السياسات الاقصائية» لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي.

وجرت المظاهرة في منطقة جامعة صلاح الدين، وهي كبرى الجامعات الرسمية في إربيل، باتجاه طريق كركوك، وشارك فيها الآلاف من طلاب الجامعة الذين رفعوا شعارات ولافتات تندد بسياسات حكومة العبادي وتصف إغفالها لدور قوات البيشمركه في خطاب النصر على تنظيم «الدولة» قبل يومين بأنه عدم وفاء ونكران للجميل من قبل رئيس الوزراء الذي وصل إلى سدة الحكم بدعم إقليم كردستان.

وقالت بيريفان صديق المشاركة في المظاهرة إن :»هذه المظاهرات سلمية، لفضح سياسات حكومة العبادي ضد الكرد وكردستان ومحاولته كسر إرادتنا عن طريق تجويعنا وإقصائنا سياسيا». وأضافت :»على العبادي وكل من يقف خلفه أن يتعظوا من تجارب التاريخ، فنحن لن ننكسر ولا ننهزم وسيرى العبادي يوما نفسه خارج السلطة ومهزوما».

فيما قال بشدار أحمد وهو يلوح بعلامة النصر بيده اليمنى إن: «ما يقوم به العبادي وإغفاله المتعمد لدور البيشمركه الأبطال في هزيمة إرهابيي داعش ينم عن حقد دفين تجاه كردستان وهو دليل عدم الوفاء ونكران الجميل وعلى العقلية المتخلفة».

وكان العبادي، قد أغفل ذكر البشمركه في خطاب «النصر» الذي أعلن فيه هزيمة تنظيم «الدولة»، لكن عاد و أجرى تصحيح أشاد فيه بجهود القوات الكردية. إلى ذلك، وجهت حكومة إقليم كردستان، تهنئة إلى قوات البيشمركه والقوات العراقية بمناسبة النصر على «الدولة».

وذكر بيان حكومي، إن عقد مجلس وزراء إقليم كردستان اجتماعا برئاسة رئيس الوزراء نيجيرفان بارزاني، ونائبه قباد طالباني.

وفي بداية الجلسة «هنأ المجلس قوات البيشمركه، والشعب العراقي والقوات الأمنية الاتحادية كافة». وتوجه بـ«الشكر إلى التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة لما قدمه من دعم ومساعدات والتي كانت سببا في تحقيق هذا النصر، مثمنا في الوقت ذاته ما قدمته قوات البيشمركه من تضحية وبطولة».

واكد أن «أولى الانتصارات التي تحققت على يد تنظيم الدولة كانت على يد قوات البيشمركه، وكانت اول قوات تصدت للتنظيم»

ونوه أن «تنظيم الدولة لن ينتهي بمجرد القضاء عليه عسكريا بل يحتاج هذا الأمر ايضاً إلى تصحيح العملية السياسية في العراق والقضاء على الفكر والارضية والعوامل التي أدت إلى ظهور التنظيم».

وشدد على «ضرورة القضاء على العوامل والأرضية التي هيأت لظهور تنظيم «الدولة»، معتبراً أن «ضمان عدم بقاء الدولة مرهون بتحقيق التوازن والشراكة بين جميع مكونات العراق في العملية السياسية، وضمان حقوقهم في البلاد».

مظاهرات في أربيل ضد العبادي

منازل فارغة من أثاثها... المحال والمتاجر عارية من واجهاتها

بيجي «واجهة العراق الصناعية» باتت مدينة أشباح

■ بيجي ـ أ ف ب: داخل أحد الأزقة التي يغطيها التراب في مدينة بيجي وأمام باب من الحديد المزخرف، ترك السكان الفارون حصاناً خشبياً هزازاً أبيض اللون مع سرجه الأحمر، إلى جانب سيارة أطفال.

لم يبق في تلك المدينة الواقعة على بعد مئتي كيلومتر شمال بغداد، والتي كانت الواجهة الصناعية للعراق، سوى منازل فارغة من أثاثها أو قضبان حديدية متشابكة بالباطون تبدو كبيوت العناكب. بعد عامين من دحر عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، لا تزال شوارع بيجي مليئة بالركام وأعمدة الكهرباء المنحنية. باتت المحال والمتاجر عارية من واجهاتها وشاهدة على الدمار الذي حل هناك بسبب المعارك، في انتظار عملية إعادة الإعمار التي لم تبدأ بعد.

منطقة منكوبة

عضو مجلس محافظة صلاح الدين خالد حسن مهدي، قال: «لا توجد أي تخصيصات مالية حتى الآن من أجل إعادة إعمار المدينة، رغم وعود رئيس الوزراء»، حيدر العبادي.

وأضاف أن السبب وراء ذلك هو أن «موارد الدولة مسخرة لإدامة العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة».

الدمار في المدينة كبير جداً، حسب ما أكد العضو الآخر في المجلس خزعل حمادي، مضيفاً: «هي الأكثر دمارا بعد الجانب الغربي من مدينة الموصل».

بين تلك الأنقاض، أعرب الشيخ هاتف بسام، عضو المحلس البلدي في بيجي التي كانت تضم 180 ألف نسمة قبل العام 2014، عن حزنه لهذه الحال.

وقال «بيجي أعلنت من قبل البرلمان كمنطقة منكوبة. نسبة الدمار في بيجي 90 في المئة». وأضاف أن «منازل بيجي تعرضت للدمار من قبل عصابات داعش ليس المنازل فحسب، وإنما البنى التحتية والدوائر الخدمية والمدارس. كان هذا التدمير متعمدا (...) لعدم تأييد العشائر العربية المتواجدة في بيجي لهم ورفض وجودهم».

بعد الغزو الأمريكي للعراق في 2003، كانت بيجي تقع في «المثلث السني» الذي يشكل معقلا لأنصار الرئيس المخلوع صدام حسين. وتعرضت البنى التحتية النفطية حينها لهجمات في مناسبات عدة، فيما خرجت تظاهرات ضد الشرطة في تشرين الأول/أكتوبر العام 2003 بدعم من العشائر السنية. في حزيران/يونيو العام 2014، استولى تنظيم «الدولة الإسلامية» على المدينة وأشعل النار في مركز الشرطة وفي المحكمة وأطلق سراح السجناء ثم استولى على مصفاة النفط التي كانت أكبر مصافي العراق.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر من العام نفسه، استعادت القوات العراقية معظم المدينة غير أن القتال استمر في المصفاة إلى أن استولت عليه القوات العراقية في نهاية المطاف بدعم من قوات «الحشد الشعبي» في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2015.

وتعتبر تلك المنطقة تجمعا صناعيا للمصافي النفطية والمصانع الحرارية والكيميائية، ومحورا لخطوط الأنابيب.

ووفق مصدر رفيع في شركة نفط الشمال، «مصفى بيجي متوقف عن العمل ومن الصعب جدا إعادة تأهيله لأنه تعرض إلى أضرار كبيرة خلال العمليات العسكرية التي استمرت لأشهر عدة، كما تعرض لسرقات كبيرة بعد انتهاء العمليات».

حلم العودة بعيد

أنشئت مصفاة بيجي في العام 1975 من قبل شركات أجنبية وكانت تصل معدلات إنتاجها لأكثر من 250 ألف برميل يوميا.

في المقابل، فإن مصافي الصينية (20 ألف برميل يوميا)، والكسك (10 آلاف) والقيارة (16 ألفا)، التي تأثرت بالقتال، تعمل بقدرة محدودة.

على جانبي الطريق الرئيسية في حي التأميم في مدينة بيجي، تبدو الثقوب جلية في جدران المنازل بفعل القذائف والرصاص.

وبين آمر قوة الحشد العشائري في بيجي الحاج إبراهيم طه ،إن «المدينة فيها تدمير وفيها منازل غير صالحة للسكن، فيها طرق مدمرة وشبكة مياه وكهرباء مدمرة. بيجي غير صالحة للسكن بنسبة مئة في المئة».

وأضاف أن «جميع أهالي المدينة غادروها بسبب الحرب. من يبقى كان سيقتل».

تبدو بيجي مدينة أشباح، خالية إلا من بعض العناصر المسلحة التي تقيم حواجز في المدينة حيث تنعدم الحركة تقريبا.

رغم ذلك، أكد مدير شرطة بيجي العقيد سعد نفوس أن «العائلات ستعود قريبا. نقوم بعمليات التدقيق الأمني»، بهدف منع عناصر تنظيم الدولة الإسلامية من التسلل بينها. وتابع «ليس هناك أي تخوف لأهالي بيجي من العودة لها. هناك عوائل تدخل المدينة لتطلع على منازلها وتنتظر الموافقات الأمنية».

في مخيم للنازحين على بعد ثلاثة كيلومترات إلى شمال تكريت في محافظة صلاح الدين نفسها، يعيش عامر عباس حالة من الشك.

وقال هذا النازح «لا نعلم إن كانت منازلنا دمرت أم لا. إذا ذهبنا ولم نجد شيئا، ليس لدينا سوى المخيم، من يساعدنا؟».

خولة إبراهيم عبرت عن أملها بالعودة، قائلة «نتمنى العودة، هذا يفرحنا، لكن منازلنا مدمرة، ولا مال لدينا لإعادة الإعمار».

النازح عماد أحمد (48 عاما) يؤكد في السياق ذاته، «لن أرجع إلى بيتي (...) لا خيار لدينا سوى البقاء في المخيم».

الرئيس المصري أكد على أهمية الحفاظ على الوضعية القانونية للقدس

بوتين التقى السيسي في القاهرة: إنشاء محطة طاقة نووية واستئناف الرحلات الجوية

الرئيس المصري يصافح نظيره الروسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

زيارة قصيرة قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الإثنين، إلى مصر، وجد فيها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي فرصة لترسيخ علاقة نظامه مع موسكو، فقد جرى التوقيع عقد إنشاء أول محطة طاقة نووية في مصر، فضلاً عن إبداء روسيا استعدادها لتوقيع بروتوكول مع مصر هذا الأسبوع لاستئناف رحلات الطيران المباشرة بين البلدين، والتي توقفت منذ تحطم طائرة سياح روس بعيد اقلاعها من شرم الشيخ في تشرين الأول/أكتوبر 2015.

ووجه بوتين، الذي وصل إلى القاهرة ظهر أمس في زيارة لعدة ساعات، الشكر للسيسي، على حفاوة الاستقبال، مؤكداً إجراء «مباحثات غنية بالمضمون وبناءة للغاية».

وأضاف، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري، عقب جلسة مباحثات ثنائية في قصر الاتحادية : «تم تحديد خطوط العمل المشترك في المستقل، وبحث القضايا الأكثر إلحاحًا على الأجندة الدولية والإقليمية»، مشيراً إلى «اهتمام روسيا دائمًا بتعزيز التعاون والصداقة مع مصر».

وبين أن «مصر هي الشريك القديم والموثوق لروسيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

تعاون اقتصادي

وأوضح أن «التعاون الثنائي يكتسب دينامية جديدة، والفضل في ذلك يعود بدرجة كبيرة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين». وتابع : «خلال الأشهر الماضية لهذا العام تم تعزيز التبادل التجاري لما يزيد عن 4 مليارات دولار».

وزاد «شددنا على أهمية تواصل المفاوضات حول إنشاء منطقة التجارة الحرة بين مصر واللجنة الاقتصادية ألأوروآسيوية، وأولينا اهتمامًا خاصًا لتعاوننا المشترك في مجال الطاقة، ومشروع إنشاء محطة الضبعة النووية وستحصل مصر على أحدث التكنولوجيات والأكثر أمانًا».

وأشار إلى «مباحثات حول المنطقة الاقتصادية الروسية في مصر»، موضحاً أن «المنطقة ستكون أكبر مركز في المنطقة لتصدير المنتجات الروسية لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا».

وتوقع أن «يصل إجمالي الاستثمارت في هذا المشروع إلى 7 مليارات دولار، وناقشنا لتعاون في مجل الزراعة، ومصر تعتبر من أبرز زبائن روسيا لشراء القمح، وسنواصل تلبية كافة احتياجات السوق المصرية».

ولفت إلى اتفاقه مع السيسي على «توسيع التعاون العسكري والعسكري الفني بين البلدين، لتعزيز قدرات القوات المسلحة في مجال مكافحة الإرهاب»، مشيراً إلى التطرق كذلك إلى مجال السياحة.

وأعلن بوتين كذلك أن «روسيا مستعدة من حيث المبدأ لاستئناف حركة النقل الجوي المباشر للركاب مع مصر»، مضيفا أن «من المنتظر توقيع اتفاق في المستقبل القريب».

وعقب تصريح بوتين، قال وزير النقل الروسي ماكسيم سوكولوف إن روسيا مستعدة لتوقيع بروتوكول مع مصر هذا الأسبوع لاستئناف رحلات الطيران المباشرة بين موسكو والقاهرة.

وذكر سوكولوف أنه قد يتم استئناف رحلات الطيران بين موسكو والقاهرة في أوائل فبراير/ شباط، على مسارات شركة مصر للطيران وشركة الطيران الروسية (ايروفلوت).

قضية القدس

ودعا بوتين إلى مفاوضات فلسطينية–اسرائيلية مباشرة حول «كل القضايا المتنازع عليها بما فيها وضع القدس».

وأضاف «لا بد من اتفاقات (للسلام) عادلة وطويلة المدى تحقق مصالح» الطرفين مشدداً على ان موسكو تعتبر «كل ما يستبق نتائج المفاوضات (بين الطرفين) عديم الجدوى».

أما السيسي، فقال في المؤتمر نفسه إنه بحث مع نظيره الروسي، القضايا الإقليمية التي تمس الأمن القومي للبلدين، مؤكداً أن «الأهمية القصوى لاستعادة الأمن والاستقرار لمنطقة المتوسط لتحقيق مصالح شعوبها بعد المعاناة الطويلة من قسوة الحرب وما تسببت به من دمار».

وأضاف أن «المباحثات تطرقت إلى الأوضاع التي شهدتها القضية الفلسطينية قي الأيام القليلية الماضية على خلفية قرار الولايات المتحدة بنقل سفارتها إلى القدس، وما له من آثار خطيرة على مستقبل الأمن والسلم في المنطقة».

وتابع: «أكدت للرئيس بوتين أهمية الحفاظ على الوضعية القانونية للقدس في إطار المرجعيات الدولية والقرارات الدولية ذات الصلة، وضرورة العمل على عدم تعقيد الوضع في المنطقة من خلال اتخاذ قرارات من شأنها تقويض فرص السلام في منطقة الشرق الأوسط».

وأثنى الرئيس المصري على «الجهود الروسية في إطار تسوية القضية الفلسطينية خلال العقود الماضية»، مشيرًا إلى «اعتبار القضية الفلسطينية هي الأقدم ضمن القضايا السياسية المعلقة التي يناقشها المجتمع الدولي بأسره ولا يزال يعاني من عدم تسويتها حتى الآن».

محطة الضبعة

وشهد بوتين والسيسي توقيع عقد إنشاء أول محطة طاقة نووية في مصر على ساحل البحر المتوسط.

ووقع العقد عن الجانب المصري وزير الكهرباء محمد شاكر، وعن الجانب الروسي مدير شركة الطاقة روساتوم إليكسي ليخانتشيف.

وبينت شركة روس–أتوم النووية الروسية أن محطة الطاقة التي ستبنيها في مصر ستتكلف ما يصل إلى 21 مليار دولار، ومن المتوقع الانتهاء منها بحلول 2028–2029.

وقال أليكسي ليخاتشوف رئيس مجلس إدارة روس–أتوم المملوكة للدولة، إن القرض سيغطي 85 % من تكاليف البناء، وإن الشركة ستقدم الخدمة لأربعة مفاعلات في المحطة لستين عاما. وكان الرئيس الروسي قام بزيارة إلى مصر في شباط/فبراير 2015 تم خلالها توقيع مذكرة تفاهم لبناء محطة الضبعة النووية، والتي تقع بالساحل الشمالي الغربي على بعد نحو 260 كلم غرب الإسكندرية.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2015 وقع البلدان اتفاقية لبناء محطة نووية تضم أربعة مفاعلات طاقة كل منها 1200 ميغاوات وتتكلف نحو 25 مليار دولار يتم تدبيرها من خلال قرض ميسّر تقدمه روسيا إلى مصر.

وبدأت مصر في مطلع ثمانينيات القرن الماضي إجراءات لإقامة محطة نووية لانتاج الكهرباء في منطقة الضبعة إلا أنها علقتها بعد كارثة تشرنوبيل النووية في عام 1986 ولم تقم منذ ذلك الحين بأي مشروع في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

وفي عام 2008 عادت مصر وقررت إحياء مشروع المحطة النووية لإنتاج الكهرباء وكانت روسيا تتنافس مع دول أخرى للفوز به إلا أن المشروع لم يكتمل.

مركز حقوقي: السيسي استخدم قانون التظاهر لمنع احتجاجات القدس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

عناصر من الشرطة المصرية لمواجهة احدى التظاهرات

طالب مركز «دعم التحول الديمقراطي»، أمس الإثنين، في مصر، بتعديل قانون التظاهر، ورصد الاعتقالات التي نفذتها الأجهزة الأمنية ضد المحتجين على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي اعترف فيه بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل.

وحسب المركز، وهو منظمة حقوقية مصرية غير حكومية «استمرارا لسلسلة طويلة من قمع أي محاولة للمواطنين المصريين في ممارسة حقهم في التظاهر، ألقت قوات الأمن المصرية القبض على 4 صحافيين نقابيين، أثناء مشاركتهم في وقفة سلمية على سلالم نقابة الصحافيين المصرية اعتراضاً على قرار الرئيس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية لدى فلسطين المحتلة لمدينة القدس، يوم الخميس الماضي تم عرضهم على نيابة أمن الدولة باتهامات الانضمام لتنظيم إرهابي والتي أمرت بحبسهم 15 يوما على ذمة التحقيقات».

كما ألقت أجهزة الأمن، وفق البيان، «القبض على 11 شخصا من مسيرة جامع الأزهر يوم الجمعة عرض منهم 10 على نيابة قصر النيل السبت الماضي، ووجهت لهم اتهامات بالتظاهر والتجمهر وقطع الطريق واستعراض القوة والعنف، قبل أن تخلي سبيلهم بكفالة ألفين جنية لكل شخص، بالإضافة لشخص واحد عرض في محضر تظاهر في نيابة الجمالية أخلي سبيله بكفالة 500 جنيه».

واعتبر المركز أن «نظام السيسي مارس سلسلة طويلة من التعنت ضد التظاهر، على الرغم من أن القائمين عليه، أتوا إلى مناصبهم عن طريق التظاهرات، لكن أول معاركهم كانت القضاء على حق التظاهر بكل الطرق الممكنة، سواء كانت تلك التظاهرات لمطالب سياسية أو اقتصادية واجتماعية أو حتى للدفاع عن أرضهم كما حدث في تظاهرات تيران وصنافير».

المصريون، وفق البيان «يحاولون التظاهر لتقديم الدعم للشعب الفلسطيني الشقيق، وهي التظاهرات التي لم يجرؤ أي من الأنظمة القمعية السابقة من محاولة منعها حتى قامت قوات الأمن في الأيام الماضية بالقبض على متظاهرين من أمام نقابة الصحافيين أثناء اعتراضهم على القرار الأمريكي».

المركز شدد على أن «أكثر من 4 سنوات انقضت على صدور قرار الرئيس السابق عدلي منصور بالقانون رقم 107 لسنة 2013 الخاص بتنظيم الحق في الاجتماعات العامة والمواكب والتظاهرات السلمية والذي قيل من المدافعين عنه إن هدفه مواجهة تظاهرات المناصرين للرئيس الأسبق محمد مرسي والتي كانت تأخذ منحنى عنيفا في تلك الفترة».

لكن لم يمض إلا يوم واحد على صدور القانون، تابع البيان «قامت قوات الأمن باستخدام العنف عبر تفرقة مظاهرة سلمية لمجموعة من النشطاء أمام مجلس الشورى المصري، ثم في اليوم التالي ألقت القبض على منسق حركة شباب 6 إبريل أحمد ماهر ومعه الناشطان الشهيران أحمد دومه ومحمد عادل في قضية تظاهر ملفقة».

واعتبر المركز في بيانه، أن «تلك البداية العنيفة للقانون كانت مقدمة له سنوات من التعسف في استخدامه والعنف والقبض العشوائي لقمع أي محاولة للمواطنين في ممارسة حقهم الدستوري في التظاهر، وتجلى ذلك في أول ذكرى للثورة بعد صدور القانون في 25 يناير/ كانون الثاني 2014 وهو اليوم الذي تحول من احتفال كان الشعب المصري اعتاد عليه مدى 3 سنوات إلى قبض عشوائي علي أي تجمع في أي مكان في مصر حتى أن وزارة الداخلية قد أعلنت القبض في ذلك اليوم على 1097 متظاهرا وهو اليوم نفسه الذي اختفى فيه الطالب الإيطالي جوليو روجيني في العام التالي».

وطالب مركز «دعم» البرلمان المصري، باتخاذ خطوات لتعديل هذا القانون المجحف الذي يحرم المواطنين من أحد أهم حقوقهم واتخاذ موقف جدي ضد حبس آلاف المواطنين بذلك القانون سيىء السمعة. كما طالب السلطات في مصر بالإفراج عن المعتقلين على خلفية مظاهرات دعم القدس وكذلك آلاف المسجونين على خلفية قضايا تظاهر لا تحمل طابع العنف.

شفيق يلتقي نائب رئيس حزبه... وشباب «الحركة الوطنية» يعلنون دعمهم له

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

التقى المرشح المحتمل للرئاسة المصرية، رئيس حزب الحركة الوطنية، أحمد شفيق، بنائب رئيس حزبه، رؤوف السيد، مساء أول أمس الأحد، في مقر إقامة شفيق في أحد الفنادق الكبرى المجاورة لمنزله في منطقة التجمع الخامس، شرق القاهرة.

ويعد هذا اللقاء أول لقاء معلن لشفيق داخل مقر إقامته منذ عودته من الإمارات إلى مصر.

وقال حزب الحركة الوطنية في بيان إن «اللقاء تناول بحث موقف الحزب تجاه عدد من القضايا السياسية المطروحة على المشهد السياسي، بما فيها موقف الحزب من الانتخابات الرئاسية المقبلة»، لافتا إلى أن «شفيق سيتخذ قراره في هذا الشأن وفقاً لما سيجري من مشاورات مع قيادات الحزب وأمناء المحافظات وبعض الشخصيات العامة، وبما يتوافق مع مصالح مصر العليا».

كما بحث الطرفان، حسب البيان، «كيفية دعم الحزب خلال المرحلة المقبلة ليكون أكثر ايجابية وتفاعلاً في المشهد السياسي».

نائب رئيس حزب الحركة الوطنية، رؤوف السيد، أكد أن «شفيق بخير وصحته طيبة وعلى ما يرام، وعبر له خلال اللقاء عن سعادته البالغة لعودته إلى أرض الوطن الذي يعد بالنسبة له أشبه بعودة الروح إلى الحياة»، مشدداً على أن «شفيق في رعاية كريمة من الدولة المصرية تليق بمقامه وقيمته كونه أحد رموز الدولة وابنا من أبنائها الذين منحوها عمرا بأكمله».

وأشار إلى أن «شفيق سيعود لمنزله خلال أيام بمجرد الانتهاء من أعمال الصيانة والتجهيز».

وانتشرت صورة لشفيق أمس، تردد أنها التقطت له أثناء وجوده في «نادي هيليوبليس» الموجود في منطقة مصر الجديدة القريبة من فندق إقامته.

ونشرت صفحات مؤيدة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، صورة شفيق على اعتبار أنها دليل مادي «على حرية تنقل شفيق ونفي احتجازه أو وضعه قيد الإقامة الجبرية».

وتقدمت هيئة مكتب أمانة شباب الجمهورية في حزب الحركة الوطنية برئاسة محمد عزمي، لشفيق، بخالص التهاني بالعودة إلى أرض الوطن وممارسة مهامه بشكل طبيعي كرئيس للحزب ورمز لشبابه.

وفي بيان صادر أمس الإثنين، أكدت هيئة المكتب «تعهد كامل شباب الحزب بمواصلة العمل الجاد لتحقيق المستقبل الذي نتمناه لمصر».

وأكدت على دعمها الكامل واصطفافها خلف رئيس الحزب أحمد شفيق في أي قرار يتخذه، «متعهدين بتصدر الصفوف لتنفيذ قراراته».

وأشادت بـ«أداء الهيئة العليا والمكتب السياسي والتنفيذي للحزب بقيادة نائب رئيس الحزب رؤوف السيد، والأمين العام أحمد الضبع في التعامل وإدارة الأزمة خلال الفترة الماضية بحنكة سياسية فاقت التوقعات، انطلاقا من شعار شفيق والحزب «الأفعال لا الأقوال».

وقبل أسبوع، نفى شفيق اختطافه من قبل السلطات المصرية، وعبّر في تصريحات متلفزة في أول حديث له منذ وصوله للقاهرة قادماً من الإمارات، عن عزمه النزول للشارع لفحص وتحرّي صحة قرار ترشحه من عدمه.

وعبر بيان متلفز من أبوظبي، في 29 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أعلن شفيق عزمه الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في مصر الربيع المقبل.

واعتبر محللون أن شفيق حال ترشحه رسمياً سيكون «منافساً حقيقياً» للسيسي، لا سيما أن القاعدة الجماهيرية التي انتخبت السيسي في 2014 هي ذاتها التي انتخبت شفيق في 2012.

ولم يحسم السيسي موقفه من الترشح لولاية ثانية وأخيرة (حسب الدستور)، غير أنه يُعدّ من أبرز المرشحين المحتملين.

وسبق أن وجهت السلطات المصرية لشفيق عدة تهم بـ«الفساد» تعود لسنوات توليه منصب وزير الطيران قبل أن يستعين به الرئيس الأسبق حسني مبارك في رئاسة الحكومة إبان أحداث ثورة 25 يناير، ونال البراءة في أغلبها، وأُسقطت أخرى، قبل أن يُرفع اسمه من قوائم الترقب والوصول، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2016.

السودان يدعو المجتمع الدولي إلى مساعدته في مكافحة الإتجار بالبشر

■ الخرطوم ـ الأناضول: دعا السودان، أمس الإثنين، المجتمع الدولي إلى مساعدته في مكافحة ظاهرة الإتجار بالبشر.

جاء ذلك خلال لقاء وكيل وزارة العدل السوداني، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الإتجار بالبشر، أحمد عباس، في الخرطوم، مع وفد من وزارة الهجرة النمساوية، وفق اوكالة السودان الرسمية للأنباء (سونا).

وقال إن «السودان حريص على مكافحة ظاهرة الإتجار في البشر، ووضع استراتيجية وطنية للمكافحة»، داعيا المجتمع الدولي إلى مساعدة بلاده.

وتابع: «السودان وضع أربعة مبادئ، وهي: منع الإتجار بالبشر، والحماية والرعاية لضحايا الإتجار، والتحقيق مع المتاجرين ومقاضاتهم، والشراكات والتعاون الداخلي والإقليمي والدولي».

ووصل الوفد النمساوي إلى الخرطوم أول أمس في زيارة تستمر يومين، يجري خلالها مباحثات مع مسؤولين سودانيين حول الإتجار بالبشر وقضايا أخرى.

وتتهم منظمات دولية السودان بعدم بذل جهود كافية لمواجهة الإتجار بالبشر، فيما تقول الخرطوم إنها تعاني من ضعف الإمكانات.

ودشن السودان، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، خطة وطنية لمكافحة الإتجار بالبشر، خلال عامي 2018 و2019، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة.

ومطلع 2014 صادق البرلمان على قانون لمكافحة الإتجار بالبشر، تراوحت عقوباته بين الإعدام والسجن من 5 إلى 20 عامًا.

ويعتبر السودان معبرا ومصدرا للمهاجرين غير الشرعيين، وتنشط عصابات الإتجار بالبشر على الحدود السودانية 1 الإريترية، وداخل مخيمات اللجوء شرقي السودان.

ويتم نقل الضحايا عبر طريق صحراوي إلى ليبيا، ومنها عبر البحر المتوسط إلى أوروبا، أو إلى مصر، ليصلوا عبر صحراء سيناء (شمال شرق) إلى إسرائيل.

ولا توجد إحصاءات رسمية بأعداد المهاجرين غير الشرعيين والعصابات التي تنشط بتهريبهم، وتبرر الخرطوم ذلك بضعف إمكاناتها مقارنة بالتكلفة الكبيرة لملاحقة العصابات عبر حدودها الواسعة.رغم توتر العلاقة بين الغرب والسودان، إلا أن الخرطوم تحظى بدعم أوروبي، لتعزيز قدراتها في مكافحة الإتجار بالبشر.

دعوة لفرض حظر سلاح شامل على حكومة جنوب السودان

■ جوبا ـ الأناضول: دعا مركز السلام والعدالة (غير حكومي) في دولة جنوب السودان، مجلس الأمن الدولي إلى فرض حظر سلاح شامل على الحكومة، بعد فشلها في وقف تدفق السلاح إلى أيدي المدنيين، واستخدامه في أعمال عنف واقتتال عشائري.

وقال المركز، وهو منظمة مهتمة بالسلام وحقوق الإنسان، في بيان: «إذا تم فرض حظر السلاح فسيساعد ذلك الحكومة علي وقف تدفق السلاح، ووقف الاقتتال القبلي، الذي أودى بحياة العديد من المدنيين في الأشهر الماضية».

وشهدت ولايتا جونقلي (شمال شرق) والبحيرات الغربية (وسط)، مؤخرا، موجة اقتتال بسبب نزاعات على الأراضي ونهب الأبقار، ما أسقط 200 قتيل مدني.

واتهم المركز القيادات السياسية والعسكرية في جنوب السودان بتغذية الصراعات المحلية، وتحقيق مصالحهم الذاتية من خلال توزيع السلاح علي مجتمعاتهم وقبائلهم وعشائرهم.

وفشل مجلس الأمن، خلال جلسة يوم الجمعة الماضي، في تبني قرار يقضي بفرض حظر السلاح علي جنوب السودان.

ودعا أكول فول كورديت ودانيال فول ماتويت، ممثلا ولاية البحيرات الغربية في البرلمان القومي، أمس، الرئيس سلفاكير ميارديت إلى إعلان حالة الطوارئ في الولاية، بعد ارتفاع حصيلة قتلى مواجهات عشائرية؛ بسبب المراعي والأبقار، إلى 173 قتيلاً.

وقال كورديت وماتويت، في مذكرة بعثا بها إلى الرئيس: «نطالب الرئيس سلفاكير بإعلان حالة الطوارئ فورا، ونشر قوة أمنية لجمع السلاح من أيدي المواطنين».

كما دعت المذكرة إلى عقد مؤتمر عاجل للسلام والمصالحة، في مدينة رومبيك عاصمة الولاية، لوضع حلول جذرية للعنف القبلي والعشائري المرتبط بنهب الأبقار.

إلى ذلك، وصل وفد مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، مدينة جوبا، عاصمة جنوب السودان، للوقوف على أوضاع حقوق الإنسان في البلاد في رابع زيارة له، منذ عام 2013.

وقال مكتب البعثة الأممية في جوبا في بيان أمس الإثنين، إن زيارة الوفد الاممي ستستغرق أسبوعا كاملا، يلتقي خلالها أعضاء من الحكومة الانتقالية، والمجتمع المدني، والقادة الدينيين وممثلي المنظمات التابعة للأمم المتحدة، بجانب رئيس البعثة الأممية ديفيد شيرر.

وزاد البيان :»كما سيقوم أعضاء الوفد بزيارة معسكرات اللاجئين ومواقع حماية المدنيين التابعة للبعثة الأممية».

وأضاف أن «الوفد سيغادر إلى معسكرات اللاجئين الجنوبيين في أوغندا وإثيوبيا «.

وقرر مجلس حقوق الإنسان، في مارس/آذار 2016، تشكيل لجنة خبراء لمراقبة أوضاع حقوق الإنسان في جنوب السودان وتكوين قاعدة من الحقائق تساعد في عملية المصالحة والعدالة الانتقالية في البلاد.

ومنذ ديسمبر/ كانون أول 2013 تعاني دولة جنوب السودان، التي انفصلت عن السودان عبر استفتاء شعبي في 2011، من حرب أهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة اتخذت بعدا قبليا.

وخلّفت الحرب نحو عشرة آلاف قتيل، وشردت مئات الآلاف من المدنيين، ولم يفلح في إنهائها اتفاق سلام، أبرم في أغسطس/ آب 2015.

ومن المقرر أن تبدأ الهيئة الحكومية للتنمية في شرقي أفريقيا (إيغاد)، منتصف الشهر الجاري، عملية لإعادة إحياء اتفاق السلام.

وجهتا نظر حول «إدامة» الزخم والكلفة... وسؤال «المال الأمريكي» مطروح بقوة

الشارع الأردني: ميكروفون التصعيد في يد «السلطة» والإخوان واليسار في المرتبة الثانية

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يسأل كثيرون في الوسط الشعبي الأردني والسياسي أيضاً هذه الأيام عن سر غياب عنصر تفوق الإخوان المسلمين المعتاد في حركة الشارع، تفاعلا مع قضية القدس، حيث اضطر الحراك النشط جدًا للملك عبد الله الثاني في تصدر الحملة المضادة لقرار الرئيس الأمريكي على المستوى الدُّولي والعربي، شرائح وأطياف المعارضة الداخلية للجلوس مع بعضهم بعضاً سواء كانوا يمثلون اليسار أم اليمين في المرتبة الثانية من حركة الشارع.

لا مجال للمزاودة على موقف الدولة في الأردن طوال الأسبوع الماضي، شرط أن تدرك الحكومة كما يؤكد النائب المسيّس والنشط خالد رمضان أن توحد موقفها مع موقف الشعب الأردني يمثل الخيار الاستراتيجي الأكثر أمناً في سياق ليس فقط التصدي لما بعد قرار ترامب. ولكن أيضاً في سياق ما يعتبره وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر ضرورة ترتيب البيت الداخلي، بناء على الحقائق والوقائع التي فرضها إيقاع ترامب وسلوك إسرائيل على الأرض.

طفلة تقف بين مصلين خلال مظاهرة ضد قرار ترامب في عمان

حراك الشارع

فوجئ الإخوان المسلمون وقادة حراك الشارع المألوفون من ممثلي اليسار في المسيرة التي نظمت يوم الجمعة الماضي بأن ميكرفون التصدي لإسرائيل ومشروع الرئيس الأمريكي بأيدي شخصيات محسوبة على الدولة والصف الرسمي، مثل عاطف الطراونة ويحيى السعود، وكذلك بأيدي شخصيات سياسية وطنية ثقيلة الوزن من طراز الرئيس طاهر المصري.

المصري كان قد تنبأ وعبر «القدس العربي» عدة مرات بالخطوة الأمريكية معتبرا أنها في سياق تصفية القضية الفلسطينية وتأسيس «دولة يهودية».

جلوس المعارضة الكلاسيكية في المقعد الخلفي، بعد رموز النظام، في هذه المواجهة بدا علامة وإشارة فارقة على الأقل في مرحلة ما بعد الأسبوع الأول، من الصدمة التي أنتجها في أوصال الدولة الأردنية العميقة والظاهرة قرار ترامب، من حيث النصوص والتفاصيل.

بدا لافتًا في السياق، أن دعوة الرجل الثاني في الحكومة المسيّس الخبير في الشارع الدكتور ممدوح العبادي لها دور مركزي في الإحاطة بمسألة سياسية تنظيمية لا تترك الصدارة والميكروفون للمعارضة التي يتصدرها بالعادة التيار الإسلامي حيث قدم الدكتور العبادي مساهمة فعالة جداً في السياق عندما دعا الأردنيين صباح الخميس الماضي للاحتشاد في الشارع احتجاجاً على قرار ترامب.

دعوة العبادي بدت مسيسة للغاية في ترتيب خريطة الاعتراض على المستوى الأردني في الوقت الذي تراجعت فيه بعض الأصوات التي تشكك بالعادة بالمواقف الرسمية من جراء الهجمة الاختراقية المنظمة والفعالة التي قادها رأس الدولة ليس على مستوى الخطاب المحلي فقط ولكن على مستوى البعد الإقليمي والدُّولي.

يرى قادة أساسيون في البرلمان الأردني، على رأسهم خليل عطية المخضرم وممثل التيار المدني خالد رمضان في نقاشات لها علاقة بتحليل المشهد مع «القدس العربي» «أن التصور في توحيد الموقفين الرسمي والشعبي ينبغي أن يمثل الخيار الاستثماري السياسي في إطار استراتيجية وطنية شاملة لا بد أن تدعمها وتغذيها السلطة، حتى لا ينفرد خصوم المصالح الأردنية والشعب الفلسطيني في تل أبيب وواشنطن بالمملكة.

رموز البرلمان الآخرون قدموا مساهمة أيضاً لا يستهان بها في تصدر واجهة العمل الشعبي حيث ألقى نائب رئيس المجلس خميس عطية كلمة لفتت الأنظار في البحرين.

يحاول بعض المعلقين المحاججة بأن مختلف هذه العناصر أسهمت في عدم ترك الصدارة للإخوان المسلمين في الحراك النشط الأخير ضد قرار ترامب، وهو أمر يعجب قوى اليسار أيضا الذين يشعرون بالمنافسة دوما مع التيار الإسلامي الذي يرحب بدوره من زاوية وطنية بأية محاولة لمنافسته بالشارع أو غيره من قبل مؤسسات القرار أو بقية الأطياف والأحزاب مادامت قضية فلسطين والقدس هما مسرح المنافسة.

في جلسة البرلمان اللاحقة أحصى أحد المراقبين توجيه تحية خاصة لجهود الملك ومؤسسة القصر من قبل 45 نائبًا من أصل 50 خطبوا في الجلسة نفسها، وتحدثوا حول ملف قرار ترامب.. وذلك وضع بنيوي يمكن البناء عليه، يظهر توحيد خيارات الأردنيين في لحظات الأزمات المفصلية، كما يقترح رمضان وهو يصر على أن مركز ثقل القرار معني بإدامة مثل هذا المُعطى، ليس فقط لأنه يخدم الدولة وخياراتها، ولكن أيضاً لأنه يتقدم برسالة «نوعية» ضدَّ السيناريو الصهيوني.

لا توجد من جهة مواقع القرار وتحديدًا الحكومي إشارات محددة تساعد الساسة الذين يقترحون البقاء لفترة أطول في مستوى التصعيد الرسمي والتلاحم مع قوى الشارع.

القرارالعميق

لكن بالمقابل وبوضوح، توجد إشارات تظهر بأن القرار العميق لا يزال عدم منع أو قمع أو الحد من المظاهرات والمسيرات وتعبيرات الشارع، وإن كانت شخصيات ثقيلة الوزن مثل المصري وأحمد عبيدات ومروان المعشر يقترحون استغلال كل ما في اللحظة الراهنة من زخم لإعادة «تصويب» الكثير من الأخطاء وترتيب الأوراق الداخلية، في إطار استثمار وطني مرسوم في المكانة التي تنتجها قضية القدس لصانع القرار الأردني.

ثمة «نزاع» خلف الستارة داخل الصف الرسمي، حول الإجابة عن أسئلة البقاء شعبيًا ورسميًا في مستوى «التصعيد»، حيث يتحدث بعض المسؤولين عن صعوبة الحفاظ على الدرجة ذاتها من اللغة الخشنة في وجه إدارة ترامب، بسبب «ترقب وانتظار» زيادة مهمة على المساعدات الأمريكية المالية، توافق تنشيطها مع قراره المثير للجدل بشأن القدس. كذلك بسبب اتفاقية التجارة الحرة مع الأمريكيين التي رفعت الصادرات الأردنية إلى نحو ملياري دولار، وبسبب ضمان واشنطن للقروض الدُّولية الأردنية.

وهي أسباب تدخل العنصر الاقتصادي والمالي في عمق النقاش حول سقف وأدوات وتقنيات مواجهة إدارة مجازفة مثل إدارة ترامب، تتخذ مواقف عدائية بالعمق للمصالح الأردنية في السياق الفلسطيني وتلوح بيدها الثانية بزيادة المساعدات المالية.

المحكمة الجنائية الدولية: الأردن «مخل بواجباته» لعدم توقيفه البشير

■ لاهاي – أ ف ب: اعتبرت المحكمة الجنائية الدولية أمس أن الأردن «أخل بواجباته» لعدم توقيفه في آذار/مارس الماضي على أراضيه الرئيس السوداني عمر البشير الملاحق بتهمة ارتكاب جرائم إبادة في دارفور.

وأعلنت المحكمة في بيان أمس الاثنين أنها «قررت أن تعرض عدم تعاون الأردن أمام جمعية الدول الموقعة على اتفاقية روما» المؤسسة للمحكمة الجنائية الدولية، «وعلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرتي توقيف دوليتين بحق البشير في 2009 و2010 بتهمة الابادة وارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب في اقليم دارفور الذي يشهد منذ 2003 حربا اهلية اسفرت عن 330 الف قتيل، كما تقول الأمم المتحدة.

وفي 29 آذار/مارس، حضر البشير قمة عربية في الأردن على رغم نداءات وجهها مدافعون عن حقوق الانسان لاعتقاله. ولا يزال يسافر إلى عدد من الدول من دون ان يساوره اي قلق. ولا تملك المحكمة الجنائية الدولية التي أنشئت عام 2002، شرطة خاصة لتوقيف المشتبه بهم التي تلاحقهم بل تعتمد على الدول لتنفيذ مذكرات التوقيف الدولية التي تصدرها.

وفي تموز/يوليو، اعتبرت المحكمة الجنائية الدولية أن جنوب افريقيا أخلت بواجباتها لعدم توقيفها البشير في حزيران/يونيو 2015 عندما سمحت له بدخول أراضيها بعد مشاركته في قمة الاتحاد الافريقي في جوهانسبورغ. لكن القضاة رفضوا احالة القضية إلى جمعية الدول الموقعة على اتفاقية روما أو إلى مجلس الامن الدولي.

وعند قراءة الحكم، اعرب رئيس المحكمة القاضي الايطالي كونو تارفوسر عن «اسفه» موجها انتقاداً شديداً إلى الأمم المتحدة التي لم تتخذ اي اجراء بشأن ست احالات أخرى في قضية البشير.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية أحالت تشاد وجيبوتي واوغندا إلى الأمم المتحدة لأنها لم توقف عمر البشير على اراضيها. ولم يتخذ أي تدبير حتى الآن في حقها.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: ما هي كارثة ترامب المقبلة... الاتفاق النووي الإيراني؟

لندن - «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كتب المعلق جاكسون ديهل عن ملامح التشابه بين موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من المصادقة على الاتفاقية النووية التي وقعت مع إيران عام 2015 واعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل. وفي مقاله في صحيفة «واشنطن بوست» قال فيه إن الرئيس ترامب ورث شرق أوسط يعيش زلزال الحروب الأهلية وقضيتين هشتين: النزاع الإسرائيلي– الفلسطيني والمشروع النووي الإيراني وقام الرئيس باتخاذ قرارين مندفعين وتعبيراً عن غرور وغير الوضع القائم، رغم توصيات فريق أمنه القومي.

والسؤال كما يقول ديهل إن كان الكونغرس والحلفاء الأوروبيون سينقذونه من ضربة كارثية محتملة؟

ويضيف إن رفض ترامب المصادقة على الاتفاقية النووية مع إيران في تشرين الأول (أكتوبر) وقراره الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل في الأسبوع الماضي متشابهان بدرجة مثيرة ويكشفان عن سياسته. ففي كل منهما قدم الكونغرس له سياسة تجبره على التجديد من أجل الحفاظ على التشريعين الصادرين عنه وإلا عرقل سياسات الولايات المتحدة الخارجية أو عرض مصالحها للخطر في الشرق الأوسط وأبعد. وفي كل حالة تردد ترامب وقال إنه لن يفعل ما فعله باراك أوباما أو جورج دبليو بوش أو بيل كلينتون.

ولم يخف سراً أن هدفه الرئيس – بل الأول – أن يثبت اختلافه عن البقية وأنه أحسن منهم. وقال متفاخراً إن «الرؤساء السابقين فشلوا في الوفاء بوعودهم» أما «أنا فوفيت». وحاول المستشارون له أن يقدموا هذه الدوافع المتهورة ووضعها فيما يشبه السياسة: محاولة تجييش الكونغرس والاتحاد الاوروبي لملء ما يرونه ثغرات في الاتفاقية النووية وخطة سلام شرق أوسطية تجلب الفلسطينيين والعرب مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات. وكانت هذه مجرد جهود تجميلية. ففي الحقيقة لم يخطط لا الرئيس أو أي من الإدارة لما بعد القرارات أو مواجهة لتداعياتها، سواء كان عودة العنف في المناطق الفلسطينية أو توسع شقة الخلاف مع الحلفاء. وبدأت مظاهر ذلك تحصل، فقد لاقي وزير الخارجية المحاصر ريكس تيلرسون استقبالاً جامداً عندما وصل إلى بروكسل ضمن جولة أوروبية. وشملت أوصاف الوزراء الاوروبيين قرار الرئيس الأمريكي بأنه «خطير جداً» و «كارثي».

ويقول الكاتب إن العنف اندلع كما هو متوقع في الضفة الغربية. وعلى الأمريكيين أن يأملوا بعدم حدوث هجوم للمتطرفين يشبه الهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي نظراً لانشغالهم في نزاعات المنطقة الأخرى. وأكد ديهل أن إيران هي المستفيد الأول من تهور ترامب. فستجد الولايات المتحدة صعوبة في مواجهة التأثير الإيراني في المنطقة ومن خلال تحالفات مع دول الخليج والأردن وإسرائيل لأن التحالفات حتى التكتيكية منها انقسمت بسبب اعترافه بالقدس. ويشير الكاتب هنا إلى دعوة الأمين العام لحزب الله اللبناني، حسن نصر الله إلى انتفاضة جديدة.

ولو حدثت فعلاً فسيتم التخلص من حليف الولايات المتحدة محمود عباس وستتقوى حركة حماس الحليفة لإيران. ولكن المكسب الإيراني الكبير سيكون لو قام الرئيس بعملية تكسير ثالثة وهي تلوح بالأفق. فرفضه تجديد الإتفاقية الإيرانية منح الكونغرس 60 يوما تنتهي هذا الأسبوع الذي سيقرر إعادة فرض العقوبات من جديد على إيران أم لا.

وفي كانون الثاني (يناير) سيقدم لترامب قراراً آخر يتعلق بموافقته أم عدمها بشأن تعليق العقوبات كما هي أم لا. ويخشى فريقه والنواب في الكونغرس والقادة الأوروبيون من إعلان ترامب عن قرار لا يهدف منه سوى تركيز الأنظار عليه. خاصة أن المفتشين التابعين للأمم المتحدة قاموا وأكثر من مرة بالتأكيد على التزام إيران بمبادئ الإتفاقية. وعندها سيجد نظام آية الله علي خامنئي نفسه أمام خيارين حلوي المذاق: الالتزام بالاتفاقية وعزل الولايات المتحدة أو استخدم إعادة فرض العقوبات واستئناف المشروع النووي. ولن يجد ترامب أمامه أي خيار بل الحرب التي لم تستعد لها بلاده جيداً. وهناك حالة من التعجل داخل الكونغرس وبين القادة الأوروبيين لمنع كارثة جديدة.

وقيل لديهل إن القادة الجمهوريين والديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس ناقشوا تشريعاً محتملاً مع مستشار الأمن القومي أتش أر ماكمستر ويتم من خلاله فرض بعض الضوابط على إيران لا تنتهك روحية الاتفاق الحالي ومقبولة من الأوروبيين، وهي عملية حساسة لا يمكن التوصل إليها. وقد يوازن هذا ويحد من موقف ترامب ويمنعه من تفكيك الاتفاق النووي بدون موافقة الكونغرس.

وقد يقبل الأوروبيون بالتعاون مع الإدارة الحالية من أجل وقف تطوير إيران الصواريخ الباليستية طويلة المدى مقابل عدم تفكيك ترامب الاتفاقية الحالية، رغم أن المشروع الباليستي ليس مشمولاً بالاتفاقية. ويختم بالقول إن الجهود في الكونغرس وتلك المرفقة مع الاتحاد الأوروبي لترضية ترامب غير مسبوقة وقد تفشل. ولكن استعداد ترامب الذي أظهره وجهله وانتهازيته لتهديد المصالح الأمريكية والغربية يجعل من هذه الجهود ملحة.

«ناشيونال إنترست»: كيف أسهمت أمريكا وروسيا والسعودية في سيطرة إيران على أربع عواصم عربية

في مقال لبنجامين ميللر، استاذ العلاقات الدولية في جامعة حيفا في مجلة «ناشيونال إنترست» قال فيه إن أربعة حوادث أسهمت بتعزيز التأثير الإيراني في المنطقة. مشيرًا إلى أن طهران هي الرابح الأكبر من الاضطرابات التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة والتي عرفت بالربيع العربي حيث نجحت روسيا بتحقيق أهدافها في سوريا وأسهمت في الحفاظ على نظام بشار الأسد. وأصبحت بالتالي العراب الرئيسي لسوريا ما بعد الحرب. وفي الوقت نفسه قوّت إيران من تأثيرها في أربع عواصم عربية وهي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء. وفي الوقت الذي يلقي فيه البعض باللوم على الرئيس السابق باراك أوباما والسياسة اللينة بالمنطقة، فهو الذي وقع الاتفاقية النووية للحد من نشاطات إيران إلا أنه لم يفعل اللازم كي يحد من تأثيرها في المنطقة.

وهو يرى أن اوباما ربما لم يكن قادراً على وقف التمدد الإيراني ولكن الأسباب الحقيقية وراء صعود إيران كقوة إقليمية مهيمنة مرتبطة بأربعة أحداث في الدول العربية التي توسع تأثيرها فيها. وفي كل واحدة منها لعب منافسوها وبدون قصد دورا مهما في تقوية وضع إيران من خلال الرابطة الشيعية العابرة للحدود. وبعبارات أخرى عمل كل تدخل خارجي على تقوية الجماعات الشيعية المؤيدة لإيران في كل واحدة من هذه الدول العربية. وفي بعض الحالات وليست كلها فقد تأثرت الهيمنة بالمنافسة التي أبدتها المعارضة الوطنية للتدخل الأجنبي. ومع ذلك فقد لعبت العلاقات الإقليمية الطائفية العابرة للحدود دوراً مهماً في تحقيق الطموحات الإيرانية لكي تصبح قوة إقليمية. ويضيف الباحث أن إسرائيل هي العدو الرئيسي للنظام الإسلامي في إيران إلا أنها وبطريقة غير مقصودة كانت عاملاً مهماً في بروز أول حالة من التأثير الإيراني في العالم العربي. وحدث هذا في لبنان عام 1982 أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان واحتلال جنوبه حتى أيار (مايو) 2000. وكانت النتيجة غير المقصودة للاجتياح هي ظهور حزب الله. واستلهم الحزب الذي أصبح قوة عسكرية وسياسية أفكاره من الثورة الإيرانية. إلا أن القتال ضد الاحتلال الإسرائيلي عبّأ الشيعة في لبنان مما أدى لظهور جماعة إيرانية وكيلة في النظام السياسي اللبناني القائم على المحاصصة الطائفية. وضمن هذا لطهران تأثيراً واسعاً فيه حتى لو أثار حنق بقية الجماعات الأخرى غير الشيعية التي تشكل المشهد السياسي اللبناني. وكان نتيجة التدخل الإسرائيلي في لبنان وصول عدو لها إلى الحدود القريبة منها وأدى إلى نزاع شرس عام 2006 وإمكانيات أخرى لاندلاع العنف. وفي الوقت نفسه سمحت «المقاومة» ضد إسرائيل لبناء حزب الله شرعيته وبناء دولة داخل الدولة.

العراق

الحالة الثانية كانت العراق حيث أصبح هذا البلد الذي كان في مقدمة الدول المعادية للثورة الإسلامية الإيرانية ودون قصد مساحة للتأثير الإيراني. ولعبت الولايات المتحدة في هذه الحالة دوراً مهماً. فبعد الغزو الأمريكي عام 2003 للعراق حاولت واشنطن نشر «الديمقراطية» في البلد. وفي بلد منقسم ومتوزع عرقياً وإثنياً عنى إجراء انتخابات أن الجماعة الإثنية أو الطائفية الأكبر هي التي ستفوز. ومن هنا فالعلاقة الطائفية العابرة للحدود بين شيعة العراق وإيران ضمنت للأخيرة تأثيراً كبيراً. ومن هنا فقد أدى الغزو الأمريكي وجهود الدمقرطة لفوز القوى العراقية المؤيدة لطهران، حتى لو كان التحالف معها ليس مرحباً به بين الكثير من العراقيين ومن بينهم الشيعة.

سوريا

في الحالة الثالثة التي أدى فيها التدخل الخارجي لزيادة التأثير الإيراني هي سوريا. وهنا أدى تدخل روسيا– وهي ليست عدوة لإيران حالياً– إلى تقوية ساعد طهران. ولكن العلاقة السورية – الإيرانية قديمة وتعود للثورة الإسلامية عام 1979 كما ان العلاقة بين طهران وموسكو سابقة على التدخل الروسي. وعلى أي حال فقد لعب القصف الجوي الروسي منذ أيلول (سبتمبر) 2015 على حماية نظام الأسد. وكانت الميليشيات المؤيدة لإيران وحزب الله قد بدأت القتال إلى جانب النظام في دمشق قبل أن يرسل فلاديمير بوتين قواته بمدة طويلة. ومثل الحالتين السابقتين انبنى دعم إيران وحلفائها الشيعة للأسد على أبعاد طائفية. ومن هنا ضمن اعتماد نظام الأسد العلوي على إيران والشيعة في النهاية تأثيرها على الحالة السورية. وفي الوقت الذي كان فيه الطيران الروسي مهماً لبقاء النظام لعبت القوات البرية التي وفرها الحرس الثوري والميليشيات الشيعية وحزب الله، دوراً مهماً في حماية المصالح الإيرانية وبالضرورة نظام دمشق. وعليه تخشى إسرائيل من وجود إيراني متواصل ولحزب الله في مناطق ليست بعيدة عن الحدود مع إسرائيل. وهناك قبول روسي لهذا الوجود وإن كان على مسافة بعيدة عن مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967. وهناك مخاوف من تصعيد مستمر بسبب وجود قواعد متقدمة لإيران في سوريا.

اليمن

أما الحالة الرابعة، فهي اليمن الذي تستمر فيه الحرب وبثمن باهظ على المدنيين. ولا نعرف نتيجة الحرب بعد إلا أن الشيء الواضح هو فشل القصف السعودي المستمر في هزيمة الحوثيين وإخراجهم من صنعاء.

وأكثر من كل هذا فقد أدت الحملة التي تقودها السعودية لتعزيز التحالف بين الحوثيين وإيران وبالضرورة تنفير قطاعات واسعة من اليمنيين من السعوديين وحلفائهم السنة بشكل خلق قاعدة جديدة للإيرانيين في العالم العربي. وفي هذه الحالة أصبحت قريبة من الحدود السعودية والتي تعتبر طهران العدو الألد لها. ووضع كهذا يفتح مجالاً للتصعيد حالة ترجمت الحرب الباردة بين السعودية وإيران إلى مواجهة.

مستقبل إيران

ومع ذلك فاستمرار النزاع في الشرق الأوسط يثير أسئلة حول مستقبل إيران في المنطقة. إلا أن التطورات في العقدين الماضيين والتي بلغت ذروتها في الإحتلال الأمريكي للعراق وتداعيات الربيع أدت إلى هيمنة إيرانية بعيداً عن برنامجها النووي. ويرى الكاتب أن أسباب الصعود مرتبطة أولاً بالبعد الطائفي والعلاقات العابرة للحدود بين الدول التي ناقشها وكذلك آثار التدخلات الخارجية حيث ربحت إيران من كل هذه الحروب. وهو ما يضع الكثير من التحديات أمام السعودية وحلفائها السنة وكذا إسرائيل.

سليماني في إحدى جولاته شمال العراق

ومن هنا كانت الهيمنة الإيرانية السبب الحقيقي وراء التقارب السعودي– الإسرائيلي والذي بدا من تصريحات رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي الجنرال غادي إزينكوت وتحدث فيها عن استعداد للتشارك الاستخباراتي مع السعودية. واصطفاف كهذا قد يترك آثاره على المنطقة. وهناك ملامح مواجهة متزايدة بين إسرائيل وحلفاء إيران بالمنطقة إلا أن محاولات تحييد من الطرفين قد توقف احتمالات المواجهة. ويرى الكاتب أن التقارب السعودي– الإسرائيلي بناء على قاعدة «عدو عدوي صديقي» ربما أسهم في التقدم على المسار الإسرائيلي– الفلسطيني. وفي هذا السياق يأتي الدور الأمريكي حيث ظلت إدارة ترامب رغم الخطاب المتكرر تفككك علاقتها مع المنطقة. ويعتقد أن التحديات ستتزايد مع تدمير تنظيم الدولة في العراق وسوريا.

نساء غزة أحرقن صورا لترامب .. والفصائل تدعو للتوافق على «استراتيجية وطنية» وتمتين «الجبهة الداخلية»

التظاهرات الغاضبة تتواصل في غزة وتحضيرات لـ «مليونية الجمعة».. ودعوات القمة الإسلامية لاتخاذ قرارات ترتقي لـ «مستوى الحدث»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصلت التظاهرات الغاضبة في قطاع غزة، رفضا لقرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخيرة تجاه مدينة القدس، وتجمع شبان غاضبون عند أكثر من نقطة تماس على الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة، وتصدوا لجنود الاحتلال هناك بالحجارة، استعدادا لـ«مليونية الجمعة»، فيما دعت مسيرات نسوية، مؤتمر القمة الإسلامي المقرر عقده يوم غد في تركيا، لاتخاذ قرارات «ترتقي لمستوى الحدث»، ولا تكون على غرار تلك التي اتخذها مجلس وزراء الخارجية العرب.

ونظم الشبان لليوم الخامس على التوالي تظاهرات عند أكثر من منطقة حدودية تقع إلى الشرق من غزة وشمالها، ما أسفر عن وقوع إصابات في صفوفهم، جراء إطلاق جنود الاحتلال المتمركزين داخل ثكنات عسكرية النار وقنابل الغاز صوبهم.

وكان أربعة شهداء سقطوا في القطاع منذ اندلاع المواجهات الغاضبة الخميس الماضي، فيما أصيب المئات بجراح متفاوتة.

وفي سياق الاحتجاجات الشعبية على القرارات الأمريكية، قررت لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية، تنظيم «أول مليونية» في كافة مناطق قطاع غزة، يوم الجمعة المقبل، بعد صلاة الجمعة، تنديدا بقرارات ترامب.

وقالت القوى الوطنية في بيان لها، إن المليونية ستكون من خلال تجمعات بشرية ستكون على امتداد شارع صلاح الدين من كل محافظات قطاع غزة، وأكدت أن هذه المليونية تأتي ضمن الحراك والفعاليات لـ «دعم الانتفاضة» لمواجهة قرارات دونالد ترامب الباطلة بخصوص القدس.

إلى ذلك فقط نظمت نساء غزة أكثر من تظاهرة يوم أمس تنديدا بقرارات ترامب، حول مدينة القدس، وتجمع حشد كبير من النساء بدعوة من اتحاد المرأة أمام المقر الرئيس للأمم المتحدة غرب مدينة غزة.

وحملت النساء اللواتي شاركن في التظاهرة أعلاما فلسطينية، ولافتات كتب عليها «القدس عاصمة فلسطين» و«القدس خط أحمر»، ورددن هناك هتافات ضد السياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل من بينها «يا ترامب اسمع اسمع، حق بلادي لازم يرجع».

وقالت آمال حمد رئيسة اتحاد المرأة في قطاع غزة، إن قرارات الرئيس الأمريكي الأخيرة، تمثل «وعد بلفور ثانيا»، مؤكدة أنها «قرارات باطلة ومرفوضة»، وتمثل انحيازا مطلقا للاحتلال. وأكدت حمد أن أمريكا الآن «طرف مع الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني»، وأنه لا يمكن أن تكون «وسيطا» في أي عملية سلام، مشيرا إلى أن قرارات ترامب الأخيرة تمثل «تعديا على قرارات الأمم المتحدة»، التي تؤكد على إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967، تكون القدس الشرقية عاصمة لها.

فلسطينيات مناصرات لحركة الجهاد الإسلامي يحرقن العلم الأمريكي في غزة

تطبيق قرارات الأمم المتحدة

ودعت الأمم المتحدة إلى ضرورة القيام بواجبها في هذا الوقت، وتطبيق القرارات السابقة، والاعتراف بالقدس كعاصمة لفلسطين، كذلك شددت على ضرورة قيام مجلس الأمن الدولي، بالاعتراف بالدولة الفلسطينية كاملة السيادة، والضغط على الإدارة الأمريكية للتراجع عن قرارها.

وقللت من أهمية القرارات الأخيرة التي اتخذها مجلس وزراء الخارجية العرب قبل يومين في القاهرة، عقب قرارات ترامب، وقالت إنها «لم ترتق لمستوى الحدث»، مشيرة إلى أن الفلسطينيين كانوا يتوقعون من الاجتماع اتخاذ قرارات تتمثل في «مقاطعة أمريكا اقتصاديا»، وشددت في الوقت ذاته على ضرورة أن تنحاز الأنظمة العربية إلى شعوبها.

ودعت منظمة التعاون الإسلامي، المقرر أن تعقد اجتماعا لها في مدينة اسطنبول التركية يوم غد الأربعاء، إلى اتخاذ قرارات «ترتقي لمستوى الحدث»، مضيفة «ننتظر موقفا حازما تجاه ما يجري من مخططات تمس بمكانة مدينة القدس».

وخلال التظاهرة أمام مقر الأمم المتحدة، أحرقت المشاركات صورا للرئيس الأمريكي ترامب، وأعلاما أمريكية.

ونظم الاتحاد النسائي التابع لحركة الجهاد الإسلامي تظاهرة أخرى، تنديدا بقرارات ترامب الأخيرة، التي اعترف بها بالقدس كعاصمة لإسرائيل، وقرر نقل سفارة بلاده من تل أبيب إليها.

وفي ندوة سياسية نظمت في مدينة غزة، طالب عماد الأغا القيادي في حركة فتح، بموقف فلسطيني موحد تجاه المحاولات الأمريكية، وشدد على ضرورة تمتين «الجبهة الداخلية، ووضع رؤية فلسطينية» مدعومة من كافة الدول العربية والإسلامية.

وحذر من المحاولات الإسرائيلية، الهادفة إلى «تأجيج الصراعات»، ومن محاولات أن يكون هناك أي «تأجيج صراع بشكل واضح ومعارك جانبية مع أي من الدول العربية».

وحملت الندوة السياسية عنوان « سقوط أوهام التسوية وخيارات المواجهة »، وأكد خلالها القيادي في حركة حماس صلاح البردويل، أن الشعب الفلسطيني بـ«حاجة لترميم الحالة الفلسطينية، والتوافق على برنامج وطني فلسطيني يلبي أهداف الشعب الفلسطيني».

وطالب البردويل بضرورة تقوية صمود الشعب الفلسطيني، وأن تكون هناك «حاضنة شعبية وتوفير مقومات الصمود».

أما خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، فقد أكد على جاهزية الشعب الفلسطينية وفصائل المقاومة لـ«حماية أي قرار يتخذه الرئيس محمود عباس، رداً على القرار الأمريكي، مهما كان الثمن باهظا»، مطالبا الرئيس بـ«خلط الأوراق ورفع الكرت الأحمر وإنهاء التسوية وسحب الاعتراف بإسرائيل».

الحفاظ على وتيرة الاشتباك

ودعا إلى ضرورة الحفاظ على «وتيرة» الاشتباك مع الاحتلال و«تصعيد خيار المقاومة»، مطالبا بضرورة استعادة الوحدة الوطنية والبدء بخطوات الشراكة الوطنية، وإعادة الاعتبار للبرنامج الوطني الفلسطيني.

كذلك شدد على ضرورة طرد سفراء الولايات المتحدة الأمريكية من جميع البلدان العربية، وتجميد العلاقات الدولية والصفقات التجارية معها. من جهتها أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في بيان لها بذكرى انطلاقتها الخمسين، أن الإدارة الأمريكية بقرارها الأخير بشأن القدس «تفتح فصلاً جديداً من فصول الصراع»، واتهمتها بأنها «تقف في صف الأعداء الأساسيين لشعبنا وأمتنا وقضيتنا وحقوقنا المشروعة».

وأكدت أن المطلوب فلسطينيا من قبل اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لمنظمة التحرير «إعلان الانسحاب من اتفاقات أوسلو وما ترتب عليها من التزامات، وفي مقدمة ذلك سحب الاعتراف بالكيان الاسرائيلي».

ودعت كذلك إلى «تصويب» الوضع الداخلي الفلسطيني، وقالت «بدون تصويبه سنبقى ندور في حلقة الصراع والانقسام والفوضى وإهدار الزمن كما الحقوق والأهداف الفلسطينية».

ورأت الجبهة أن «بوابة التصويب» تبدأ بطي صفحة الانقسام، من خلال إتمام إجراءات المصالحة الفلسطينية، التي اتفق عليها في حوارات القاهرة الأخيرة، ووضعها موضع التنفيذ دون تباطؤ أو تلكؤ أو تأخير أو السماح بالعودة إلى مربع التوتير الداخلي والتصعيد الإعلامي.

كما أكدت الجبهة على أن مواجهة هذا الواقع تتطلب أيضاً إعادة بناء المؤسسات الفلسطينية على أسس وطنية وديمقراطية، تؤسس لشراكة حقيقية، وفي مقدمتها مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، التي قالت أنها «بحاجة فعلية لإعادة بنائها من خلال عقد مجلس وطني توحيدي».

خلال كلمة له أمام البرلمان العربي دعا خلالها لمغادرة «دائرة الرفض»

الرئيس عباس يطالب العرب بـ«خطوات جريئة» لمواجهة ترامب

غزة ـ «القدس العربي»:

دعا الرئيس محمود عباس الدول العربية إلى مواجهة قرارات الإدارة الأمريكية الأخيرة، الخاصة بنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بالمدينة المقدسة عاصمة لإسرائيل، من خلال الخروج عن دائرة «الرفض»، واتخاذ «خطوات جريئة». وأشار إلى مطالب الشعوب العربية إلى قيادتها والمتمثلة في غلق السفارات الأمريكية وطرد السفراء، وربط العلاقات الدبلوماسية العربية مع واشنطن، بتراجعها عن هذه القرار.

وفي خطاب جريء وجهه الرئيس محمود عباس للبرلمان العربي، وألقاه نيابة عنه وزير الخارجية الدكتور رياض المالكي، دعا إلى اتخاذ خطوات عربية «جريئة» على المستوى الرسمي.

وقال «إن الإعلان عن رفض القرار أو اعتباره باطلا ولاغيا لا يكفي»، مضيفا «يجب مواجهة سياسة التهويد والحرب المعلنة على الوجود الفلسطيني».

وأكد أن إفشال القرار الأمريكي الأخير الذي اتخذه الرئيس دونالد ترامب تجاه القدس، يتطلب «خطوات جريئة تنطلق من تحديد مصلحة القدس فوق كل مصلحة، ويتطلب آلية مقاومة مدينة مرتبطة بالأرض وصمود سكانها لتصل الى كل أصقاع العالم».

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» التي أوردت نص كلمة الرئيس أمام البرلمان العربي قوله «أمام كل ذلك غابت بعض الردود الرسمية القوية للدول، تلك التي طلبتها شعوبنا منها».

وتابع وهو يدعو لاتخاذ مواقف عربية أكثر قوة «فلم تغلق السفارات ولم يطرد السفراء، ولم تقطع العلاقات أو حتى تجمد ولم يتم ربط العلاقات الدبلوماسية أو السياسية أو الاقتصادية باستمرارية هذا القرار مثلا».

وتابع «ولم تتوقف الزيارات أو استقبال الوفود، أو مقاطعة البضائع أو حتى في تقديم الدعم المادي لتعزيز صمود المقدسيين في مواجهة سياسة التهويد، أمام الحرب الفعلية التي يشنها الاحتلال على الوجود الفلسطيني في القدس المحتلة».

وقال إن حجم الإدانة والاستنكار الدولي كان «إيجابيا»، ودعا الرئيس الفلسطيني كافة دول العالم لـ«التعبير عن بغضهم لهذا الإعلان، بالتأكيد على اعترافهم بدولة فلسطين والقدس الشريف عاصمة أبدية لها في إطار التضامن العربي والإسلامي والدولي مع القدس».

وطالب البرلمان العربي باعتماد مجموعة من الإجراءات والخطوات التي قال إنها «يجب أن ترتقي الى مستوى الحدث وتعكس حال هذا المجلس واهتمامه ومسؤولياته دعما لقرارات المجلس الوزاري العربي».

يشار إلى أن رئيس البرلمان العربي مشعل السلمي، دعا خلال الاجتماع إلى وضع خطة تحرك عربية لإقامة دولة فلسطين وعاصمتها مدينة القدس الشرقية.

إلى ذلك التقى الرئيس عباس الموجود حاليا في العاصمة المصرية القاهرة، والتي وصلها ليلة أول أمس، في إطار مساعيه الرامية للتصدي لقرارات ترامب، بالأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط.

وأطلع الرئيس الأمين العام على آخر تطورات القضية الفلسطينية، وعلى آخر المستجدات بشأن القدس، والمخاطر المحدقة بها، خاصة بعد قرار ترامب.

كما تناول الحديث القمة الإسلامية المقبلة، والجهود العربية التي تبذل في المرحلة المقبلة للحفاظ على الحقوق الفلسطينية والعربية.

متظاهرون يمنعون الوفد التطبيعي البحريني من دخول غزة بـ «البيض والأحذية».. والمنامة تتبرأ منه وتؤكد: لا يمثل أي جهة رسمية

غزة ـ «القدس العربي»:

صدت حالة الغضب العارمة، زيارة خطط لها وفد بحريني قام بها إلى إسرائيل، وأفشلت مخططهم لدخول قطاع غزة، عندما تجمع عشرات الشبان أمام بوابة معبر بيت حانون «إيرز» شمال القطاع، حاملين بيضا وأحذية، لرشق الوفد البحريني، لحظة دخوله القطاع، قبل أن يعدل ويقرر إلغاء هذه الزيارة.

وأشعل شبان غاضبون عند وصولهم النار في إطارات السيارات، ورددوا هتافات مناوئة للاحتلال ولعمليات التطبيع مع إسرائيل، منتقدين الوفد الذي شملت زيارته عدة مناطق إسرائيلية.

وأكد المتظاهرون الغاضبون أنهم لن يسمحوا بدخول الوفد إلى غزة، والذي كان من المفترض أن يدخل القطاع في ساعات صباح أمس، وأنهم سيرشقونه بالبيض والأحذية، فور وصوله من الجانب الإسرائيلي إلى الجانب الفلسطيني من المعبر. وحمل المتظاهرون هناك لافتات كتب عليها «التطبيع خيانة» و «غير مرحب بكم» و«القدس عربية».

وعقب ذلك أعلن عن إلغاء زيارة هذا الوفد المخصصة إلى غزة، وهي المرة الثانية له خلال زيارة إسرائيل، التي ترفض فيها عملية استقباله فلسطينيا، حيث طرد أول أمس من المسجد الأقصى.

وفي غزة أعلنت وزارة التربية والتعليم العالي عن رفضها المطلق لاستقبال الوفد البحريني القادم من إسرائيل في أي من مدارسها ومؤسسات التعليم العالي التابعة لها.

وأصدرت الوزارة تعليماتها بهذا الشأن للأسرة التربوية في قطاع غزة والضفة الغربية، ودعت بقية المؤسسات التعليمية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» لأن تحذو حذوها، مؤكدة على أن هذا الأمر «لا علاقة له بالاحترام الكبير الذي يحمله الشعب الفلسطيني للبحرين وأهلها».

وتردد أن الوفد كان يخطط لزيارة إحدى مدارس «الأونروا» التي أنشئت على نفقة البحرين قبل عدة سنوات.

وكانت إسرائيل كشفت أول أمس عن زيارة هذا الوفد الحريني، الذي يضم رجال دين، لأول مرة بشكل رسمي في زيارة تستمر أربعة أيام. وذكرت تقارير إسرائيلية أن الوفد قام بزيارة القدس والبلدة القديمة، وأنه يحمل «رسالة سلام وتسامح».

وقالت التقارير التي تناولت الزيارة إن الوفد أكد أن ملك البحرين سيسمح من الآن فصاعدا بزيارة البحرينيين لإسرائيل، وإنه سيعمل على «تجديد الكنيس اليهودي الكبير» الموجود في المنامة.

وتأتي زيارة الوفد البحريني والتي خصص جزء منها لمدينة القدس، وفق ترتيبات إسرائيلية، في الوقت الذي تشتعل فيه المناطق الفلسطينية غضبا، رفضا لقرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الخاصة بالاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها.

واستهجنت في وقت سابق لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية ما وصفتها بـ«وقاحة وفد التطبيع البحريني» لمحاولته القدوم الى غزة.

وأكدت رفضها المطلق لهذه الزيارة، وجاء في بيان أصدرته «لا مكان للمطبعين في غزة ولا في أي مكان من الأرض الفلسطينية، وان ما أقدم عليه أبناء شعبنا في القدس برفضهم لوصول الوفد للمسجد الأقصى المبارك سيتكرر في غزة، ولن يسمح أبناء شعبنا لهؤلاء الشرذمة من المطبعين بدخول القطاع».

ودعا الدكتور موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، بمنع الوفد البحريني الذي زار إسرائيل من دخول قطاع غزة، وطالب بعدم الاهتمام بزيارات هذا الوفد، أو الإشارة إليه في الأخبار

وأضاف في تغريده نشرها على موقع «تويتر» «كما منع الوفد البحريني من دخول الأقصى لا يسمح له بدخول القطاع الثائر، وهؤلاء لا يمثلون شعب البحرين الذي شاركنا في كل المواقع، فنذكره في سفن وقوافل كسر الحصار، وتعزير صمود شعبنا».

يشار إلى أنه في خضم الفعاليات الفلسطينية المناهضة لزيارة الوفد، نقلت وكالة الأنباء البحرينية، بيانا صادرا عن جمعية «هذه هي البحرين» التي أرسلت الوفد، أكدت فيه أن الوفد «لا يمثل أي جهة رسمية في البحرين، وإنما يمثل الجمعية ذاتها».

وقالت إن الوفد الذي ضم في عضويته بعض الأجانب المقيمين في المملكة من ديانات مختلفة «لا يمثل أي جهة رسمية، وقام بتلك الزيارة بمبادرة ذاتية».

وأكدت الجمعية أن المبادرة كانت «الذاتية» استنادا إلى «مبدأ التسامح والتعايش، الذي يعد نهجا لمملكة البحرين وسمة من سمات المجتمع فيها، وبهدف زيارة الأماكن الدينية المقدسة الإسلامية والمسيحية واليهودية وغيرها في مختلف أنحاء العالم».

وفهم من الخبر الذي نشرته الوكالة الرسمية، بأنه «تبرأ» من المستوى الرسمي من هذا الوفد، بعد أن أثارت زيارته والتي تزامنت مع حالة الغضب الشعبي والرسمي تجاه قرارات الرئيس الأمريكي الخاصة بالقدس غضبا عارما .

إسرائيل تعتدي على «تل الرميدة» في الخليل وتسعى لتهويده

رام الله ـ «القدس العربي»:

اشترط المستوطنون الذين اقتحموا العمارة القريبة من الحرم الإبراهيمي، في الخليل، موافقتهم على إخلائها بهدم مخزن فلسطيني يدعون أنه أقيم حديثا بجانب العمارة. كما يطالبون بالسماح لرجالهم بحراسة العمارة بعد إخلائها، الى ان تقرر اللجنة المختصة للإدارة المدنية التابعة لسلطات الاحتلال، في مسألة ملكية العمارة.

وجاء بيان المستوطنين اليهود هذا في أعقاب اقتراح طرح في المحكمة العليا في الأسبوع الماضي. وقالوا في البيان انه «من منطلق احترام المحكمة، سيوافق مقدمو الالتماس على اقتراحها وعلى العمل وفقا للمخطط. هذا على الرغم من التنازل المؤلم المنوط بإخلاء المبنى مع كل الجوانب النفسية الناجمة عن ذلك، حتى لو كان الإجلاء لفترة قصيرة كما يأمل الملتمسون».

وأضافوا أنه «في ضوء الظروف الجديدة التي ظهرت، وخاصة الاقتحام الجديد وعجز قوات الأمن عن اكتشافه، يطلب الملتمسون لكي يتاح لهم الإشراف على ما يحدث في البناية، تغيير المخطط: إزالة البناء الصلب الذي تمت إضافته، فورا، والسماح للملتمسين بالاحتفاظ بحارسين او ثلاثة من قبلهم للإشراف على ما يحدث في المبنى».

والجدير ذكره ان هذه العمارة المجاورة للحرم الابراهيمي في الخليل، تقف منذ سنوات في قلب صراع قضائي لم يتم حسمه حتى اليوم. ويدعي المستوطنون انهم اشتروا العمارة من فلسطيني قبل ست سنوات، بينما يدعي الفلسطينيون ان الصفقة ليست سارية لأنه حتى لو تم بيع البناية فقد تم ذلك من قبل أحد الورثة فقط.

وقد رفعت القضية إلى لجنة التسجيل الأول التابعة للإدارة المدنية، والتي رفضت ادعاء المستوطنين وقررت أن ملكية المبنى تعود للفلسطينيين. وطعن المستوطنون في القرار، ووافقت لجنة الاستئناف على استئنافهم وأمرت اللجنة الأصلية بإعادة النظر في الادعاءات. وانتقدت لجنة الاستئناف عمل اللجنة خلال المناقشة السابقة ولم يتم بعد النظر في هذه المسألة.

وكان المستوطنون قد اقتحموا العمارة في عام 2012، فأمرت وزارة الأمن بإجلائهم. وبقي المبنى فارغا حتى قيام المستوطنين باقتحامه ثانية في تموز/ يوليو من هذا العام. ومنذ ذلك الوقت تناقش المحكمة العليا ادعاءات الفلسطينيين والمستوطنين بشأن ملكية المبنى.

وفي سياق الاعتداءات على المواقع الفلسطينية في الخليل، وضعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يدها على العديد من المواقع الدينية والتاريخية في البلدة القديمة ومنعت أي فلسطيني من زيارتها أو ترميمها من قبل لجنة إعمار الخليل، ومنها بركة السلطان ومشهد الأربعين والعين الجديدة.

ففي تل الرميدة وهي المنطقة الأقدم في تاريخ مدينة الخليل يسعى الاحتلال لتهويد وتزوير كل ما هو مثبت على مدى التاريخ. وتقع العين الجديدة وهي معلم تاريخي من المعالم الرومانية القديمة، يدعي جموع المستوطنين اليهود أنه موقع تاريخي يهودي ويطلقون سياحيا عليه اسم «عين ابرهام» وينشطون في جلب الزائرين اليهود إليه وينسجون حوله الأساطير والأوهام المضللة، مدعين أن مياهها مقدسة ومباركة وتشفي من الأمراض.

وفي إطار مخططات المستوطنين الاستيطانية في تل الرميدة بدأوا بالتعدي عليها وعلى ساحتها محاولين إنشاء منتزه لهم، كما يخططون لتنفيذ طريق أطلقوا عليها الطريق التوراتي ليربط أجزاء تل الرميدة ببعضها البعض بدءا من شارع الشهداء مرورا بالعين الجديدة ثم أرض الحفريات الأثرية تليها مستوطنة تل الرميدة.

وقد أشار مدير عام لجنة إعمار الخليل عماد حمدان أن جيش الاحتلال الإسرائيلي أقدم في مطلع هذا الشهر على إقامة نقطة عسكرية جديدة في أرض المواطن محمد صادق اقنيبي قرب العين الجديدة. وأضاف أن العين الجديدة هي وقف إسلامي مسجلة في مديرية أوقاف الخليل، والأرض المحيطة بها أرض ملكية خاصة تعود لعائلة اقنيبي، وان لجنة إعمار الخليل تستنكر هذا الاعتداء السافر وتتخذ الإجراءات المناسبة من أجل إيقافه حماية للمواقع الأثرية في مدينة الخليل وحماية الممتلكات الخاصة للسكان.

في غضون ذلك تم يوم الجمعة الماضي توثيق جنود من جيش الاحتلال الإسرائيلي أثناء قيامهم بضرب فلسطيني وهو مكبل اليدين. وبعد قيام مركز «بتسيلم» بنشر التوثيق المصور، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه سيحقق في الحادث.

وتظهر في شريط الفيديو مجموعة كبيرة من الجنود الذين اعتقلوا فلسطينيا في شارع وادي التفاح في الخليل. وقام بعض الجنود بضرب الفلسطيني بعد تكبيل يديه وقيادته للاعتقال. ويظهر جليا في الفيديو أنه في كل مرة يقترب جندي آخر من الفلسطيني ويضربه. ووفقا لمركز «بتسيلم»، فقد بدأ أحد سكان الخليل بتوثيق عملية الاعتقال بعد سماع صراخ الفلسطيني نتيجة الألم.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي ردا على ذلك: «كانت هناك أعمال عنف يوم الجمعة في مدينة الخليل. ورد جنود الاحتلال باستخدام وسائل تفريق المظاهرات واعتقلوا المشبوهين الرئيسيين الذين رشقوا الحجارة وزجاجات المولوتوف. ويظهر الفيديو احتجاز أحد المشتبه فيهم. وسيقوم القادة بإجراء تحقيق في سلوك الجنود في اقرب وقت ممكن».

مجدلاني لـ«القدس العربي»: مطلوب تحويل الأزمة إلى فرصة لإعادة صياغة العلاقات الفلسطينية الأمريكية

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أكد أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن اجتماع اللجنة لبحث القرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس قد تأجل من جديد لحين عودة الرئيس عباس بعد زيارة القاهرة والقمة الإسلامية في تركيا.

وقال لـ«القدس العربي» إن قمة القاهرة بدون شك تؤكد أن للتنسيق الفلسطيني العربي قواعده الأساسية كمصر والأردن، وذلك لطرح تصور ومشاريع لقرارات أمام القمة الإسلامية التي ستنعقد بشكل طارئ في تركيا خلال الأيام المقبلة.

واعتبر أن هذا التنسيق يكتسب أهميته من أهمية الحدث الذي نواجهه بعد القرار الأمريكي، على أن يكون المطلوب هو «كيفية تحويل الأزمة إلى فرصة لإعادة صياغة العلاقات الأمريكية الفلسطينية والأمريكية العربية على حد سواء، وشق طريق جديد للسلام بعيدًا عن الطريق السابق».

واعتبر أن العملية السياسية حسب القواعد القديمة لم تعد موجودة بالنسبة للفلسطينيين، بعد القرار الأمريكي والانحياز المفرط والواضح لإسرائيل وبالتالي يجب البحث عن قواعد جديدة، ولذلك الموقف العربي الموحد له أهميته في القواعد الجديدة.

وأكد أن الأساس وفي ضوء القرار الأمريكي هو تأكيد الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس المحتلة على حدود الرابع من حزيران/يونيو لعام 1967.

وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، إن المرحلة المقبلة في منتهى الخطورة، موكدا أن القدس مدينة فلسطينية والقرار الأمريكي مرفوض ومدان والمطلوب الآن قرارات فلسطينية وعربية جريئة في المرحلة المقبلة.

وأوضح أبو ردينة أن اللقاء المزمع عقده بين الرئيس محمود عباس، ورئيس الجمهورية المصرية عبد الفتاح السيسي سيتطرق إلى مواضيع عديدة، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والقضايا العربية المشتركة .وأضاف أن الرئيس أجرى مشاورات مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني تناولت القرار الأمريكي بنقل السفارة إلى القدس، وتداعيات ذلك على الوضع العربي، وخطورة مثل هذه الخطوة المدانة والمرفوضة.

وأشار إلى أن القمة ستتطرق إلى المواضيع التي ستطرح في القمة الإسلامية، خاصة وأن قضية القدس هي القضية الأساسية التي دعي إليها هذا المؤتمر .وأكد أبو ردينة أن الرئيس يجري سلسلة لقاءات عربية سريعة قبل الذهاب إلى قمة اسطنبول، والذي سيلقي فيها كلمة هامة حول القدس، حيث هناك الكثير من المواقف المشتركة التي هي بحاجة إلى التنسيق والمشاورة، وسيستمر هذا الأمر مع الشقيقة مصر والأردن والسعودية ومع باقي الأشقاء العرب .

وأشار إلى أن الرسالة الفلسطينية إلى العالم بأسره هي أن القدس مدينة فلسطينية والقرار الأمريكي مرفوض ومدان، والمطلوب الآن قرارات فلسطينية وعربية جريئة في المرحلة المقبلة، التي تعتبر في منتهى الأهمية وفي منتهى الخطورة ولا بد من اصطفاف فلسطيني وعربي، موكدا أن جهود الرئيس محمود عباس مستمرة وجهود المصالحة تسير على قدم وساق، ونعوّل كثيرا على وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة الصف العربي لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لمواجهة الأزمات المقبلة والتحديات الكبيرة .

على الجانب الدولي، وفي الرد الأمريكي على رفض كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية مقابلة نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس قال بيان للبيت الأبيض إنه «من المؤسف ان الفلسطينيين يفرون مرة اخرى من فرصة لمناقشة مستقبل المنطقة. لكن الإدارة تواصل جهودها لتحقيق السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وطواقمنا تواصل العمل الصعب من أجل وضع خطة سلام».

وسيزور بنس اسرائيل ومصر، في الأسبوع المقبل، حيث سيجتمع برئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وفي إعقاب إعلان ترامب عن اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، ألغى الفلسطينيون اللقاء الذي كان مقررا بين بنس والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

واعلن المسؤول الفلسطيني الرفيع جبريل الرجوب، ان «بنس غير مرغوب فيه في فلسطين». وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي ان الفلسطينيين سيبحثون عن وسيط آخر لعملية السلام مع اسرائيل.

وقال الرجوب في حديث لصحيفة «هآرتس» ان القيادة الفلسطينية قررت إلغاء اللقاء بين بنس وعباس في أعقاب تصريح ترامب، وحديث بنس نفسه، خلال منتدى صبان، عن «القدس الموحدة كعاصمة للدولة اليهودية». وقال الرجوب: «هذا موقف لا يمكن تقبله».

وقالت الخارجية الفلسطينية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يواصل مستظلاً هذه المرة بإعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إطلاق المزيد من حملاته التضليلية للرأي العام العالمي والقادة الدوليين بخصوص طبيعة الصراع الدائر في فلسطين عامةً، وبشأن قضية القدس على وجه الخصوص.

وكرر نتنياهو في جولته الحالية في أوروبا مواقفه العنصرية القائمة على التنكر لحقوق للشعب الفلسطيني، متباهيا كعادته بعمليات تهويد القدس، لدرجة اعتبر فيها أن إعلان الرئيس الأمريكي ترامب الأخير لا يعدو كونه اعترافاً أمريكيا بما قامت به إسرائيل من فرض واقع جديد في المدينة المقدسة منذ احتلالها في عام 1967، وهو ما يتفاخر به أركان الائتلاف اليميني الحاكم في اسرائيل ويتسابقون على تكريسه، سواء عبر الدفع بمخططات استيطانية لتعميق الاستيطان والتهويد في القدس، أو تمرير قوانين لمواصلة عمليات التهجير القسري للمقدسيين عن المدينة المحتلة ومحيطها. ليس هذا فحسب، بل يتمادى نتنياهو عبر مطالبة الجانب الفلسطيني الاعتراف بهذا الواقع الاستعماري الجديد الذي فرضه في المدينة المقدسة، كشروط إسرائيلية مسبقة وتعجيزية أمام أي مفاوضات مقبلة.

وأدانت الوزارة الإجراءات الاستعمارية التي تفرضها سلطات الاحتلال في المدينة المقدسة، واعتبرتها لاغية وباطلة وغير شرعية وفقا للقانون الدولي والشرعية الدولية والاتفاقيات الموقعة. وأضافت «ان محاولات اليمين الحاكم في إسرائيل الميدانية والسياسية لمحو الخط الفاصل بين شطري المدينة المقدسة، وتعويم حدود القدس الشرقية وتحويلها الى قضية تفاوضية خاضعة لـ (إعادة التعريف) من جديد، تحت شعار(ما يتفق عليه الطرفان) ماهي إلا مخططات استعمارية توسعية تؤدي الى إفراغ أية مفاوضات مقبلة من مضمونها ومعناها الحقيقي، وتُعتبر في الوقت ذاته إملاءات إسرائيلية مُسبقة لحسم مستقبل المدينة المحتلة من طرف واحد».

لبنانيون يواصلون الاحتجاج على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

عون سيدعو من إسطنبول للحفاظ على عروبة القدس... والحريري يرفض الظهور المسلّح جنوباً

نصر الله للفلسطينيين في تظاهرة ضخمة في الضاحية: إذا رفضتم «أبو ديس» لا ترامب ولا العالم ينتزع القدس واطردوا بالنعال كل وفد مطبّع وارجموه بالحجارة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

دعا الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله» جميع فصائل المقاومة في المنطقة للتواصل والتلاقي لوضع استراتيجية موحدة للمواجهة ووضع خطة ميدانية بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل»، ورأى أن «قرار ترامب سيكون بداية النهاية لإسرائيل».

واشار السيد نصرالله خلال مسيرة حاشدة أقيمت في الضاحية الجنوبية دعماً للقدس الى أنه «من أهم الردود على قرار ترامب هو العودة الى عزل الكيان الصهيوني بالكامل والضغط الشعبي والجماهيري والسياسي وقطع العلاقات العربية مع اسرائيل»، مشدداً على ان» أهم رد على القرار هو اعلان انتفاضة فلسطينية ثالثة «.

وتوجّه إلى المشاركين بالشكر على هذا الحضور الكبير وهذا التضامن العظيم. وقال « أنتم أهل المقاومة والوفاء، أنتم الذين كنتم وما زلتم تملأون الميادين والساحات، فالسلام عليكم يا أشرف الناس وأكرم الناس»، مرحّباً بـ»كلّ من شارك بهذه التظاهرة الجماهيرية من الأحزاب والتيارات، وأخصّ بالذكر الاخوة والاخوات في حركة «أمل» وأهلنا في المخيمات الفلسطينية، الّذين يتمسّكون بحقّ العودة، ويرفضون التوطين والوطن البديل ويربّون الأولاد والأحفاد على حلم العودة إلى فلسطين. هذا الحلم سيحقّق قريباً، وقريباً جدّاً».

وتوجه بتحية «التقدير والتعظيم والإكبار للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة في غزة والضفة والقدس واراضي 48 وبيت المقدس، على وقفتهم التاريخية والحركة السريعة منذ الساعات الاولى لقرار العدوان الأمريكي الذي أعلنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب»، لافتاً إلى أنّ «هذا الشعب الصامد المضحي يواجه اليوم بصدره، بالحجارة وبالسكين هذا العدوان، ليدافع عن القدس ومقدسات الأمة كلها، مقدسات المسلمين والمسيحيين في العالم «.

وركّز نصر الله، على أنّه «يجب أن نقدّر جميع المواقف التي صدرت، رافضة لهذا العدوان على القدس والقضية الفلسطينية. ونقدّر مواقف جميع الدول والرؤساء والحكومات والّتي رفضت قرار ترامب ولم تستجب له. هذا أمر مهم يجب أن ينتبه اليه من يخوض المواجهة»، مضيفاً أن «ترامب تصوّر أنه عندما يعلن اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل وبكل عنجهية واستكبار، أنه سيخضع له العالم وستتسابق عواصم العالم من أوروبا الى الصين والعالمين العربي والإسلامي وكندا واستراليا، لتلحق به. لكنه بدا غريباً وحيداً معزولاً معه فقط اسرائيل»، مؤكّداً أنّ «هذا الأمر مهم ويجب البناء عليه وأن تعمل الحكومات العربية والإسلامية على تحصين مواقف الدول الرافضة لهذا الاعتراف».

وشدّد على أنّه «يجب أن نقدر المواقف التاريخية لكل المرجعيات الدينية الإسلامية، السنية والشيعية، إلى المرجعيات الدينية المسيحية على اختلافها وخصوصاً في مشرقنا العربي. ويجب أن نقدّر كل التحركات الشعبية بأشكالها المختلفة، الاعلامية، الاعتصامات، والتظاهرات، وخصوصاً التظاهرات التي خرجت في مدن كثيرة وعبرت فيها الجماهير عن غضبها وادانتها لهذا العدوان والتزامها بقضية القدس وفلسطين».

وتابع « اليوم قد نشهد بعض الخروقات كما حصل في الوفد البحريني، هذا الوفد لا يمثل شعب البحرين ولا ارادة البحرين، بل يمثل السلطة الغاشمة التي ارسلته وحمّلته برسالة الملك حول السلام والتسامح والعيش المشترك مع الذين يهوّدون القدس»، مشيراً إلى أنّ «هذا لا يعبّر عن شعب البحرين، الشعب خرج في تظاهرات للتعبير عن تضامنه مع القدس وأُطلق عليه الرصاص وقُمع. هذه فضيحة للسلطة التي تقمع الشعب وتمنعه من التظاهر لأجل فلسطين وترسل وفداً للتطبيع مع العدو».

وأوضح نصر الله أنّ «من فائدة القرار الأمريكي أن يميّز الخبيث من الطيب على امتداد العالم العربي والاسلامي»، مركّزاً على أنّ «هناك شعبين خرجا وواجها الرصاص، الشعب الفلسطيني واليمني الذي خرج في صنعاء وصعدة بمئات الآلاف، بهاتين المدينتين اللتين تقصفان من قبل سلاح الجو التابع للعدوان السعودي الأمريكي، وهذا يؤكد اصالة الشعب الأمريكي»، مشدّداً على «أنّنا في لبنان اليوم نفتخر بإجماعنا الوطني حول القدس وحول فلسطين، وحول الموقف من قرار ترامب المدان والمستنكر من قبل جميع اللبنانيين، والمواقف التي أعلنت من قبل رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري والكتل النيابية والنواب ورئيس الحكومة سعد الحريري ومختلف القوى السياسية والمكونات الشعبية، وصولاً الى الخطاب المميز لوزير الخارجية جبران باسيل في اجتماع الدول العربية في القاهرة».

مهمة عربية إسلامية وليست فلسطينية

وشدّد نصرالله، على أنّ «على الامة جمعاء مواجهة المشروع الأمريكي، والمسؤولية لا تقع فقط على الشعب الفلسطيني. إذا رفضتم الخضوع للإملاءات الأمريكية وبعض العربية، اذا لم توقعوا على اي مشروع وأصريتم على القدس عاصمة أبدية لفلسطين ورفضتم كل عائلة «أبو ديس»، اذا رفضتم ذلك لا ترامب ولا كل العالم سينتزع المقدسات والقدس. أنتم الأساس في أي موقف»، مشيراً إلى أنّه «إذا تخليتم، سيقال لكل من يريد أن يقف من أجل القدس، هل تريد أن تكون فلسطينياً أكثر من الفلسطينيين؟ موقفكم يا شعب فلسطين هو المفتاح لكل المرحلة التاريخية المقبلة وعليكم الرهان وكلنا معنيين أي نكون معكم».

وأشار نصر الله إلى أنّ «من أهم الردود على قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، هو العودة الى عزل هذا الكيان بالكامل عبر الضغط الشعبي والجماهيري وفي المجالس النيابية والحكومات والانظمة ومواقع التواصل وعلى بعض النخب المستسلمة، ويجب الضغط على الحكومات لقطع العلاقات واغلاق السفارات الاسرائيلية، ومنع أي شكل من اشكال التطبيع وتفعيل عمل المقاطعة».

وتوجّه إلى أهل القدس وفلسطين قائلاً «أي وفد يأتي مطبّعاً اطردوه واضربوه بالنعال وارجموه بالحجارة، لأنه لا يمثل شعبه، ويجب أن تحاسبه حكومته. الضغط السياسي لعزل اسرائيل هو اهم خطوة مطلوبة من السلطة الفلسطينية. قولوا لهم انتهينا من عملية التفاوض والتسوية ما لم يعود ترامب عن قراره هذا»، مركّزاً على أنّه «يجب أن تعلن جامعة الدول العربية وقمة التعاون الإسلامي وقف عملية السلام. كما يجب أن يكون الرد على قرار ترامب انتفاضة»، منوّهاً إلى أنّ «الفلسطينيين دائما كانوا السباقين في المقاومة والمواجهة الشعبية والانتفاضة ومعلمين كبارا. الفلسطينيون هم الذين يقررون ما يجب عليهم أن يفعلوا».

عون والحريري

تزامناً ، أكد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون « أن القرار الذي اتخذه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باعتبار القدس عاصمة اسرائيل خطأ كبير يجب تصحيحه بالعدول عنه لاسيما وأنه يخالف كل القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة». ولفت عون الى أنه» سيطالب رؤساء الدول الإسلامية الذين سيلتقون على مستوى القمة في اسطنبول بضرورة اتخاذ القرارات اللازمة للمحافظة على عروبة القدس مدينة الأديان السماوية كافة «.

أما رئيس الحكومة سعد الحريري وتعليقاً على ظهور أشخاص أفغان وعراقيين مسلحين في الجنوب فأكد « ان ظهور عناصر مسلحة امر مسيء للدولة ويجب على القوى الامنية ان تتصرف بشكل حازم في هذا الموضوع، وعلى اي شخص يرفع سلاحه ان يدفع الثمن. فنحن لسنا في «جمهورية الموز»، نحن دولة ومن يخرق فيها القانون يدفع ثمن ذلك، وهذا موضوع حاسم بالنسبة لي». وقال « من يريد ان يتظاهر بشكل سلمي من حقه ان يفعل ذلك ويجب ان تدافع القوى الأمنية عن هذا الحق وعن التظاهر السلمي، وما حصل بالأمس لو انه كان تظاهرة سلمية مئة بالمئة لاستطاع المتظاهرون إيصال رسالتهم الى العالم أجمع بطريقة أفضل بكثير، وهي الرسالة التي نريد إيصالها نحن وهي أننا نرفض القرار الأمريكي بأن القدس هي عاصمة لإسرائيل، بل العكس فالقدس هي عاصمة لفلسطين ونقطة على السطر».

نواب جزائريون يسلمون مذكرة احتجاج للسفير الأمريكي بخصوص القدس

■ الجزائر – الأناضول: سلّم نواب من البرلمان الجزائري، مذكرة احتجاج للسفير الأمريكي جون دي روشي، دعوا فيها واشنطن إلى التراجع عن تنفيذ قرار دونالد ترامب، بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، واحترام القرارات الدولية حول هذه المدينة المحتلة.

جاء ذلك وفق بيان للكتلة النيابية لحركة مجتمع السلم (أكبر حزب إسلامي في الجزائر)، وصلت الأناضول نسخة منه، أمس.

وذكر البيان أنه بعد قرار ترامب، بشأن القدس المحتلة «طلبت مجموعةٌ من نواب المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان الجزائري) لقاء السّفير الأمريكي في الجزائر (جون دي روشي)، وتبليغه مذكّرة احتجاج على ذلك».

ولفت إلى أن مذكّرة الاحتجاج «تعبّر عن قناعة وعقيدة الشعب الجزائري اتجاه القضية الفلسطينية».

وأشار بيان الكتلة البرلمانية لحركة مجتمع السلم، إلى أن لقاء النواب الجزائريين بالسفير الأمريكي، (في مقر السفارة) جرى مساء أمس الأول الأحد.

وأبلغ النواب الجزائريون ممثل الإدارة الأمريكية، وفق البيان، مطلبين أساسيين؛ الأول ضرورة «التراجع عن تنفيذ القرار، لما يترتّب عنه من تداعيات خطيرة».

أما المَطلب الثاني فهو «الالتزام بالقرارات الدولية، والاعتراف بالحقوق التاريخية والمشروعة للشعب الفلسطيني، وحقّه في تقرير مصيره بكلّ الوسائل المشروعة، ومنها المقاومة بكلّ أشكالها، وفق ما تنص عليه الشرائع السماوية والمواثيق الدولية».

وذكر المصدر ذاته أن «السفير الأمريكي وعد بتبليغ هذه المطالب والانشغالات فورًا إلى الإدارة الأمريكية».

والخميس الماضي، منعت قوات الأمن مجموعة من نواب البرلمان عن كتلتي حركة مجتمع السلم، والاتحاد من أجل النهضة والعدالة والبناء، من الوصول للسفارة الأمريكية لتسليم عريضة ضد قرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، حول نقل سفارته للقدس.

وفي اليوم نفسه أصدر البرلمان الجزائري بغرفتيه، بيانا مشتركا، استنكر فيه بشدة قرار الإدارة الأمريكية نقل سفارة واشنطن من تل أبيب إلى القدس المحتلّة، داعيا برلمانيي العالم وفي مقدمتهم ممثلو الشعب الأمريكي في الكونغرس إلى «ضرورة التصدي لقرار الإدارة الأمريكية المجحف ذي العواقب الوخيمة على الوضع في المنطقة».

جزائريون يحتجون دعما للقدس

ملك الأردن: قمة اسطنبول حول القدس ستنظر في تحديات القرار الأمريكي

■ عمان ـ من ليث الجنيدي: قال العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، أمس الإثنين، إن القمة الإسلامية المقررة في تركيا ستنظر في التحديات التي يطرحها قرار واشنطن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

جاء ذلك خلال لقاء جمع العاهل الأردني، أمس في قصر الحسينية في العاصمة عمان، برئيس مجلس الشيوخ الياباني، تشوشي داتي، الذي يزور المملكة حالياً.

وتعقد، بعد غد الأربعاء، في مدينة اسطنبول التركية قمة طارئة حول القدس لمنظمة التعاون الإسلامي، دعا إليها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

ونقل بيان صدر أمس عن الديوان الملكي الأردني، عن العاهل الأردني، تأكيده خلال اللقاء، أن «القمة الإسلامية المقررة في تركيا ستنظر في التحديات الناتجة عن القرار الأمريكي».

واعتبر العاهل الأردني أن القرار الأمريكي «ستكون له تداعيات خطيرة على أمن واستقرار المنطقة وجهود تحقيق السلام».

ودعا ملك الأردن إلى ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته في اتخاذ مواقف داعمة لتحقيق السلام، وإيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية.

وشدد على أن «موضوع القدس يجب تسويته ضمن إطار حل شامل يحقق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، وتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل».

وأشار رئيس مجلس الشيوخ الياباني إلى أن «القرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، يدعو إلى القلق لما يترتب عليه من نتائج سلبية على المنطقة».

ووفق البيان نفسه، أكد المسؤول الياباني التزام بلاده بحل الدولتين لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مُعتبراً أن موضوع القدس يجب أن يحل من خلال مفاوضات الحل النهائي، استنادا إلى قرارات الشرعية الدولية.

والأربعاء الماضي، أعلن ترامب اعتراف بلاده رسميًا بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل، ونقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى المدينة المحتلة.

ويشمل قرار ترامب الشطر الشرقي من القدس، الذي احتلته إسرائيل عام 1967، وهي خطوة لم تسبقه إليها أي دولة.

وفجّر القرار موجة واسعة من الإدانات على مختلف الأصعدة، شملت بالأساس دولا عربية وإسلامية. (الأناضول)

مسيرات غضب شعبي عمّت محافظات الأردن ومدنه

أمير سعودي بارز يندد بقرار ترامب «الانتهازي»

■ دبي ـ رويترز: انتقد المدير السابق للمخابرات السعودية الأمير تركي الفيصل، اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، في واحد من أكثر ردود الفعل حدة من جانب السعودية حليفة الولايات المتحدة.وفي رسالة إلى ترامب نشرتها صحيفة الجزيرة السعودية ،أمس، وصف الأمير تركي، الذي كان سفيرا للمملكة في واشنطن ولا يتولى حاليا أي منصب حكومي لكنه لا يزال شخصية مؤثرة، الخطوة بأنها حيلة سياسية محلية من شأنها تأجيج العنف. وقال الأمير تركي «سفك الدماء والاضطرابات سيتبع قرارك الانتهازي لتحرز مكسبا انتخابيا». وتخلى ترامب بشكل مفاجئ عن إجماع دولي وسياسة أمريكية قائمة منذ عقود، واعترف يوم الأربعاء بالقدس عاصمة لإسرائيل. وتقول معظم الدول إن وضع القدس ينبغي أن تحدده المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين.

وكتب الأمير «قرارك قد شجع أقصى القوى تطرفا في المجتمع الإسرائيلي لتبرير ادعاءاتهم العنجهية على كل فلسطين لأنهم يأخذون قرارك رخصة لطرد كل الفلسطينيين من أراضيهم وفرض نظام دولة عبودية عليهم».وأضاف «قرارك قد شجع إيران وأتباعها الإرهابيين بالادعاء بأنهم من يدافع عن الحقوق الفلسطينية».

وسعت السعودية لتحسين العلاقات مع واشنطن تحت قيادة ترامب بدرجة أكبر مقارنة مع ولاية سلفه باراك أوباما الذي أثار قلق الرياض بتوقيعه اتفاقا نوويا مع عدوتها اللدود إيران.والأمير تركي هو نجل الملك فيصل الذي اغتيل عام 1975. وهو شقيق الأمير سعود الفيصل الذي خدم وزيرا لخارجية المملكة لمدة 40 عاما حتى عام 2015. ويعتبر فرع عائلتهما ذا نفوذ فيما يتعلق بالسياسة الخارجية السعودية رغم تعزيز ولي العهد الأمير محمد بن سلمان سلطاته.

وأطلق الأمير سعود عام 2002 مبادرة السلام العربية التي دعت لتطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل في مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة.

ورغم أن الأمير محمد يشرف حاليا على مجمل السياسة الخارجية السعودية إلا أن مصدرا في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الذي يرأسه الأمير تركي قال إنه لا يزال يلتقي مع الملك سلمان أسبوعيا.

الاتحاد الأوروبي لنتنياهو: لن ندعم خطوة ترامب بشأن القدس

■ بروكسل – وكالات : حث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس، الاتحاد الأوروبي على الاقتداء بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل لكن وزراء من دول الاتحاد رفضوا ذلك.

ووصل نتنياهو إلى بروكسل لحضور اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، وقال إن قرار ترامب يجعل السلام في الشرق الأوسط ممكنا «لأن الاعتراف بالواقع هو جوهر وأساس السلام».

لكن حتى أقرب حلفاء إسرائيل الأوروبيين، مثل جمهورية التشيك، حذروا من أن قرار ترامب يضر بجهود السلام، في حين شددت فرنسا على أن وضع القدس لا يمكن الاتفاق عليه سوى في إطار اتفاق نهائي بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

ورد لوبومير زوراليك وزير خارجية جمهورية التشيك على أسئلة الصحافيين عن قرار ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس قائلا «أخشى أن ذلك لا يساعدنا بشيء».

وقال نتنياهو، الذي أغضبه سعي الاتحاد الأوروبي لروابط أعمال أوثق مع إيران، إن على أوروبا أن تقتدي بخطوة ترامب التي أدانها الفلسطينيون والأوروبيون.

وأضاف بعد وصوله إلى بروكسل قادما من باريس بعد اجتماع أمس الأحد مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «آن الأوان أن يعترف الفلسطينيون بالدولة اليهودية وبحقيقة أن لها عاصمة. اسمها القدس».

وقال «أعتقد رغم أننا لم نصل لاتفاق بعد، فإن ذلك سيحدث في المستقبل. أعتقد أن جميع، أو أغلب، الدول الأوروبية ستنقل سفاراتها إلى القدس وتعترف بها عاصمة لإسرائيل وتتعاون معنا بقوة من أجل الأمن والرخاء والسلام».

وقالت وزارة خارجية جمهورية التشيك الأسبوع الماضي إنها ستبدأ في دراسة نقل السفارة التشيكية من تل أبيب إلى القدس وهو ما اعتبره الكثيرون في إسرائيل تبنيا لخطوة ترامب.

من مظاهرات تركيا المستمرة

لكن براج قالت في وقت لاحق إنها تقبل السيادة الإسرائيلية على القدس الغربية فقط.

وأكد وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي مجددا على موقف الاتحاد القائل بأن الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967 – ومنها الضفة الغربية والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان– ليست جزءا من الحدود الدولية المعترف بها لإسرائيل.

وقال زوراليك لدى وصوله ونظرائه إلى مأدبة إفطار مع نتنياهو «أنا مقتنع أنه من المستحيل تخفيف حدة التوتر بحل من جانب واحد». وأضاف «نحن نتحدث عن دولة إسرائيلية لكننا في الوقت نفسه يجب أن نتحدث عن دولة فلسطينية».

حث وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان واشنطن على التقدم بخطط السلام التي وضعها جيسون غرينبلات مبعوث ترامب للشرق الأوسط وجاريد كوشنر زوج ابنة ترامب ومستشاره.

وقال «ننتظر بالفعل منذ عدة أشهر المبادرة الأمريكية وإن لم تكن هناك خطة وشيكه سيتعين على الاتحاد الأوروبي الأخذ بزمام المبادرة». ويعتقد الاتحاد الأوروبي أن من واجبه أن يجعل صوته مسموعا كأكبر مانح للمساعدات للفلسطينيين وأكبر شريك تجاري لإسرائيل حتى وإن كانت حكومات دول الاتحاد تتعاطف بدرجات متباينة مع إسرائيل والفلسطينيين. ويرى البعض في إسرائيل أن الاتحاد الأوروبي متعاطف بشكل مبالغ فيه مع الفلسطينيين لإصراره على ضرورة تمييز المنتجات المصنعة في المستوطنات اليهودية ببطاقات تعريف تنص على أنها مصنعة هناك عند توريدها لأوروبا. ورحبت فيديريكا موغيريني مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي بنتنياهو في أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء إسرائيلي للاتحاد الأوروبي منذ 22 عاما. وقالت إن الاتحاد سيواصل الالتزام «بتوافق دولي» بشأن القدس.

وشددت على التزام الاتحاد بحل الدولتين وأن من مصلحة إسرائيل التوصل لحل دائم للصراع مع الفلسطينيين. وتابعت أن الاتحاد سيكثف جهوده من أجل إحلال السلام وسيجري محادثات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الشهر المقبل. وأدانت أيضا الهجمات على إسرائيل واليهود في أماكن أخرى في العالم بما في ذلك في أوروبا. وأدى قرار ترامب نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس إلى اندلاع احتجاجات شابها العنف في بعض الأحيان.

ومن المقرر تنظيم مظاهرة تندد بزيارة نتنياهو في وقت لاحق اليوم في بروكسل.

قال وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أمس إنهم لا يدعمون قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وأكد الوزراء مجددا على التزام الاتحاد الأوروبي بحل الدولتين.

وهذه أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء إسرائيلي للاتحاد الأوروبي منذ 22 عاما.

وفي وقت سابق أمس، حث بنيامين نتنياهو الاتحاد الأوروبي على الاقتداء بترامب والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وأكد وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي مجددا على موقف الاتحاد القائل بأن الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967، ومنها الضفة الغربية والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان، ليست جزءا من الحدود الدولية المعترف بها لإسرائيل. بشأنه إلا في اطار حل الدولتين».

بوتين يدعو من القاهرة إلى التفاوض حول «وضع القدس» وقضايا النزاع الفلسطيني الإسرائيلي

■ القاهرة – أ ف ب: دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الإثنين في القاهرة، الى استئناف المفاوضات الفلسطينية–الاسرائيلية فورا للتفاوض حول كل القضايا «بما فيها وضع القدس»، كما شهد توقيع عقد إنشاء أول محطة نووية لإنتاج الكهرباء في مصر.

وكان بوتين وصل الى القاهرة ظهرا عقب زيارة مفاجئة الى قاعدة حميميم الروسية في سوريا أمر خلالها بسحب الجزء الأكبر من القوة العسكرية الروسية في هذا البلد.

وقال إنه يرى «ضرورة الاستئناف الفوري للمفاوضات الفلسطينية–الاسرائيلية المباشرة حول كل القضايا المتنازع عليها، بما فيها وضع القدس»، وفقا لترجمة فورية رسمية الى العربية خلال مؤتمر صحافي مشترك مع السيسي عقد إثر جلسة مباحثات ثنائية اعقبتها جلسة موسعة ضمت أعضاء الوفدين في قصر الاتحادية الرئاسي في ضاحية مصر الجديدة (شرق القاهرة).

وكان بوتين يشير بذلك بشكل غير مباشر الى معارضته لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل وببدء إجراءات نقل السفارة الأمريكية إليها.

واضاف موضحا موقفه، «لا بد من اتفاقات (للسلام) عادلة وطويلة المدى تحقق مصالح» الطرفين، مشددا على ان موسكو تعتبر «كل ما يستبق نتائج المفاوضات (بين الطرفين) عديم الجدوى». من جهته قال السيسي ان محادثاته مع الرئيس الروسي تطرقت الى الأوضاع التي شهدتها القضية الفلسطينية في الأيام القليلة الماضية على خلفية قرار الولايات المتحدة بنقل سفارتها في إسرائيل إلى القدس، «وما لتلك التطورات من آثار خطيرة على مستقبل الأمن والسلم في المنطقة». وتابع «أكدت للرئيس بوتين أهمية الحفاظ على الوضعية القانونية للقدس في إطار المرجعيات الدولية والقرارات الأممية ذات الصلة، وضرورة العمل على عدم تعقيد الوضع بالمنطقة من خلال اتخاذ إجراءات من شأنها تقويض فرص السلام في منطقة الشرق الأوسط».

وفور انتهاء المؤتمر الصحافي، غادر بوتين القاهرة الى تركيا حيث سيجري محادثات مع نظيره رجب طيب اردوغان حول سوريا واعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، حسب ما أعلنت الرئاسة التركية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية ان السيسي وجه الدعوة لعباس «لعقد قمة ثنائية تشاورية في القاهرة لتناول التطورات الخاصة باعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، وسبل التعامل مع الأزمة بما يحفظ حقوق الشعب الفلسطيني ومقدساته الوطنية وحقه المشروع في إقامة دولته المستقلة».

المظاهرات تتواصل في الولايات المتحدة احتجاجا على قرار ترامب بشأن القدس

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

شارك الآلاف من المحتجين في الولايات المتحدة في مسيرات مناهضة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب منذ اليوم الأول لقراره بشأن القدس، وهم يلوحون بالإعلام الفلسطينية ويرددون شعار» فلسطن حرة» .

واحتشد المئات بالقرب من جامعة جنوب فلوريدا احتجاجا على إعلان ترامب الأخير بأن الولايات المتحدة تعترف بمدينة القدس المحتلة عاصمة للكيان الإسرائيلي. وقالت عايدة ماكيتيش، منسقة شؤون الأديان والشباب في فرع ولاية فلوريدا في مجلس العلاقات الاسلامية ـ الأمريكية الذي نظم التجمع ان قرار ترامب يتعارض مع الإجماع الدولي، وسرعان ما زاد عدد المحتجين ليشمل العديد من طلاب الجامعات والتلاميذ. وهتف المتظاهرون على طول شارع اي فاولرالمزدحم وهم يلوحات بأعلام وشعارات وعلامات فلسطينية، بينما وقف ضباط شرطة مدينة تامبا للتأكد من عدم قيام أي شخص بمنع حركة المرور، فيما لوح العديد من سائقي المركبات بالأعلام الفلسطينية من النوافذ وفتحات السقف وهم يسيرون ببطء على الطريق .وطالب المتظاهرون في فلوريدا بإنهاء كل المساعدات الأمريكية لإسرائيل وقالوا في أحاديث لمنصات إعلامية محلية بأنهم يحبون الولايات المتحدة ولكنهم يحبون وطنهم الأم، في حين قال عدد من الجنود من أصول عربية إنهم افترضوا ان ترامب سيكون صانعا للسلام ولكن هذا القرار لن يثير سوى العنف . وشارك في تنظيم ظاهرة فلوريدا احمد حسام سعد الدين (27 عاما) , وهو مرشح مستقل لانتخابات منطقة 58 في ولاية فلوريدا التي تغطي المناطق المحيطة بمدينة بلانت. وقد لوحظ تنوع واضح في الاحتجاج حيث شارك السود والبيض والمسلمون والمسيحيون تحت شعار» كلنا نريد العدالة لفلسطين». وشهدت مدينة سان انطونيو مظاهرات ضد قرار ترامب بمبادرة من مجموعات محلية من بينها، طلبة من أجل العدالة لفلسطين في جامعة اوتسا ، الصوت اليهودي للسلام ومجلس العلاقات الاسلامية – الامريكية . ولم يتم الإبلاغ عن أي حوادث عنف في هذه الاحتجاجات، ولكنها كانت وفقا لشهود عيان عالية الصوت . وخرج المتظاهرون الى الشوارع في مدينة شيكاغو بعد يوم واحد من قرار ترامب، وتجمع مئات من المتظاهرين أمام فندق فيدرال بلازا – شيكاغو وهم يرددون « فلسطن حرة» ويرفعون الأعلام الفلسطينية. وقالت ديانا عثمان من الائتلاف من أجل العدالة في فلسطين ان هذه الخطوة هي دليل آخر على أن ترامب والولايات المتحدة وسطاء صادقين من أجل السلام في الشرق الأوسط .

وصاح المتظاهرون عبر شوارع شيكاغو بالهتافات الفلسطينية. وارتفع احتجاجهم أمام مبنى 500 دبليو ماديسون الذي يضم القنصلية الإسرائيلية في شيكاغو.

ونزل حشد كبير من المحتجين الى ساحة تايمز في مدينة نيويورك مساء الجمعة احتجاجا على قرار ترامب. وقام مئات المتظاهرين المؤيدين للقدس العربية الإسلامية الفلسطينية بملء أرصفة شارع سيفينث افنيو وبين الشارعين 41 و42 . واحتجزت شرطة نيويورك شخصا واحدا في التظاهرات التي تحرش فيها حفنة من الاسرائيليين بهدف إثارة الفوضى . وتجمع العشرات من المتظاهرين خارج المبنى الفدرالي في وسط مدينة سيراكيوز في ولاية نيويورك وهم يهتفون برسالة واحدة هي فلسطين حرة . ووقف المتظاهرون في البرد القارس وهم يحملون لافتات تقول ان القدس عاصمة فلسطين .وقال متظاهرة تدعى ازرا غرادينسيك وهي من أصول بوسنية انها تتعاطف مع الفلسطينيين، وقد جاءت مع عائلتها لإظهار الدعم لأن هذا هو الشيء الصحيح الذى يجب القيام به .

برلين تندد باطلاق شعارات معادية للسامية في المانيا خلال تظاهرات بشأن القدس

جانب من مظاهرات برلين

■ برلين – أ ف ب: أعربت الحكومة الألمانية أمس الاثنين عن شعورها بـ»العار» اثر التظاهرات التي خرجت في عطلة نهاية الأسبوع في ألمانيا ضد قرار الولايات المتحدة الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، والتي اطلق بعض المشاركين فيهابشعارات معادية للسامية. وقال ستيفن سايبرت، الناطق باسم المستشارة الألمانية انغيلا ميركل، بعد ان ذكر بموقف برلين المعارض لقرار الادارة الأمريكية الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل الاسبوع الماضي، أن الحكومة الالمانية تدين بشدة التظاهرات التي خرجت في مدن ألمانية وأعرب المشاركون فيها عن «كرههم» لاسرائيل واليهود.

وأوضح سايبرت «في مسيرات معينة خرجت في عطلة نهاية الأسبوع، تم اطلاق هتافات وشعارات مخجلة، كما أحرقت أعلام إسرائيلية ونشرا افتراءات بحق إسرائيل واليهود بشكل عام». وأضاف «على المرء أن يشعر بالعار عندما يتم التعبير عن الكراهية لليهود بهذه الطريقة العلنية في شوارع المدن الألمانية».

ونوه إلى أن لدى ألمانيا «مسؤولية محددة تجاه إسرائيل والشعب اليهودي بشكل عام» على خلفية قتل النظام النازي لستة ملايين يهودي في المحرقة. وأكد سايبرت أنه فيما تحمي برلين الحق الدستوري بحرية التعبير والتجمع، إلا أن هذه الحرية لا تعني القبول بإثارة الكراهية العرقية أو العنف. وقال «من الضروري أن نستمر في الوقوف في وجه كل ذلك». اما ميركل، فدانت في تصريحات أدلت بها عقب اجتماع لحزبها الاتحاد المسيحي الديمقراطي ما وصفتها بـ»أعمال الشغب الجدية» التي تخللت التظاهرات. واضافت «نرفض جميع أشكال معاداة السامية وكراهية الأجانب... لا يوجد أي خلاف في الرأي، بما في ذلك بشأن وضع القدس، يبرر أفعالا من هذا النوع». وأكدت ميركل أن على الدولة الألمانية «استخدام جميع الوسائل المتاحة لمنع ذلك». وشهدت مدن ألمانية بينها برلين وميونخ تظاهرات مناهضة لاسرائيل خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وأحرق محتجون العلم الإسرائيلي خلال مسيرة خرجت في وقت متأخر الجمعة أمام السفارة الأمريكية في برلين. وقاموا بفعل مماثل الأحد خلال تظاهرة في حي نيوكلن في برلين الذي يتحدر سكانه من أصول مهاجرة.

وقال ناطق باسم شرطة برلين لوكالة انباء «دي بي ايه» الاثنين أن السلطات ستراقب خروج أي تظاهرات أخرى خلال الأيام المقبلة لمنع أي مخالفات محتملة للقانون.

وأعلن سايبرت الأربعاء أن ميركل «لا تدعم» قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل لأن وضع المدينة المتنازع عليها «لا يمكن التفاوض بشأنه إلا في اطار حل الدولتين».

متظاهرون إيرانيون يعتبرون أن ترامب يعجل بزوال إسرائيل

■ طهران – أ ف ب: تظاهر مئات المحسوبين على التيار المحافظ في ايران الإثنين ضد إسرائيل، مشيرين إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انما يعجل بزاول الدولة العبرية من خلال قراره الاعتراف بالقدس عاصمة لها.

ورافقت التظاهرة موسيقى على النمط التركي تمنع عادة في ايران إلا أنها باتت أكثر شعبية في مناسبات المتشددين حيث رافقتها كلمات على سبيل «الولايات المتحدة قاتلة» و»الأمهات الفلسطينيات يفقدن أطفالهن» و»الموت لأمريكا».

وأرجع المشاركون قلة عدد المتظاهرين نسبيا الى الترتيب المتسرع للمسيرة.

وقال علي أصفهاني (23 عاما) «كان الإعلان عنها ضعيف بعض الشيء. لم أعرف بمسيرة اليوم إلا حوالي منتصف الليل فأتيت مباشرة من المستشفى كوني طالب طب».

وأضاف أن قرار ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والذي قوبل بإدانات واسعة من أنحاء العالم كان خطوة «جديدة قاسية تضاف إلى جوانب الاضطهاد الأمريكي الأخرى».

وفيما تتعهد تظاهرات من هذا النوع عادة بدعم القضية الفلسطينية، إلا أنها تتجنب الدعوة إلى تحرك عسكري مباشر من قبل إيران.

وقال رجل الدين سيد عبدالله الحسيني لفرانس برس «لا أعتقد أن هناك حاجة لإرسال أي قوات لأن هناك ما يكفي من الأشخاص في لبنان وسوريا وداخل الأراضي الفلسطينية للتخلص من الإسرائيليين».

وأعلنت لافتة مضيئة نصبت على جانب الساحة أنه لم يتبق إلا 8240 يوما لإسرائيل في إشارة إلى خطاب تنبأ خلاله المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي بزوال الدولة العبرية بحلول عام 2030.

وقال حسيني «قام ترامب بعمل جيد عبر تسريع الأمور. كنا نتوقع تفكك اسرائيل لاحقا (...) لكن هذه بداية نهاية إسرائيل».

وأضاف «علينا أن نشكره على ما قام به».

جانب من مظاهرة إيرانية مناصرة للقدس

بعد اتفاق بين أثينا وأنقرة

اليونان تستعد لإجلاء آلاف المهاجرين من جزرها قبل الشتاء

■ أثينا ـ أ ف ب: ذكرت مصادر حكومية يونانية أمس الاثنين، ان اليونان ستواصل اجلاء الاف المهاجرين المتواجدين على جزرها، لاسيما بعد الاتفاق مع تركيا لتسهيل اعادتهم إلى تركيا وفقا للاتفاق الذي وقع بين الاتحاد الاوربي وأنقرة.

واكد مصدر حكومي أمس الاثنين، كما كشفت صحيفة «كاثيميريني» اليومية في نهاية هذا الاسبوع ،ان أثينا وانقرة «اتفقتا» في اطار الاتفاق الاوروبي التركي على اعادة اللاجئين من كافة الاراضي اليونانية إلى تركيا، وليس فقط من مخيمات جزر بحر إيجه اليونانية.

وذكر مصدر حكومي اخر ان هذا الاتفاق الذي وقع خلال زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى أثينا الاسبوع الماضي لتخفيف الاكتظاظ الكبير في مخيمات اللاجئين على جزرها حيث يتواجد أكثر من 15000 لاجئ، تفاقمت حالتهم خلال الشتاء، ما ادى ايضا إلى توترات مع السكان.

وحتى الآن، كان من ينقل من اللاجئين من الجزر إلى الاراضي اليونانية القارية محصورا باللاجئين المعتبرين»الأكثر هشاشة» (الصغار غير المصحوبين بذويهم ،الأسر بأب او أم، ضحايا التعذيب) ولم يطبق عليهم الاتفاق الذي ابرم بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في آذار/مارس 2016 بهدف قطع طريق الهجرة في بحر إيجه.

أما الآخرون الذين كان من المقرر اعادتهم إلى تركيا فقد كانوا محتجزين حتى الآن ضمن مخيمات على الجزر خوفا من ان ترفض تركيا اعادتهم إلى حدودها البرية.

وقال المصدر ان الضوء الأخضر التركي بارجاع اللاجئين عبر الاراضي اليونانية القارية سيفتح الباب امام مغادرة من هم من هذه الفئة، حتى لا يبقى سوى عدد «يمكن التحكم به» من المهاجرين على الجزر.

وأضاف المصدر أن من هم «قابلون للارجاع» وبينهم اللاجئون السوريون سيوضعون في «مخيمات مغلقة» على الاراضي اليونانية القارية. وفي غضون ذلك، تضاعفت عمليات نقل المهاجرين»الأكثر هشاشة»، حيث تم إجلاء أكثر من 1000 من الجزر في الأيام الأخيرة، من بينهم 270 إلى جزيرة كريت في نهاية الأسبوع الماضي و 265 إلى أثينا الاثنين. وتم نقل حوالى 3500 إلى الاراضي اليونانية القارية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

ووفقا لمنظمة أوكسفام غير الحكومية، سيتم نقل ما مجموعه 5 آلاف شخص من الجزر في كانون الأول/ديسمبر، ولم يتم تأكيد الرقم رسميا. ورحب نيكولا باي من بعثة أوكسفام اليونانية بـ«هذه الخطوة الإيجابية التي من شأنها إنقاذ الأرواح»، مشيرا إلى أنه بحلول الشتاء «سيتشارك الآلاف من المهاجرين على الجزر خياما غير مدفأة».

وتخشى اليونان نقل اعداد كبيرة من طالبي اللجوء إلى الداخل اليوناني، معتبرة ان ذلك يناقض الاتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي.

كما ان دولا أوروبية أخرى تخشى من ان يتمكن طالبو اللجوء، ما ان يصبحوا في الداخل اليوناني، من إيجاد سبل للخروج من اليونان والتوجه إلى دول أغنى مثل ألمانيا حيث يزداد التململ من استقبال المزيد من طالبي اللجوء.

إلا ان بطء وتيرة نقل المهاجرين ولا سيما بسبب اجراءات التحقق من سيرة طالبي اللجوء ادت إلى تخطي مخيمات اللاجئين في الجزر اليونانية قدراتها الاستيعابية.

وفي السياق، تمكن لاجئ أفغاني تم ترحيله من ألمانيا بسبب خطأ اجرائي، من الحصول على موعد في السفارة الألمانية في باكستان، أمس الاثنين، بغرض الحصول على تأشيرة، حيث يسعى إلى تحقيق حلمه بالعودة إلى أوروبا.

واضطر الرجل، الذي يدعى حشمت الله إف.، إلى التوجه إلى السفارة الألمانية في العاصمة الباكستانية إسلام آباد، بسبب إغلاق السفارة الألمانية في أفغانستان بعد تعرضها لدمار كبير إثر انفجار ضخم وقع بكابول في وقت سابق من العام الحالي.

وقال الرجل في حديث أثناء تواجده في إسلام آباد: «يقولون إنني يمكنني الحصول على التأشيرة في غضون بضعة أيام». ولم يتضح بعد متى تحديدا سيتمكن من العودة إلى ألمانيا.

وكان المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين في ألمانيا قد سمح ـ عن طريق الخطأ ـ بترحيل حشمت الله إلى بلغاريا في آب/أغسطس الماضي، على الرغم من تقديم محاميه طعنا طارئا ظل معلقا أمام المحكمة الإدارية في بلدة زيجمارينجن.

وتعمل مثل هذه الطعون الطارئة على حماية مقدمها من الترحيل، إلى حين البت في القضية.

وفي رحلته الأصلية من أفغانستان إلى ألمانيا، تم تسجيل حشمت الله رسميا لأول مرة في بلغاريا، نقطة دخوله إلى الاتحاد الأوروبي.

ووفقا للائحة دبلن الخاصة بالاتحاد الأوروبي، فإن بلغاريا تعتبر بالتالي هي المسؤولة عن التعامل مع طلب اللجوء الخاص به، إلا أن ماركوس نيدوروك، محامي اللاجئ الافغاني، قال إنه في بلغاريا «وبسبب أوجه القصور المنهجية، ليس من الممكن التوقع بأن تكون إجراءات اللجوء عادلة».

وبعد ترحيله إلى بلغاريا، قال حشمت الله إنه أجبر على إعلان رغبته في العودة طواعية إلى أفغانستان بعد تعرضه للضرب.

ومن المتوقع أن يصل حشمت الله إلى زيجمارينجن في 21 كانون أول/ديسمبر الحالي، حيث ستحدد المحكمة الادارية ما إذا كانت بلغاريا أو ألمانيا الدولة المسؤولة عن القضية.

وقال المحامي إنه إذا كانت ألمانيا مسؤولة، ستبدأ إجراءات اللجوء العادية. ويشار إلى أن احتمالية قبول طلبه تعتبر غير واضحة.

لاجئون في إحدى جزر اليونان

البيت الأبيض يعتزم تعيين ضابط مقرب من ترامب مستشاراً لشؤون إيران

جواد ظريف يدافع عن برنامج بلاده الصاروخي ويلتمس دعم أوروبا

لندن ـ «القدس العربي»

محمد المذحجي ووكالات:

دافع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس الاثنين عن برنامج بلاده للصواريخ الباليستية وحث الدول الأوروبية على عدم التأثر بسياسة المواجهة التي يتبعها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه طهران.

ودعا ظريف في مقال افتتاحي بصحيفة (نيويورك تايمز) القوى الأوروبية إلى المساعدة على الحفاظ على الاتفاق التاريخي المبرم في 2015 وحدت إيران بمقتضاه من أنشطتها النووية مقابل رفع بعض العقوبات الدولية.

وكان ترامب وجه في تشرين الأول/ أكتوبر ضربة للاتفاق، الذي وافق عليه سلفه باراك أوباما، برفضه التصديق على امتثال إيران ببنوده رغم نتائج مناقضة توصل إليها مراقبو الأمم المتحدة. ووصف ترامب إيران أيضا بأنها «دولة مارقة مستنزفة اقتصاديا» تصدر العنف.

وكتب ظريف في المقال «يجب ألا تنقاد أوروبا وراء إصرار واشنطن على تحويل التركيز إلى أزمة أخرى غير ضرورية سواء كانت برنامج إيران الدفاعي الصاروخي أو نفوذنا في الشرق الأوسط».

وتصريحات ظريف موجهة في جانب منها على ما يبدو إلى فرنسا التي انتقدت في الأسابيع الأخيرة تجارب طهران الصاروخية وسياستها الإقليمية بما في ذلك التدخل في الحرب السورية.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الشهر الماضي إنه «قلق بشدة» بسبب البرنامج الصاروخي الإيراني ودعا لإجراء محادثات بشأنه، وهي دعوة رفضها المسؤولون الإيرانيون.

وتابع ظريف في المقال قائلا إن صواريخ بلاده لها أهداف دفاعية فقط.

وأضاف «أتقنا صنع الصواريخ لتكون وسائل ردع فعالة. وقرارنا الواعي بالتركيز على الدقة بدلا من المدى أتاح لنا امتلاك القدرة على الرد بضربات بالغة الدقة... لا يتعين أن تكون الأسلحة النووية دقيقة، بينما يجب أن تكون الرؤوس الحربية التقليدية كذلك».

وبينما انتقدت القوى الأوروبية الموقعة للاتفاق النووي، وهي فرنسا وبريطانيا وألمانيا، البرنامج الصاروخي الإيراني فقد أكدت التزامها بالاتفاق النووي وعبرت عن القلق إزاء تشكيك ترامب في تنفيذه.

وانتقد أيضا السياسة الإقليمية للسعودية وحملتها العسكرية في اليمن لكنه دعا أيضا للحوار معها.

وكتب ظريف «فيما تجاهد إيران وشركاؤها لإخماد الحرائق، يزداد مشعلوها في منطقتنا اضطراما. لها إنهم لا يدركون أهمية المشاركة الشاملة».

إلى ذلك، أفادت مجلة «فورين بوليسي» التابعة لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي والمقربة من مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، أن البيت الأبيض يعتزم تعيين ضابط في المخابرات العسكرية مقرب من الرئيس الأمريكي وأحد معارضي الاتفاق النووي لمنصب حساس ألا وهو مستشار وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإيرانية.

وكشف 3 مسؤولين في الخارجية الأمريكيين لمجلة «فورين بوليسي» بأن الرئيس دونالد ترامب يعتزم تعيين «أندرو إل بيك» وهو أحد ضباط المخابرات العسكرية في الجيش، مستشاراً في الخارجية لشؤون إيران.

وكتبت المجلة أن ترامب يعتزم إقالة الدبلوماسي المخضرم الأمريكي، كريس بك ماير، من هذا المنصب واستبداله بأحد مواليه دون أن يمتلك أي خبرة دبلوماسية، وأن «أندرو إل بيك» لديه سوابق كثيرة ولسنوات طويلة في الشؤون المخابراتية في الجيش ومجلس الشيوخ.

وأضافت أن السياسة الأمريكية ستشهد المزيد من التشدد والضغوط على إيران بعد التعيين «أندرو إل بيك»، وأن الخارجية الأمريكية ستزيد من محاولاتها لانسحاب واشنطن من الاتفاق النووي.

وسبق لترامب أن أقال المتحدثة باللغة الفارسية للبيت الأبيض، سحر نوروز زادة، بعد ما تبين أنها لعبت دوراً في إنجاز الاتفاق النووي.

رئيس الأركان الروسي ينتقد تدريبات مُشتركة بين أمريكا واليابان وكوريا الجنوبية

■ طوكيو ـ رويترز: حذر الجنرال فاليري جيراسيموف رئيس أركان القوات المسلحة الروسية أمس الاثنين من أن التدريبات العسكرية التي تجريها اليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية لن تؤدي إلا لمزيد من الهستيريا وعدم الاستقرار في المنطقة.

جاء التحذير خلال زيارة لطوكيو بينما بدأت الدول الثلاث تدريبات على تعقب الصواريخ تستمر يومين في وقت تتزايد فيه التوترات بشأن برامج التسلح الكورية الشمالية.

وأضاف جيراسيموف في بداية اجتماع مع وزير الدفاع الياباني إيتسونوري أونوديرا «إجراء تدريب عسكري في مناطق قريبة من كوريا الشمالية سيزيد فقط من الهستيريا ويجعل الوضع غير مُستقر».

وتأتي التدريبات التي تجريها الولايات المتحدة مع حليفتيها الآسيويتين، التي تضم تبادل معلومات بشأن تعقب الصواريخ الباليستية، بعد أيام من تدريبات مشتركة واسعة النطاق أجرتها قوات أمريكية وكورية جنوبية، قالت كوريا الشمالية إنها تجعل من اندلاع حرب «حقيقة واقعة».

وتقول كوريا الشمالية إن برامج الأسلحة ضرورية لمواجهة عدائية الولايات المتحدة.

وتعد زيارة رئيس الأركان الروسي لليابان الأولى لمسؤول عسكري كبير منذ سبع سنوات وتأتي في أعقاب استئناف المحادثات بين وزارتي الدفاع والخارجية في البلدين في مارس آذار والمتوقفة منذ ضمت روسيا القرم إليها في 2014.

وتشهد العلاقات بين روسيا واليابان توترات منذ عقود حول ملكية أربع جزر تقع شمال جزيرة هوكايدو اليابانية. وكانت القوات السوفيتية استولت على هذه الجزر في نهاية الحرب العالمية الثانية. ورفضت اليابان التوقيع على معاهدة سلام رسمية مع روسيا حتى يتم حل النزاع. والتقى جيراسيموف أيضا كاتسوتوشي كاوانو رئيس هيئة أركان قوات الدفاع الذاتي اليابانية.

أمير الكويت يصدق على مرسوم الحكومة الجديدة

■ الكويت ـ د ب أ: أصدر أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمس الاثنين مرسوما بتشكيل الحكومة الكويتية الجديدة.

وشملت الحكومة التي يترأسها الشيخ جابر المبارك، الشيخ ناصر صباح الأحمد نجل أمير البلاد الذي تولى حقيبة وزارة الدفاع ونائب أول لرئيس الوزراء.

كما شملت وجوها جديدة: نايف الحجرف وزيرا للمالية وباسل الصباح وزيرا للصحة وبخيت شبيب الرشيدي وزيرا للنفط والكهرباء والماء وجنان حسن رمضان وزيرة لشؤون الإسكان والخدمات وحامد العازمي وزيرا للتربية والتعليم العالي.

وتضم الحكومة أيضا من الوزراء الجدد النائب السابق عادل الخرافي وزيرا لشؤون مجلس الأمة وحسام الرومي وزيرا للأشغال والبلدية والمستشار فهد العفاسي وزيرا للعدل والأوقاف.

وخرج من التشكيل الجديد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد العبد الله، وهو سبب استقالة الحكومة السابقة كما خرج محمد الفارس وزير التربية السابق وفالح العزب وزير الأوقاف والعدل وعصام المرزوق وزير النفط وياسر ابل وزير الإسكان وجمال الحربي وزير الصحة.

كانت الحكومة الكويتية قد استقالت في 30 تشرين أول/أكتوبر الماضي بسبب طلب لحجب الثقة عن الوزير محمد العبد الله قدمه النائبان رياض العدساني وعبدالكريم الكندري بعد استجواب استمر لأكثر من عشر ساعات.

واتهم الوزير بالتقصير في مواجهة مشكلة البطالة التي يعانيها أكثر من أربعة عشر ألف كويتي والاستمرار في توظيف غير كويتيين في مراكز مهمة بالرغم من وجود كفاءات كويتية.

كما اتهم بالتقاعس عن إيجاد رقابة صارمة على بعض أوجه الإنفاق في بعض الهيئات التابعة له مما أدى برأيهم إلى خسارة عشرات الملايين من الدولارات.

ونفى الوزير الاتهامات وأوضح أن نسبة البطالة قد انخفضت بشكل ملحوظ لتصل إلى 3.3 % فقط بسبب الجهود الحكومية.

أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

حزب المؤتمر الهندي يعين راهول غاندي رئيسا له

■ نيودلهي ـ أ ف ب: أُعلن راهول غاندي وريث العائلة السياسية الهندية العريقة، أمس الاثنين رئيسا لحزب المؤتمر المعارض خلفا لوالدته سونيا غاندي، بعد تكهنات لسنوات حول موعد تسلمه قيادة الحزب الذي اعتبر الامر «مناسبة تاريخية».

وقال مولابالي راماشاندران المسؤول الكبير في الحزب إن راهول (47 عاما) لم يواجه اية منافسة على رئاسة الحزب الذي قادته عائلته على مدى اجيال.

وقال للصحافيين من أمام مقر الحزب في نيودلهي «أعلن راهول غاندي رئيسا منتخبا لحزب المؤتمر الوطني الهندي».

وأضاف راماشاندران «انها مناسبة تاريخية».

وأتى الاعلان بعد تكهنات لسنوات حول موعد تولي راهول غاندي (47 عاما) رئاسة أكبر حزب معارض قاد الهند خلال اطول فترة منذ استقلالها في 1947، خلفا لوالدته البالغة من العمر 71 عاما.

وشغل والد راهول غاندي، وجدته، ووالد جدته، منصب رئيس الحكومة. وهو يعد ابرز شخصيات حزب المؤتمر في السنوات الاخيرة.

وينتمي راهول إلى سلالة نهرو ـ غاندي التي حكمت الهند لعقود من خلال حزب المؤتمر الذي تولى قيادته في اغلب الاوقات احد افراد السلالة، بدءا بجواهر لال نهرو اول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال.

وشغل راهول منذ 2013 منصب نائب رئيسة الحزب وقاد الحملة الانتخابية في الانتخابات العامة الأخيرة.

واحتفل انصار حزب المؤتمر بالإعلان باطلاق الالعاب النارية وراحوا يهتفون «يعيش راهول».

وقال بريم تشاودوري أحد قدامى المنتسبين للحزب والعضو السابق في المجلس البلدي «انتظرت هذا اليوم لسنوات طويلة. سعادتي لا حدود لها».

تعرض راهول لانتقادات كبيرة على خلفية حملته الانتخابية التي افتقدت إلى الحماس وكانت الاسوأ ف يتاريخ الحزب الذي خسر أمام حزب ناريندرا مودي بهاراتيا جاناتا في الانتخابات العامة في 2014.

ومذاك خسر الحزب الانتخابات أمام الحزب الحاكم في العديد من الولايات، ما عرض راهول لمزيد من الانتقادات.

إلا ان قلة في الحزب تجرأوا على توجيه انتقادات علنية للعائلة التي تقوده منذ اجيال.

وتتمتع والدته صونيا بنفوذ كبير في البلاد والحزب على الرغم من عدم توليها أي منصب حكومي.

وهي دخلت المعترك السياسي في 1998 عندما وافقت على تولي قيادة الحزب بعد اغتيال زوجها راجيف غاندي.

إلا ان تساؤلات كثيرة طاولت حالتها الصحية في 2011 عندما توجهت إلى الولايات المتحدة للخضوع لعملية جراحية.

ولطالما اعتبر راهول غاندي زعيما مترددا، ويفتقر للكاريزما اللازمة لإعادة الدور الريادي للأسرة السياسية العريقة.

وكان مناصرون للحزب طالبوا بان تلعب شقيقته بريانكا دورا رياديا، ولكنها لطالما رفضت ذلك. إلا ان مناصرين للحزب يقولون ان راهول أظهر حنكة سياسية كبيرة في السنوات الأخيرة.

ويقود راهول حاليا الحملة الانتخابية في غوجارات، معقل مودي في غرب الهند، حيث يسيطر حزب بهاراتيا جناتا على السلطة منذ اكثر من 20 عاما.

وكان مودي تولى رئاسة الوزراء بعد فوز حزبه في الانتخابات العامة. ومن المتوقع ان يترشح لولاية ثانية في 2019 في انتخابات تشريعية سيخوضها من موقع قوة في مواجهة معارضة مفككة.

يواجه تهماً بالانضمام إلى «منظمة إرهابية»

بدء محاكمة الأوزبكي المتهم بتنفيذ اعتداء رأس السنة في اسطنبول

■ اسطنبول ـ أ ف ب: بدأت في تركيا أمس الاثنين محاكمة المتهم الأوزبكي الذي اعترف بتنفيذ اعتداء على ملهى ليلي في اسطنبول ليلة رأس السنة مع دخول العام 2017 أسفر عن سقوط 39 قتيلا معظمهم أجانب وتبناه تنظيم الدولة الإسلامية.

وتجري محاكمة عبد القادر ماشاريبوف (الذي كان يبلغ من العمر 34 عاما عند ارتكاب المجزرة) في مجمع سجون سيلفيري على أطراف اسطنبول مع 56 مشتبها به آخر.

ويواجه ماشاريبوف الذي حضر الجلسة الأولى 40 حكما بالسجن مدى الحياة، واحدا عن كل ضحية وواحدا عن المجزرة بحد ذاتها.

وبين المتهمين زوجته زارينا نوراللهييفا التي يشتبه بأنها شاركت في الاعتداء وقد تواجه نفس العقوبات التي يواجهها زوجها. وتم توقيف جميع المشتبه بهم باستثناء ستة.

وقد اعتقل في عملية ضخمة للشرطة، بينما يشير محللون إلى أن الدليل الذي قدمه في الاعترافات ساعد السلطات التركية على تفكيك شبكة واسعة من خلايا الجهاديين في المدينة.

ويواجه اتهامات تتراوح من «محاولة تدمير النظام الدستوري» و«الانضمام إلى منظمة إرهابية مسلحة» و«قتل أكثر من شخص».

ولم يسمح للصحافيين بحضور الجلسة الأولى لكن رسومات من الداخل أظهرت ماشاريبوف جالسا بين عنصري أمن أتراك.

متطرف روسي أصدر التعليمات

وأكدت المحامية سامية مكتوف التي تمثل ضحية فرنسية وزوجها التونسي قتلا في الاعتداء على ضرورة توضيح جميع ملابسات العملية.

وقالت «إنه من الضروري والقانوني أن تعرف العائلات الملابسات الحقيقية (...) إنه أمر غاية في الأهمية أن يتم تفكيك جميع أذرع هذه الشبكة الدولية»، في إشارة إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

وأكدت المحامية أن بين المتهمين الـ57 مواطنين فرنسيين.

وبعدما استقل سيارة أجرة إلى ملهى رينا الليلي الواقع على ضفاف البوسفور، قتل ماشاريبوف عنصر أمن يحرس المكان قبل أن يدخل ويطلق النار بشكل عشوائي باستخدام سلاحه الرشاش، كما القى عددا من القنابل.

وبينما فر الناجون وسط حالة من الذعر دفعت بعضهم إلى القفز حتى في البوسفور، تمكن ماشاريبوف من الهرب من الموقع ما أثار مخاوف من إمكانية تنفيذه هجوما آخر.

وتبنى الاعتداء تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان يسيطر حينها على أراض في جارتي تركيا ـ سوريا والعراق. وكانت هذه المرة الوحيدة التي أعلن التنظيم المتطرف فيها مسؤوليته بشكل لا لبس فيه عن هجوم في تركيا.

لكن بعد مطاردة استمرت 17 يوما شارك فيها ألفان من عناصر الشرطة راقبوا تسجيلات مصورة بلغت مدتها 7200 ساعة، نجحت السلطات التركية في اعتقال ماشاريبوف في حي اسنيورت السكني في اسطنبول.

وأفادت السلطات التركية أن المشتبه به تدرب في افغانستان.

ووفقا للائحة الاتهام، صدر الأمر بتنفيذ الاعتداء من متطرف روسي رفيع في سوريا يدعى إسلام أطابيف ويلقب بـ«أبو جهاد».

وكان بين القتلى الـ39 في الاعتداء 27 أجنبيا من ضمنهم مواطنون من لبنان والسعودية واسرائيل والعراق المغرب، كانوا يحتفلون بقدوم العام 2017 في الملهى. وأصيب 79 شخصا في الهجوم.

تورط أوزبكيين في هجمات أخرى

كان ماشاريبوف المعروف في تنظيم الدولة الإسلامية باسمه الحركي أبو محمد الخراساني واحدا من عدة مواطنين من اوزبكستان الجمهورية السوفياتية السابقة، المتورطين في اعتداءات بدوافع جهادية هذا العام.

ففي تشرين الأول/اكتوبر، استخدم أوزبكي شاحنة لدهس أشخاص بأحد شوارع نيويورك ما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص، وفقا لاتهامات بالإرهاب وجهت إليه. وتم كذلك توقيف أوزبكي بعد اعتداء بشاحنة في ستوكهولم في نيسان/ابريل قتل على اثره أربعة أشخاص.

وحكمت الدولة الواقعة وسط آسيا ويشكل المسلمون غالبية سكانها منذ استقلالها في ظل نظام إسلام كاريموف العلماني الذي قمع أي تحرك إسلامي وتوفي في ايلول/ سبتمبر 2016.

ومعظم المشتبه بهم الذين تجري محاكمتهم هم أجانب، بينهم صينيون من الاويغور ومواطنون من دول آسيا الوسطى.

وتعرضت تركيا عام 2016 إلى هجمات متكررة نفذها جهاديون ومتشددون أكراد. لكن لم تقع أي هجمات بحجم الاعتداء على ملهى رينا منذ ذلك الحين.

ولا تزال أنقرة واسطنبول تخضعان لاجراءات أمنية مشددة فيما تعلن السلطات مرارا إفشال مخططات لشن هجمات في ظل اعتقال مئات المشتبه بهم المتطرفين.

وهدمت السلطات في أيار/مايو ملهى رينا الذي تضرر بشكل كبير جراء الاعتداء بسبب خرقه لقانون البناء المحلي.

واتهمت تركيا في ظل حكم الرئيس رجب طيب اردوغان من قبل حلفائها الغربيين بعدم القيام بما هو كاف لمنع تنامي تنظيم الدولة الإسلامية.

لكن السلطات التركية تنفي الاتهامات وتشير إلى أنه تم إدراج المجموعة على لائحة الإرهاب في البلاد منذ العام 2013.

الجيش يقر انتشاره في 12 مديرية في حضرموت لتعزيز الأمن

الإفراج عن 84 أسيراً في صفقة تبادل بين الجيش اليمني والحوثيين

■ مدن–الأناضول: أعلن الجيش اليمني، مساء الأحد، نجاح صفقة تبادل أسرى بينه وبين جماعة أنصار الله (الحوثيين) بمحافظة الجوف، شمالي البلاد، تضمنت الإفراج عن 60 أسيرًا ومعتقلا من الجانبين.

وقال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمعتقلين بالمنطقة العسكرية السادسة (تابعة للحكومة اليمنية)، المقدم يحي الحاسر، إن صفقة التبادل نجحت في إخراج 30 أسيرًا ومعتقلًا من أفراد الجيش الوطني والمختطفين قسرًا كانوا في سجون مليشيا الحوثي الانقلابية، وفق موقع سبتمبر.نت التابع للجيش اليمني.

وأشار إلى أن الصفقة تمت مقابل إفراج الجيش عن 30 عنصرًا من مليشيا الحوثي أسروا خلال المعارك مع قوات الجيش.

ولفت الحاسر إلى عملية التبادل التي جاءت بعد جهود ووساطات استمرت لفترة طويلة.

وعلى الصعيد ذاته، نجحت أمس الاثنين عملية تبادل أسرى بين «كتائب أبو العباس» التي أعلن في وقت سابق عن ضمها إلى اللواء 35 مدرع التابع للقوات الحكومية، ومسلحي جماعة الحوثيين في محافظة تعز (جنوب غربي اليمن).

وقال مصدر عسكري إن كتائب أبو العباس في منطقة الكدحة غرب مدينة تعز، أفرجت عن 12 حوثياً مقابل إفراج الحوثيين عن 12 أسيراً من الكتائب.

ومثل «كتائب أبو العباس» في عملية تبادل الأسرى القائد الميداني مؤمن المخلافي، ورئيس عمليات الكتائب محمد رشدي.

وهذه هي ثاني صفقة تبادل أسرى في أقل من 24 ساعة، حيث أفرج الحوثيون والقوات الحكومية عن 60 أسيراً في محافظة الجوف (شمال شرقي اليمن).

ولا توجد إحصائيات دقيقة ولا رسمية بشأن عدد الأسرى في اليمن من طرفي الحرب المتواصلة، منذ قرابة ثلاثة أعوام، بين الجيش اليمني من جهة، ومسلحي جماعة الحوثي جهة أخرى.

لكن، في أيار/ مايو 2016، قدّم وفد الحكومة اليمنية في مشاورات الكويت، للجنة الأسرى والمعتقلين المنبثقة عن المشاورات، قائمة بأسماء ألفين و630 معتقلًا ومختطفًا لدى مسلحي الحوثي.

وتقود السعودية في اليمن منذ آذار/ مارس 2015، تحالفًا عسكريًا، بطلب من الرئيس اليمني، ضد مسلحي الحوثي، الذين يسيطرون بقوة السلاح على عدد من المحافظات من بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/أيلول 2014.

وخلّفت الحرب أوضاعًا إنسانيّة صعبّة، فيما تشير التقديرات إلى أن 21 مليون يمني (80% من السكان) بحاجة إلى مساعدات.

إلى ذلك، أقر الجيش اليمني الأحد توسيع انتشاره الأمني في 12 مديرية، من بينها مدينة المكلا، عاصمة محافظة حضرموت شرقي البلاد، لتعزيز الحالة الأمنية.

وقال هشام الجابري، الناطق الرسمي باسم المنطقة العسكرية الثانية، الواقعة مقرها بمدينة المكلا، في، «إن قيادة المنطقة الثانية، أصدرت توجيهات بتوسيع الانتشار الأمني، وتسيير الدوريات المشتركة من الجيش والأجهزة الأمنية، تنفيذًا للخطة الأمنية المزمع تطبيقها مع نهاية العام الحالي».

وتشمل المنطقة العسكرية الثانية جنوبي محافظة حضرموت ومحافظتي المهرة وسقطرى.

وذكر أن الخطة الأمنية، تأتي للحفاظ على الأمن والاستقرار في مديريات ساحل حضرموت.

ودعا الجابري، المواطنين إلى التعاون مع قوات الجيش والأمن في تنفيذ الخطة الأمنية.

وفي نهاية نيسان/ أبريل 2016، تمكّنت قوات الجيش اليمني بدعم من قوات التحالف العربي، من تحرير مدينة المكلا ومديريات ساحل المحافظة من قبضة مسلحي القاعدة الذين ظلوا يسيطرون عليها لأكثر من عام.

وشهدت مديريات ساحل حضرموت، خلال الأشهر الأولى، عقب تحريرها من تنظيم القاعدة، هجمات انتحارية شنها تنظيمي داعش والقاعدة، استهدفت قوات الجيش والأمن، وخلّفت عشرات القتلى والجرحى.

وفيما بعد، شهدت غالبية المديريات، وفي مقدمتها مدينة المكلا، استقرارًا وتحسنًا أمنيًا، بينما ظلت مديريتا الضليعة ودوعن تشهد، بين الحين والأخر، هجمات لمسلحي القاعدة على القوات الأمنية والعسكرية.

وتُعد محافظة حضرموت، كبرى محافظات اليمن مساحةً، إذ تمثّل ثلث مساحة البلاد، وتنقسم عسكريًا إلى منطقتين، تنتشر قوات المنطقة العسكرية الأولى بمديريات وادي وصحراء حضرموت، بينما تنتشر الثانية، التي يقع مقرها في المكلا، بمديريات ساحل حضرموت، ومحافظتي المهرة وسقطرى.

وفي السياق، وصل إلى محافظة مأرب شرقي اليمن، أمس الاثنين، وزير في حكومة تحالف الحوثي/صالح، (غير المعترف بها دولياً)، الموالي للرئيس السابق علي عبد الله صالح، والذي قتل الأسبوع الماضي على يد الحوثيين.

وقال مصدر قبلي، إن ذياب بن معيلي، وزير النفط عن حزب المؤتمر في تحالف حكومة (الحوثي/صالح) وصل إلى مأرب مسقط رأسه، فجر امس، بعد أسبوع من حصار الحوثيين لجميع قيادات الحزب في العاصمة صنعاء.

وأضاف المصدر، طالباً عدم ذكر اسمه، أن بن معيلي، توصل لاتفاق مع الحوثيين يقضي بخروجه من صنعاء إلى مسقط رأسه (مأرب) برفقة قيادات من حزب المؤتمر تنتمي لنفس المحافظة، دون أن يوضح تفاصيل الاتفاق.

وفرض الحوثيون حصاراً على منازل عدد من الوزراء المنتمين لحزب المؤتمر وعدد من قياداته، بعد مقتل الرئيس اليمني السابق، الإثنين الماضي، على يد مسلحي الجماعة في صنعاء.

ويسعى الحوثيون لإجبار قيادات في حزب صالح، على تشكيل قيادة جديدة للحزب وإعلان استمرار التحالف مع الجماعة، بحسب مصادر في الحزب.

الجيش اليمني يتقدم في الساحل الغربي في المعارك ضد الحوثيين

هادي يترأس وفد بلاده في القمة الإسلامية في اسطنبول

غوتيريش يدعو لإيقاف «الحرب العبثية» في اليمن

■ عواصم–وكالات: دعا الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش الاحد لإنهاء «الحرب العبثية» في اليمن، معربا عن أمله أن تضغط الادارة الأمريكية على السعودية لتخفيف الازمة الانسانية المتفجرة التي تعصف باليمنيين.

وقال لمحطة «سي إن إن» بلهجة صريحة غير معتادة «أعتقد أنها حرب عبثية. اعتقد انها حرب ضد مصالح السعودية والإمارات (...) وشعب اليمن».

وتابع «ما نحتاج إليه هو حل سياسي».

ودعا ترامب الاربعاء السعودية الى افساح المجال «للدخول الكامل للمؤن والمحروقات والمياه والادوية الى الشعب اليمني الذي هو بأمس الحاجة اليها» قبل ان يضيف «لا بد ان يتم ذلك على الفور لاسباب انسانية».

وفي بيان قصير صادر عن البيت الابيض تجنب الرئيس الأمريكي دعوة السعودية الى التوقف عن قصف اليمن الذي يعاني «أسوأ ازمة انسانية في العالم»، حسب الامم المتحدة.

وقال الأمين العام إن الأوضاع في اليمن تحسنت إلى حد ما، مضيفا «آمل ان يكون الرئيس ترامب قد وضع الكثير من الضغوط أخيرا (...) الكثير من المساعدات الانسانية تدخل الآن بالفعل» لليمن.

كما عبر عن آماله أن يرفع التحالف العسكري العربي بقيادة السعودية حصاره على مرافئ اليمن ومطار صنعاء بعد أن أطلق الحوثيون صاروخا صوب مطار الرياض في 4 تشرين الأول/نوفمبر 2017.

وتقود السعودية تحالفا عسكريا ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران، الغريم الأقليمي للسعودية، والذين يسيطرون على العاصمة صنعاء.

وتصنف الأمم المتحدة الأزمة في اليمن بصفتها أسوأ الازمات الانسانية في العالم، اذ تقدر انه هناك 17 مليون يمني بحاجة للغذاء، يعاني 7 ملايين منهم خطر المجاعة فضلا عن وباء الكوليرا الذي قتل أكثر من 2000 شخص.

وقال غوتيريش إن «هذه الحرب تسبب، برأيي، معاناة مروعة للشعب اليمني»،كما تضر السعودية والامارات.

وأكد «من مصلحة الجميع ايقاف هذه الحرب».

وعقدت اللجنة الرباعية الدولية بشأن اليمن، مساء الأحد، اجتماعا تشاوريا في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، لبحث آخر التطورات في الأزمة اليمنية.

وقالت وكالة الأنباء السعودية (واس)، إن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، شارك في الاجتماع التشاوري، الذي ضم الإمارات، وبريطانيا، وأمريكا.

ولم تذكر الوكالة مزيدا من التفاصيل.

وبثت الخارجية السعودية صورة للاجتماع، ظهر فيها مشاركة وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد، ونظيره البريطاني بوريس جونسونن، إلى جانب الجبير، فيما لم يعرف ممثل أمريكا في هذا الاجتماع.

وتأسست اللجنة الرباعية الدولية حول اليمن في حزيران/ يونيو 2016، من قبل أمريكا، وبريطانيا، والسعودية، والإمارات، وانضم إليها منذ كانون الأول/ ديسمبر الماضي، سلطنة عُمان التي تحضر بعض الاجتماعات.

ووصل جونسون ، الأحد، إلى الإمارات، قادما من إيران بعد زيارة استمرت يومين.

وحثت واشنطن، في بيان للبيت الأبيض، الجمعة، التحالف العربي بقيادة السعودية، على تسهيل التدفق الحر للمساعدات الإنسانية والسلع التجارية الهامة، بما في ذلك الوقود، من خلال جميع الموانئ اليمنية، واستئناف الرحلات التجارية عبر مطار صنعاء.

كما طالبت ميليشيات الحوثيين المدعومة من إيران، بتوزيع الغذاء والدواء والوقود في المناطق الخاضعة لسيطرتهم عوضا عن استخدامها لإدامة الحملات العسكرية ضد الشعب اليمني.

وأضاف بيان البيت الأبيض، أنّ نجاح المفاوضات السياسية ضروري لضمان ازدهار اليمن وتعافيها من التأثيرات الضارة للميليشيات المدعومة من إيران، والتي تعمل خارج إطار الدولة.

وشهدت الأيام الماضية في صنعاء، معارك عنيفة بين مسلحي الحوثي وقوات صالح، اشتدت في 2 كانون الأول/ ديسمبر الحالي، عقب دعوة الرئيس اليمني السابق صالح الشعب اليمني للانتفاضة ضد الحوثيين.

وانتهت المواجهات، الإثنين الماضي، حين أعلن الحوثيون، مقتل صالح وعددا من أفراد أسرته وقيادات حزبه، في صنعاء.

ويشهد اليمن حربًا منذ نحو عامين ونصف بين القوات الموالية للحكومة اليمنية من جهة، ومسلحي الحوثي، وخلّفت الحرب أوضاعاً إنسانية صعبة، فيما تشير التقديرات إلى أن 21 مليون يمني (80% من السكان) في حاجة إلى مساعدات.

ومنذ 26 آذار/ مارس 2015، يشن التحالف العربي بقيادة السعودية عمليات عسكرية في اليمن ضد الحوثيين، وقوات صالح، استجابة لطلب الرئيس، عبد ربه منصور هادي، بالتدخل عسكريًا.

وخلّفت الحرب أوضاعًا إنسانيّة صعبّة، فيما تشير التقديرات إلى أن 21 مليون يمني (80% من السكان) بحاجة إلى مساعدات.

إلى ذلك، قال عبدالملك المخلافي، نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الخارجية، مساء الأحد، إن المشهد السياسي والعسكري في البلاد سيتغير بعد مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

وأكد، في مداخلته على هامش حوار المنامة بعنوان قيمة الأمن الإقليمي، أن انكسار المشروع الإيراني في اليمن، سيضمن إفشال المشروع الإيراني في المنطقة برمتها، والعكس صحيح، وفقاً لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية.

وحول آفاق الصراع في اليمن، قال لقد رُفع الغطاء السياسي الذي كان يوفره حزب المؤتمر الشعبي العام للحوثيين، (...) وسيصبح أمام الحكومة الشرعية والمجتمع الإقليمي والدولي التعامل فقط مع جماعة طائفية مرتبطة بإيران، وبالتالي لا يحمل قرارها أي بعد وطني.

وعسكريًا، أشار المخلافي أن القرار أصبح متمركزًا بشكل مطلق بيد الحوثيين، وقد شرعت المليشيا بإعادة ترتيب وضع الوحدات العسكرية الموالية لصالح وستزداد وتيرة التنكيل بالمعارضين والمقاومين في الداخل.

وأضاف: بهذا المعنى فإن العمليات العسكرية التي تخوضها مليشيا الحوثي في اليمن بالنسبة لإيران تعتبر جزءًا من نسق العمليات العسكرية التي تديرها إيران في الدول العربية الأخرى.

وأضاف المخلافي أن الوضع أصبح أكثر تعقيدًا بعد اغتيال الرئيس السابق، وتراجعت معه الفرص الحقيقية للحل السلمي، خاصةً وأن الحوثيين كانوا دائمًا هم الطرف المعرقل للوصول لاتفاق سلام.

وتابع إلا اننا لن نقفل بابا أو نسد طريقا يوصلنا لسلام حقيقي يضمن لشعبنا استعادة دولته و حريته وسيادته وقراره.

وجدد المخلافي اتهامات حكومته لطهران بدعم الحوثيين، قائلًا إن إيران ستستمر بتهريب السلاح لمليشيا الحوثي ومدها بالخبرات والتكنولوجيا، وستستمر مليشيا الحوثي برفض أي مبادرات للسلام.

ويوم الأحد من الأسبوع الماضي، قتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، في ثالث أيام المعارك العنيفة بين قوات موالية له ومسلحي حلفائه الحوثيين.

وكان صالح الحليف الأبرز للحوثيين الذين يخوضون حرباً ضد القوات الحكومية المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية في أكثر من محافظة منذ قرابة ثلاثة أعوام.

ويترأس الرئيس عبدربه منصور هادي، وفد اليمن المشارك في القمة الإسلامية الطارئة حول القدس، والتي تنعقد في إسطنبول، الأربعاء المقبل.

وقال مصدر حكومي، إن هادي سيرأس وفدا حكوميا رفيعا يضم وزير الخارجية عبدالملك المخلافي، وعددا من المسؤولين اليمنيين. ووفقا للمصدر، سيتوجه هادي، اليوم الثلاثاء، إلى اسطنبول قادما من العاصمة السعودية الرياض، التي يقيم فيها بصفة مؤقتة.

وسيلقي هادي، كلمة اليمن في القمة، التي سيحضرها عدد من الزعماء العرب والمسلمين.

ميركل تعلن عزمها العمل لأجل تعميق العلاقات الألمانية ـ الفرنسية

أنجيلا ميركل

■ برلين–د ب أ: أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمس الاثنين أنها ستعمل على تعميق العلاقات الألمانية–الفرنسية.

وأكدت بعد اجتماعات اللجان القيادية في حزبها في العاصمة الألمانية برلين أنها تسعى لتشكيل حكومة مستقرة في ظل التحديات التي تشهدها أوروبا حاليا، وذلك قبل إجراء مباحثات جديدة مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي بشأن احتمالية تشكيل ائتلاف حاكم كبير جديد.

وقالت ميركل إنه بالنظر إلى التحديات والأزمات العالمية، فإن تشكيل حكومة مستقرة في ألمانيا يعد القاعدة التي يمكن من خلالها العمل على النحو الأمثل مع فرنسا وكذلك من أجل العمل لصالح أوروبا، مؤكدة أن ذلك يعد «ضرورة تاريخية»، وأضافت بقولها: «العالم ينتظر بالفعل ما يمكننا القيام به».

وتابعت أن عام 2018 من الممكن أن يشهد اتخاذ كثير من القرارات قبل أن تعقبه مرحلة لا يمكن خلالها التصرف على نحو جيد في عام 2019 قبل إجراء الانتخابات الأوروبية.

وأضافت أن هدفها يتمثل في توضيح أنه لا يزال هناك ضرورة لتحطيم «بعض الأوتاد».

وأشارت ميركل إلى أن ألمانيا وفرنسا تواجهان مهمة محورية في أوروبا، مؤكدة أنها تدعم فكرة تنقيح معاهدة الإليزيه في العام المقبل وتحديد مشروعات جديدة.

يذكر أنه تم توقيع هذه المعاهدة المعروفة أيضا بمعاهدة الصداقة الألمانية–الفرنسية في عام 1963.

وأضافت المستشارة الألمانية أنها تدعم أيضا فكرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الرامية لتطوير قانون ضريبي مشترك للشركات لألمانيا وفرنسا بحلول عام 2025، لافتة إلى أنه من المهم أيضا تعزيز التعاون في مجال الرقمنة مثلا وكذلك توحيد سياسات تصدير الأسلحة.

وأعربت المستشارة الألمانية عن رأيها في أن هناك كثيرا من أوجه التشابه مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي فيما يتعلق بالسياسة الأوروبية.

وقالت ميركل الاثنين بعد اجتماعات اللجان القيادية بحزبها في العاصمة الألمانية برلين إن هناك «قدرا كبيرا» من أوجه التشابه في هذا الشأن.

يشار إلى أن قادة حزب ميركل المسيحي والحزب المسيحي الاجتماعي والحزب الاشتراكي الديمقراطي يعتزمون إجراء مباحثات بعد غد الأربعاء لسبر أغوار أوجه التشابه بين الأحزاب الثلاثة من أجل تشكيل حكومة ائتلافية.

هجوم إعلامي سعودي على أردوغان ينسف «الهدنة» ويُخرب جهود سفير الرياض في أنقرة لاحتواء الصحافة التركية

أنقرة ـ «القدس العربي»

أعاد اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل وما تبعه من جدل حاد عربياً وإسلامياً العلاقات السعودية التركية إلى الواجهة مجدداً، وكشف هشاشة الاتفاقيات والعلاقات بين الجانبين رغم المحاولات الكبيرة التي بذلت طوال السنوات الماضية لتمتين العلاقات بين البلدين.

وطوال الأيام الماضية شنت وسائل إعلام سعودية وأخرى ممولة بشكل غير مباشر من الرياض وأبو ظبي هجوما إعلامياً واسعاً على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على خلفية مواقفه الأخيرة من القدس وهو ما دفع الإعلام التركي إلى الرد بالمثل على هذه الهجمات.

رد الإعلام التركي كان بمثابة إعلان انهيار لـ»الهدنة» التي التزم بها طوال الأشهر الماضية، حيث توقف الإعلام التركي لا سيما المقرب من الرئاسة والحكومة وحزب العدالة والتنمية الحاكم عن توجيه انتقادات للمملكة في محاولة للحفاظ على العلاقات بين البلدين.

هذه «الهدنة» التي التزم بها الإعلام التركي طوال الأشهر الماضية كانت نتيجة لسببين رئيسيين، الأول متعلق بتوجيهات رسمية تركية من أعلى المستويات السياسية للإعلام الموالي بضرورة عدم مهاجمة المملكة ورموزها وسياساتها بشكل مباشر وحاد وذلك ضمن جهود الحكومة والرئاسة التركية لإثبات وقوفهم «على مسافة واحدة» من جميع أطراف الأزمة الخليجية، وعدم الدخول في خلافات سياسية قد تتطور لخلافات اقتصادية مع المملكة، وهو ما سعت أنقرة جاهدة لتجنبه.

أما السبب الثاني والأكثر حساسية فيتعلق بجهود السفير السعودي في أنقرة وليد الخريجي والذي يقول البعض في الإعلام التركي إنه «نصب نفسه رقيباً على كل ما يكتب عن السعودية في الإعلام التركي»، حيث شكل حالة من الضغط والرقابة عن ما ينشر حول المملكة من خلال توطيد علاقاته مع شريحة واسعة من وسائل الإعلام والصحافيين الأتراك وهو ما بات يطلق عليه البعض «اللوبي السعودي في تركيا».

ويقول صحافيون عاملون في الإعلام التركي لـ«القدس العربي» إن السفير يراسل بشكل دوري ومكثف في بعض الأحيان مدراء وصحافيين في وسائل إعلام تركية ويزودهم بأخبار عن المملكة متمنياً نشرها كما انه يعترض في كثير من الأحيان على أخبار منشورة يعتبرها مسيئة للسعودية.

وعلى الرغم من أن الكثير من وسائل الإعلام المدعومة من السعودية والإمارات لم تتوقف بشكل كامل عن مهاجمة تركيا طوال الأشهر الماضية، إلا أن الأيام الأخيرة شهدت تصعيداً إعلامياً كبيراً من هذه الوسائل ضد تركيا والرئيس أردوغان.

وركزت هذه الوسائل على اتهام أردوغان وتركيا بالتعاون مع إسرائيل واعتبار مواقفه من القدس «وهمية وللاستهلاك الإعلامي» حيث نشرت مقاطع فيديو تسرد «العلاقة التاريخية بين تركيا وإسرائيل»، و»علاقات أردوغان مع المسؤولين الإسرائيليين»، فيما ركزت عشرات المقالات التي نشرت في الصحافة الإلكترونية والمطبوعة على مهاجمة تركيا وأردوغان.

وفي المقابل، نشرت الكثير من وسائل الإعلام التركية خلال الأيام الماضية تقارير وأخبار عن «الموقف الهزيل والمتواطئ» للسعودية اتجاه أزمة القدس، وربطت بين التطورات الأخيرة وزيارة ترامب إلى المملكة وطموحات محمد بن سلمان في تسلم الحكم من والده، كما وجه الإعلام التركي انتقادات واسعة للصمت الرسمي وصمت الدعاة وخطباء مكة والمدينة عن ذكر أي شيء يتعلق بالقدس، وجرى التطرق إلى الصمت السعودي من خلال العديد من الزوايا منها قرار وقف عمل المذيعة الأردنية علا الفارس في قنوات أم بي سي السعودية بسبب تغريداتها حول القدس.

هذا التراشق الإعلامي والتوتر الجديد في العلاقات بين أنقرة والرياض يتوقع أن ينعكس على مستوى تمثيل السعودية في قمة منظمة التعاون الإسلامي التي دعا الرئيس التركي في إسطنبول «على مستوى الزعماء»، وعلى الرغم من أن المملكة لم تكشف بعد عن مستوى تمثيلها لا يتوقع أن يشارك الملك سلمان أو ولي العهد ابنه محمد بن سلمان.

وقبل أيام بحث أردوغان مع الملك محمد بن سلمان هاتفياً القرار الأمريكي حول القدس، حيث سعى الرئيس التركي بحشد أعلى مستوى من التمثيل والمشاركة في القمة الإسلامية التي قال، الاثنين، إنه يتمنى أن تشكل «نقطة تحول» في الوقف الإسلامي اتجاه القدس.

وأمس الاثنين، كتب الكاتب السعودي جمال خاشقجي عبر تويتر: «هل ثمة خلاف حاد بين المملكة وتركيا؟ إن لم يكن، فلماذا هذه الحملة الشرسة على أردوغان حتى بات السعودي يقسم بكرهه له ليثبت براءته من شبهة التعاطف معه؟»، مضيفاً: «إن كان هناك خلاف مستحق، ليعلن رسميا».

وقبل فترة برز الخلاف السعودي التركي مجدداً عندما وجه أردوغان انتقاد لاذعة لمحمد بن سلمان بشكل غير مباشر، وذلك عندما انتقد مصطلح «الإسلام الوسطي المعتدل»، الذي يستخدمه الأخير، وقال أردوغان: «لا يوجد شيء اسمه إسلام معتدل أو غير معتدل، الإسلام واحد، لا ينبغي أن يحاول أحد أن يضع الإسلام في موقف ضعف عن طريق تنويع الإسلام أو إلصاق بعض الأوصاف به».

وفي تطور آخر، أجرت صحيفة «عكاظ» السعودية قبل أيام حواراً خاصاً ومطولاً مع أحد أبرز قياديي تنظيم بي كا كا التي تعتبره أنقرة منظمة إرهابية، ووجه القيادي الذي تحدث من جبال قنديل شمالي العراق تهديدات غير مسبوقة لتركيا متوعداً بمواصلة «الحرب» عليها.

بداية غليان تحت عنوان تطوير الأمازيغية

الجزائر: مظاهرات واحتجاجات وصدامات مع الشرطة في منطقة القبائل

الجزائر ــ «القدس العربي»:

تشهد منطقة القبائل في الجزائر غليانًا منذ أيام بسبب اندلاع مظاهرات واحتجاجات وصلت حد الدخول في صدامات مع الشرطة على خلفية مطالب مرفوعة لها علاقة بتطوير تدريس الأمازيغية، والاحتجاج على الإجراءات المتخذة في إطار قانون الميزانية لسنة 2018، فيما تتحدث جهات رسمية عن وجود أطراف سياسية وراء هذا الحراك.

وشهدت ولاية البويرة (150 كيلومتر شرق العاصمة) صدامات بين الشرطة وطلبة جامعة آكلي محند ولحاج، بعد مظاهرة نظمها الطلبة للمطالبة بترقية تعليم اللغة الأمازيغية، وقد أصيب عدد من رجال الشرطة بجروح بسبب رشقهم بالحجارة، كما تم تسجيل عدة إصابات في صفوف الطلبة في إثر الصدامات بينهم وبين رجال الشرطة، في انتظار البيان الرسمي الخاص بالحصيلة المسجلة خلال هذه المظاهرة.

وكان الطلبة على مستوى ولاية البويرة قد استجابوا إلى نداء الخروج في مظاهرات احتجاجية بسبب رفض البرلمان الاقتراح الذي تم التقدم به لتمويل تطوير تعليم اللغة الأمازيغية، لكن المظاهرة التي بدأت سلمية شهدت انزلاقات بعد أن حاولت الشرطة التدخل لمنع الطلبة من السير في الشارع، قبل أن تندلع مواجهات بين رجال الشرطة والطلبة، قبل أن يتم تسجيل إصابات في الجانبين، فضلا عن توقيف العشرات من الطلبة. وخرج آلاف الطلبة في مدينة تيزي وزو (120 كيلومتر شرق العاصمة) في مظاهرة للتنديد برفض السلطات الرد إيجابا على مطلب ترقية الأمازيغية، إذ انطلقت المظاهرة من جامعة مولود معمري وجابت الشوارع الرئيسية للمدينة، قبل أن تصل إلى مقر الولاية، وقد رفعت عدة شعارات منددة بالقرار، وأخرى مطالبة بتخصيص مكانة أكبر للغة الأمازيغية، فضلا عن دخول شعارات سياسية على الخط، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى الحركة الانفصالية التي يقودها فرحات مهني، والذين استغلوا الفرصة للمطالبة في انفصال منطقة القبائل عن الجزائر، وتصفية حساباتهم مع النظام الحاكم ومع بقية الجزائريين، وبرغم الوجود الأمني المكثف إلا أن رجال الشرطة اكتفوا بمراقبة المظاهرة من بعيد، ولم يحاولوا توقيفها أو اعتراض المشاركين فيها.

وتكرر السيناريو نفسه في مدينة بجاية (240 كيلومتر شرق العاصمة) إذ خرج الآلاف من الطلبة والنقابيين والنشطاء في مظاهرة سلمية للتنديد بطريقة تعاطي السلطات مع اللغة الأمازيغية، من دون تسجيل أية مواجهات بين المتظاهرين والشرطة الذين كانوا حاضرين بقوة.

واعتبر سي الهاشمي عصاد الأمين العام للمحافظة السامية للغة الأمازيغية أنه من الضروري إبعاد النقاش بخصوص الأمازيغية عن التلاعبات السياسية، مؤكدا أن السلطات بذلت جهودا كبيرة لتطوير اللغة الأمازيغية، وهذا الجهد بحاجة لأن يتم التعريف به لتفادي أي سوء فهم.

وأضاف عصاد في تصريحات للإذاعة الحكومية أن الدستور الجزائري الجديد الذي تم إقراره منذ سنة 2016 يكرس الأمازيغية لغة وطنية ورسمية إلى جانب العربية، وأن الحكومة وضعت في برنامجها تطوير اللغة الأمازيغية، مشيرا إلى أنها سبق أن أعدت مشروع قانون لتأسيس أكاديمية للغة الأمازيغية، وأن المشروع سيعرض على البرلمان قريبا، وأن الحكومة تريد رفع نسبة تعليم الأمازيغية إلى 13 ولاية ثم إلى 37 ولاية من أصل 48 ولاية.

جدير بالذكر أن السلطات سعت لنزع ورقة الأمازيغية من أيدي الأحزاب والجمعيات بعد أن جعلت منها لغة وطنية سنة 2002، لامتصاص الغضب الناجم عن أحداث الربيع الأسود سنة 2001، الذي جعل المنطقة تشتعل لأكثر من عام ونصف العام، وهي أحداث خلفت أكثر من 100 قتيل من المتظاهرين، وبرغم أن السلطة رفضت الرضوخ لطلب جعل الأمازيغية لغة رسمية، إلا أنها تراجعت ووافقت على ذلك عند إقرار الدستور الجديد سنة 2016.

إحدى مظاهرات الأمازيغي السابقة

نقاش صاخب شهدته أروقة المؤتمر الوطني الثامن بين التيارين المتنافسين

العثماني أمينًا عامًا لحزب العدالة والتنمية المغربي خلفًا لبن كيران

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

انتخب الدكتور سعد الدين العثماني أمينا عاما لحزب العدالة والتنمية خلفا لعبد الإله بن كيران في المؤتمر الوطني الثامن للحزب، بعد نقاش صاخب عرفته أروقة المؤتمر بين تيارين أطلق عليهما «تيار الاستوزار» في إشارة إلى القيادات الطامحة في البقاء في مقاعد الحكومة و«تيار الولاية الثالثة» في إشارة إلى مناصري عودة ابن كيران إلى الأمانة العامة في ولاية ثالثة.

وانتخب الدكتور العثماني، رئيس الحكومة منذ آذار / مارس الماضي، بـ1006 أصوات، مقابل المرشح الثاني إدريس الآزمي (المقرب من ابن كيران)، الذي صوت لفائدته 912 صوتا، كما أسفرت انتخابات الأمانة العامة عن استبعاد أهم القيادات التي كانت مؤيدة لابن كيران.

وانتخب المؤتمر الذي استمر يومين إدريس الأزمي الإدريسي، رئيسا للمجلس الوطني (برلمان الحزب)، بـ136 صوتا، من مجموع الأصوات التي بلغ عددها 185 صوتا ، بنسبة 73.5 من مئة من الأصوات وصادق المجلس في ساعة متأخرة من مساء الأحد، على أعضاء الأمانة العامة الجدد الذين يتكونون من أهم العناصر الذين عارضوا فكرة التمديد لعبد الإله بكيران لولاية ثالثة كمصطفى الرميد وعزيز رباح، فيما استبعد عبد العالي حامي الدين ومحمد افتاتي كما انتخب سليمان العمراني نائبا أول للأمين العام ومحمد يتيم نائبا ثاني وعبد الحق العربي مديرا عاما للحزب.

وأعرب من يطلق عليهم بتيار الاستوزار عن مساندتهم لتولي سعد العثماني، باعتباره رئيسا للحكومة، منصب الأمين العام الجديد، لضرورة عدم التفريق بين الأمين العام ورئيس الحكومة وقال عزيز الرباح إن «ديمقراطية العدالة والتنمية هشة والحزب في طور البناء، ونحن محتاجون للبقاء مع بَعضنا بعضا»، رافضا اختيار أمين عام جديد قد يؤدي إلى انقسام حزبه وقال «إننا في حاجة إلى تقوية الجهاز التنظيمي والسياسي معا ومحتاجين لتوجيه رسالة واضحة.. إما أن نصوت لسعد الدين العثماني، أو فلنقرر الخروج إلى المعارضة» واعتبر أن اختيار شخص آخر غير العثماني بمثابة قرار يتخذه الحزب لإفشال حكومة العثماني.

قال سعد الدين العثماني في رده على معارضي التصويت عليه في أثناء المداولات وقبل بدء التصويت إن كل رئيس حكومة لم يصوت عليه حزبه يجب أن يستخلص الدروس وأضاف «من صوت على هؤلاء الوزراء الذين تنتقدون اليوم أليستم أنتم ؟ ومن صوت على هاته الحكومة أليستم أنتم ؟».

وقدم عبد الإله بن كيران، بعد انتخاب سعد الدين العثماني أمينا عاما هدية عبارة عن لوحة مكتوب عليها «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فتفشلوا وتذهب ريحكم، قائلا له هذا "تذكار أهداه لي عبد الكريم الخطيب، لم أكن أفهم معناها كثيرا، حتى وقع ما وقع في حزبنا. أنا بدوري أسلمه لك لكي تحافظ عليه من خلال الحفاظ على روح هذا الحزب وعلى الشباب والمناضلين الذين جاءوا من بعيد لهذا المؤتمر وأعتقد أنك قادر على هذه المسؤولية".

وقال العثماني، بعد إعلان فوزه أمينا عاما إن انتخابه على رأس الأمانة العامة رسالة دعم حزبه للحكومة ووفاء للحلفاء لهذه الحكومة واضاف إن المرحلة الجديدة ستجعله يشتغل بأريحية سياسية أكثر وبقوة لتحقيق أهداف البرنامج الحكومي»، مبرزا أن أجواء المؤتمر كانت إيجابية أسهم فيها المؤتمرون بالنقاش الغني الهادف وإن كانت هناك اختلافات في وجهات النظر، لكن في النهاية أثبت أنه حزب ديمقراطي وليس ستالينيا «.

وأشار العثماني، إلى أنه، سيكون أمينا عاما للجميع سواء لمن صوت إلى إدريس الأزمي أو من صوت إليه، وعلاقتهم لن تتضرر بهم، وأنه ليس هناك خلاف حاد، مشيرا إلى أنه تقرر فتح حوار داخلي سيستمر شهورا بمشاركة الأعضاء والمتعاطفين جميعهم سيحدد التوجه السياسي للحزب في المرحلة المقبلة، على اعتبار أن حزبه مدرسة في الديمقراطية يحرص على وحدة الحزب.

وأكد أنهم سيظلون داخل الحزب أوفياء للثوابت الوطنية، ومرجعيته الإسلامية ، ومصلحة الوطن والوحدة الترابية، وأيضا الملكية الدستورية القائمة على إمارة المؤمنين.

سعد الدين العثماني

جمعية حقوقية مغربية ترسم صورة قاتمة حول أوضاع حقون الإنسان في البلاد

الرباط – «القدس العربي»:

كعادتها كل سنة، رسمت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة)، في تقرير لها بمناسبة تخليد الذكرى 69 لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، صورة قاتمة عن الواقع الحقوقي في المغرب، وأكدت أن «الوضعية الحقوقية في المغرب في ترد عام سواء على مستوى الحقوق المدنية والسياسية أو الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أو الحقوق البيئية والحق في التنمية أو حقوق الفئات».

وأوضحت الجمعية في تقرير أرسل لـ«القدس العربي» أن «الحق في تأسيس الجمعيات والانتماء إليها، وحرية التجمع والتظاهر السلمي، وحرية التعبير وحرية الصحافة، وحق الجمعيات والنقابات والأحزاب في تجديد مكاتبها، وعقد اجتماعاتها وتنظيم أنشطتها الإشعاعية والثقافية تعرف تضييقا غير مسبوق في مغرب القرن الواحد والعشرين».

وأضافت أن «حرية المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان تشهد مسًا خطيرا بها، منذ التصريح الذي أدلى به وزير الداخلية أمام البرلمان في 14 تموز/ يوليو 2014؛ في محاولة من الدولة تسفيه عمل الحركة الحقوقية والمس بمصداقيتها، بوجه عام، وتشديد الخناق حول الجمعية والضغط عليها، بكيفية خاصة».

وأدانت الجمعية «اعتداء السلطات وأجهزة الدولة على الكرامة الإنسانية للمواطنين والمواطنات وحقهم في الحياة والسلامة البدنية»، منددة بـ"الحملة القمعية المنهجة، والاعتقالات والمتابعات في صفوف المدافعين والمدافعات على حقوق الإنسان بشكل عام، والحراك الشعبي بالريف وجل الحركات الاجتماعية الداعمة له أو للمطالبة بحقوق اقتصادية واجتماعية خاصة على وجه التخصيص.

وسجلت الجمعية الحقوقية في خصوص الملف المتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتبط بالقمع السياسي «عدم الكشف عن مصير كافة المختطفين مجهولي المصير، وخصوصا الذين أبقت هيئة الإنصاف والمصالحة البحث مفتوحا بشأنها، وعدم تحديد هُوية عدد من المتوفين وتسليم رفاتهم إلى عائلاتهم، والتماطل في استكمال جبر الأضرار الفردية لعدد من الضحايا وذوي الحقوق، والتجاهل الكامل لآلاف الملفات الموضوعة لدى المجلس الوطني لحقوق الإنسان».

ودعت إلى «الالتزام الكامل من طرف جميع الأجهزة الأمنية والاستخباراتية والقضائية في احترام سيادة القانون في مواجهة الإرهاب، وتفعيل الأرضية المواطنة للنهوض بثقافة حقوق الإنسان والخطة الوطنية في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان في المغرب، وتشييد أسس دولة المواطنة الحقة، التي يتمتع فيها المواطنون والمواطنات بكافة حقوقهم وحرياتهم».

مسيحيون مغاربة يطالبون بـ «حقوقهم الدينية» وفق ما تضمنته المواثيق الدُّولية لحقوق الإنسان

الرباط – «القدس العربي »

من فاطمة الزهراء كريم الله :

راسلت «تنسيقية المغاربة المسيحيين» كلًا من رئيس الحكومة، ورئيس مجلس النواب، ورئيس مجلس المستشارين، ورئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، لدعوتهم للاستجابة لمطالبهم ذات الصلة في حرية العقيدة، وفق ما تضمنته المواثيق الدُّولية لحقوق الإنسان والتوجيهات الملكية.

وقالت في رسالتها، التي جاءت تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان: «لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده في التعبد وإقامة الشعائر والممارسة، كما أن المادة الثانية من العهد الدُّولي للحقوق المدنية والسياسية نصت على أن تتعهد كل دولة طرف في هذا العهد باحترام الحقوق المعترف بها فيها، وبكفالة هذه الحقوق لجميع الأفراد الموجودين في إقليمها والداخلين في ولايتها، من دون أي تمييز بسبب العرق، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسيا أو غير سياسي، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة، أو النسب، أو غير ذلك من الأسباب».

وأضافت التنسيقية، «لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامه الشعائر والممارسة والتعليم بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة، وأنه لا يجوز تعريض أحد لإكراه من شأنه أن يخل بحريته في أن يدين بدين ما، أو بحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، كما لا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده إلا للقيود التي يفرضها القانون التي تكون ضرورية لحماية السلامة العامة أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحرياتهم الأساسية».

وجددت التنسيقية تذكيرها بـ« التزامات الدولة المغربية، باعتبارها مصادقة على هذه المواثيق الدُّولية لحقوق الإنسان، وكذلك باعتبار أن المغرب يلتزم في ديباجة دستوره بحقوق الإنسان كما هي متعارف عليها دُوليا. مشيرة إلى أن المسيحيين من أصل مغربي والقاطنين في المغرب، المتشبثين بمغربيتنا والمستعدين للدفاع عن حوزة الوطن ضد أية محاولة للنيل منه».

بعد توقفها عن النشاط عدة أشهر وحسمها خلافات داخلية

موريتانيا: المعارضة تستأنف نشاطها بانتقاد الأوضاع والدعوة لمسيرة رفض

نواكشوط – «القدس العربي»:

دعت المعارضة الموريتانية أمس سكان العاصمة نواكشوط للخروج في مسيرة كبرى يوم السبت المقبل للتعبير عن إرادتهم في التغيير.

وجاءت هذه الدعوة ضمن استئناف المعارضة لنشاطها الجامد منذ عدة أشهر وبعد حسمها خلافات داخلية، حسب ما أكد مصدر قيادي فيها.

ومهدت المعارضة للدعوة لمسيرة السبت المقبل، ببيان تحليلي شديد اللهجة انتقدت فيه السياسات التي ينتهجها نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز مؤكدة «أن البلد اليوم يعيش حالة احتقان حقيقي، وأن السؤال الذي يطرحه الجميع اليوم، سواء في البيوت، أو في الشارع، أو في وسائل النقل العمومية وحتى في المكاتب هو «إلى أين نسير؟»، تعبيرا عن القلق الذي يساور الجميع اليوم حول المصير المظلم الذي يقود إليه النظام هذا البلد».

وشددت المعارضة تأكيد «أنه حان الوقت للتحرر من الخنوع والخضوع لهذا الواقع المزري، فلا منقذ لنا ولا مخلص للبلد سوى تكاتفنا جميعا وتصميمنا على تغيير أحوالنا نحو الأفضل».

وأضافت المعارضة «يجدر بكل واحد منا أن يقف اليوم وقفة تأمل وتدبر صادقة، بعيدا عن ضوضاء الدعاية المغرضة والتجاذبات السياسية، لتقدير مدى حجم الضرر الذي لحق بالأغلبية الساحقة من هذا الشعب، سواء على مستوى الأفراد والأسر، أم على مستوى الوطن ككل، بعد انقضاء نحو عشر سنوات من حكم ولد عبد العزيز؛ لقد تقهقر المسلسل الديمقراطي، وحل تسلط الفرد محل سلطة القانون، وانتهك الدستور، وتم الاعتداء على المؤسسات المنتخبة وتشويه رموز الوطن وتجريمها في محاولة لطمس تأريخ البلد ومحو ذاكرته، وتم الاعتداء على الحريات وقمع التظاهرات والاحتجاجات السلمية، وحظر نشاطات الأحزاب السياسية، وإسكات الإعلام الحر، والاعتداء على حصانة البرلمانيين وسجنهم ومتابعتهم، ومتابعة الصحافيين والنقابيين ورجال الأعمال والمدافعين عن حقوق الإنسان، ومعاملة الجميع بالغطرسة والاحتقار، لا فرق في ذلك بين معارض أو موال».

وتوقفت المعارضة في بيانها عند الحالة المعيشية للسكان، فأكدت «تدهور القوة الشرائية للمواطنين الذين ساءت أحوالهم، حسب البيان، بفعل ارتفاع الأسعار والضرائب وانعدام السيولة لدى الأغلبية الساحقة منهم: ففي الفترة من 2008 ــ 2017 ارتفع سعر كيلوغرام الأرز من 200 إلى 300 أوقية، وكيلوغرام السكر من 180 إلى 300 أوقية، ولتر الزيت من 320 إلى 450 أوقية، وكيلوغرام اللحم من 1000 إلى 2200 أوقية، وكيلوغرام السمك من 1000 إلى 2400، وقنينة الغاز من 2300 إلى 3300 أوقية، ولتر الكازوال من 280 إلى 384 أوقية».

وأضافت «وفي الفترة نفسها، انخفضت قيمة الأوقية من 241 إلى 370 أوقية مقابل الدولار الواحد، ومن 354 إلى 455 أوقية مقابل اليورو الواحد، وارتفعت مديونية البلد من 1.427 مليون دولار إلى 4.669 مليون دولار، وعمت صفقات التراضي بالمليارات، وأفلست شركات الدولة، وتركزت ثروة البلد في أيدي ولد عبد العزيز وحاشيته القريبة».

«وجاء تبديل العملة، تضيف المعارضة، لتغطية ارتفاع الأسعار وتدهور قيمة الأوقية أمام العملات الأجنبية. فزيادة أوقية أو خمس أواق مثلا على سعر مادة أساسية لن يظهر في عين المستهلك شيئا يذكر لتعوده على العملة الحالية، ولكنه في الحقيقة سيدفعه من جيبه بعشرة أضعاف هذه الزيادة، وذلك هي الحال بالنسبة لنقص قيمة العملة أمام العملات الأجنبية».

وتحدثت المعارضة في بيانها عن حالة التعليم والصحة، فأكدت «أن التعليم تدهور بصورة مقلقة، حيث بيعت المدارس وتحولت إلى حوانيت، وأصبح التعليم العمومي تكريسا للتهميش والتفرقة والفشل، وصار الكثير من المواطنين يتحملون ما لا يطيقون بحثا عن منقذ لمستقبل أبنائهم في تعليم حر يتسم هو الآخر بالفوضى والإهمال، وفقد المواطنون ثقتهم في المنشآت الصحية بفعل ضعف التجهيزات وانتشار الأدوية المزورة وأصبحوا يلجؤون للدول المجاورة بحثا عن العلاج، وعم العطش العديد من أحياء العاصمة والكثير من المدن والقرى في الداخل، ولم تلق استغاثة العالم الريفي سوى وعود لن تكون أحسن حظا من كل الوعود العرقوبية التي يطلقها النظام، وانتشرت الجريمة والقتل والاغتصاب بشكل لم يسبق له مثيل».

وأكدت المعارضة في انتقاداتها «أن النظام لم يكتف بإذكاء النعرات العرقية والشرائحية والقبلية من أجل تفكيك وحدة هذا الشعب، بل أضاف اليها عوامل جديدة للتفرقة والشقاق حيث فرض علما ونشيدا محل خلاف كبير بدل علم ونشيد ظلا موضع إجماع من طرف كل الموريتانيين بمختلف مشاربهم وأجيالهم».

وخلصت المعارضة للتأكيد بأن ما عرضته في بيانها «هو حال البلد اليوم، وهو الواقع الذي يعيشه المواطنون ويحسه كل واحد، ولا يمكن أن تحجبه دعايات النظام حول «الانجازات»، ولا يمكن أن تعلقه على شماعة «التراكمات»».

ويشكل هذا البيان استئنافا متشددا لحراك المعارضة التي اقتصر نشاطها منذ أغسطس الماضي على إصدار بيانات موجزة حول مواقفها من بعض القضايا الآنية.

وخلال فترة توقف النشاط المعارض، نفذ نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز بإتقان، أجندته التي أسسها على حوار أجرته أغلبيته مع المعارضة الناعمة في أكتوبر من السنة الماضية؛ وتضمنت الأجندة تعديلات دستورية وتغييرا في العلم والنشيد الوطنيين وإلغاء لغرفة مجلس الشيوخ، وتأسيسا لمجالس جهوية منتخبة.

وينتظر أن يبدأ مع استهلال السنة المقبلة، تنفيذ الجانب الانتخابي في الأجندة السياسية لحوار 2016، حيث ستنتخب المجالس الجهوية كما سيجري انتخابات لنواب الجمعية الوطنية وللمجالس البلدية، قبل أن تبدأ المعركة الكبرى المتعلقة بانتخابات 2019 الرئاسية.

وتخشى المعارضة الموريتانية من قيام الرئيس محمد ولد عبد العزيز بتغيير في الدستور عبر البرلمان يسمح له بالترشح لمأمورية ثالثة، برغم أن الرئيس نفى عدة مرات عزمه على هذا التغيير.

وسيكون على نظام الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز القوي بدعم الجيش وبمساندة القوى التقليدية، أن يستعد خلال المرحلة المقبلة لمواجهة ظرفية غير مريحة تشمل وضعا اقتصاديا واجتماعيا ضاغطا، وضربات لمعارضة وحدتها الظروف، ونشاطا لشيوخ ألغي مجلسهم ورفضوا الانصياع لذلك، هذا إضافة لمشاكل وتوترات مع بعض دول الجوار، واهتزاز في التحالف مع فرنسا بعد وصول ماكرون للسلطة بسياسة أفريقية جديدة.

أبقى على قاعدتين جوية وبحرية... وسياسيون يعتبرونها خطوة نحو الحل

بوتين يأمر بسحب «القسم الأكبر» من القوات الروسية من سوريا ويلتقي الأسد في حميميم

موسكو – حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان ووكالات:

أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس بسحب القسم الأكبر من القوات العسكرية الروسية من سوريا وذلك بعد أيام على اعلان موسكو «التحرير التام» لهذا البلد من تنظيم «الدولة». وجاء كلام بوتين خلال زيارة مفاجئة إلى قاعدة حميميم في سوريا حيث أكد أن بلاده ستحتفظ بوجود عسكري في البلاد وان هذه القاعدة العسكرية التي تتركز فيها القوات الروسية ستظل إلى جانب قاعدة طرطوس البحرية.

وأضاف «خلال نحو عامين، قضت القوات المسلحة الروسية بالتعاون مع الجيش السوري على الإرهابيين الدوليين إلى حد كبير. بالتالي اتخذت قرار اعادة القسم الاكبر من الوحدات العسكرية الروسية المتواجدة في سوريا إلى روسيا».

ولم يوضح الرئيس الروسي الذي استقبله في حميميم نظيره السوري بشار الاسد ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو وقائد القوات الروسية في سوريا الجنرال سيرغي سوروفيكين، عدد الجنود الروس الذين سيبقون في سوريا. وفور وصوله إلى القاعدة، حيا بوتين حليفه الأسد بحرارة قبل أن يلقي كلمة امام القوات الروسية.

وصرح بوتين الذي اعيد بث كلمته بعد ساعات ان «هدف مكافحة المجرمين المسلحين في سوريا، الهدف الذي تطلب تدخلاً على نطاق واسع للقوات المسلحة تم تحقيقه بالكامل وبنجاح كبير». وتابع «لقد تم الحفاظ على سوريا كدولة مستقلة وذات سيادة»، قبل ان يتوجه بالشكر إلى الجنود على عملهم، لكنه حذر «اذا عاد الإرهابيون إلى الظهور فسنضرب بقوة غير مسبوقة ولن ننسى ابدا الموتى او الخسائر الناجمة عن مكافحة الإرهاب في سوريا وفي بلادنا، في روسيا».

بوتين لدى لقائه الأسد والقادة العسكريين الروس في قاعدة حميميم أمس

وتوجه الاسد بالشكر إلى بوتين على «مشاركة روسيا الفعالة في محاربة الإرهاب في سوريا» حسب ما نقل اعلامه، مؤكداً ان «ما قام به العسكريون الروس لن ينساه الشعب السوري»، حسب ما نقلت عنه وسائل الاعلام الرسمية.

بعد زيارته المفاجئة إلى حميميم، توجه بوتين إلى القاهرة حيث سيجري محادثات مع نظيره عبد الفتاح السيسي خصوصا حول سوريا. وقال بوتين للاسد «امامي فرصة للتحدث (عن الملف السوري) في القاهرة مع الرئيس المصري وبعدها مع الرئيس التركي» رجب طيب اردوغان الذي يلتقيه «مساءً» حسب ما اوردت وكالة «انترفاكس». وأكد بوتين ان «الشروط متضافرة من اجل التوصل إلى حل سياسي (للنزاع) تحت اشراف الأمم المتحدة»، في الوقت الذي تتواصل فيه جولة ثامنة من المحادثات في جنيف حتى 14 كانون الأول/ديسمبر الحالي.

وكانت موسكو اعلنت الخميس «التحرير التام» للاراضي السورية من تنظيم الدولة مع انه لا يزال يسيطر على جيوب عدة في البلاد. كما كانت روسيا اعلنت في 21 تشرين الثاني/نوفمبر انتهاء «المرحلة الناشطة من العملية العسكرية» في سوريا.

وشكل التدخل العسكري الروسي في ايلول/سبتمبر 2015، خصوصاً عبر شن غارات جوية على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية، منعطفا في مسار الحرب السورية التي اوقعت حتى الان أكثر من 330 الف قتيل وملايين اللاجئين والنازحين منذ أكثر من ست سنوات، كما أتاح استعادة مناطق واسعة في سوريا من التنظيم المتطرف.

ونشر بين 4 و5 آلاف جندي روسي في سوريا خلال العامين الماضيين غالبيتهم في قاعدة حميميم في شمال غربي سوريا. وتشير الارقام الرسمية إلى مقتل 40 عسكرياً روسياً فقط في سوريا منذ بدء التدخل العسكري في 2015.

رسائل مباشرة

ويرى رئيس حركة الدبلوماسية الشعبية السورية بسام البني: أن زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى سوريا ، وتحديداً قاعدة حميميم العسكرية، تحمل رسائل عدة مباشرة وغير مباشرة أهمها الإعلان عن انتهاء الحرب ضد الإرهاب بشكل رسمي والانتصار عليه، بالإضافة إلى التأكيد على وحدة الأراضي السورية على حد زعمه.

واعتبر في تصريح خاص لـ«القدس العربي»، أن من شأن هذا القرار خلق جو ملائم للتحرك باتجاه الحل السياسي، خاصة أن روسيا كانت قد أعلنت مراراً وتكراراً عن خروج القسم الأكبر من القوات الجوية الروسية من سوريا وعودتها إلى روسيا، والإبقاء على قاعدتين عسكريتين في طرطوس وحميمين لتنفيذ أي مهمة عسكرية محتملة.

وحسب البني فإن تصريح الرئيس الروسي أمام القاعدة العسكرية وتوجيه أمر عسكري إلى وزير الدفاع وقائد القوات العسكرية الروسية في سوريا، باعادة القسم الأكبر من القوات الروسية، يهدف إلى توجيه إنذار مباشر لفلول الفصائل التي تعتبر إرهابية بنظر روسيا والأمم المتحدة بعد أن تمت هزيمتها وذلك من خلال قوله حرفياً أن من ستسول نفسه برفع رأسه سوف يضرب بطريقة لم يرها أو يعرفها من قبل، ما يعني بشدة وحزم.

إنهاء الأزمة السياسية

ويرى الباحث في العلاقات الدولية محمد حامد إن روسيا تريد إنهاء الأزمة سياسيا، وإرسال رسالة للجميع بأن الحرب قد انتهت، وعلى الجميع أن يتنازل (نظاماً ومعارضةً) من أجل الحفاظ على سوريا وفق قوله. ووفق اعتقاد حامد فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أعلن إنهاء الحرب على الإرهاب في سوريا، واليوم هو تتويج لنهاية الدور العسكري في روسيا الذي بدأ في أيلول/سبتمبر لعام 2015، إضافة إلى أنه بمثابة اعلان لهزيمة الأدوار الأخرى في سوريا وانتصار الدور للروسي منفردا. وأردف لـ«القدس العربي»، إن الدور الروسي سيبقى مراقباً ومتابعاً لما يحدث في سوريا، بعد أن شاركت واستخدمت انواع الأسلحة كافة في سوريا وفرضت دورها في سوريا على الجميع بينما لم تتأثر داخلياً بهذه المشاركة.

المعارضة السورية ترحب

قال المتحدث باسم المعارضة السورية في جنيف8، يحيى العريضي، امس الاثنين، إن المعارضة «ترحب بأي خطوة تساهم بجلب السلام إلى البلاد»، وذلك تعليقاً على إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سحب الجزء الاكبرمن قوات بلاده من سوريا.

جاء ذلك في تصريح صحافي أدلى به العريضي، قبيل لقاء وفد المعارضة مع المبعوث الأممي، ستافان دي ميستورا، وفريقه في المقر الأممي في جنيف.

كما أكد عضو الائتلاف السوري المعارض شلال كدو في حديثه لـ«القدس العربي»، أن موقف المعارضة السورية والائتلاف السوري الوطني من الإعلان الروسي حول انسحاب القوات الروسية من سوريا هو بلا شك موضع ترحيب، في حين اعتبر سياسيون القرار الروسي بأنه خطوة نحو خلق جو ملائم للتحرك باتجاه الحل السياسي في سوريا.

يأتي ذلك رداً على قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس ببدء التحضير لسحب القوات الروسية من سوريا، وذلك عقب وصوله إلى قاعدة حميميم الجوية الروسية في سوريا، حيث قال بوتين أمام العسكريين: «أأمر وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة ببدء سحب مجموعة القوات الروسية إلى نقاط مرابطتها الدائمة».

وأكد عضو الائتلاف السوري المعارض شلال كدو على أن موقف المعارضة السورية وكذلك الائتلاف الوطني السوري من تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول بادرة انسحاب القوات الروسية من الأراضي السورية بلا شك ستكون موضع ترحيب، خاصة أن المعارضة السورية كانت ولا زالت تطالب روسيا بسحب قواتها التي تدخلت في سوريا لتمكين استمرار نظام بشار الأسد.

ويرى كدو في لقائه مع «القدس العربي»، إن تصريحات الرئيس الروس التي أدلى بها في قاعدة حميميم في الساحل السوري تأتي في إطار التحضيرات لقمة سوتشي وفق تصوره، حيث قال بوتين أمام العسكريين: «أأمر وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة ببدء سحب مجموعة القوات الروسية إلى نقاط مرابطتها الدائمة».

وأضاف، أن الجهود المحمومة للدبلوماسية الروسية وعلى رأسها الرئيس الروسي تدخل في إطار التحضير لهذا المؤتمر من أجل نجاحه، وبالتالي فإن زيارة الرئيس الروسي الحالية التي تشمل عدداً من البلدان، بالإضافة إلى قاعدة حميميم جاءت ضمن هذا الإطار.

... ووزارة الدفاع الأمريكية تشكك

من جهتها شككت وزارة الدفاع الأمريكية في اعلان موسكو عن سحب «قسم كبير» من قواتها في سوريا.

وقال المتحدث باسم الوزارة ادريان رانكين–غالواي «ان تصريحات روسيا حول سحب قواتها لا يعني عادة تقليصاً فعلياً لعديد عسكرييها، ولا يؤثر على اولويات الولايات المتحدة في سوريا». واضاف «ان التحالف الدولي سيستمر بالعمل في سوريا وتقديم الدعم للقوات المحلية ميدانيا».

وقال مسؤول أمريكي طلب عدم كشف هويته ان واشنطن تعتقد ان روسيا ستجري «انسحاباً رمزياً» من سوريا يشمل بعض الطائرات. واضاف انها قد تطلب بعد حين ان تنسحب القوات الأمريكية بالكامل من سوريا

وكانت واشنطن اعلنت الاسبوع الماضي انها ستبقى في سوريا «طالما كان ذلك لازماً» لضمان الا يعود هذا البلد ملاذا للجهاديين. وتم نشر ما بين اربعة آلاف وخمسة آلاف عسكري روسي في سوريا خلال العامين الأخيرين. وقتل 40 منهم منذ بداية التدخل حسب أرقام رسمية.

تنسيق بين قوات سوريا الديمقراطية والجيش العراقي على الحدود

■ بيروت – رويترز: قالت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة إنها أقامت مركزاً للتنسيق المشترك مع الجيش العراقي لحماية منطقة الحدود المشتركة بعد طرد تنظيم الدولة الإسلامية منها. واجتمع قادة قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف يضم قوات عربية وكردية، مع قادة الجيش العراقي أمس الأحد. وقالت قوات سوريا الديمقراطية في بيان «ناقش الطرفان موضوع حماية أمن الحدود بين العراق وسوريا في المنطقة المتاخمة لمحافظة دير الزور، وكيفية القضاء على مرتزقة داعش بشكل نهائي في تلك المنطقة».

وأضاف البيان «قرر الجانبان تشكيل مركز للتنسيق المشترك لضمان أمن الحدود». وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية الأسبوع الماضي النصر في هجومها على مقاتلي تنظيم الدولة في محافظة دير الزور الواقعة على الحدود مع العراق. وركز الهجوم على السيطرة على أراض شرقي نهر الفرات الذي يقسم المحافظة الغنية بالنفط.

ويقاتل تحالف قوات سوريا الديمقراطية الذي يقوده الأكراد منذ شهور بمساعدة طائرات وقوات خاصة من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة.

واستعادت قوات النظام السوري وحلفاؤه، بدعم من القوة الجوية الروسية، السيطرة على أكثر المناطق الباقية في دير الزور وأغلبها في الجانب الغربي من نهر الفرات بينما تسيطر قوات سوريا الديمقراطية على مناطق بالجانب الشرقي. وأقامت روسيا والولايات المتحدة قناة اتصال للحد من احتمال وقوع اشتباك بين الطرفين المتنافسين.

وتتوقع القوات التي تقاتل تنظيم الدولة في العراق وسوريا مرحلة جديدة من حرب العصابات. وقال الكولونيل ريان ديلون المتحدث باسم التحالف إن القوات العراقية وقوات سوريا الديمقراطية أقامتا صلة بمنطقة الحدود المشتركة بينهما الأحد.

وأضاف ديلون في تغريدة على تويتر «يحمي تأمين الحدود الدولية العراقيين والسوريين من دخول فلول حركة داعش إلى المنطقة وعبورها أثناء محاولة المقاتلين أو القادة الإرهابيين الفرار من أرض المعركة».

«تحرير الشام» تطرد تنظيم «الدولة» من إدلب بعد يومين على دخوله

■ بيروت – أ ف ب: طردت هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) أمس الاثنين تنظيم الدولة من محافظة ادلب في شمال غرب سوريا بعد يومين على دخوله إليها مجدداً، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وكان تنظيم الدولة يتواجد في محافظة ادلب في العام 2014 قبل إعلانه «الخلافة الإسلامية»، إلا أن فصائل معارضة طردته منها وقتها، إلى أن دخلها مجدداً السبت وسيطر على قرية باشكون قرب الحدود الإدارية مع محافظة حماة (وسط). وأفاد المرصد السوري أن «بعد هجمات معاكسة وعنيفة، تمكنت هيئة تحرير الشام من طرد تنظيم الدولة الإسلامية من محافظة ادلب مجدداً»، مشيراً إلى أن الهيئة استعادت السيطرة على باشكون. وتسيطر هيئة تحرير الشام على الجزء الأكبر من محافظة ادلب، فيما تتواجد فصائل إسلامية في مناطق اخرى محدودة فيها.

وكان التنظيم المتطرف، وفق المرصد، تمكن في الآونة الأخيرة من السيطرة على عدد من القرى في ريف حماة الشمالي الشرقي إثر معارك مع هيئة تحرير الشام ما مكّنه من دخول ادلب. وتعد هذه الجبهة الوحيدة التي يتقدم فيها تنظيم الدولة بعدما خسر في الآونة الأخيرة الجزء الأكبر من المناطق التي أعلن منها «الخلافة الإسلامية» في العام 2014 في كل من سوريا والعراق. ولم يعد تنظيم الدولة يسيطر سوى على خمسة في المئة فقط من سوريا، وأعلن العراق بدوره «انتهاء الحرب» على التنظيم المتطرف. وتقتصر سيطرة تنظيم الدولة في سوريا اليوم على بعض الجيوب المحدودة المتناثرة في البلاد.

«جنيف-8» حول سوريا تتواصل... و«أستانة» جديدة في 21 و22 الشهر الحالي

دي ميستورا يلتقي بوفدي النظام والمعارضة في جنيف ويبحث معهما «الانتقالي» و«الدستور» و«الانتخابات»

■ جنيف – الأناضول: التقى المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا، ستافان دي ميستورا، امس الإثنين، مع وفدي النظام والمعارضة على التوالي، ضمن الجولة الثانية لمؤتمر جنيف8، بعد أن وصل وفد النظام إلى مدينة جنيف السويسرية، أمس الأحد.

وبناء على لقاء دي ميستورا بوفد النظام، سيتم تحديد شكل اللقاءات المقبلة، إن كانت على شكل لقاء «الغرفتين»، أي كل وفد في غرفة، ويتنقل دي ميستورا بينهما، أو لقاءات منفصلة غير مباشرة، أو لقاءات مباشرة. وعاد وفد النظام السوري إلى جنيف، الاحد، لاستئناف المشاركة في اجتماعات «جنيف 8» بعد توقفها لأيام بسبب مغادرته إلى دمشق.

واستمرت امس مناقشة ورقة المبادئ الأساسية الـ12 التي قدمها دي ميستورا للطرفين، فضلاً عن السلات الأربع التي تشكل أجندة المفاوضات، وهي الحكم الانتقالي، والدستور، والانتخابات، ومكافحة الإرهاب، مع التركيز على سلتي الدستور والانتخابات. وفي وقت سابق امس، قال هادي البحرة، عضو هيئة التفاوض التابعة للمعارضة السورية في جنيف8، إن المعارضة مستعدة لمفاوضات مباشرة جدية مع النظام، بعد وصول وفده أمس، للاستمرار في المؤتمر، للتوصل إلى الانتقال السياسي في البلاد.

وفي حوار أجرته الأناضول معه في جنيف، على هامش مفاوضات جنيف8، أمس، أفاد البحرة أن الأهم في مواضيع المفاوضات في إطار سلة الانتقال السياسي، هو الصلاحيات التنفيذية الممنوحة للجهة التنفيذية، بغض النظر عن المسمى لها.

ورداً على سؤال حول استعداد المعارضة لمفاوضات مباشرة مع النظام، قال البحرة: «وفد المعارضة جاء مستعداً لعملية مفاوضات جدية مباشرة». وانطلقت الجولة الأولى من جنيف8، في 28 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، واستمرت أربعة أيام، ثم توقفت لعدة أيام بعد مغادرة وفد النظام إلى دمشق، قبل أن تستأنف الأسبوع الماضي، بلقاءات بين المعارضة والفريق الأممي فقط.

من جهة أخرى تُعقد جولة محادثات سلام جديدة بين النظام السوري والفصائل المعارضة في 21 و22 كانون الأول/ديسمبر في أستانة، حسب ما أعلنت سلطات كازاخستان الإثنين. وأشارت وزارة الخارجية الكازاخستانية في بيان إلى أن المحادثات ستركز خصوصا على مصير المخطوفين والمساجين وإيصال المساعدات الإنسانية وسير عمل مناطق «خفض التوتر» .

ويأتي هذا الإعلان في اليوم الذي أمر فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بسحب قسم كبير من القوات العسكرية الروسية من سوريا، خلال زيارة مفاجئة إلى قاعدة حميميم الروسية في سوريا. وتركز محادثات السلام في أستانة على المسائل العسكرية والتقنية وتتم بموازاة محادثات سياسية في جنيف.

يحيى العريضي في مؤتمر صحافي في جنيف أمس

وتهدف محادثات أستانة التي تضمّ روسيا وايران وتركيا، إلى وضع حد للنزاع السوري الذي أوقع 330 ألف قتيل ومليون نازح ولاجئ خلال ست سنوات. وقد انعقدت سبع جولات من المفاوضات حتى الآن. وتوصلت روسيا وإيران وتركيا في أيار/مايو في اطار محادثات أستانة، إلى اتفاق لاقامة أربع مناطق خفض توتر في سوريا ما اتاح خفض اعمال العنف لكن بدون وقفها بالكامل. ولم تحرز محادثات آستانة الأخيرة في أواخر تشرين الأول/أكتوبر أي تقدم ملموس، الا ان روسيا تقدمت باقتراح بعقد اجتماع يضمّ حوالى 30 قوة سياسة سورية من جميع الأطراف، الأمر الذي يعتبر صعب التحقيق.

الحريري: مؤتمر باريس هدفه دعم استقرار لبنان السياسي والأمني والاقتصادي

■ بيروت –د ب أ: قال رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، أمس الاثنين، إن المؤتمر الذي عقد في باريس كان بهدف دعم استقرار لبنان السياسي والأمني والاقتصادي، وهو بمثابة خارطة طريق لكي يكون هناك دعم سياسي وأمني واقتصادي. وجاءت تصريحات الحريري، خلال جلسة انتخاب هيئة مكتب المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

وقال الحريري إن المؤتمر الذي عقد في باريس «كان بهدف دعم استقرار لبنان السياسي والأمني والاقتصادي». وأضاف «ما حصل في باريس هو الدعم السياسي، والدعم الأمني سيكون من خلال السعي لعقد مؤتمر روما2– لدعم الجيش اللبناني وكل القوى العسكرية، كما سيعقد أيضا مؤتمر اقتصادي لدعم الاقتصاد اللبناني. ولذلك أمامنا عمل كبير، ومؤتمر باريس كان بمثابة خارطة طريق لكي يكون هناك دعم سياسي وأمني واقتصادي».

وتابع الحريري «وضعت حكومتنا في سلم أولوياتها إعادة تفعيل عمل الدولة بكافة مؤسساتها»، مهنئا الجميع بـ«انطلاقة جديدة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي. ولقد لحظ اتفاق الطائف في بنوده الاصلاحية انشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وذلك لم يكن صدفة ولم يأت من العدم. بل انطلق من وعي جدي لأهمية أن يواكب مجلس يتمثل فيه المجتمع المنتج من جمعيات ونقابات ومهن حرة ومغتربين ومجتمع مدني عمل وإصلاحات الحكومات المتعاقبة».

وأعرب عن قناعته التامة «بأن المجلس الاقتصادي والاجتماعي هو ركن من أركان الدولة الحديثة والعصرية»، مشيرا إلى أن «الحوار الاقتصادي والاجتماعي البنّاء بين الدولة وكافة أعضاء المجتمع المنتج هو من سمات المجتمعات الديمقراطية المصممة على النهوض والتقدم والازدهار. أمامنا ورشة عمل كبيرة ومهمة. انها مرحلة تتطلب تعاون الجميع للنهوض بالاقتصاد اللبناني وتحقيق التنمية الاقتصادية». وأضاف «في بعض الاحيان سيكون الوضع صعبا لاتخاذ القرارات المناسبة، ولكن أمامنا مستقبل افضل بإذن الله».

رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري

وزير لبناني يجيب: لماذا دعا أردوغان عون المسيحي لقمة إسطنبول؟

■ بيروت – الاناضول: قال وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية بيار رفول، «إن قضية مدينة القدس قضية عالمية تعني جميع الديانات السماوية، ومن هنا جاءت دعوة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون (المسيحي)» للمشاركة في قمة منظمة التعاون الإسلامي الطارئة حول القدس، غداً الأربعاء المقبل في اسطنبول، بغض النظر عن الاعتبارات الدبلوماسية والبروتوكولية.

وحول مشاركة عون كرئيس مسيحي وحيد في القمة الإسلامية، أوضح رفول قائلاً: «نحن من المشرق وعشنا معاً في هذا المشرق منذ مئات السنين، والقدس تعنينا كما تعني اخواننا المسلمين وبالتالي لن نقبل أن يختطف أحد القدس».

واضاف رفول: «واجبنا المشاركة في القمة الإسلامية في اسطنبول، وهاجسنا ان يكون هناك وحدة عربية وإسلامية، وألا نكون منقسمين، وهذا الأمر في طليعة اهتماماتنا». وأشار في السياق أن «اليوم تشهد مدن كثيرة في العالم اعتصامات وتحركات شعبية، وتم عقد اجتماع لجامعة الدول العربية وقد شارك لبنان فيه».

وعما يمكن أن تحمله كلمة رئيس الجمهورية ميشال عون في القمة الإسلامية، أجاب رفول: «توجهنا ان القدس مدينة لكل الاديان السماوية وليست لفريق ضد فريق، هذه اورشليم للمسيحيين والقدس الشريف للمسلمين، وبالتالي لا يمكن ان نقبل ان يُقرر مصير المدينة بغفلة من الزمن».

ووصف رفول قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ب» الخطأ الذي يجب أن تتراجع الادارة الأمريكية عنه».

وأضاف: «الادارة الأمريكية التي تأخذ على عاتقها مسألة السلام، غدرت بنا». وشدد رفول: «نعوّل على مبادرة الرئيس رجب طيب اردوغان (بالدعو لقمة إسلامية طارئة)، وهذه مبادرة طليعية في هذا الظرف الدقيق، وانا عندما اقول اردوغان اقصد كل تركي وتركية».

واختتم قائلاً: «الرئيس التركي قام بمبادرة رائدة عبر مطالبة كل الدول ان تأتي وتعطي رأياً مشتركاً حول القدس، العالم معنا وينتظرنا».

توفيق قريرة*

مشهدية التسول

في فيلم «مستر بينز هوليداي» (أي عطلة مستر بين) الذي أخرجه البريطاني ستيف بندلاك (2007) مقطعٌ مميز يجسد فيه «مستر بين» على طريقته المرِحَة مشهدا غنائيا من مشاهد الأوبرا في مكان عام ليحصل على المال ويواصل رحلته إلى مدينة «كان» الفرنسية، مع الصبي الذي جمعته به الصدفة.

في المشهد استخدم المخرج وهو مختص في المؤثرات السينمائية الخاصة، خُدعة فنية مكشوفة وعلنية تتمثل في المحاكاة الموسيقية. ذلك أن السيد بين كان يحاكي بحركة الشفاه، أغنية أوبرا، بالاعتماد على مضخم صوت تابع لأحد الباعة في السوق؛ كانت الأغنية بصوت ماريا كالاس (ترجمة عنوانها: آه يا أبي العزيز) فانخرط الممثل المحاكي في الدور بأن وضع على رأسه غطاء هو في الأصل سترة نسائية انتزعها من على ظهر امرأة تتبضع . حمل «بين» الطفل بين يديه بعد أن أومأ إليه بأن ينخرط في المشهد ويمثل دورَ الميت، فمات الصبي بين يدي أمه وهي تغني بحرقة مقتله (كلمات أخرجت عن سياقها الأصلي) ثم سجته على الأرض ولم تلبث أن فاجأها الموت وهي تتم مشجاتها فتمددت أرضا تحت قدميه. صفق جمهور الصدفة الذي تجمع أمام هذا المشهد المسرحي الأوبرالي، وأغدق على «السيد بين» المال، فوفر له ولصبي الصدفة ما به يوفران ثمن تذكرتين.

ما يعنينا من هذا المشهد هنا هو أن كسب المال اقترن بالمَشهدية التي تعني عندنا تسخير علامات مختلفة بصرية أو سماعية لغوية وغير لغوية من أجل إنجاح مشهد يُعرض على العموم. تساهم في مشهدية المسرح الأضواء واللباس والديكور و الموسيقى والإشارات والإيماءات والحركات الدالة التي ترسلها أجسام الممثلين، يضاف إلى كل ذلك إيقاع الأصوات وهي تؤدي الكلام أو تغني. يشرف على المشهدية في المسرح المخرج والمهندسون والتقنيون وبراعة الممثل وتفاعل الجمهور، فهي مشهدية مسبقة التنظيم شأنها شأن المشهدية في السيرك، وحتى في بعض عروض الشارع.

مشهدية الشارع التي من نوع مقطع الفيلم المذكور بسيطة، على عكس مشهدية الفضاءات المغلقة المنظمة سلفا. المال يُعطى ههنا لقاء فرجة، ولكن يعطى بالأساس لقاء الحس السليم: أي لقاء الحكم الذوقي التفاعلي على المشهد وعلى اجتهاد صاحبه؛ وليس هذا المال كالمال الذي يُعطى في شباك التذاكر ثمنا يدفع مسبقا لبضاعة لم تستهلك. مشهدية الشارع ترتكز لا فقط على وجدان رجل الشارع العادي، بل على منسوب تفاعله مع الفنان البوهيمي الذي يعيش على هامش المجتمع، وينتج ثقافة على هامش الثقافة التي تعترف بها المؤسسات الرسمية. لكن مشهدية الشارع لا تقتصر فقط على هذا الضرب من الثقافة البوهيمية التي يرعاها بماله القليل رجلُ الشارع، بل نجد لها أشكالا أخرى نذكر منها ههنا مشهدية التسول، التي تعترضنا في شوارع البلاد العربية الفقيرة، أكثر مما تعترضنا فيها المشهدية الفنية البوهيمية.

قد يكون التسول حاجة، ما في ذلك شك، وقد تكون ألبسة المتسولين فعلية ووجوههم بلا أقنعة وكلامهم هو كلامهم. في هذه الحالة لن نتحدث عن مشهدية لأن المسرحة غير موجودة ووجه المتسول ولباسه وكلامه لا تستخدم علامات في المسرحة، أو في التوزيع الأوركسترالي لمشهد التسول. لكن ما يعنينا ههنا التسول إن كان مشهدا مسرحيا يتخفى وراءه ممثلون من أجل كسب المال كسبا يعتمد على الإيهام بالحالة والدفع إلى التعاطف. هذا الضرب من المتسولين ممثلون بارعون يَعتمدون على استخدام كثير من العلامات من بينها الثياب. يكون اللباس علامات مميزة؛ فالثياب البالية الممزقة هي عندهم علامة انتماء طبقي لا إلى فئة الفقراء، بل إلى ما تحتهم وهي فئة المدقعين، الذين ليس لهم كما يقولون «غير وجه الله». في الثقافة التي تؤمن بأن «اللباس يصنع الأمير» كما يُقال ، تصنع الأسمَالُ الفقيرَ. الفقر صناعة ومنتَج ثقافي لعبت الثياب الدور الأكبر في إنتاجه، وما تزال تلعب في ذلك. الثياب هي أهم علامات مشهدية التسول، ولذلك يعمد من يستعملها من الممثلين المتسولين إلى أن يفتعلوا فيها خللا في الانسجام: انسجام الألوان وتفاوت الأحجام وتداخل الترتيب.. ويضاف إلى كل ذلك خلل العمد إلى توسيخها وتمزيقها وهلهلتها. اللباس في هذه المشهدية يؤسس ماهيته الدالة من تقابله لا مع اللباس الراقي، بل مع اللباس العادي.

ومع اللباس تدخل علامات أخرى ثابتة هي علامات تستمد من هيئة الجسد ومن حركاته. اليد الممدودة في وجه المارة رمز ثابت في التسول، هي حركة تستمد دلالتها المُفارقة من التدين: عند الدعاء؛ ولكنها تكون ههنا يدا مفردة نقص عددها من نقص قيمة من تدعوه وتشابه هيئتها من تشابه دلالتها الخطاطية فالدعاء والتسول يكون كلاهما إلى من تعالى بالألوهية أو من تسامى بالطبقية.

العلامة الثالثة التي تصنع المشهدية هي لغوية شفوية، هي النص الذي يلقيه المسرحي المتسول ويكون قد حفظه وكرره آلاف المرات؛ هو في الغالب نص طرازي يذكر المتسول فيه رجُلَ الشارع، أن ما يَهبه هو متاع إلهي وليس الواهب إلا واسطة بين الوهاب الفعلي ومن يستحق تلك العطية. يصبح التسول ضربا من التوازن الاجتماعي والأخلاقي اعتمادا على أسس دينية. في هذا السياق نفهم القاعدة البوذية القديمة التي تقول: «لا تُهن المتسول فإن الله على جَنبَيه». بهذا النص الطرازي يُحيدُ كل شيء فلا المتسول ضعيف وإنما قدر الله أن يكون في رتبته؛ ولا المتسول منه قوي فالمال ليس له: كل شيء مقدر له أن يحدث كما يحدث؛ وهذا يعني أن رفض الاستجابة هو خرق لحتمية القضاء والقدر وخروج عن انسيابية القوانين الطبيعية وجريانها بشكل طبيعي. مسرحة التسول تقتضي أيضا تلاعبا بالصوت يميل إلى الانكسار وتنغيما ينسجم مع الدعاء لك قبل أن تمنح، وبعد أن تمنح للنغمة صدى في النفوس تُضاف إلى تأثير نص الدعاء، وإلى زمان الدعاء به، لكن هناك عناصرَ تُضاف إلى المشهد الطرازي المسرح هو مصاحبة غلام صغير أو رضيع ، يحضر الصبي بالصمت أو بالنوم وعادة ما يكون وجهه ملائكيا بريئا. البراءة علامة عادية لكن ينبغي أن تفهم في سياق حضور الطفل في هذه الوضعية على أنها تقترن بسُوء الطالع وبالحرمان من الحق الطبيعي لا في العيش، بل في النمو.

مشهدية التسول هي ضرب من مشهدية الشارع تعتمد علامات المسرح للإيهام لا للخيال. التسول يقوم على مهر الإيقاع في شباك الوهم، وحين لا تنطلي الحِيلة لن تحمل المشهدية على المسرحة، بل على الدجَل.

مشهدية التسول المُمَسرحة يمكن أن تلحظ بأشكال أخرى تمارس فيها فئات كثيرة التسول وتعتمد فيه المسرح؛ لكن تختلف الوضعيات والمتسولون وطرق تمثيلهم وما يرومون أخذه منك. في السياسة مثلا نوع من مشهدية التسول أبطالُها يرتدون عند الانتخابات رفيع الثياب ويقولون منمق الكلام ويَعِدون، يا إلهي كم يَعِدُونَ ! ويحلم الجمهور، يا إلهي كم يحلم الجمهور ! تقول الروائيَة السويسرية شوارزنباخ: لا يهم إن كان أولئك متسولين أو ملوكا، المهم أنهم ممثلون كبار في الكوميديا الكبرى نفسها».

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

في كتاب وضعه الشاعر ريجنالد ماسي وزوجته جميلة

فلسفة الهند وتحولاتها التاريخية من خلال موسيقاها

صنعاء ـ «القدس العربي»
من أحمد الأغبري:

عندما تحدث ريجنالد ماسي عن خصوصية وأزلية وأهمية علاقة الإنسان بالموسيقى؛ فهو بذلك يؤكد أن فن وعلم الموسيقى هو أنبل أثر لروح الإنسان، فالإنسان في حاجة للموسيقى، ولهذا ابتكرها منذ زمن موغل في القِدم ليضفي بُعداً أعمق على أسلوب تعابيره الخيالية والروحَية والعاطفية. وبما أن لكل شعب موسيقاه؛ فقد عدّ ماسي، الموسيقى الهندية في أشكالها الكلاسيكية واحدةً من أعرق الأنواع الموسيقية التي ظلت حيه إلى يومنا هذا، ورغم ما شابها من تغيّر إلا أنها تبدو إلى حد بعيد مثلما كانت عليه منذ أزيد من ألفي سنة، والمقصود بموسيقى الهند تلك التي تعتمد بُنية نغمية وإيقاعية تميزت بها شعوب شبه القارة الهندية الباكستانية البنغلاديشية، ولما أصبحت عليه هذه الموسيقى؛ فثمة كُتب عديدة تناولتها؛ إلا أن بعض تلك الكُتب شوشت الصورة؛ وهو ما دفع ريجنالد ماسي، وهو شاعر وكاتب وناقد، دَرسَ الموسيقى والرقص الهنديين لسنوات عديدة، مع زوجته جميلة ماسي، وهي ممثلة وكاتبة شديدة الاهتمام بالموسيقى ـ إلى تأليف كتاب «موسيقى الهند»، الذي نقله للعربية عبدالوهاب المقالح وصدر عن «مشروع كلمة» في أبو ظبي؛ في 255 صفحة من القطع المتوسط.

البدايات

تتبعت الأقسام الأولى تأريخ موسيقى الهند وعلاقتها بالعوامل الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية، انطلاقاً من مرحلة النصوص المقدسة القديمة (التراث الفيدي)؛ وهو تاريخ ما قبل الهند وصولاً إلى التاريخ الآري، وهو تاريخ قدوم الآريين للهند؛ وسميت تلك المرحلة كلها من تاريخ الهند بالمرحلة الفيدية، وهي نحو ألفي سنة قبل الميلاد. وتطرق الكتاب إلى نظام الطوائف الاجتماعية الذي وضعه الآريون بعد أن أخضعوا البلاد لسيطرتهم، وهو نظام ينقسم إلى طوائف رئيسة، وكانت تحت كل طائفة طوائف ثانوية؛ ففي طائفة الفنون هناك طوائف متخصصة في الموسيقى والرسم والرقص، وكانت الطوائف تتوارث المهن بصورة منتظمة وفق أشكال محددة، ولأن طائفة البراهمانيين كانوا يحجمون عن تدوين التواريخ فقد ظلوا يتناقلون الموضوعات في صورة أساطير وأوامر دينية ارتبطت بالآلهة، وجمعت المعارف في أسفار سميت بـ»الشارسترات»، وخوفاً من وقوعها بيد الأشرار؛ فقد كانت تدون بمفردات رمزية. هذه الأسفار ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالموسيقى؛ لأن الأبيات الشعرية كانت تنشد في أدوار موسيقية منتظمة. وقد قسمت الموسيقى إلى نوعين: نوع تسرّ الآلهة وأخرى تسرّ البشر، إضافة إلى الموسيقى الشعبية التي كانت جزءاً من الحياة اليومية للإنسان الهندي العادي.

خادمات المعابد

مما سبق يتضح ارتباط الموسيقى الهندية في تأسيسها بالتراث الفيدي (النصوص المقدسة) وبالتالي فقد أخذت تكرّس حضورها انطلاقاً من مكانتها في المعابد؛ وهنا تشكلت مرجعيتها الدينية من خلال اعتماد المعابد عليها، ومن هذا الاهتمام نشأ ما كان يُعرف بنظام (الديفاديسيات) أو خادمات المعابد، اللواتي كن عبارة عن فتيات يهدين من العائلات لخدمة آلهة المعبد، وعادة ما تكون العائلة موسيقية؛ فتمارس أجمل فتياتها الموسيقى والرقص والبغاء خدمة للمعبد، في ما يتولى أبناء العائلة تعليم الموسيقى، وهو نظام استمر حتى أوائل القرن العشرين. وتحظى (الديفاديسيات) بمنزلة وثروة كبيرتين وقد أسهمت هذه العائلات في الدفاع عن فنون الموسيقى والرقص وحافظت عليها عبر عصور، حتى بدأت حركة الاحتجاج ضدها خلال الاحتلال البريطاني؛ فبدأت في التراجع والاختفاء، وبعدما كانت موسيقى الهند دينية، أصبحت الآن أكثر دنيوية، وصارت الهند تعج بصالات الحفلات الموسيقية وأكاديميات التعليم الموسيقي وبالتالي ظهور عدد كبير من الموسيقيين.

شعوب كثيرة أغان كثيرة

كما مثلت التركيبة الاجتماعية المتنوعة للهند مرجعية أخرى أسهمت في تغذية الموسيقى وتطويرها. وتميزت الهند بـ845 لغة ولهجة محلية، في مؤشر لحجم التنوع والصراع الذي عاشته شبه القارة، سواء من الغزاة أو في ما بين الممالك التي قامت في هذه الأراضي، وما مارسته تلك الإمبراطوريات إلى ظهور الإسلام ووصوله للهند، وما شهدته العلاقات بين الإمبراطورية العباسية الإسلامية والهند من علاقات تبادل ثقافي، بما فيها الموسيقى على المقامين الموسيقيين، اليماني والكافي، اللذين يدلان بوضوح على أصولهما العربية. وعلى صعيد العلاقة بالإسلام فقد واصل الأتراك اجتياحهم للهند بعد سيطرتهم على الخلافة العباسية، وكانوا هم الذين شرعوا بإقامة مستوطنة إسلامية في الهند خلال القرن الحادي عشر ميلادية، وكان أولئك المسلمون، تركا وفرسا وأفغانا ومغولا، قد أسهم كل منهم بثقافته وأعرافه في صناعة النسيج المتعدد الأعراق للمجتمع الهندي، خلال تاريخ النفوذ الإسلامي الذي أمتد لأكثر من أربعمئة سنة قبل الغزو المغولي، ليؤكد الكتاب أن شبة القارة الهندية هي الأكبر ثراء وفتنة موسيقية بسبب الأعراق الكثيرة التي عاشت فيها.

البلاط الموسيقي

بالإضافة إلى تأثير الدين والمجتمع فإن الحُكام والساسة اعتنوا بالموسيقى في الهند؛ وهو ما كرّس عِلم الموسيقى مبكراً.

ولهذا نجد الكتاب يتحدث عن تاريخ عِلم الموسيقى في الهند، من خلال أسماء وإسهامات عدد من العلماء في مناطق متفرقة من شبه القارة؛ الذين قدّموا إضافات لعلم الموسيقى، متوقفاً عند ما قدمه لوكاناكافي، وهو البَنغالي العالم في الشعر والنقد الموسيقي صاحب كتاب «راغا ـ تارانَغيتي» عام 1160، الذي ميّز 12 راغا (نغَمة) أساسية اشتقت منها 86 راغا ثانوية، منوها بالموسيقيّ «سارانغاديفا» ومكانته المهمة في الموسيقى الهندية. كما نوه الكتاب بإسهامات الحكام في خدمة الموسيقى في الهند، مَن خلال احتضان بلاطاتهم لعدد من الموسيقيين والراقصين ورعايتهم، بمن فيهم الحكام المسلمون هناك، وكان التأثير الإسلامي شديد الوضوح في ذلك الزمن، حيث كان أمير خسرو المولود عام 1234 أول عالِم موسيقيّ مُسلم عظيم في الهند. لقد كان أمير خسرو شَغوفاً بالموسيقى؛ فدرَس الموسيقى الفارسية والعربية والهندية، وأدخل عناصر فارسية وعربية للموسيقى الهندية، كما غيّر نظام ترتيب الأوتار.

المغول

عقب فترة النفوذ الإسلامي في الهند دخلت شبه القارة تحت مظلة المغول، وشهدت الفنون وموسيقى الهند خلال فترة حكم المغول لقرنين من الزمن نهضة وتطورا جراء ما كانوا يولونه من اهتمام، خصوصاً في أواخر عهدهم؛ حيث كان بلاط كل واحد منهم يكتظ بالفنانين الموسيقيين والرسامين والشعراء؛ وكان كثير من حكامهم المتأخرين شعراء وموسيقيين ومؤلفين، وتأسست في عهدهم فرقة موسيقية مؤلفة من ستين موسيقيا، وكان بهادر شاه، آخر أباطرتهم في الهند، شاعرا ذائع الصيت ومؤلفاً موسيقياً، وقد نفاه البريطانيون إلى بروما حيث مات والهند تحت حكم التاج البريطاني.

التطور الموسيقي

ظلت الموسيقى الدنيوية على عهدها حتى القرن السادس عشر، وازدهرت في امبراطورية فيجايانغار، وقد بلغ فيها الموسيقي والراقص درجة رفيعة من الإجادة، منوها بما شهده جنوب الهند من تطور في تجميع الراغاتِ (السلالم النغمية) تحت اثنين وسبعين سلماً أصيلاً؛ وهو نظام براكاشيكا، الذي ما زال مستخدماً إلى اليوم، فيما أشار إلى ما شهده شمال الهند من محاولة مشابهة لإعادة تنظيم الموسيقى قام بها «تانسن»، وفي نهاية القرن السابع عشر بلغت الموسيقى الهندية الكلاسيكية في الشمال والجنوب درجة من الثبات والاستقرار، وهو ما لوحظ في القرن التالي بولادة عصر ذهبي حل بولادة تياغاراجا عام 1760 في تيروفارور، الذي ظهر موسيقياً دينياً قوياً من خلال تراتيله الشهيرة؛ فحجبت شهرته موسيقياً قديساً إنجازاته في الموسيقى الدنيوية، وقد شكل مريدوه ثلاث مدارس موسيقية مختلفة أسهمت في تطوير موسيقى الهند.

موسيقى الهند: قراءة في التاريخ والفلسفة

البريطانيون

ناقش الكتاب واقع الموسيقى الهندية منذ أصبح التجار البريطانيون في منتصف القرن الثامن عشر الحكام الاقتصاديين للهند، وحتى أصبحوا بعد معركة كلايف عام 1757 الحكام السياسيين المؤثرين، منوهاً بإسهامات عدد من المستشرقين، بعد أن درسوا وأجادوا موسيقى الهند، ولهم إسهاماتهم الإيجابية في دراسة تراث الهند؛ ومن أبرز هؤلاء كان ماكس مولر، إضافة لما أسهمت به جامعة كلكتا التي أسستها بريطانيا شبيهة بجامعة لندن، وخرّجت عدداً من الشبان الذين شكلوا طبقة مثقفة جديدة، وصولاً إلى مرحلة النهضة الثقافية في الهند، التي بلغت ذروتها التعبيرية في حياة رابندرانات طاغور بين1861 ـ 1914.

كليّات الموسيقى

شهد العقد الأخير من القرن التاسع عشر إسهامات عظيمة لفينشول نارايان بهاتكاندي، أعظم عالِم موسيقي هندي حديث، ومن أهم إسهاماته تثبيت حقائق كل مدرسة موسيقية هندية، تلا ذلك إنشاء كليات للموسيقى، منها: كلية مادهاف في غاليور ومدرسة ولاية بارودا للموسيقى، حتى أصبحت مهنة الموسيقى مقبولة لدى الطبقات الوسطى. وفي عام 1916 عقد مهراجا بارودا، مؤتمر «موسيقى عموم الهند الأول» في بارودا، وتوالت دورات المؤتمر، وبدأت مرحلة تطوير الآلات الموسيقية وظهور العديد من الكتب في هذه المجالات لعدد من علماء الموسيقى في الهند. ساعد على ذلك أن الموسيقىً والرقص كانا يحظيان برعاية الأمراء والزمندرات الاقطاعيين، وكان الموسيقيون يتنافسون في ما بينهم في البلاطات.

ومع تحرر الهند من الحكم البريطاني جاء جواهر لال نهرو، وهو أول رئيس وزراء في الهند الجديدة، وكان مُدركاً لحقيقة تراث الهند باعتباره كنزا نفيسا. وكانت سياسته داعمة للفنون في مختلف مستوياتها؛ فتأسست وزارة للشؤون الثقافية، وتواصل تأسيس أكاديميات للفنون والموسيقى، وأتاحت الإذاعة الحكومية مساحات لائقة بالموسيقى، وتم تكريم رموز الموسيقى الذين وجدوا من خلال الإذاعة جمهوراً جديداً.

الموسيقى والسينما

لا يمكن تجاهل علاقة السينما الهندية بالموسيقى، حيث تنتج صناعة السينما الهندية نحو 400 فيلم سنوياً، ولابد أن يتضمن كل فيلم خلفية موسيقية ومجموعة من الأغاني، انطلاقاً مما تشكله الأغاني من أهمية للسكان باعتبارها الغذاء الموسيقي الرئيس لغالبية الهنود.

وأشار الكتاب إلى الجدل المحتدم منذ سنين حول أثر هذه الألحان الأوركسترالية السطحية وتلك الألحان المنتحلة من مصادر أجنبية، وذلك المزج بين آلات هندية وآلات غربية على الحساسية الموسيقية للشعب الهندي. وانتقد الكتاب موسيقى الأفلام؛ فأغلبها ليس هندياً تماماً بقدر ما هو شكل من أشكال التهجين التجاري المستقى من مصادر عدة.

ووفق الكتاب فقد أخذ هذا التهافت الاوروكسترالي يؤثر الآن في موسيقى الفلاحين الشعبية. وحذر من كارثة هائلة ستحدث إن استمرت ما اعتبرها تلفيقات الموسيقيين الحاذقين في ستديوهات بومباي، في إلحاق الضرر بذلك التقليد الشعبي الثري. وحسب الكتاب فإن قلة قليلة من الأفلام مثلت قناة نقل جيدة للموسيقى الرائعة، وأشار إلى ما أسهمت به الجامعات والكليات المتخصصة اليوم في الهند من جهود رائعة؛ فتوسعت بذلك أصول تقاليد الموسيقى الكلاسيكية، ولم تعد الموسيقى حكراً على طبقة معينة، على الرغم من ذلك ما زالت الطبقية مشكلة أمام ممارسة الموسيقى في الهند؛ إذ لا يمكن لابنة عامل مصعد من فئة «الشودرا» المنبوذة أن تفكر مجرد تفكير أن تكون عازفة بيانو مثلاً أو فنانة في مجال ما.

الهند والغرب

وعن علاقة الغرب بالموسيقى الهندية، قامت الحكومة الهندية بإرسال بعثات ثقافية إلى بلدان عديدة، وهو ما أسهم في إيجاد تفهم دولي عظيم للثقافة الهندية وفنونها، إلا ان هذا لا يخلو من جوانب سلبية، انعكس أثرها على الداخل من خلال المنظمات الخيرية ذات الأنشطة الثقافية الدولية، وطالب المؤلف متعهدي تقديم الهند للغرب بإزالة البهرجة والسطحية والغرابة، ونوه بالتأثيرات التي شهدتها الموسيقى الهندية من الثقافات الأخرى، حيث نجحت في احتضان تلك المؤثرات وتمثلها بما فيها التأثير الإسلامي الذي كان واضحاً. وفيما يتعلق بالفنون المرتبطة بموسيقى الهند تتبع الكتاب مراحل علاقة الراقص بالموسيقى الهندية، بالإضافة إلى علاقة الموسيقى بالشعر، وكذلك الدراما وغيرها وترابطها كأنها في بنية واحدة.

الهند والشرق

امتد تأثير موسيقى الهند إلى ثقافات بعض بلدان الشرق منها البلدان التي خضعت لاحتلال هندي مثل: لاوس، كمبوديا، فيتنام، تايلند وإندونيسيا، وما مصطلح الهند الصينية إلا دليل على التأثير الهندي في ذلك الجزء من العالم، كما أشار الكتاب إلى أن المبشرين الهنود خلال نقلهم تعاليم بوذا إلى آسيا نقلوا معها آداب الهند وفنونها، بما فيها الصين واليابان وكوريا. وفي الأخير أفرد الكتاب أربعة أقسام لتناول البنية النغمية والإيقاعية للموسيقى، إضافة إلى سرد لأسماء الآلات الموسيقية وآخر لأسماء أشهر الموسيقيين.

الكتاب: «موسيقى الهند»
المؤلف: ريجنالد ماسي، جميلة ماسي
ترجمة: عبدالوهاب المقالح
الناشر: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة،
255 صفحة

اللحظات التاريخية الفارقة وتشكلات الحداثة الشعرية

قيس مجيد المولى*

أطاحت نتائج الحرب العالمية الأولى بخريطة العالم، وأتت بمتغيرات شاملة عصفت بكل أوروبا. كان الوطن العربي آنذاك الساحة الخلفية لهذه الحرب، وكان قبل ذلك يدار من قبل الإدارة التركية، وخلال عام 1916 اتفقت بريطانيا وفرنسا على وراثتها، وضمن معاهدة (سايكس ـ بيكو) تم تقسيم المشرق العربي، الذي بموجبه تم إخضاع الدول التي كانت تحت السيطرة العثمانية، إلى السيطرة البريطانية والفرنسية، ووضعت فلسطين تحت الإشراف الدولي. فأدت نتائج الحرب الكونية الأولى لقيام الحرب الكونية الثانية 1939 ـ 1945، التي كانت نتائجها أشد إيلاماً وأعصف تأثيرا من سابقتها. والذي يهمنا هنا هو مدى تأثير الحرب الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي؟ وهل هناك نتائج إيجابية أو أنها على الصعيد المستقبلي المنظور الذي يمكن أن يفرزه ذلك الصراع؟

محاولات التحرر والنهضة الفكرية

كان الأثر السلبي واضحاً على المنطقة العربية، في المجال الاقتصادي وغياب الحريات، كذلك محاولة شل الحركات السياسية ومحاربة الأصوات الوطنية الحرة، التي تدعو إلى الاستقلال ونيل السيادة. واستُخلصت منها نتائج إيجابية وظهر ذلك جليا في الدور الذي لعبته الجمعيات والأحزاب والصحافة في دعم المطالب الوطنية، ورافقت ذلك نهضة فكرية وثقافية تدعو الى مراجعة القديم والتحرر من سطوته، ودراسة الجديد والإفادة من المعطيات التي تنسجم ورغبة الفرد العربي بالتخلص من الجمود والببغائية، الى التفكيروالتحليل والتجريب، وإعادة بناء العقل العربي والتخلص من بعض موروثاته مع تفهم المحلية. ومع ظهور تيارات أدبية وفكرية جديدة، أدى ذلك أن تمد هذه التيارات وكذلك قسم من الأيديولوجيات أيديها لتداعب المشاعر الوطنية، والقسم الآخر ليداعب حاجاته الخالصة، ومنها افتقاده لكونيته التي تمثلها ذاته وهي بداية أولية لظهور كتابات من نمط آخر، سواء في الغرب أو الشرق أو في منطقتنا العربية.

ثورة الشعر

كان الشعر القديم مغرما بالكليات ومغرما بالصنعة وهو يعي بمقبوليتها لدى المتلقي وكان العقل الوسيلة للاحتكام للعاطفة، لكن الشعر سرعان ما أخذ يبتعد عن هذه المفاهيم، حين رسخت الفلسفة الرومانسية في عقول الشعراء لينتقل هذا العقل الشعري من مناطق الأفكار إلى المناطق القصية ذات الإيحاءات المتعددة والمكثفة، ليصبح الحلم والوهم، وما هو بينهما مرتكزات أساسية في بناء النص الشعري وينتهي عصر التصوير الفوتوغرافي للواقع، بل بعد أن كان الشاعر تحت سيطرة الطبيعة وتحت سيطرة الأحداث، نراه يعلو عليهما حين انتقل الى الجزئية من خلال تفكيك الكلية، وبناء الوجود المستقل لتفكيك العالم، بل و(تخريبه) ليمكن التعبير عن الحاجات الضرورية والفعالة التي يستطع الإنسان التلذذ بها والشعور تجاهها بالانتماء، تلك الحاجات التي لا تنتهي مادامت هناك لغة متحررة تستطيع بلوغ مدياتها للاستحواذ على المتع والجميل.

التجربة الشعرية

لقد انصب الاتجاه الجديد في الشعر في واحدة من خصائصه على أهمية التجربة الشعرية الخلاقة، أي إعادة النظر إلى النفس من جديد بحيث لم يعد هناك عالما غريبا مخيفا نخشاه، بل هناك عالم غريب نحب التلذذ به ومعايشته في كل ما يطرحه ذلك العالم من إشكالات، فهو عالم ليس بالعالم المادي ولا يخضع لقوانين معينة ولا يحفل بالوعود والأحكام السريعة، عالم من الدراما ومن المحفزات اللاعقلانية لذلك خلق الإحساس بالهمس بدلا من الإحساس بالصوت الآخر ..»هلموا بنا نجري نحو الأفق/فلنسرع الجري/ربما نلتقط/على الأقل شعاعا مائلا».

الحداثة الأوروبية والعرب

لقد وضع الشعر الحديث كل شئ خارج سياقه بعد أن كانت كل الأشياء ضمن سياقاتها، فقد توسعت حلقة الحداثة الأوروبية لتضم جيلا بعد جيل، وتشترك هذه الأجيال ليمثل كل جيل عصره على المستوى النسبي، ولتمثل هذه الأجيال القفزات الحداثوية في الشعر الأوروبي منذ خروج الثلاثي (رامبو ـ بودلير ـ مالارمية) إلى العالم مبشرين بوضع الخيال بدلا من الواقع والوضوح وتحت تأثير الأسس الفلسفية والميتافيزيقية، علاوة على ما كتب من نصوص مغرقة بنصاعة الحلم وبالوجد العميق للتوتر، وقدموا تلك المفردات المترعة باليأس والإحباط والموت والتي كانت كأوليات لمفردات استلهم منها المحدثون العرب نظامها المشابهة لتصوير ظلامية الروح الإنسانية ورغبتها بالتمرد، فزخر القاموس الجديد لرواد الحداثة (شعر) بالمئات من المفردات الجديدة، التي استخدمت قبل ذلك استخداما يتلاءم مع تصور المحدثين الأوروبيين لحاجتها لبناء شخصيتهم الشعرية الجديدة. يكفي أن نحصي ما في أزهار الشر للذهاب بتعريف بودلير إلى الهاوية، ويكفي أن نحصي من تلك المفردات الجديدة ما في مدينة رامبو: «هكذا أطل من نافذتي وأرى أشباحا جديدة تدور في دخان الفحم الأزلي الكثيف»، ومن تلك المواجع يتحرر الجمال من الدمار والقبح، وليس بأقل حال تلك الاستخدامات المتشعبة مع مالارمية والجيل الذي تلا من الشعراء الأوروبيين، وفق ذلك التنافر في الأداء في شكل القصد وأسلوب التعبير عنه حين هرب المحدثون الأوربيين من اللغة المحددة الأبعاد، وبالتالي من موسيقاها الصارخة ومن جزئيات المعاني لتوليد اللغة المنشطرة، ضمن علاقاتها المشحونة بالمتغيرات اللحنية.

عزرا باود

بول ايلوار

ريلكة

تثوير الوعي العربي

لقد تبلورت عدة عوامل لقبول الجديد الأوروبي على مستوى الفكر أولا، وعلى مستوى الأشكال الأدبية الأخرى ثانيا، وقد ساهمت حركة الترجمة ونشاط الاستشراق وقيام التجمعات العلمية والأدبية والجدل الفلسفي في تنشيط أواصر اللقاء ما بين الغرب والشرق، ولابد من حصيلة منها يلتقي عندها الطرفان، ألا وهي انتهاك القديم بفعل الجديد الحيوي، الذي واكب النظريات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والرحيل من عقدة الخوف واليأس في مواجهة الأزمات النفسية، ولاشك في أن المجتمع العربي كان بحاجة لتثوير وجوده واليقظة من غفوته، إذ أصبح ذلك شكلا من الأشكال العضوية لتطوره ضمن أغلبية ساحقة تسعى لحياة إنسانية كريمة تستطع من خلالها الوصول لغاياتها الروحية، كل ذلك مهد ولو بشكل بطيء لقبول هذا التغيير وقبول متحسساته فقد اتجه النص الجديد الى اكتساب المقدرة الرمزية والإيحائية حين حرر انفعاله من الاطمئنان وجعله خصما له، وحين اختلطت في نفس الشاعر مؤثرات التجارب البشرية فلم يعد الشاعر يحفل بالمكان ولا التعبير عن الزمان، وفق مدلولات أحداثه، بل عبر بهما إلى عزلة آمنة، يستطيع من خلالها تفكيك وجوده ومسخه ثم العودة لذاته وبعثها من جديد، فقد تصدى المحدثون لكل شيء أتاحته لهم مخيلتهم الشعرية وأسسوا لهم طقسية جديدة تحمل الخصوصية في طعمها ومذاقها، تحدث بودلير عن السر، والسياب عن انتظاره للمقبل من الموت، ومالارميه عن السحر، وأدونيس نجم بخياله فأخضعه، وتلذذ رامبو بالسحر والألغاز، وغاب الكل في تأمل عميق للإحساس الأمثل بالإيحاء بدلا من الفهم الذي يستدعي العقلانية في الترتيب. بالمقابل وجد النقاد العرب الذين لازموا فترة الحداثة العربية أنه لابد من الارتباط مع العالم وذلك عن طريق فهم تلك المتغيرات في الشعر الأوروبي، مادامت الحداثة العربية قد أرست قواعدها كبنى شعرية جديده تعبر عن شعر المستقبل، فأسهموا بالنقد والتحليل عبر التأكيد أن الذي يحدث للشعر خاصة، وللمنظومة الفكرية عامة ليس حدثا عابرا، بل يستحق التسمية باعتباره ثورة في الشعر الحديث، وقد خدم النقاد العرب ثورة الحداثة الجديدة كونهم رافقوها مرافقة وليدية وتجانسوا وطروحات مؤسسيها ومناصريها، رغم انقسام الاتجاهات الثقافية بين معسكرين ممثلا بالتراث العربي الإسلامي والاتجاه الغربي ومادياته.

جورج لويس برجس

ايلوار

السياب

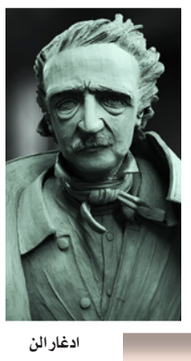

ادغار الن

* شاعر عراقي

«آني هول»: الحب والسخرية من الذات في عالم وودي ألن

لندن ـ «القدس العربي»
من نسرين سيد أحمد:

في عيد ميلاد المخرج والسيناريست والممثل الأمريكي وودي ألن الثاني والثمانين (الأول من ديسمبر/كانون الأول 1935)، لم نجد خيرا من تحفته السينمائية «آني هول» (1977) لننفذ إلى داخل عالمه. في «آني هول» يقدم ألن علامة فارقة في تاريخ السينما، يقدم فيلما يجمع بين القدرة على أن يضحكنا من القلب ويبكينا بصدق، وأن يثير فينا الشجن والحنين، وأن يبقينا مع ذكريات قصص الحب التي تبقى في القلب والذاكرة حتى بعد انقضائها.

ربما يمكننا أن نختصر فلسفة ألن الساخرة من نفسه ومن الدنيا بأسرها، في هذه الكلمات التي قالها آلفي سينغر (وودي ألن)، الشخصية المحورية في الفيلم، لمحبوبته آني هول (ديان كيتون): «أشعر بأن العالم ينقسم إلى الفظيع والبائس. هذان هما القسمان. الفظيع مثل، الحالات الميؤوس منها، المكفوفين والمعاقين. لا أدري كيف يتحملون الحياة. أما البائسون، فهم كل الآخرين. لهذا يجب أن تكوني ممتنة أنك بائسة، لأنك من المحظوظين جدا أن تكوني من البائسين». هذا العالم كما يراه ألن، عالم مليء بالشقاء ولا يخفف من وطأته إلا الحب والسخرية من قسوة العالم.

علّنا نجد في آلفي سينغر صورة ألن ذاته وجوهره. آلفي هو المثقف المسكون بالسخرية والقلق لدرجة العُصاب، الذي يقدم ألن عيوبه ومخاوفه مضخمة مكبرة تحت المجهر، ليسخر منها ويتعاطف معها في الوقت ذاته. آلفي سينغر هو الفيلسوف والفنان والكاتب والكوميدي، الذي نضحك منه وعليه، ونتعاطف مع هفواته ونتفهم قلقه، ونتعلم منه أن ما يخفف من قسوة الحياة وعبثيتها هو أن نسخر منها، وأن نعيش قصص الحب، مهما كانت قصيرة وعابرة، بعمق وصدق. أنجز ألن في مسيرته الفنية ما يفوق الأربعين فيلما، ولكن يبقى «آني هول» الفيلم الذي نعود إليه كلما اشتقنا لعالم ألن، وكلما أردنا أن نعيش الحب بكل مراحله.

لا يكمن إبداع «آني هول» فقط في ذكاء نصه أو في شخصيتيه الرئيسيتين اللتين تشبهاننا في الكثير من مخاوفنا وما يفرحنا، ولكنه أيضا يمثل علامة فارقة في تاريخ الأفلام الكوميدية في العالم بأسره. إنه ليس بالفيلم الذي يأتي فيه الضحك مقحما أو على حساب القيمة الفكرية أو العاطفية، بل يأتي من حتمية حدوثه وكنتيجة للسخرية التي يحملها الموقف. يضم الفيلم مشاهد وعبارات بعينها تبقى خالدة في ذاكرتنا ولا نملك إلا أن نرددها لأنفسنا أو نقصها على أصدقائنا إذا مررنا بمواقف مشابهة.

«آني هول» أيضا يرسم معالم شخصية وودي ألن على الشاشة، عندما يلعب هو بطولة أفلامه، أو الشخصية الأقرب شبها به، عندما يضطلع بشخصية ألن ممثل آخر. في أفلام ألن، نيويورك هي عادة المسرح الرئيسي للحدث، ودوما نجد المثقف اليهودي الذي يسخر من ذاته. ألن دوما نيويوركي الهوى والهوية، يشعر بالاغتراب إن غاب عنها، وهو أيضا اليهودي التنشئة، الذي يسخر من نشأته، ولكنه يعلم أنه لا فكاك له منها، وأنها أحدثت فيه تأثيرا لا يمحى. وهو أيضا المثقف الساخر، الذي على قراءته الواسعة واطلاعه الكبير يشعر بعدم ثقة دائم وشعور مستديم بأنه لا يعلم، ويسخر علنا من المتثاقفين المتعالمين المتفاخرين بما لديهم من معرفة زائفة. شخصية آلفي سينغر في «آني هول» هي تصور وودي ألن لذاته، الشخصية التي سيعيد خلقها وظهورها بأسماء أخرى في جل أفلامه.

«آني هول» قصة حب ورسالة حب من شخصيته الرئيسية آلفي سينغر إلى حبيبته التي تمنح اسمها للفيلم. في مستهل الفيلم يطالعنا آلفي مخاطبا إيانا، المشاهدين، كما لو كنا أصدقاءه أو شهودا على قصة حبه. يحدثنا مباشرة قائلا إنه انفصل عن آني، فنحن على علم إذن بمآل القصة ونهايتها، ولكن آلفي لا يروى فصول قصته بألم وجزع بقدر ما يرويها بحنين واشتياق وامتنان لحدوثها في حياته. يروى ألفي أيضا قصة حبه علينا في محاولة لفهم كيف انتهت وكيف أخفقت. لا يروي ألفي فصول قصة حبه وفق ترتيبها الزمني، بل هي شذرات وذكريات وحنين تعكسه مرآة الحب والذاكرة. إنها قصة حب أشبه بمنمنة يحاول آلفي أن يجمع ملامحها.

لقطة من الفيلم

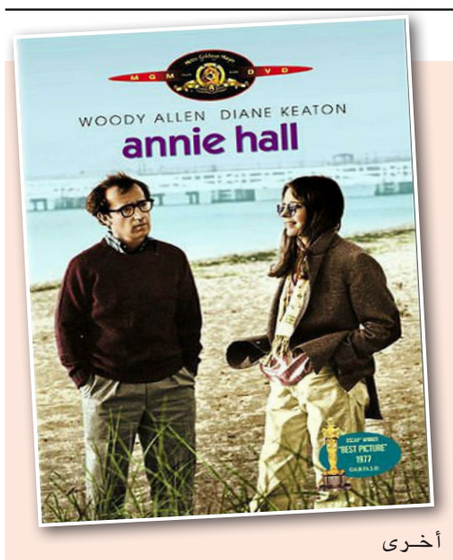

أعمال التشكيلي السعودي محمد الجاد في ضوء الترانيم الفنية

الرباط ـ «القدس العربي»
محمد البندوري:

يتواصل التشكيلي السعودي محمد الجاد مع مادته التشكيلية وفق رؤى تعبيرية، تتخذ من التجريد قاعدة لبسط المنمنمات والحروفيات الموتيفية لصناعة أشكال وعلامات ورموز، ينزع بها الصفات الظاهرية لعالم الشكل داخل الفضاء، ثم يقوم بعملية البناء، مع بسط نوع من الاختلاف بين مفردات المادة التشكيلية التي تولد عددا من الدلالات، وبين البؤر اللونية وصناعة الضوء، التي تؤطر المجال الجمالي.

فالإيقاعات الحروفية والزخارف التراثية والأشكال والرموز القديمة، كلها تشكل ثقلا وكتلا وركاما أيقونيا دالا على معاني ترمي إلى تأويلات معينة، كما أن عمليات التظليل والضوء تشكلان مجالا جماليا يكسب العمل الفني حيوية ورشاقة، تروم التعبير بعمق عما يخالج ذات الفنان محمد الجاد، بل إن التفاعل الضوئي مع الحروفيات وكل العناصر المكونة لأعماله تجهز على عالم المسموع إلى الصورة التشكيلية البصرية بحروفيات ذات قيمة تشكيلية وبلاغية، وخصوصيات متفردة وجماليات تؤطرها طاقة الفنان الإبداعية، التي تحرر الحروف من القيود وتصهرها في اللون بقيمته المعاصرة، بل تؤكد قدرة الحرف العربي على التطور في إطار ليونته ومطاوعته للأشكال التوظيفية والتعبيرية، التي يرغبها محمد الجاد بأبعاد ودلالات فنية ترتكز على رؤى ثقافية وتراثية، تهدف إلى إبراز مختلف الجماليات بدون تقييد، فيحقق بذلك التوازن الإبداعي بين المادة الحروفية وتشكيل المكان.

إن مقاطع بعض الضربات اللونية والأشكال والعلامات المختلفة بكثافتها المتسمة بالعفوية والانسيابية، تشكل ترنيمة تستند إلى التراث القديم، لكن في إطار علاقات جدلية لتوليد دلالات جديدة، دعامتها الأساس إثقال المساحات بإحداثيات التعابير من منظور الواقع والخيال، وبإيحاءات قادرة على التحول إلى دال يستند إلى مرجع تشكيلي ورمزي وعلاماتي معين.

فالاسترسالات الحروفية الغنائية ترسل نبراتها وفق الرؤية البصرية، ما يؤكد أن المبدع يشكل من التعبير الحروفي واللوني فضاء كثيفا كمادة أيقونية تفصح مباشرة عن جهاز مضاميني وجمالي.

يوفر التوازن الدقيق، ويفرز محاورات بين الجماليات المتنوعة بكافة مكونات العمل الإبداعي من كتل وتكوينات ورموز وعلامات.. بأبعاد تطرق باب الزمن القديم، لتصوغه في الزمان والمكان المعاصر بحركة تشكيلية تحوله إلى صيغ تجريدية جمالية.

لكن عملا بالقاعدة النقدية، فإن محمد الجاد يتخم الفضاء، ويسد جميع منافذه، ويعتم على الفراغ، بقتله عملية الاختزال التي تشكل محورا أساسيا في التشكيل الحداثي المعاصر. وهو رهين بأن يقتنص المساحات التشكيلية الفارغة، ليحدث بواسطتها إيحاءات عميقة الدلالات والمغازي، وينقص من التضخيم والكثافة الزائدة.

بعض لوحات محمد الجاد

الفنان في مرسمه

أدب القسوة في أعمال الانكليزية أنغيلا كارتر

صالح الرزوق*

ترسم البحوث والدراسات النقدية للكاتبة أنغيلا كارتر صورة امرأة مكافحة تدافع عن حقوق النساء في المجتمع الرأسمالي، وتتبنى الواقعية السحرية في قصصها ورواياتها. وتعتقد مارغريت درابل في مصنفها المهم عن الأدب العالمي: أن كارتر تحمل كل بصمات غارسيا ماركيز وسلمان رشدي. بمعنى من المعاني لقد ربطتها بالنظرة الاجتماعية لأدباء العالم الثالث. وإذا كان السحر في البلدان النامية هو جزء من الواقع لا أجد الشيء نفسه في كتاب أوروبا وأمريكا.

فالسحر والتنجيم لديهم يرتبطان إما بقصص المعجزات والتشويق والإثارة، أو بالروايات التي تعود أحداثها لعهود منصرمة من التاريخ، ومنها قصص الفروسية والرومانس.

مهما يكن الأمر لا أعتقد أن أنغيلا كارتر تناصر المرأة، أو حتى أقله تطالب لها بحقوقها.

ولا هي تبالغ بجزئيات من الواقع لتبدو لنا الحياة وكأنها خرافة أو سلسلة من المفاجآت الغريبة.

وإذا كنا نبحث عن استراتيجية نسوية في قراءة غرائب الواقع المذكر فهذا موجود عند سارة ووترز مثلا، وهي معروفة بالتفتيش عن الجوانب السرية من عقل المرأة ونفسيتها، وأسباب سقوط النساء، ولا سيما عند منعطف القرن السابق، حينما انتقلت الحياة وماكينة الأفكار من وجدانيات التاسع عشر إلى براغماتية القرن العشرين.

على شاكلتها تأتي هجائيات غادة السمان وليلى البعلبكي، كلتاهما تشنان هجوما لاذعا على استعمال المجتمع للأخلاق وأساليب الكتابة والكلام. أما أنغيلا كارتر فهي برأيي كاتبة تعبر عن المصاعب التي تعترض ذاتها الفنية في ظل نظام إنتاج رأسمالي. والإنتاج هنا أقصد به تكوين المعرفة وأساليب الإدراك. وفي روايتها «أمسيات في السيرك» التي تعتبر أهم أعمالها وأكثرها جرأة وانفتاحا على الذات الإنسانية تجد أكثر من دليل على مصادرها. فهي تتابع مسيرة سيرك جوال في ثلاث محطات: لندن، وسان بطرسبورغ وسيبيريا. ونجمة السيرك وهي فيفير كانت تعمل في دار للدعارة. وقد ولدت من بيضة، لذلك لها تحت ذراعيها جناحان تطويهما في ساعات العمل خلف ظهرها، وفي الليل تحت ثوب من الحرير الأزرق.

ثم في لحظة مكاشفة مع الذات تنتبه للخطأ الجسيم الذي ترتكبه، إنها امرأة ساقطة، تعيش وراء ستار من الحرام والعيب والظلمات. مع أنه بمقدورها الاستفادة من المنحة أو الهبة الإلهية التي لديها وهي الأجنحة القوية.

بهذه الأجنحة تنتقل فيفير من عالم الدعارة إلى عالم الخدمات الترفيهية. ويمكننا قراءة ذلك على أنه انعتاق بالذات من العبودية والاستغلال والدخول في مرحلة هي فوق الواقع وخلف المنطق المادي المحسوس. وخلال المخاض الذي تمر به فيفير يمكننا أن نلاحظ اهتمام أنغيلا كارتر بعناصر تجد مثلها في مسرح القسوة الذي وضع أسسه أنطونين أرتو. ولدينا قرائن لا تعد ولا تحصى.

ففي شخصية فيفير عدة ظواهر ألسنية وصوتية، تؤكد عليها الرواية منذ السطر الأول.

ففي الافتتاحية تقدم لنا كارتر بطلة روايتها على أنها تمتلك صوتا معدنيا يشبه رنين غطاء علبة النفايات. ومثل هذا المجاز يتوازى مع لغة الحوار الذي تستعمله، فهو حوار بالعامية ويصعب ألا أربطه بعالم هوامش المجتمع، حيث تنتشر الجريمة وتسجل الانتهاكات أعلى نسبة لها في المجتمع، وحيث تكون الحياة في أدنى مستوياتها، فغرفة فيفير في أيام الدعارة، كما تصورها كارتر، عبارة عن حفرة وجودية بكل ما في الكلمة من معنى: يجللها الغبار، وتدب في الزوايا العناكب والصراصير وبعض الهوام المقززة. وهذا ليس غريبا على قصص أنغيلا كارتر لأنها تتفنن دائما بزج شخصياتها في أجواء غرائبية تدعو للإحباط، وتصلح لأن تكون حاضنة للرعب والعقد النفسية. ناهيك عن الجرائم الفظيعة، مثل تقطيع الأوصال واستئصال أعضاء حساسة كالعين أو الأذن وهلم جرا.

وترافق التمثيل بالضحية طقوس وتعازيم لا تفهمها بالمنطق، وتعكس نوعا من العبادة للشر، كأننا أمام دين جديد يقدس العنف والنوازع السادية. فأنغيلا كارتر تهتم بما بعد القتل وكأنه طور مستقل من الجريمة. وهذا لا يشبه قيامة الميت ولا نشاط الأموات بعد دفنهم، كما هو الحال في أدب الواقعية السحرية. وإنما هو أقرب لغرائب أرتو كخروج العقارب والحيوانات الضارة من فرج امرأة تموت أو من عين إنسان قتيل. إن الفظاعات والانتهاكات التي تقدم عليها شخصيات كارتر ليست وحشية بالإحالة والإشارة، ولا هي مرعبة بالمضمون والتراكيب اللغوية. وإنما يمكننا متابعتها وهي تجري أمامنا ببطء وسادية مبالغ فيهما.

ويمكن أن تفتح أي مجموعة قصص لأنغيلا كارتر وتقلب بين الصفحات، ولا شك ستصادفك جريمة مرعبة مع إمعان في تجسيم الشر وكأننا أمام شيطان سادي يستمتع بتعذيب ضحاياه.

ولا يمكن أن تنسى هنا صوت دق الطبول قرابة الخاتمة: رات، تات، تاب، ثم بيم، بام، بوم، وهكذا... أما الطبل نفسه فهو مصنوع من جلود بالية وحديد مدهون بألوان براقة وعصا من خشب أشجار لها عطر فواح. وإطار من إغطية علب النفايات.

ويطيب لي أيضا أن أتوقف عند ظاهرة الإضاءة. فبيت فيفير يسوده الظلام، وتكون الإنارة بضوء أحمر خافت، يلقي على الأجساد لونا دمويا، وهذا ينسحب أيضا على الطبيعة. فالأحداث تجري في الليل، وحفلة قرع الطبول تكون تحت قبة السماء قرب نار تلقي على وجوه الحضور لونا إبليسيا. ومع أن المساحات مفتوحة ولا متناهية فخط الأفق قرمزي وأجوف أو بالحرف الواحد (كما تقول كارتر) إنه فارغ، والشمس صفراء وذابلة.

وأعتقد أن شمس سيبيريا ولندن من أضعف الكرات الملتهبة في العالم.

ودائما يخرج من أفواه الشخصيات بالونات من الدخان الرمادي كأنها شخصيات تحترق من الداخل. أما السماء والقمر والثلج فكلها تكون بلون أزرق يدعو الإنسان للحذر والتشاؤم. كما تقول (في الفصل 6) من جولتها الأخيرة في سيبيريا.

وتتآزر مع هذه العناصر بنية الرواية التفصيلية. فهي متسلسلة ولكن على التفرع، وتتخللها الذكريات مع أحداث جانبية. ويمكن أن أضرب كمثال الحكايات التي تتفرع عن محور الرواية الأساسي في محطة السيرك الثالثة والأخيرة وهي سيبيريا، فهنا تروي كارتر مجموعة من الحوادث الغريبة عن قطعان من الضباع المفترسة التي تهاجم القوافل، وتستطيع أن تلاحظ المجاز الذي يشابه بين الضبع والبرد القارس والجليد. فالطبيعة تتحول فجاة إلى كائن أو محيط يكنّ لك البغضاء والعداوة. وهو الطقس نفسه الذي تحذرنا من الثقة به في قصتها «تذكار من اليابان» لأنه يحاصرك بتقلبه ويحوّل بيتك إلى ملجأ وليس لمكان مخصص للراحة والاستقرار، ويفاقم من إحساسك بالفشل الذي لا مندوحة عنه، كما تقول في آخر جملة في القصة، يعني في الخاتمة. بتعبير آخر إلى عدو وليس إلى صديق أو ملاذ.

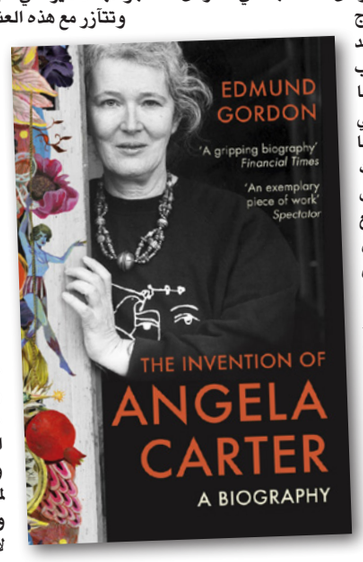

مثل هذا التبشير باليأس من الخارج مع الخراب من الداخل لا يمكن أن تجد إشارة عليه إلا عند أنصار مسرح القسوة، وما نجم عنه من فلسفة عدمية تقود الإنسان فلسفيا إلى الانتحار أو الجنون.

وبموجز العبارة: لا يمكن أن ننظر لجناحين تحت ذراعي فتاة بسيطة محرومة من المنطق على أنهما أساس لتفسير سحري للواقع. وقصة ماركيز عن عجوز بجناحين كبيرين لا تفيدنا في هذا السياق. فتوظيف الصورة نفسها لا يدل على متانة الرابط. ولدينا مئات الأمثلة من الخيال الفني المعاصر، فحرب أمريكا في العراق هي غزو في الرواية العربية، لكنها حرية ودفاع عن حق الإنسان بالحياة في الرواية الأمريكية، ومهما حاولنا تفسير وجهات النظر لا يمكن المصالحة بينها إطلاقا. ناهيك عن أن كل مشاهد «أمسيات في السيرك» تدور في نصف الكرة الشمالي من العالم، تحديدا في أوروبا، ومنها أحداث أول فصل في لندن، فهذه المدينة أهم متروبول يمكن أن نفكر به.

لقد انتشرت الواقعية السحرية وازدهرت في العالم الثالث، في ظرف طغيان سياسي وتخلف وسقوط تحت معدل الوعي والحضارة. وكل من كتب بهذا الأسلوب كان يهتم بالثورات والانقلابات وما يسميه اللينينون حرق المراحل. لقد كانت أنغيلا كارتر تكتب بعقلية سيريالية وليس سحرية، وتحاول تطبيق الواقع النفسي المشوه على الواقع الصوري البارد، حتى أنها في أحد اللقاءات تؤكد أن فكرة فيفير استلهمتها من أبولينير ومن حديثه عن جولييت ساد والإنسان الذي يمتلك أجنحة ويعمل على تبديل مستقبل العالم. وأعتقد ان دمويتها كانت اجتماعية وليست سياسية، كما هو شأن أنصار الواقعية المسحورة. فهم متورطون في لعبة العسكر وكواليس السياسة وليس في تصورات ورغبات الإنسان البسيط المنفصل عن ذاته.

* كاتب سوري

«تَذْمُرْ»

رضا نازه*

لم تكن تربطني بالحافلة إلا دراهمُ ورحلةٌ قصيرة قد تطيلها ساعات الذروة. أركب في لا مبالاة وبراءة أصلية. نُقطة انطلاق فنقطةُ وصول، ثمّ تمضي لحال سبيلها بمَن فيها وأمضي لحال سبيلي بما فيَّ، قد ورث مقعدي أو حيزَ وُقوفي راكبٌ آخر. قد أكتشف تذاكرَها بعد الغسيل في جيب سروال مع قُصاصة ورقٍ مَنسية، عجينةٌ جافةٌ مندمجة كشرنقة دودة قز عاقرٍ.. حتى جمعتني الأيام بمواطن من تَذْمُرْ بالذال، عاصمةِ الشكوى، لا تَدْمُر (بالدال) عاصمة زنوبيا.

كان زميلا يتذمر من «كل» شيءٍ ومن الأشياء الأخرى إن لم يستوعب ظرف «كلٍّ» كلَّ شيء. يشكو أولَ الشهر وآخرَه وأيامَه البيض إن رأى بياضًا قط. لكنَّ آخرَ الشهر كان يومَ زلزال تَذْمُره. تحط الأجرة في حسابه فيأتي المكتبَ صباحًا يُغرّد كمالك الحزين، مع أن الطائرَ لم يثبت عليه حزنٌ قط، ويشكو:

«ـ آه.. مفشوشة يا إخوتي.. مفشوشة!» فيسألُه الغَافل أو المُبتدئ: «ـ ما هي؟» فيجيب: «ـ الأجرة!» فيضحك الجمعُ ولا يضحك هو أبدا، إلا إن نسيَ هُويَّتَه. وأنى له. هو دائما في جَرْد وحساب للمُقلقات والمنَغِّصات، فكُنا نتركه لحاله مَا أمكن. أولا لأنه لَا يجوز أن تحدثَ المُنهمكَ في الحساب كيلا تُربكَه مهما كان نوعُ حسابه، وثانيا خشية العدوى.. لكنَّ عدواه حتمية. لا أنسَ يوم جالستُه فزفر زفرةً حارة وقال:

ـ أف من الطوبيس وتُفٍّ! زحمة الطوبيس.. تأخُرُ الطوبيس.. لصوص الطوبيس.. رائحةَ المازوتِ في الطوبيس..

حسبتُه لم يزل مني حين فارقته.. لكنني منذئذ صرتُ كلما صعدتُ الحافلة أشعر بأنها لم تَعُدْ سيرَتَها الأولى. صرتُ أرى زحامَها وتأخرَها وصرتُ أجدُ رائحةَ المازوت كعرق عملاق من حديد صَدِئ. لم أكن أشمه قط، أو كنتُ أشمه بلاَ وعي حتى كشَفه التذمري وشخَّصَه. هو المازوت إذن كانتْ تحملُه خياشيمي سنوات دونَ علم!

ثم لصوص الحافلةِ.. لقيتُهم هم كذلك بمفعول الجذب التذمري. كنتُ يوما أهم بصعودها وفي جيبي الأمامي واجبُ التذكرة وفي الجيب الخلفي ورقةٌ من مائتي درهم كنت أحس بحجمها زائدا فخلتُهُ من صلابة ورقها وجدَّته. وجدتُ أمامي مُعَاقا يكابدُ الصعَود. أشفَقتُ لحاله. هيَ ثلاثُ درجات وهو نحيف، لا ضيرٍ اعتنقته من الخلف وحملتُه، وحسبتُ غمغمتَه تَشَكرًا فشكرتُ اللهَ الذي بنعمته تتم الصَالحات. ما إن صعدتُ درجتين حتى أحسستُ بأشخاص ورائي يَزْحَمُونني مُستعجلينَ الصعود. كدنا نسقط فغضبتُ غضبًا ضاعفَه عجزي عن الالتفات. أفسدوا عليَّ سروري بحسنتي فأخذتُ أتذمرُ من طاغوتِ الأنانية والفردانية.. ثم أحسست بيد تمتد لجيبيَ الخلفي كالبرق، تمسك بما فيه وتنتزعه انتزاعا.. وفجأة! انتهى كل شيء وانفسخ المشهد. عادوا أدراجَهم واختفوا، بينما المُعاقُ انسل بين المقاعد كلعبة صينية اشتغلت بطاريتُها فجأة فتكهربَتْ وانطلقت لا يُوقفها شيء. اللعين.. كان شريكا وشَرَكًا نصبوه لي في زحمة التضليل..

آه.. أين حسنتي؟ أين نقودي؟ تسمَّرْتُ مشدوها، والرُّكَّابُ يستعجلونني لإخلاء الممر، غفر اللهُ لهم لمْ يُمهلوني لهضم مصيبتي. جلست إزاء نافذة الإغاثة شاردا، ومَكثتُ أتأمل المارَّة من خلال الزجاج، لا أمانَ لهم ولا أمان فيهم. ثم مددتُ يدي أتحسس جيبي، وَيَا للمفاجأة! الورقة المالية لم تبرحْ جيبي، ماذا انتزع النشالُ يا تُرى؟

ثم لم يلبثْ أن ظهرَ من النافذة عن يميني شخصٌ سحنتُهُ مظلمة. شفتاه تتحركان ولا أدري ما يقول مَن خلال الزجاج. كأنَه شبحٌ في فيلم رُعب. ثم فهمت أنه صنديدُ النشالين عاد بوقاحة يتوعدني مُشهرا قُصاصةَ جريدة. زاد ذهولي.. بأيِّ حق عاد يلومُني؟ بدعوى بؤس لا يدَ لي فيه؟ بموجب حاجة عَضُوض لحشيش على نفقة الغافلين؟ بموجب انقلاَب خدعتَه عليه رغم حُبكتها؟ كَدْتُ في لحظة أعتذر له عن نجاتي منهُ ومن عصابته، وَكاد يفرضُ عليَّ سلطتَه؛ سلطةٌ هي فنٌّ خلق عقدة الذنب لدى الأبرياء..

تداركتُ نشوتي قبل أن تفلت، أو تداركتْني. كانت القُصاصة التي يُشهرها مقالا أعجبني فاقتَطعته منذ أيام من الجريدة ونسيتُه هناك في جيبي. كنت أريدُه لأرشيفي فإذا هو مُنقذٌ من السلب والنهب. العلمُ يحرسُك والمالُ أنتَ تحرسُه*..

في لحظة صار الوقحُ كأنما يتوعَّدُني على فعل القراءة أصلا، وكنت أنقل بصري من وجهه لعنوانَ المقال في يده: (بين الجريمة النظيفة والجريمة القذرة) هذه من تلك. فتذمرت ضعفين. المقالُ ضحَّى لأجلي. سيُهْدر النشالُ دمَ حبرِه، وسيرمي بجسده الورقي النحيف تحت الأقدام. آه من عَدْوَاك يا زميلي.. قد لا أصير مثلك تذمريا تامَّ المواطنة لكن.. من حين لآخر سأطلب اللجوء في تذمر!

* قاص من المغرب

يستقطب عروض أزياء وفرقا غنائية من «بوليوود» وفرقة الثنائي الأمريكي تشينسموكرز

مهرجان قطر للتسوق 2018 يراهن على سياح 80 دولة لتجاوز تداعيات الحصار

الدوحة – «القدس العربي»
من إسماعيل طلاي:

أعلنت الهيئة العامة للسياحة في دول قطر عن انطلاق النسخة الثانية من مهرجان قطر للتسوق، الذي يستمر شهراً كاملاً، خلال الفترة من 7 كانون الثاني/ يناير الى 7 شباط/ فبراير المقبل، للاحتفاء بالتنوع الثقافي في قطر.

وتراهن إدارة المهرجان على استقطاب السياح من دول أوروبية ومختلف مناطق العالم، بفضل التسهيلات الجديدة في إجراءات الحصول على تأشيرة الدخول إلى قطر لفائدة مواطني 80 دولة معفين من شرط التأشيرة، لتجاوز تداعيات الحصار الذي سيحرم مواطني دول مجلس التعاون الثلاث من حضور المهرجان التسوق الأكبر التي تنظمه دولة قطر.

ويعود مهرجان قطر للتسوق، أكبر مهرجان للتسوق تشهده البلاد، محمَّلا بباقة متنوعة من الأنشطة والفعاليات التي يترقبها المتسوقون داخل قطر وخارجها، وتشمل خصومات حصرية على أشهر العلامات التجارية، والعديد من الفرص للفوز بجوائز نقدية تصل قيمتها إلى 4 ملايين ريال قطري والفوز بسيارتين أسبوعياً، فضلاً عن الأنشطة الترفيهية المثيرة وعروض الأزياء العصرية.

وينطلق المهرجان تحت شعار «الأصالة بأسلوب عصري»، حيث يسلط في نسخته الثانية الضوء على التطورات المثيرة والمنشآت الإضافية التي شهدها قطاع التجزئة المتنامي في قطر خلال الفترة الماضية.

13 مركزا ومجمعا للتسوق

ويشارك في المهرجان 13 مركزاً ومجمعاً للتسوق، تقدم منافذ البيع فيها عروضاً مميزة وتخفيضات كبيرة تصل إلى 50%، على مجموعة متنوعة من السلع الاستهلاكية التي تشتمل على الملابس والأجهزة الإلكترونية ومستحضرات التجميل واكسسوارات الزينة لدى النساء والأطفال والرجال. وسيحتفي بالتنوع الثقافي الذي تتميز به قطر عبر فعاليات متنوعة تشمل الأسبوع العربي وأسبوع بوليوود الهندي والأسبوع الدولي، لإعطاء المهرجان زخماً متجدداً كل أسبوع وتشجيع رواد مجمعات التسوق على استكشاف أجواء ثقافية جديدة خلال فترة المهرجان.

وعلّق راشد القريصي، رئيس قطاع التسويق والترويج في الهيئة العامة للسياحة قائلاً: «يأتي مهرجان قطر للتسوق 2018 بروح تعاونية واضحة تتضافر من خلالها جهود القطاع السياحي وشركاء القطاعين الخاص والعام لتحقيق أهداف السنوات الخمسة المقبلة التي حددتها المرحلة القادمة من الاستراتيجية الوطنية لقطاع السياحة».

وأضاف: «سوف تمثل النسخة الثانية من مهرجان قطر للتسوق الفعالية الأولى ضمن العديد من الفعاليات في عام 2018 والتي سوف تعزز جهودنا الرامية لتنويع الأسواق المصدرة للسياحة وإثراء رزنامة فعالياتنا السياحية السنوية. بالإضافة إلى كون المهرجان يفيد في تنويع منتجاتنا السياحية، فقد روعِي أيضاً عند التخطيط لنسخته الثانية أن يستقطب جمهوراً وزواراً دوليين، وذلك للاستفادة من الوضع الجديد لدولة قطر الذي جعلها أكثر بلدان المنطقة انفتاحاً على العالم.»

وقالت مشاعل شهبيك، مدير المهرجانات السياحية والفعاليات في الهيئة العامة للسياحة: «يدعو مهرجان قطر للتسوق في نسخته الثانية سكان قطر وزوارها إلى استكشاف أجواء التنوع التي توجدها الأسابيع الثقافية المختلفة. ونحن نعتبر أن الإقبال المتزايد من الشركاء في القطاع الخاص والمشروعات المحلية يمثل ضمانة أساسية لأن يعبر المهرجان دائماً عن الثقافة القطرية والاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية لمواطنيها ومقيميها.»

1.06 مليار دعم المهرجان للناتج المحلي

ورداً على سؤال حول تداعيات الحصار المفروض على قطر، ومدى إمكانية تأثيره على استقطاب السياح، قالت مشاعل: «إن إدارة المهرجان تراهن على التسهيلات الجديدة للحصول على تأشيرة الدخول إلى قطر، لاستقطاب سياح من دول أوروبا ومناطق مختلفة من العالم، سيّما وأن النسخة الثانية من المهرجان تأتي بعد النجاح الكبير الذي حققته النسخة الأولى في بدايات هذا العام، وفي ظل سياسة تأشيرات جديدة ومرنة جعلت من قطر الدولة الأكثر انفتاحاً في المنطقة، خاصة مع إعفاء مواطني أكثر من 80 دولة من تأشيرة الدخول إلى البلاد، ودعم تأشيرة العبور المجانية التي تصل مدتها إلى 96 ساعة». ونوّهت إلى أن «النسخة الأولى للمهرجان العام الماضي، شهدت مشاركة فعالة ومجزية اقتصادياً، حيث ساهم المهرجان في الناتج المحلي بما قيمته 1,06 مليار ريال قطري خلال عام 2017. ونتطلع إلى تحقيق معدلات أكبر مع المشاركين في نسخة هذا العام. وبلغت نسبة الإشغال الفندقي 70.5 بالمائة، إلى جانب تسجيل نسبة 16.8 بالمائة زيادة في عدد زوار قطر خلال فترة المهرجان».

أحدث صيحات الموضة وورش عمل لتصميم الأزياء

ولاستقطال السياح الأجانب، يتيح المهرجان الفرصة لعشاق الأناقة من بين سكان قطر وزوارها للتعرف على أحدث الصيحات والاتجاهات في عالم الموضة والماكياج. كما يستضيف مع مهرجان قطر للتسوق ثلاثة عروض للأزياء خلال أسابيع المهرجان والتي سوف تواكب أحدث صيحات الموضة وتعرض أرقى الأزياء حول العالم. ويشارك في هذه العروض 34 مصمماً بأكثر من 300 إطلالة مختلفة. إلى جانب ورش عمل في التصميم يقدمها المصمم الأسباني الشهير أليخاندرو ريستا.

فعاليات ترفيهية مثيرة تناسب جميع أفراد الأسرة

كما أعلن منظمو المهرجان أن نسخة 2018 سوف تقدم باقة متنوعة من عروض الترفيه الحية التي تتراوح ما بين الحفلات الغنائية وفنون الترفيه الأخرى التي سوف تقام وسط أجواء احتفالية تناسب جميع أفراد الأسرة وبما يعكس ثقافة قطر وتراثها. ومن بين الفنانين الذين تأكدت مشاركتهم يأتي المطرب والملحن الهندي سونو نيجام، وفرقة الثنائي الأمريكي تشينسموكرز. وسوف يتم الإعلان عن تذاكر العروض والحفلات في غضون الأسابيع المقبلة.

مهرجان ربيع سوق واقف

هذا، وسيشهد مهرجان ربيع سوق واقف 2018 العديد من الأنشطة والفعاليات، حيث سيحتضن أكبر حديقة ترامبولين في قطر، وملعب غولف مصغر يحتوي على 18 حفرة، وملعب «Ocean Ball» للأطفال، ولعبة السفينة الدوارة التي تلاقي اقبالاً كبيراً من الجماهير، بالإضافة إلى ساحة المطاعم والتي ستضم العديد من المطاعم الراقية. كما تتضمن نسخة هذا العام من المهرجان العديد من الحفلات الموسيقية والعروض الفنية الحية، بالإضافة إلى 30 لعبة ترفيهية فريدة في مدينة الملاهي.

سيارات وجوائز نقدية تصل 4 ملايين ريال قطري

وسوف تتاح للمتسوقين الذين ينفقون 200 ريال قطري في أي من المتاجر المشاركة إمكانية الدخول في سحب أسبوعي، حيث تتاح لهم فرصة الفوز بسيارات وجوائز نقدية تصل قيمتها إلى 4 ملايين ريال قطري.

عروض الأزياء البوليودية

جانب من المؤتمر الصحافي خلال المهرجان

فرقة ألمانية تقدم أول حفل لموسيقى البوب الغربية في إيران منذ 39 عاما

■ طهران – د ب أ:– من المقرر أن تقدم فرقة غنائية ألمانية أول حفل غنائي لفرقة بوب غربية في ايران وذلك منذ اندلاع الثورة الإسلامية عام 1979.

وذكرت صحيفة «طهران تايمز» أن كريستوفر فون ديلن وفرقته شيلر سيقدمان خمسة حفلات موسيقية في العاصمة الإيرانية طهران.

وبيعت جميع تذاكر أول حفلين، والمقرر اقامتهما يومي أمس وواليوم، وفقا لموقع الموسيقى الإيرانية ريتمنوم، الذي ينظم الحفلات الموسيقية. وتباع تذاكر الحفلات الثلاثة المتبقية بشكل جيد.

وتعتبر فرقة شيلر من الفرق الغنائية المفضلة بين محبي الموسيقى الأوروبية من الإيرانيين منذ سنوات، ولكن الموسيقى الغربية يتم النظر إليها من رجال الدين في إيران على اعتبار انها جزء من مؤامرة «الغزو الثقافي» ضد البلاد.

وفي عام 2008، تم منع شركة «تي. إس.إيه» الإيرانية من محاولة اقامة حفل موسيقي للمغني الايرلندي كريس دي بورج في طهران في اللحظة الأخيرة، بعد اعتراض رجال الدين، رغم حصول الشركة على تصريح مسبق من وزارة الثقافة.

ولكن في ظل إدارة الرئيس المعتدل حسن روحاني، الذي أعيد انتخابه في وقت سابق من هذا العام، تراجع نسبيا دور الدين في السياسة، وكذلك في المجتمع والثقافة.

الفرقة الألمانية

السعودية توافق على إصدار تراخيص لدور السينما في البلاد

دبي – «القدس العربي»:

بعد طول انتظار وبعد أن أوشكت وسائط التواصل الاجتماعي تزيح السينما عن عرشها العالمي وافقت السعودية على ترخيص دور السينما بعد جدال طويل ومتواصل.

وقالت المملكة أمس إنها ستسمح بفتح دور سينما اعتبارا من مطلع عام 2018.

وقال وزير الثقافة والإعلام عواد بن صالح العواد فى بيان «الهيئة العامة للإعلام المرئى والمسموع ستبدأ فى إعداد خطوات الإجراءات التنفيذية اللازمة لافتتاح دور السينما فى المملكة بصفتها الجهة المنظمة للقطاع». وأضاف «من المقرر البدء بمنح التراخيص بعد الانتهاء من إعداد اللوائح الخاصة بتنظيم العروض المرئية والمسموعة فى الأماكن العامة خلال مدة لا تتجاوز 90 يوما».

وكان رئيس هيئة الترفيه، أحمد الخطيب، أكد أن «السينما آتية». مشددًا على أن موقف هيئة الترفيه واضح من أي تجاوزات أو مخالفات. مشيرًا إلى رفض أكثر من 150 فعالية، قدمتها شركات عاملة في مجال الترفيه؛ لتعارضها مع نهج الهيئة القائم على احترام تعاليم الدين الإسلامي.

لكنها أجرت تصويتًا عبر حسابها في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» طرحت فيه سؤالا على قرائها مفاده «هل تؤيد فكرة السماح بفتح دور للسينما في السعودية؟».

وجاءت النتائج في صالح عودة السينما بشكل ملحوظ، حيث أيد 51% من المشاركين في التصويت الذين بلغوا 162 ألفا، عودة السينما بشكل تام، بينما عارضها بشكل تام أيضا قرابة 36% من المشاركين، فيما أيدها ولكن بضوابط شرعية قرابة 9%، وأخيرًا جاء في آخر القائمة 4% من المشاركين أبدوا عدم اهتمامهم بالقضية بأسرها. والسينما حاضرة بالفعل، فيما تدور السجالات حول «آلية عرضها وتنظيمها» انطلاقًا من شبح تجربة السبعينيات، أما المجتمع فتشير الإحصاءات إلى أنه قد حسم أمره بالإقبال على الفن السابع، عبر الإنترنت، ودور السينما خارج المملكة، لكنه ينتظر وفاقًا يحسم هذا الجدل داخلها، ما يوفر على أبنائها مليارات الدولارات وآلاف من فرص العمل.

قبل نصف قرنٍ لم يكن السؤال مطروحًا، ولا السجال بشأنه متداولًا، فقد كانت دور السينما في شوارع الرياض الرئيسية، مثلها في ذلك مثل القاهرة وبيروت، وغيرها من العواصم العربية.

وحتى سبعينيات القرن الماضي، ظلت السينما حالة اعتيادية داخل المملكة، يدعمها بعض رجال الأعمال، ويغلب على كثير منها الطابع التسجيلي، كتلك التي قدمها المخرج عبدالله المحيسن.

أما الجمهور فكان يقبل على مشاهدتها باهتمام في «الأحواش» المخصصة لعرض الأفلام، وأغلبها كانت بالأندية الرياضية.

بينما تنوعت معروضات الشاشات الكبيرة، حينئذ، بين الأفلام التوثيقية التقليدية، إضافة إلى الأفلام المصرية، وأفلام «الأكشن» الآسيوية، ولم يكن أغلبها على مستوى التنافس العالمي، وفقًا لآراء أغلب النقاد الفنيين. وكان المواطنون يتوجهون لمشاهدة الأفلام في دور السينما، الى أن انتهى الحال إلى الحظر.

لقطة من الفيلم السعودي «الحرمة»

أما البداية الحقيقية للإنتاج السينمائي السعودي فكانت عام 1966 حيث أنتج فيلم «تأنيب الضمير» للمخرج السعودي سعد الفريح، من بطولة الممثل السعودي حسن دردير. وتطور مستوى الإنتاج فنيًا، إلى أن وصل إلى محطة عام 1976، حين قدم المخرج السعودي، عبدالله المحيسن، فيلمه «اغتيال مدينة»، الذي تناول الحرب الأهلية اللبنانية ومدى الضرر الذي ألحقته بمدينة بيروت الجميلة، وحاز حينها على جائزة (نفرتيتي) لأفضل فيلم قصير، ليعرض في مهرجان القاهرة السينمائي عام 1977.

إلا أن هذا التطور، واجه عقبة خطيرة، تسببت في تعطل مسيرته بل وإنهاء وجود دور السينما في المملكة بأكملها. وانتشرت بعض الأفلام، التي كانت سببًا في توجيه اتهامات لقطاع السينما بأكمله، بأنه يروج لمخالفات شرعية وثقافات انحلالية لا تتوافق مع نظام الدولة، ولا تناسب قيم مجتمعها، وهو ما كان سببًا رئيسيًا في البدء التدريجي لإغلاق دور السينما، حتى انتهى وجودها بشكل تام في حقبة الثمانينات.

وبالرغم من إنهاء وجود دور العرض، إلا أن فن السينما في حد ذاته، لم يغب بشكل نهائي عن السعودية، حيث ظل الممنوع مرغوبًا لدى قطاعات معتبر بالمجتمع، ترنو إلى ما هو جديد وحديث، لا ما هو إباحي وانحلالي بالضرورة.

ومن هنا سجلت الذاكرة السعودية انتشار سينما «الجلسات الخاصة» داخل المنازل للأقارب والأصدقاء، على مدى أكثر من 20 عامًا، حتى انتقلت «ثقافة الأفلام» إلى مرحلة «التوطين».

ثم بدأ عهد جديد بالألفية الثانية، انتشر فيه المبتعثون ببلاد الدنيا، وتخصص عدد منهم في فروع الإنتاج الفني المختلفة، فتصاعد الإنتاج السينمائي السعودي إلى عدد 5 أفلام فأكثر في العام الواحد، وبات من الجائز القول بأن هناك صناعة سعودية واعدة في مجال السينما.

ويمكن اعتبار هذه الحقبة، الممتدة إلى حاضر المملكة، العصر الذهبي للإنتاج السينمائي الوطني كمًا وكيفًا. وقد وصل إجمال عدد الأفلام السعودية في الفترة (من 1975 حتى 2012) إلى 255 فيلمًا، أغلبها في الـ16 عامًا الماضية، وحصل المخرجون والممثلون السعوديون على عشرات الجوائز في المهرجانات السينمائية، العربية والدولية، عن أعمال أشهرها فيلم «حرمة»، الذي حصل على الجائزة الذهبية لمهرجان بيروت السينمائي لعام 2013، وهو ذات العام الذي أعلنت فيه أكاديمية العلوم والفنون الأمريكية ترشيح «وجدة» ضمن 71 عملًا مرشحًا لجائزة أوسكار العالمية، كأول فيلم سعودي، وفي أغسطس 2016 تم اختيار الفيلم الكوميدي الرومنسي «بركة يقابل بركة» لتمثيل المملكة في جوائز أوسكار 2017 بفئة أفضل فيلم أجنبي.

وهكذا تسبب كسر الحظر واقعيا، في تصاعد الجدل بشأن إعادة دور السينما مرة أخرى، ورغم أنها لم تعد فعليا، إلا أن الداعين لعودتها نجحوا في كسب شوط عريض في هذا الشأن، بعدما تم تنظيم عروض ومهرجانات سينمائية بالمملكة، يتخللها أفلام سعودية.

وشهدت جدة أول مهرجان سينمائي محلي في المملكة عام 2006 حمل مسمى «مهرجان جدة للأفلام»، بإشراف المخرج ممدوح سالم، وسجله المراقبون كأبرز حدث ثقافي على الساحة العربية.

كما استضافت جدة، في عام 2010، مهرجان الأفلام الآسيوية بمشاركة 28 فيلمًا روائيًا طويلًا، وتسجيليًا قصيرًا، ووثائقيًا متوسط الطول من 13 دولة. وبالرغم من ذلك، لا تزال قضية عودة دور السينما، تواجه جدلًا واسعًا، في ظل تمسك المعارضين لها، بفكرة أنها ستمثل بابًا لانتشار المفاسد الأخلاقية، وهو ما يقف حائلا قوية أمام عودتها. وربما يفسر ذلك أيضًا حالة الجدل حول «مخاوف المفاسد» بين السينمائيين السعوديين أنفسهم، وهو ما عبر عنه المخرج ممدوح سالم بقوله إنها قائمة على «ترسبات سينما الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي»، والتي اعترف بأنها عرضت الغث والثمين، ما دفع كثيرًا من علماء المملكة للوقوف منها موقف التحريم.

ومهمة السينمائيين الآن هي هدم هذا الحاجز، بعد أن هدمت قنوات «أم بي سي» السعودية هذا الجدار بتبنيها الأفلام الأمريكية والغربية والعربية والهندية منذ انشائها وادخالها، ليس فقط كل البيوت العربية بل والسعودية أيضا.

خالد عبد الجليل: تكريم الناقد المصري علي أبو شادي في الدورة المقبلة من «الإسماعيلية السينمائي»

القاهرة – «القدس العربي»
من فايزة هنداوي:

أعلن المركز القومي للسينما في مصر حالة الطوارىء استعداداً لإقامة الدورة العشرين من مهرجان الإسماعيلية السينمائي الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة خلال الفترة من 4 إلى 11 أبريل/نيسان المقبل.

وصرح الدكتور خالد عبد الجليل، مستشار وزير الثقافة لشؤون السينما ورئيس المركز، بأن دورة 2018 من المهرجان ستكون استثنائية ومختلفة وستضم العديد من الأقسام والبرامج الجديد المبتكرة احتفالاً بحلول الدورة العشرين. وأضاف أنه في الإطار نفسه، الذي أثبت نجاح الدورة الماضية بفصل رئاسة المركز عن رئاسة المهرجان، فقد اقترح على وزير الثقافة ، الكاتب الصحافي حلمى النمنم، التجديد للناقد عصام زكريا كرئيس للمهرجان للدورة الثانية على التوالي، وهو ما وافق عليه الوزير. وأوضح عبد الجليل أنه طلب من رئيس المهرجان، في إطار فكرة الفصل، وضع هيكل تنظيمي منفصل للمهرجان لاعتماده من مجلس إدارة المركز القومي للسينما، ويضم الهيكل الذي تم اعتماده الناقد أندرو محسن مديراً فنياً للمهرجان والناقد أسامة عبد الفتاح مستشاراً إعلامياً، بالإضافة إلى أعضاء لجان المشاهدة وفريق عمل فني وإداري مكون بالكامل من شباب المركز في إطار إعداد كوادر جديدة تتسلم الراية في المستقبل القريب.

وقال إنه تم الاتفاق مع رئيس المهرجان على تكريم ثلاثة شخصيات لعبت دوراً بارزاً في تاريخ المهرجان على مدى دوراته العشرين، على أن تكون إحداها مصرية والأخرى عربية والثالثة عالمية، وتم الاستقرار على تكريم الناقد علي أبو شادي، الذي تولى رئاسة وإدارة المهرجان في العديد من الدورات، من مصر، وسيتم الإعلان عن الشخصيتين الأخرين خلال الأيام القليلة المقبلة.

الناقد علي أبو شادي

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	6			5			2	
			9			7		
9	4		3			8		
				8			9	4
	2	9				1	5	
3	7			9				
		5			9		7	1
		6			5			
	9			2			3	

ابراج

الحمل
حاول ألا تثير غيرة الشريك، فقد يصبح أكثر عدوانية تجاهك ويبعدك عن حياته.

الثور
من الأفضل تجنّب السرعة والتهور والمجازفات كلياً، إحمِ نفسك من الانفعالات وكن متساهلاً

الجوزاء
من كان يتمتع بصفاتك يجب الا يستسلم للأمر الواقع، فأنت قادر على النهوض والسير مجدداً نحو مستقبل أفضل

السرطان
تسجل تقدماً ملموساً، باستطاعتك المفاوضة والبحث في التفاصيل، وربما تميل إلى السفر أو تخطط له

الاسد
تحاول أن تكون منفتحاً على الزملاء، إنّ أي تصرف غير أخلاقي يؤدي إلى نتائج قد لا تحتملها

العذراء
استعد هدوءك واضبط أعصابك، قد تظهر أخطاء وشوائب واشاعات مغرضة بحقّك

الميزان
قد يخيّم جو من الملل على حياتك العاطفية، إلا أنك تحصل على أموال غير منتظرة

العقرب
لا تضغط على الشريك أكثر من اللزوم، فهذا قد يخلق عنده حالاً من التمرّد والتفكير في التخلي عنك

القوس
مضاربات مالية ودعم من قبل الزملاء ويكون الوقت مناسباً لسفر والاتصال ببعض المؤسسات الكبيرة

الجدي
تلتقي أشخاصاً متعددين وتطلع على معلومات قد تذهلك، وتطلّ على تغييرات وتسمع عن أزمات مالية تخص بعض المقربين

الدلو
لا تسمح لأحد أن يُخرّب عليك حياتك، مزاج الناس مشكلتُهم هم وليس مشكلتك انت

الحوت
لا تفكر فى الماضى كى لا تحزن فقد تحملت الكثير من الآلام فى الماضى بعد أن وثقت بأحدهم وخابت آمالك

حل العدد السابق

7	6	1	8	9	5	4	3	2
9	8	4	3	6	2	5	7	1
2	5	3	7	1	4	9	6	8
8	1	2	9	4	3	7	5	6
5	4	6	1	8	7	3	2	9
3	7	9	5	2	6	8	1	4
1	9	7	2	5	8	6	4	3
4	2	5	6	3	9	1	8	7
6	3	8	4	7	1	2	9	5

«سنعود» أغنية تونسية جديدة للتضامن مع فلسطين

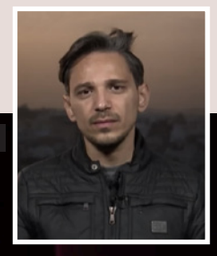
عبد الرحمن البخاري

مقطع من الاوبريت

■ تونس – «القدس العربي»:

أطلق فنان تونسي أغنية جديدة بعنوان «سنعود» كخطوة رمزية للتضامن مع الشعب الفلسطيني عقب قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها.

ونشر الفنان عبد الرحمن البخاري على صفحته في موقع «فيسبوك» فيديو لأغنيته الجديدة «سنعود»، مرفقة بتعليق «أول عمل فني عربي، من أيقونة الفن في تونس المسرح البلدي، أقدمه في شكل اوبيريت لمساندة الشعب الفلسطيني والرد على تصريحات الرئيس الأمريكي، وتضم عازفين وشبابا من تونس وسوريا وفلسطين والجزائر وليبيا والمغرب وبمشاركة الفنانة الكبيرة حليمة داود».

وكتب البخاري كلمات الأغنية ولحنها، كما أداها على المسرح البلدي وسط العاصمة التونسية، رفقة كورال كبير يضم ستين شابا من عدة دول عربية يرتدون الكوفية الفلسطينية، وبمشاركة الفنانة التونسية حليمة داود.

وتقول الكلمات «سنعود قريبا إلى المدينة وسنحضن فيها الليالي الحزينة. ونعانق أرض الزيتون وسنهدي نصرا. ونحرر فيها التاريخ ونعيد المجد. للحق جدار يحميه غضب الأحرار، ولواء النصر يرفعه صوت الثوار. سنعود بغضب الأحرار وسيرفع صوت الثوار ونعيد كل الألوان للأرض الحرة. وسنقطف ثمرة أشجار رُويت بدماء الأبرار ونعود عودة أسياد لا رجوع العبد المنهار. ونكبر تكبيرا يعلو ويهز أقصانا الغالي (صوت آذان وأجراس كنائس)».

الفيلم الفلسطيني «واجب»: صراع التناقضات داخل من اختار الوطن ومن رحل عنه

■ دبي – رويترز: تستند المخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر إلى طقس اجتماعي قديم في الناصرة لتنطلق في فيلمها (واجب) في رحلة قصيرة يقوم بها أب وابنه داخل سيارة تجوب شوارع وبيوت المدينة تمتلئ بالضحك والغضب والسياسة والألم والرومانسية.

تبدأ الأحداث من عند شادي الذي يعود في رحلة قصيرة إلى مدينته الناصرة قبل عطلة عيد الميلاد لمساعدة والده في الإعداد لزفاف شقيقته أمل وتوزيع بطاقات الدعوة وهو طقس يعتز به أهالي الناصرة.

ورغم أن الأحداث تدور كلها في يوم واحد فقد كان كافيا لتفجر منه المخرجة قدرا كبيرا من السخرية من خلال حوارات الأب والابن المنتميان بطبيعة الحال إلى جيلين مختلفين في التفكير وطريقة الحياة.

حوارات الأب والابن لا تخلو من السياسة وحال الفلسطينيين سواء الذين يعيشون في الناصرة أو الذين اختاروا العيش خارج وطنهم ونظرة كل منهما للآخر.

الفيلم بطولة محمد بكري وصالح بكري وماريا زريق ورنا علم الدين ويضم عددا كبيرا من الممثلين الذين يظهرون في لقطات ربما لا تتعدى دقيقتين أو ثلاثة يقومون فيها بأدوار الأقارب والأهل والجيران الذين يتلقون بطاقات دعوة الزفاف.

وقالت المخرجة بعد العرض الأول للفيلم بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مهرجان دبي السينمائي الدولي «بالفعل هناك الكثير من الشخصيات بالفيلم، بعضهم ممثلون والبعض الآخر أشخاص عاديون عملت على تدريبهم وإعدادهم للفيلم خصيصا».

وأضافت «هذا الضحك الذي ملأ القاعة كان حاضرا عند كتابة السيناريو، الفيلم يتحدث عن الناصرة وهي مدينة مشحونة بالغضب والمشاعر والإحباطات، والضحك آلية دفاع ذاتي للتغلب على مثل هذا النمط من الحياة، لذا أردت أن أعكسها على الشاشة».

وكشفت آن ماري جاسر في ندوة بعد عرض الفيلم أن فكرة الفيلم مستوحاة من موقف حقيقي حدث مع زوجها.

وقالت «الفكرة بدأت عندما جاءت إلى زوجي مكالمة هاتفية تخبره بقرب زفاف شقيقته وتطلب منه السفر لمساعدة الأهل في توزيع بطاقات الدعوة، حينها طلبت منه الذهاب معه ومرافقته في هذه الرحلة».

وأضافت «قلت له سأجلس بالمقعد الخلفي للسيارة ولن أزعجكم، وبالفعل قضيت خمسة أيام أجوب معهم شوارع الناصرة وما حولها لتوزيع البطاقات، لكن الفيلم لا يحكي قصة أسرة زوجي، فقط استوحيت الفكرة من هذه المصادفة».

وسبق للفيلم الفوز بجائزة (دون كيشوت) من مهرجان لوكارنو السينمائي في أغسطس/ آب الماضي كما رشحته وزارة الثقافة الفلسطينية للمنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية في الدورة التسعين خلال عام 2018.

وينافس الفيلم حاليا على جائزة المهر الطويل في مهرجان دبي السينمائي الذي يختتم أنشطته بعد غد الأربعاء في مدينة جميرا.

لقطة من الفيلم

فنانون يمنيون ينعونه ويعتبرون رحيله خسارة كبيرة:
الأغنية العربية خسرت برحيل أبوبكر سالم واحداً من أهم العمالقة

صنعاء – عدن ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

خسرت الأغنية اليمنية والخليجية والعربية برحيل الفنان الكبير أبوبكر سالم بالفقيه، الأحد، واحداً من أهم عمالقتها الكبار؛ حيث شكلت تجربته مدرسة غنائية كما ستبقى منهلاً لمرتادي هذا الفن.

هنا؛ تحدث عددٌ من أصوات الأغنية اليمنية لـ «القدس العربي» عما يمثله رحيل الفنان بلفقيه:

قدرات فريدة

في عدن يرى القائم بأعمال وكيل وزارة الثقافة لقطاع الفنون الفنان نجيب سعيد ثابت: لقد صدمنا بوفاة أبوبكر سالم بالفقيه، إذ خسرنا بوفاته أحد كبار الأصوات الغنائية على المستوى اليمني والخليجي والعربي، حيث شغل بلفقيه مساحة كبيرة من الصعب أن يملأها فنان آخر بعده؛ متميزاً بعدد من السمات تفرد من خلالها عمن سواه على مستوى القدرات والإمكانات جعلته يصل إلى مستوى فريد لا يشبهه فيه أحد صوتا ولحنا وشعراً، حيث كان متميزاً في ثلاثتهم.

وأضاف: لقد بدأ تجربته في حضرموت / شرق اليمن؛ وكانت البداية من خلال تغنيه بالموشحات الدينية، ثم انتقل في الستينيات إلى عدن، وبدأ عازفاً بجانب الغناء، إلى أن قدّمه الفنان الراحل محمد راشد ناجي، وهو شاب بمدينة عدن، وفيها قدم أعماله الأولى في إذاعة عدن، ومن ثم انتقل إلى بيروت؛ ليستقر في الرياض، ثم أستقر فنياً في القاهرة؛ وكانت العاصمة المصرية هي ديوانه الفني، حيث أسس شركاته هناك؛ وكان آخرها شركة الرهوان الفنية.

وقال: شاركتُ معه في بداية الثمانينيات مع أعضاء الفرقة الوطنية للموسيقا، حيث قدّم عدداً من الأغاني بمدينة عدن.

تخليد ذكراه

وفي صنعاء تحدث المحاضر في الموسيقي في جامعة الجديدة الفنان الدكتور محمد بركات وقال: الفنان أبوبكر سالم بلفقيه قامة من القامات الفنية الكبيرة ليس في اليمن وإنما في الخليج والجزيرة والعالم العربي، وله اسهاماته وتاريخه الفني العريق الذي يميزه بأغنيه تخصه.

وأضاف: نتمنى له أن، في هذه الظروف الصعبة التي نمر بها، أن يلقى حقه في التقدير وتخليد ذكره وجمع أعماله في مكتبه خاصة لتمكين الأجيال القادمة من الاستفادة منها.

مع المحضار

وقال الدكتور محمد بركات: تعجز الكلمات أمام قامة بحجم أبو بكر سالم بلفقيه، كما يتضاءل الحديث عما تميز به والأدوار التي مارسها في خدمة الأغنية اليمنية والخليجية والعربية عموماً، حيث أسهم كثيراً في تطوير الأغنية اليمنية بلونها الحضرمي، لاسيما من خلال تجربته مع الشاعر الراحل حسين أبو بكر المحضار اللذين مثلا معاً ثنائياً حققا نجاحاً متميزاً على المستوى العربي.

واستطرد بركات: كان للفنان أبو بكر سالم إسهاماً في جانبين مهمين في ما يتعلق بالأغنية اليمنية:

الأول: كان مساهماً فاعلاً في تطويرها بلونها الحضرمي.

والثاني: كان فاعلاً في نشر الأغنية اليمنية ونقلها من المحيط المحلي إلى العربي.

ونوه د. بركات بزيارات أبوبكر سالم لصنعاء؛ ومنها زيارته لها خلال الثمانينات، والتي غنى فيها أغنيته المشهورة «أمي اليمن، والتي كتب كلماتها ولحنها أبوبكر سالم، بالإضافة إلى زيارة له في عام 2004م وغيرها من الزيارات.

رئيس البيت اليمني للموسيقي الفنان فؤاد الشرجبي نعى إلى الشعب العربي الفنان الراحل أبو بكر سالم بلفقيه؛ وقال: لقد فقد اليمن والوطن العربي برحيل الفنان بلفقيه عملاقاً في الفن الأصيل أضاف للتراث الإنساني الكثير من الجمال وحمل راية الأغنية اليمنية والحضرمية على وجه الخصوص وشكل لنفسه مدرسة غنائية خاصة كلماتاً ولحناً، وتتلمذ في هذه المدرسة معظم مطربي اليمن والخليج، وستستمر الأجيال القادمة تنهل من هذه العطاء الذي لا ينضب وسيظل يتجدد فينا جيلاً بعد جيل.

وأضاف الفنان الشرجبي: في هذا المصاب نتقدم بأحرّ التعازي وأصدق المواساة إلى أسرة الفنان الراحل وإلى الشعب اليمني والخليجي والعربي بوفاة خالد الذكر ملهم الأجيال العملاق أبوبكر سالم بلفقيه (أبو اصيل).

حياة حافلة

ولد الفنان بلفقيه في مدينة تريم– حضرموت/ شرق اليمن عام 1939 م، وتلقى تعليمه الأولي في تريم، وأظهر منذ بدايته تفوقاً في علوم العربية والشعر، وظهرت مواهبه الفنية منذ صباه.

في تلك المرحلة المعروفة في تجربته باسم المرحلة الحضرمية يمكن اعتبارها مرحلة الإنشاد الديني حيث غنى فيها من التراث وعدد من الحان فنان حضرموت الشهير محمد جمعة خان. غادر أبوبكر تريم في مقتبل شبابه ليستقر في عدن في عهد الستينيات، وهناك تعرف بالكثير من شعرائها وقنانيها من أمثال الشاعر لطفي جعفر أمان والفنان أحمد بن أحمد قاسم ومحمد سعد عبد الله ومحمد مرشد ناجي والشاعر فضل النقيب وغيرهم.

وقدم نفسه لجمهور الطرب والغناء من خلال الحفلات الموسيقية وإذاعة عدن وكان من أوائل أغانيه «ياورد ماحلى جمالك».

في تلك الفترة غنى لشعراء عدن و حضرموت من ألحانه وألحان أنور أحمد قاسم و سالم بامدهف وغيرهما وقد أبدع في تلك المرحلة في عديد من الألحان.

قدم بلفقيه العديد من الألوان مثل الأغنية الحضرمية مع شاعر حضرموت حسين أبوبكر المحضار، كما قدم ألوانا من الأغنية العدنية من كلمات لطفي أمان وآخرين.

في أواخر 1967 غادر بلفقيه عدن إلى جدة واستقر بها، حيث ساهم فيما عرف بعد ذلك بالأغنية الخليجية. مع انتقاله للحجاز غنى الكثير من الألحان التي كونت له شعبية كبيرة في منطقة الجزيرة والخليج، وبل وفي كافة أقطار العالم العربي، وغنى له الكثير من الفنانين العرب من أمثال نجاح سلام ووردة الجزائرية وفنانين آخرين.

«همس الرمال».. سرد سينمائي عابر للأزمة يبحث في حضارة العرب

■ دبي – من سامح الخطيب: مثل خيط حريري ينساب دون نهاية من بين صفحات كتاب «ألف ليلة وليلة» ترصعه القصص الشعبية والحكايات القديمة ينسل الفيلم التونسي (همس الرمال) من شاشة السينما عبر حكاية واقعية تدور في الصحراء التونسية لكنها تجر في ذيلها حكايات وحكايات مفعمة بالأمل والحكمة والتأمل والمحبة.

الفيلم بطولة نورة صلاح الدين وهشام رستم مع مشاركة خاصة للممثلة درة زروق، ووضع الموسيقى التصويرية له الفرنسي أرماند عمار، والسيناريو والإخراج للناصر الخمير.

يتناول الفيلم قصة امرأة كندية من أصول عربية تصل إلى تونس بحثا عن مكان غير محدد في الصحراء ويصطحبها دليل سياحي في الرحلة التي ما تلبث أن تتفرع إلى عدد لا متناهي من الرحلات العابرة للزمن من خلال سرد الدليل السياحي لكل ما سمعه طوال حياته من قصص وحكايات متوارثة تمزج بين الحقيقة والخيال واليقين والسراب.

ويشارك الفيلم (95 دقيقة) في مسابقة المهر الطويل في مهرجان دبي السينمائي الدولي في دورته الرابعة عشرة. ويتنافس على جوائز هذه الفئة ضمن 18 فيلما من الإمارات ومصر وتونس والجزائر وفلسطين وسوريا وكردستان.

وقبل عرضه العالمي الأول في المهرجان قال الخمير في تقديم فيلمه «صورة العرب اليوم في الإعلام حرب ودمار وقتل وتشريد وصخب وصياح، ماذا تبقى للسان السينما أن يقول؟.. الهمس».

وأضاف «همس الرمال، قصة دليل سياحي يعود به الزمن إلى مسقط رأسه فتجره الذاكرة إلى حكايا الطفولة، حكايا شعبية، حكايا صوفية، حكايا دراويش.. حكايا عن القناعة والأخوة، حكايا عن القحط والجفاف، حكايا عن الخبز والأماني، حكايا عن الموت والحب، حكايا عن الدين والحقيقة».

الفيلم مصور بالكامل في الصحراء ويخلو من المشاهد الداخلية ويستغل فيه المخرج الكثبان الرملية والواحات والشلالات للتعبير عن جمال وإمكانيات هذه البقعة من الأرض وما تتمتع به من ثروات طبيعية.

أما الحوار فيأتي ثنائيا فقط بين الدليل السياحي والزائرة الكندية تخلله حكايات قصيرة لا تتعدى كل منها دقائق قليلة على الشاشة ويأتي سلسا محكما لا يدع مجالا للمشاهد للتشتت بين القصة الأصلية والحكايات الفرعية.

ويتصاعد الحكي في الفيلم على لسان الدليل السياحي ليصل الماضي بالحاضر فيسلط الضوء على ما آلت إليه أحوال العرب على وجه الخصوص في مطلع القرن الحادي والعشرين بعد كل ما امتلكوه من حضارة وعلوم في القرون السابقة.

وقال الخمير ردا على سؤال لرويترز في نقاش مفتوح بعد عرض الفيلم بشأن السيناريو «من أول فيلم لي وأنا أعمل على الخروج من النمط الأمريكي أو الأوروبي، وأجد في مراجعي الحضارية مثل ألف ليلة وليلة والحكايات الشعبية وحكايات التصوف مرجعا للحكاية ومرجعا للعلاقة مع المتلقي».

وأضاف «في كل أفلامي لا يوجد قتل ولا ذبح ولا عنف، نحن نحكي حكاية فقط لكن يجب أن تكون موجهة للروح أكثر منها للإثارة».

وركزت الأعمال السابقة للناصر الخمير في مجملها، رغم تباعدها الزمني، على الصحراء حتى أطلق النقاد على أفلامه (الهائمون) و(طوق الحمامة المفقود) و(بابا عزيز) اسم «ثلاثية الصحراء».

(رويترز)

فضائيات وأرضيات

حسن نصرالله ناشط سلمي... بيلا حديد تغرد من أجل القدس... وأفضل طريقة لاختبار قصيدة هشام الجخ

راشد عيسى *

في خطابه المتلفز حول القدس ظهر أمين عام «حزب الله» اللبناني على غير عادته، في منتهى الهدوء، في منتهى «الرواق» بالدارج اللبناني. وفي وقت توقع الجمهور خطاباً نارياً، تصل النار فيه إلى ما بعد القدس، ظهر سماحة السيد وديعاً ورائقاً، من دون السبابة الغاضبة إياها، من دون صوت تقريباً، فقط مع نصائح هامسة تقدّر عالياً سكّان مواقع التواصل الاجتماعي، أولئك الذين طالما اعتاد الممانعون على السخرية منهم باعتبارهم «ثوار الفيسبوك»، أو المناضلين عن بعد.

قال نصرالله: «إذا كل يوم، اللي قاعدين على مواقع التواصل الاجتماعي يدينون ترامب وما قام به، ويؤكدون على أن القدس عاصمة أبدية لدولة فلسطين، بيطلع ملايين التغريدات، ملايين المواقف، وخلال أيام وأسابيع هذا ينعكس على الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني، سيحوّل الفرحة إلى غمّ».

مرتادو مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلوا مع خطاب نصرالله، رحّبوا بزميلهم الجديد، مطلقين عليه وصف «الناشط السلمي»، تداولوا ذلك المقطع من الخطاب، إلى جوار خطاب آخر قديم غاضب يظهر فيها الرجل كما هو معتاد، مع صوت عال يهدد «إذا احتاجت المعركة أن أذهب أنا وكل «حزب الله» إلى سوريا سنذهب إلى سوريا».

لقد استدعى منه مقام السيدة زينب في دمشق الانخراط في الحرب لسنوات، دفع خلالها، وما زال، الكثير من مقاتليه قتلى أو جرحى، كما استدعت منه الطريق إلى القدس، التي تمرّ من القلمون والزبداني، كما قال ذات مرة، أن يدفع ثمناً باهظاً للغاية، لكن القدس نفسها لم ولن تستدعي سوى الجلوس وراء الكمبيوترات وإطلاق ملايين التغريدات.

الطريق إلى القدس أثمن من القدس!

تغريدة بيلا حديد

تغريدة عارضة الأزياء الأمريكية، ذات الأصول الفلسطينية بيلا حديد كانت من بين الأكثر تداولاً. لقد فوجئ كثير من الفلسطينيين أن لديهم عارضة أزياء بهذا الجمال، وهي تتربع اليوم على عرش عروض الأزياء، ومن ثم بأن يكون لديها هذا الالتزام بقضيتها، حين كتبت تغريدة مطولة ترى فيها أن قرار ترامب غير عادل، معلنة حزنها وتعاطفها مع الشعب الفلسطيني.

حديد قالت في تغريدتها: «أجد من الصعوبة أن أكتب، بعد أن رأيت الحزن في عيون والدي، وأبناء عمومتي، وعائلتنا الفلسطينية. وأشعر أننا أصبحنا نعيش في عالم يخلو من السلام». وأضافت: «هذا يعد انتهاكاً للقانون الدولي، ونكسة هائلة لأي أمل في السلام... إن القدس هي دائماً عاصمة فلسطين المحتلة، إن إعلان القدس عاصمة لإسرائيل هو تحرك محسوب لجعل الفلسطينيين يفقدون الأمل في كسب الاستقرار في بلدهم».

بيلا حديد تغرد إذاً من أجل القدس، وترفق التغريدة مع صورة للمسجد الأقصى، ليس في الأمر أي غرابة، فأن يكون المرء (المرأة) عارض أزياء لا يعني أنه بلا وطن، و أنه لا يحن إليه ويغرد من أجله.

واكيم يستثني

في مقابلة معه في برنامج «آخر طبعة» على قناة «الميادين» قال النائب اللبناني السابق نجاح واكيم، في معرض حديثه حول تداعيات إعلان ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس «عروش الحكام مرتبطة بالرضا الأمريكي الإسرائيلي ولا تقوم على شرعية شعبية».

ثم توجّه للمذيع بالسؤال «هل يمكنك الآن أن تسمّي لي زعيماً عربياً يتمتع بأدنى شعبية في بلده؟». ولا ينتظر واكيم الجواب فيقول «ولا واحد». لكنه يستدرك على الفور ويوضح «باستثناء: بشار الأسد».

وعلى الفور وقعت عيني أسفل الشاشة، حيث التعريف عن واكيم بأنه «منسق الجبهة العربية التقدمية»، وقد قرأتها «الجبهة الوطنية التقدمية»، والأخيرة هي تحالف أحزاب سوري معروف بالولاء الشديد للنظام، ولطالما اعتبرت رمزاً لتدجين الحياة الحزبية السورية.

قصائد منبرية

إن أردتَ طريقة لاختبار معدن القصيدة فلن تجد خيراً من إنزالها عن المنبر، أنزلها كذلك عن خشبة المسرح، وكذلك حاول ألا تسمعها مرفقة بفيديو كليب، أو أي نوع من الموسيقى. الطريقة المثلى هي أن تقرأها مكتوبة، هذا إن كان يعني لك حقاً التفريق بين الشعر و«المعر».

لكني اكتشفت أخيراً طريقة جديدة في اختبار القصيدة: أعطها للمذيعة هبة شحادة مقدمة برنامج «صباح النور» على تلفزيون «العربي» كي تقرأها للمشاهدين، فقراءتها الركيكة ستدفعك للتفكير بالكلمات من جديد، للبحث عن الشعر فيها.

هذا ما حدث معي حين استمعت إليها تقرأ مقطعاً من قصيدة الشاعر المصري هشام الجخ، لطالما سمعتها متلفزة، ذاك الذي يقول «تقاتلُنا طفولتُنا وأفكارٌ تعلّمنا مبادئها على يدكم أيا حكامَ أمتنا..»، ليصل إلى القول «أنا العربيُّ لا أخجلْ، وُلِدتُ بتونسَ الخضراءِ من أصلٍ عُمَانيٍّ، وعُمري زادَ عن ألفٍ، وأمي لم تزل تحبَلْ، أنا العربي في بغدادَ لي نخلٌ وفي السودانِ شِريانِي.. أنا لا أحفظُ الأسماءَ والحكامَ إذ ترحلْ، سَئِمنا من تشتُّتنا وكلُّ الناسِ تتكتّل».

كان واضحاً بالنسبة لي أن لا شعر في هذه الكلمات، بل سرعان ما يلاحظ المرء أنها مجرد تنويع على قصيدة لمحمود درويش يقول فيها «نعم عرب و لا نخجل، و نعرف كيف نمسك قبضة المنجل، و كيف يقاوم الأعزل». لقد استعار الجخ القافية بالإضافة إلى بعض التراكيب، لكن لا شك أن جمهور المستمعين العرب مأخوذين بالأداء المسرحي والمؤثر لهشام الجخ، وكان قدّمه في مقابلة تلفزيونية ذائعة الصيت، وبالتالي ليس من السهل تمييز الشعر في خضم تلك المنبرية.

لقد استطاعت المذيعة شحادة أن تخلص القصيدة من منبريتها، وبالتالي رفعت عنها قوة التأثير العاطفي، هكذا جعلتها متاحة للاختبار. لقد باتت هبة شحادة نوعاً من الحل.

---

* كاتب فلسطيني سوري

القدس تقاوم المؤامرة وحدها والعرب في قيلولة والهتاف للمدينة المقدسة عاقبته السجن

عقد مؤتمرات لحملة «عشان تبنيها» للترويج لإنجازات السيسي في الخارج والبرلمان يساهم فيها

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

القدس وحدها هي نجمة الشباك التي تخطف جميع الأبصار الآن بلا منازع. وبقدر قسوة الأحداث التي تعيشها المدينة المقدسة وشعبها المرابض، جاءت تغريدات الكتاب شديدة الدلالة، أنور الهواري قال: «المجال العام مغلق بأمر الحاكم، المجال الوحيد المفتوح هو التأييد غير المشروط، والتأييد غير المشروط هو أعلى درجات القهر، والاستجابة له هو ذروة الخضوع. لا نامت أعين الجبناء». فيما قال طارق نجيده: «تحبسون الشعب المصري على سلالم نقابة المحامين أو الصحافيين أو في صحن الجامع الأزهر أو في باحات الجامعات، رغم أن الأتراك والأردنيين والكويتيين والتونسيين والمغاربة وغيرهم يملأون شوارع بلدانهم بالمظاهرات المدوية، الخزي والعار عليكم. اليوم الذي تحاسبون فيه ليس ببعيد». بدورها صرخت هالة رحماني: «غزوات السيسي كلها ضد حرية الرأي وضد إيقاظ الوعي، هو يريد شعبا مستسلما لحماية نفسه ولتأمين مؤسسته العسكرية ومكتسباتها، حتى الأجيال القادمة يبني لهم قفصا حديديا ليحبسهم فيه».

وبمناسبة زيارة بوتين لمصر غرد حافظ الميرازي: «مصر لا تحتاج مفاعلات نووية ولا تحتمل تكلفتها المالية: 25 مليار دولار، ولا مخاطرها أمنا وسلامة. العالم يقفل مفاعلاته ويتجه نحو الطاقة الشمسية فلم الإصرار؟». ومن تقارير الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 11 ديسمبر/كانون الأول: الرئاسة تكشف أجندة بوتين في القاهرة. القدس و«الضبعة النووي» والسياحة. آخر التفاصيل بشأن تواجد شفيق في مصر وموقفه من الترشح للرئاسة. رئيس الوزراء يعود إلى مصر خلال أيام بعد تحسن صحته. وزيرة الهجرة تكشف تفاصيل إعفاء سيارات المصريين في الخارج من الجمارك. يوسف زيدان: عبدالملك بن مروان «سافل». و«الدنيا ما تهدتش لما اليهود بنوا معبد». آخر تطور في «زلزال الفساد» في السعودية.

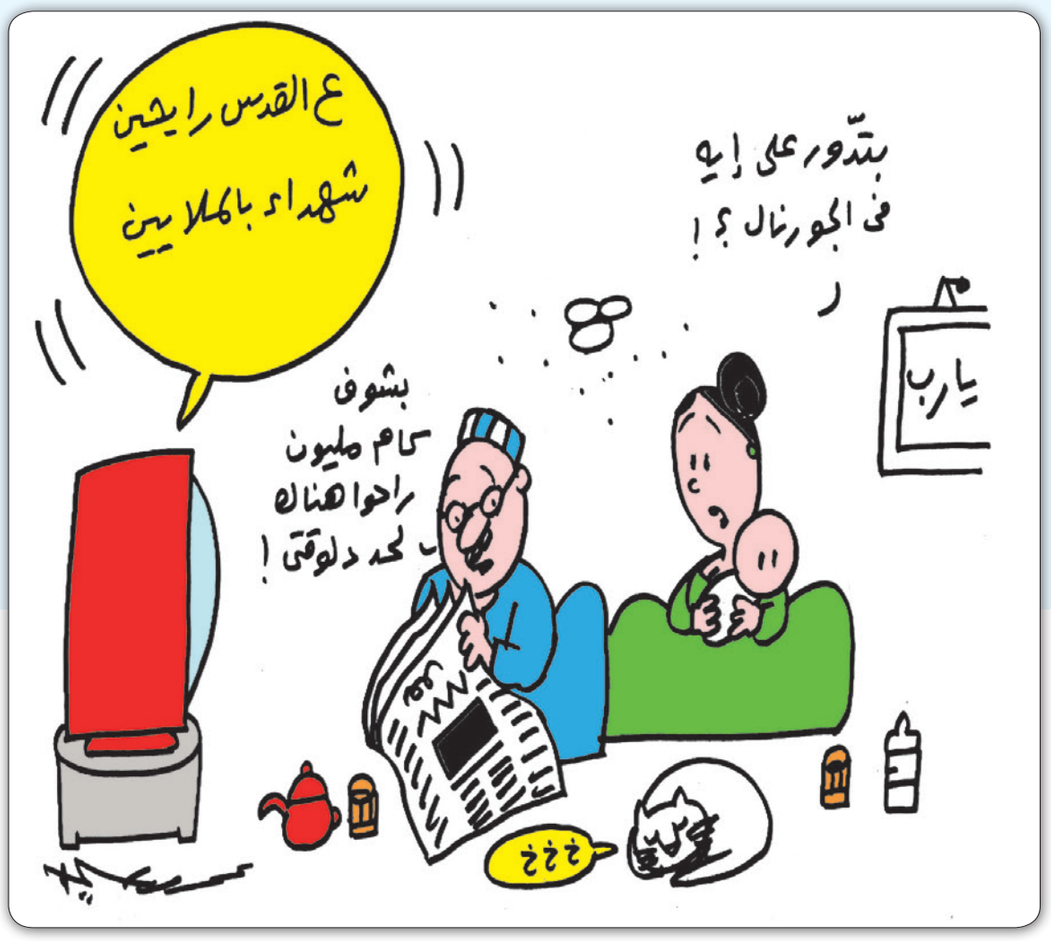

صفقة القرن بامتياز

«لماذا الاعتراف الأمريكي الآن بالقدس عاصمة لإسرائيل، بعد أكثر من ربع قرن على القرار الذي اتخذه الكونغرس بنقل السفارة الأمريكية إليها؟ هناك سببان رئيسيان لجرأة الاستهانة يوجزهما عبد الله السناوي في «الشروق». الأول ـ هشاشة الوضع العام في العالم العربي، كأنه ضرب على الحديد وهو ساخن، بدون توقع ردات فعل سلبية على المصالح الأمريكية، التي اتخذ ترامب باسمها قراره. والثاني ـ أزمة الرئيس الأمريكي الداخلية تحت وطأة التحقيقات، التي تحاصر كبار معاونيه في التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، مخاطبًا جمهوره اليميني المؤيد لإسرائيل بأنه قوي بما يكفي لاتخاذ هذه الخطوة، بغض النظر عن ردات الفعل العربية والإسلامية والدولية، على عكس الرؤساء السابقين. الكلام كثير في العالم العربي عن الأثر السلبي لقرار ترامب على فرص التسوية السياسية، وأنه أنهى عمليا أي دور للراعي الأمريكي. الفرضية صحيحة في إطارها العام، لكنها تحتاج إلى ما يؤكدها في السياسات والتصرفات، والتساؤلات الحرجة تداهم السياسات الخاملة. إلى أي حد يمكن الرهان على قلب المائدة بإلغاء معاهدة «أوسلو» وحل السلطة الفلسطينية، حتى يمكن عرض القضية أمام العالم على وجه صحيح: دولة احتلال وشعب يقاوم، عملية سلام أجهضت تماما بإعلان الإدارة الأمريكية القدس عاصمة لإسرائيل؟ وإلى أي حد يمكن للمصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس أن تمضي للأمام، بدون أوهام التعلق بتسوية وفق حل الدولتين؟ وضع القدس من ضمن قضايا الحل النهائي، وهي عقدته الكبرى. إذا كان الراعي الأمريكي قد حسم موقفه باستهتار بالغ بأي مواثيق وقرارات دولية، فما موضوع التفاوض؟ ما طبيعة أي مقايضة مفترضة، فلا أرض مقابل سلام، ولا عودة للاجئين، ولا تفكيك للمستوطنات، ولا دولة تتصل أراضيها، ولا سيادة محتملة؟ لا شيء يحصده الفلسطينيون مقابل كل شيء للإسرائيليين ذلك صلب ما يطلق عليها «صفقة القرن».

عدوكم إسرائيل والعرب أيضاً

«لأول مرة، وفق رؤية خالد أبو بكر في «الشروق» منذ بداية الصراع العربي ـ الإسرائيلي يجد الفلسطينيون أنفسهم ليسوا فقط في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وأطماعه في أرضهم ومقدساتهم، بل وفي مواجهة مشاريع عربية رسمية متماهية مع الرؤية الإسرائيلية، للإجهاز على القضية الفلسطينية. تستهدف هذه المشاريع العربية ـ الصهيونية تفريغ الوطن الفلسطيني من أرضه وحدوده ومقدساته، تحت لافتات وعناوين براقة مثل «التعايش السلمي بين شعوب المنطقة». كان الفلسطينيون طيلة ذلك القرن يستغيثون بالحكومات العربية عند كل مواجهة مع الاحتلال، لكن هذه المرة ثبت لهم أن الكثير من هذه الحكومات قد باعت القضية؛ ففور إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأربعاء الماضي عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ـ ما يعني نسف أي هوية عربية أو حق عربي في المدينة المقدسة التي صارت عاصمة لإسرائيل ـ خرجت البيانات العربية خجولة جدا، فقط لذر الرماد في العيون، بل إن بيانات دول أجنبية كانت أكثر جرأة في الدفاع عن الحق الفلسطيني. هذا الوضع جعل الفلسطينيين مطالبين اليوم ليس فقط بمواجهة إسرائيل وسلطات الاحتلال، بل ومواجهة المشاريع العربية ـ الصهيونية، التي يحاول عرب كبار فرضها عليهم تحقيقا لترتيبات داخل الإقليم لا ناقة للفلسطينيين فيها ولا جمل. ملامح هذه المشاريع العربية ـ الصهيونية التي امتلأت تسريباتها في الصحف ووكالات الأنباء العالمية، طيلة الأسبوع الماضي، تطلب من الفلسطينيين القبول بسيادة «محدودة» في الضفة الغربية والتنازل عن القدس، فضلا عن عبث في خريطة المنطقة عبر تمرير خطة قديمة لتبادل الأراضي، كم كان مشهد وزراء خارجية الدول العربية الذين اجتمعوا في القاهرة مساء (أمس الأول) مثيرا للشفقة؛ فالعديد من هؤلاء الوزراء يعلمون يقينا أن خطوة إعلان القدس عاصمة أبدية للدولة اليهودية هو جزء من مشروع أو صفقة أكبر وأن بلادهم متورطة فيها».

صهاينة بيننا

«ترامب غير مهتم بالسلام إطلاقا ولا بحل القضية الفلسطينية، وكل ما يردده في هذا الشأن، كما يرى فراج إسماعيل في «المصريون» لا يتعدى شغل مقاولات لتنفيذ أجندة الصهيونية التي أصبحت في عهده جزءا من عائلة واحدة في البيت الأبيض، تتحكم في القرار الأمريكي. تحدثت الصحافة الأمريكية خلال الأيام الماضية عن نجاح تلك الأجندة في تهميش القضية الفلسطينية وركنها على رف الفرعيات، فيما خلقت أعداء رئيسيين آخرين لتوجيه الاهتمام إلى مقاومتهم والانتصار عليهم، لدرجة جعلت بعض الأنظمة العربية «المعتدلة» تعلن خوفها من البرنامج النووي لكوريا الشمالية، وتقطع علاقاتها معها، كأنها تهدد حدودنا وستضربنا غدا وتغزو بلادنا! كوريا الشمالية كان رد فعلها على قرار ترامب بخصوص القدس أشد وأقوى من الردود الرسمية في بعض عواصمنا. رئيسها الذي يسخر منه إعلامنا ويصفه بالطفل، قال في تعليق موجز لكنه يلخص القصة بواقعها المرير «ليس هناك دولة إسرائيل أصلا لكي نقول أن عاصمتها هي القدس». تحركت الأذرع الإعلامية العربية المتصهينة مروجة للحقبة الإسرائيلية، لدرجة أن أحدهم كتب أنها بلد السحر والجمال والليبرالية الحقيقية والحقوق والمساواة، وستغدو في وقت قريب جدا قبلة الباحثين من العالم العربي عن سياحة جميلة نقية. وفي ظل ثورة الاتصال الاجتماعي تحركت الجيوش الإلكترونية العربية، وبعضها يكتب من داخل إسرائيل بأسماء عربية مستعارة، لتعيد تفسير الآيات القرآنية التي تتحدث عن القدس، وفق منظورها، وأن تلك الآيات تعد اليهود بالعودة إلى المدينة المقدسة! كأنهم يعزفون على لحن ترامب بأنها عاصمة لليهود منذ الزمن الغابر، وقد وجدت تغريداتهم في هذا الشأن اهتماما كبيرا داخل الدولة العبرية، خصوصا تلك التي ترد على كتاب عرب كبار غردوا بأسى وحزن وانفعال شديد ضد اعتراف الرئيس الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل».

هل شيعت لمثواها؟

«هناك ملاحظتان مهمتان على قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يوردهما محمد علي إبراهيم في «المصري اليوم»: الأولى أنه تم تكفين حل الدولتين وانتهى دور السلطة الوطنية الفلسطينية.. لماذا؟ لأن القدس هي أهم نقاط الحل الدائم للصراع العربي ـ الإسرائيلي. قرار ترامب يعني الاعتراف بيهودية إسرائيل. تهويد القدس كرمز فلسطيني وعربي وإسلامي ومسيحي هو قمة الاستخفاف بالسلام. نتنياهو فهمها وصرح بأن أي حديث عن السلام مستقبلاً معناه الاعتراف بالقدس أولاً عاصمة لإسرائيل. اعتقادي أن هذه أولى خطوات صفقة القرن. الملاحظة الثانية أن حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين سيكون عبر توطينهم في أماكن تواجدهم، وفتح باب الهجرة لمن يرغب ضمن شروط تحددها الصهيو ـ أمريكية مقترنة بتبادل الأراضي في الضفة والنقب لتوسيع غزة، وهو ما تؤكده وسائل الإعلام الإسرائيلية دائماً، وبدأته بقصف غزة بزعم إطلاق صواريخ منها. علينا الآن قبل أن نتحول إلى هنود حمر وندخل التاريخ كشعوب وأمم انقرضت أن نعود إلى المقاومة ونتكاتف.. لن يحترمنا أحد وكل منا لا يفكر إلا في كرسيه. العالم لا يفهم سوى لغة القوة والمثال الواضح، كوريا الشمالية وإيران. لماذا صبرت واشنطن 22 عاماً لتنفذ قانوناً اتخذه الكونغرس الأمريكي في الفترة الأولى لكلينتون؟ الواقع أنها ليست شجاعة من ترامب بقدر ما كانت انتظاراً لتفتيت الجغرافيا السياسية للدول العربية والإسلامية. حرب إضعاف من خلال التقسيم والإرهاب، من ثم فإن «داعش» الذي تقول بعض التقارير إن إسرائيل وأمريكا نقلتاه إلى سيناء بعد هزيمته في الرقة السورية، سيكون هو رأس الحربة في تنفيذ وإكمال مخطط التقسيم للوطن العربي.. أي مقاومة ستكون إرهاباً.. أي دفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية سيتم التعامل معه باعتباره تهديداً للسلام العالمي. قرار الاعتراف بالقدس تم اتخاذه بعد أن اطمأنت واشنطن إلى أنها نزعت من الحكومات والشعوب رفاهية الاعتراض».

مؤامرة والفاعل مجهول

«رسالة مطولة، انتبه إليها عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم» يتم ترويجها الآن عبر مواقع التواصل الاجتماعي والهواتف، تم إعدادها بإتقان، تستهدف التشكيك في العقيدة في ما يتعلق بالقدس الشريف، التشكيك في العروبة فيما يتعلق بفلسطين، التشكيك في الهوية في ما يتعلق بكل دولة على حدة، تستهدف أيضاً خلق حالة من الانكسار واللامبالاة تجاه القضايا الإقليمية المطروحة الآن، وفي مقدمتها قضية القدس، تستهدف خلق مجتمع من المترهلين الذين لا تعنيهم مصائرهم، ولا مصائر أمتهم، ولا حتى مصائر ذرياتهم من بعدهم، هي باختصار رسائل الخنوع والخضوع والاستسلام. هذه الرسائل تتحدث عن أن القدس قضية فلسطينية، ما شأننا نحن في مصر، تتحدث عن أن الفلسطينيين هم الذين ضيعوا القدس، عليهم إذن استردادها، تتحدث عن أننا حاربنا طويلاً من أجل القضية الفلسطينية، كفانا حروباً، تتحدث عن أن الفلسطينيين هم الذين يثيرون العنف والإرهاب في سيناء، أو أن الفلسطينيين باعوا قضيتهم، أو أن الفلسطينيين لا يريدون حل قضيتهم، أو أن العرب عموماً لا يستحقون الدفاع عنهم وعن قضاياهم، وهكذا جرعة كبيرة من الانهزامية والتبكيت الذي يثير الشفقة والغثيان في آن. قد تكون كتائب محلية، وقد تكون خارجية، وقد تكون، وقد تكون، إلا أنها في كل الأحوال تؤكد استمرار استهداف العقل المصري والعربي، حتى فيما يتعلق بمستقبله وأمنه القومي وهويته، لم يدرك أصحاب هذه الرسائل أن كل ذلك مردود عليه بشيء واحد فقط، وهو موقف المجتمع الدولي عموماً من هذه القضية، القضية الفلسطينية، أو قضية القدس، ذلك أننا شاهدنا في مجلس الأمن أخيراً، ونشاهد في الأمم المتحدة دائماً وأبداً، موقفاً موحداً عالمياً، باستثناء الولايات المتحدة».

أيهما العدو؟

«خرجت أولى مظاهرات الغضب ضد القرار «الترامبي» الأحمق بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل من الجامعة الأمريكية في القاهرة، أعقبتها مظاهرة في جامعة الفيوم، ثم مظاهرة في جامعة الإسكندرية. إنهم الشباب، كما يتأملهم محمود خليل في «الوطن»، ظهرت الوجوه الشبابية أيضاً في مظاهرة نقابة الصحافيين. وتكرر المشهد في مظاهرة الأزهر الشريف، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي تنوعت وتعددت تدوينات الشباب، وعبرت في مجملها عن «انتفاضة» يمكن وصفها بـ«انتفاضة جيل السلام». الجيل الجديد من الشباب ولد ونشأ وكبر في ظل أجواء السلام بين مصر وإسرائيل، لم يعاصر الحرب، وما ارتبط بها من أحداث، وما خلّفته في وجدان الجيل الذي عاشها من ثوابت في النظر إلى الإسرائيلي باعتباره العدو الأول لمصر والعرب. زار الرئيس السادات إسرائيل عام 1977، أي منذ 40 سنة، وإذا اعتبرنا أن مرحلة الشباب تبدأ من سن 18 عاماً وتمتد حتى سن الـ35، فإن ذلك يعني أن جيل السلام هو الذي يتحرك على الأرض الآن ليعبر عن رفضه لأسلوب فرض الأمر الواقع بالقوة، كما تمارسه كل من الولايات المتحدة وإسرائيل. الجيل الذي كنا نظنه نسي القضية، تمكن ترامب من إيقاظه وإشعال حسه الوطني والعروبي من جديد، ليعلن رفضه على الملأ لممارسات «غطرسة القوة». هذا الأمر لا ينطبق على جيل الشباب من المصريين فقط، بل ينسحب أيضاً على الشباب داخل العديد من الدول العربية. تعلم أن السنوات الأخيرة شهدت محاولات دؤوبة من جانب بعض الأنظمة الحاكمة لإحلال إيران ـ كعدو ـ محل إسرائيل. وعلت بعض الأصوات بالحديث عن أن إيران أخطر على العرب من إسرائيل، لم يكن الأمر كلاماً فقط، بل ترجمته إجراءات سعت إلى التحالف مع إسرائيل في الحرب ضد إيران».

أحمق وجاهل

يتساءل حسين الزناتي في «الأهرام»: «هل أثبت ترامب أنه «أحمق» وجاهل كما وصفه توماس فريدمان، عندما اعترف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني؟ وهل يمكن أن نصدق أنفسنا بأن قرار ترامب جاء نتيجة جنونه؟ الواقع يقول إن الكونغرس الأمريكي أصدر قانوناً في عهد كلينتون عام 1995 بوجوب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة واشنطن من تل أبيب إليها، لكن الرؤساء السابقين عرقلوا تنفيذ القانون تحت بند حماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة. إذن ما فعله ترامب جاء لتنفيذ ما أقره كونغرس الولايات المتحدة التي يدخل الجميع فيها مفرمة النظام والإستراتيجية الثابتة، أياً كان الرئيس! أما ما فعلناه نحن طوال هذه السنوات، أننا تعاركنا مع بعضنا بعضا، ورأينا انقساما فلسطينيا بين فتح وحماس.. وجدنا من يسمحون بالوجود الأجنبي على أراضينا العربية، وشاهدنا عربا يبددون ثروات بلادهم، ويحكمونها بالحديد والنار، ويغذون الفقر والجهل لدى شعوبها، فتثور عليهم، ويتيحون الفرصة لأيادي الخيانة للعب بينها، فتسقط تلك الدول واحدة تلو الأخرى، فذهبت سوريا وليبيا واليمن، وقبلها العراق. وأسهمنا في خلق أجيال أصبح العنف والإرهاب بدعوى الجهاد ملء عقولهم، وسمحنا للقوى الخارجية أن تجعلهم أيادي طيعة للحرب علينا. علينا أن نعترف بأن ما فعله ترامب ليس مفاجأة ولا جنونا من رئيس دولة خلقت الإرهاب وتدعمه، بل هو مرآة لواقع أليم. والسؤال هل حان الوقت ليكون هذه القرار بداية لتغيير هذا الواقع لمن ينتمون لهذه الأمة حكاماً ومحكومين، لنقول للعالم حولنا نحن هنا وللهيمنة الأمريكية كفى؟ رُبما يبدو الأمر وكأنه خيال، لكن عندما نرى هؤلاء الأطفال والشباب والنساء والمسنين أمام المحتل الصهيوني بهذا التحدى والإيمان ندرك أن الروح والدماء العربية ستبقى».

الحزن له ناسه

يعتذر حلمي قاعود في «الشعب» لكل حزين على القدس: «معذرة.. زهرة المدائن! جاء مهرجان بيعك في سوق النخاسة الصليبي. بعد أن فرغتُ من مهارج العوالم. سامحيني.. موعدنا في المقال اللاحق أن شاء الله! رفض مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وقف نشاطاته حدادا على أرواح الشهداء الذين سقطوا فوق أرض مسجد الروضة في منطقة بئر العبد شمال سيناء، في أثناء صلاة الجمعة، وقالت رئيسة المهرجان إن عدم الحداد يعني عدم الاستسلام للإرهاب، في إشارة منها إلى عدم توقف أنشطة المهرجان وفعالياته، مشيرة إلى أن هذه هي الطريقة المثلى للرد على العنف والإرهاب! الشعب المصري وأهالي الشهداء يبكون العدد الضخم الذي بلغ أكثر من ثلاثمئة شهيد وقرابة مئتي جريح، والقلوب مفتوحة على الحزن غير المسبوق واللوعة تحرق بلظاها كل رغبة في المتعة أو البهجة، والعالم كله تقريبا يشارك الشعب المصري في الحزن والأسى، ولكن حضرات الغانيات الفاتنات اللاتي يحضرن مهرجان السينما الدولي، لديهن الرغبة العارمة والشهية المفتوحة في الفرح والانبساط والاستمتاع بالأفلام المعروضة والندوات المفتوحة، لأنهن بذلك يتحدين الإرهاب، ويتغلبن على المأساة! إضافة إلى ابتذالهن في برامج الهلس الفضائية! وتتطوع إحداهن بقطع الحداد بوصلة رقص جريئة كما نشرت الصحف! وما دام الأمر كذلك؛ فإنهن لا يشاطرن الوطن ولا الجنرال الأحزان، ولا يراعين الفشل الذريع في حماية الأهالي من القتل والترويع، اللذين عما المنطقة وأهلها، مع أن الجنرال فتح خزانة الدولة يغترفن منها بالطريقة التي تشبعهن، وترك لهن الحبل على الغارب لكي يتسابقن في العري وعرض أثوابهن التي تكشف أكثر مما تغطي، «يلبسن من غير هدوم»، وخاصة من فقدن رونق الشباب وعبرن إلى الهرم والشيخوخة!».

على نفقة من؟

«عقدت حملة «علشان تبنيها» مؤتمرًا شعبيًا حاشدًا لها في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك في إطار جهود الحملة؛ للتعريف بإنجازات السيسي للمصريين المقيمين في الخارج، بمشاركة عدد كبير من نواب البرلمان والجالية المصرية في الإمارات. الحملة إذن، كما يؤكد محمود سلطان في «المصريون» تنشط خارج مصر، ولا ندري ما هي الجهة التي تنفق عليها في الخارج، من تذاكر سفر وإقامة وتنقلات، وتأجير قاعات في الفنادق؟ ومَن يسدد فاتورة الوجبات الفاخرة التي تُقدم إليهم كما أظهرت ذلك بالصور «اليوم السابع»؟ من اللافت أيضًا، أن عددًا كبيرًا من نواب البرلمان شاركوا في تلك الحملة في دولة الإمارات، وهي مفارقة شديدة الدهشة، إذ ما علاقة نواب البرلمان بحملة الرئيس السيسي الانتخابية؟ البرلمان دوره رقابي على إدارة السيسي، المفترض أنه يراقبه ويحاسب حكومته.. وليس منبرًا إعلاميًا يدافع عن «إنجازاته»، ويدعو الناس إلى انتخابه مجددًا. لفت انتباهي أيضًا، أنه قبلها بأيام، وصلت حملة «علشان تبنيها»، إلى فرنسا، وعرفتُ من الخبر الذي نشرته «اليوم السابع» أيضًا، أن المسؤول عنها نائب في البرلمان، وقالت الصحيفة: «فيما عقد رئيس قطاع المصريين في الخارج بالحملة، النائب محمود حسين، اجتماعًا مع السفير إيهاب بدوي، سفير مصر في فرنسا، لترتيب اللقاءات التي تعقدها الحملة مع المصريين في فرنسا، وعرض إنجازات الرئيس عبد الفتاح السيسي في الفترة الرئاسية الأولى» ولا ندري ما إذا كان النواب البرلمانيون، يتنقلون بين القاهرة والعواصم الأخرى العربية والأجنبية، على نفقاتهم الخاصة، أم على نفقة البرلمان، أم على نفقة جهات معينة بالدولة، أم من جيب أهل البر؟».

ظواهر صوتية

«مأساة العرب هي الحنجوريون العرب.. والحنجوري يفسره كرم جبر في «اليوم السابع» بأنه الشخص الذي يتحدث من حنجرته، فيخرج صوته زاعقا ناعقا، صخب وضجيج، يطرش الآذان ويكبل العقول. فلسطين ضاعت بسببهم، وذنب الأقصى في رقبتهم، ولو استمروا في صراخهم، فقل على العروبة السلام. سمعت أحدهم في بغداد الصامدة، خلال مؤتمر اتحاد الصحافيين العرب، يستنسخ رفاقه الذين زايدوا في سرادقات دمشق وصنعاء وطرابلس وغيرها من عواصم العرب التي كانت عامرة بالهدوء والخير، فأضاعوها، واليوم عادوا ينعقون على أطلال القدس، واهمين أنهم يمتلكون مخزوناً نضالياً يسمح لهم بالتنابز على غيرهم، ويا ويل أمة تحوى في صفوفها مثل هذا الصنف من الظواهر الكلامية الوهمية. تحدث المناضل السابق عن ديكتاتورية الحكومات العربية، التي تستخدم شماعة الإرهاب، لتكبل شعوبها وتغلق أفواههم، زاعماً أنه تم اختطاف متظاهرين مصريين كانوا يتظاهرون من أجل القدس، ولم يضع في عينيه فص ملح، ويقدم التعازى لشهداء مسجد الرحمة، الذين لم تجف دماؤهم الطاهرة حتى الآن، وبئس هذا الصنف من المناضلين الأشرار. كان ضرورياً أن أرد وأن أوضح للحضور أن الذي يحتل القدس هو إسرائيل، والذي نقل السفارة هو ترامب، وأننا جئنا نناصر القدس، لا أن نتناحر ونتنابز، مثلما يفعل «هذا» الذي استنكرت كلامه عن مصر جملة وتفصيلاً، ولا أريد أن أرد عليه لأنه لم يستحق الرد، ولكنه جاء مزايداً بمعاركه الكلامية الفارغة، مثل الأسلحة الفاسدة التي ترتد إلى صدور العرب وتستنزف قواهم. ماذا يمكن أن نفعل كصحافيين عرب؟ تلك هي القضية، وتقدمت بمقترح بتكوين مرصد إعلامي يتبع اتحاد الصحافيين العرب، يقوم برصد المخالفات الإسرائيلية بشأن القدس يوماً بعد يوم».

كيمياء مشتركة

«يلتقي الرئيس عبدالفتاح السيسي لثامن مرة ضيفَه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في القاهرة، وتأتي الزيارة الثامنة الأكثر أهمية في طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين. ويبدو أن «الكيمياء الشخصية» بين الرجلين كما يصفها عماد الدين اديب في «الوطن» قد تفاعلت بشكل شديد الإيجابية منذ لقائهما الأول، حينما زار المشير السيسي موسكو ـ حينئذ ـ كوزير للدفاع، والتقى بشكل مطوَّل مع الرئيس بوتين، وتم استقباله والتعامل معه كـ«رئيس دولة صديقة»، رغم أنه لم يكن قد ترشّح بعد. هذه الزيارة سبقتها 7 لقاءات، ثلاثة في موسكو، وآخر في القاهرة، ولقاءان في الصين، ثم لقاء أثناء انعقاد مجموعة البريكس. هذا الحوار المتصل والاتصالات الهاتفية التي لم تنقطع، والتعاون الأمني على أعلى مستوى، والزيارات المستمرة لكبار المسؤولين للبلدين، وآخرها زيارة وزير الدفاع الروسي للقاهرة منذ أيام قليلة، كلها تعكس قوة العلاقة والشراكة الاستراتيجية بين البلدين. هل العلاقات خالية من المشكلات؟ بالطبع لا، هناك تطابُق في قضايا، وهناك اختلافات في قضايا أخرى مثلاً: تريد القاهرة استعجال موسكو في إعادة حركة السياحة الروسية لمصر، وتريد موسكو من جانبها سرعة تحريك ملف التعاقدات على مفاعل الضبعة النووي، الذي تموّله وتنفذه روسيا من ناحية أخرى، هناك أخذ وردّ في تفاصيل خاصة بملفات استراتيجية، مثل مستقبل سوريا، وعلاقات موسكو الخاصة مع أنقرة وطهران. الإيجابي في هذه المسألة أن كل طرف يتفهّم الظروف الموضوعية والمصالح العليا التي تدفع الطرف الآخر إلى اتخاذ ما يراه مناسباً في هذه الملفات».

في انتظار الروس

«ينتظر المصريون من الرئيس الروسي خطوة حاسمة بشأن عودة السياحة الروسية، والطيران المنتظم مع القاهرة.. والحقيقة التي يعترف بها خالد صلاح في «اليوم السابع» للرئيس بوتين، فإن القاهرة لا تطلب منحة خاصة أو عفوًا عامًا عن اقتصادها، لكنها تطلب حقًا طبيعيًا، أثبتنا جدارتنا باستحقاقه على المستويين الأمني والسياسي. مصر استجابت عن طيب خاطر وبإرادة مستقلة لكل معايير تأمين المطارات، ونجح الأمن المصري في أن يجعل من المقاصد السياحية المصرية واحات آمنة للسائحين، كما استقبلت مصر ـ عمليًا ـ أفواجًا كبيرة من السائحين الروس الذين وصلوا القاهرة على مسؤوليتهم الشخصية، كما استقبلت أفواجًا من بلدان أخرى مجاورة لروسيا، كان أبرزها الأفواج الأوكرانية، وبعض السائحين من بلدان أوروبا الشرقية. المعنى هنا أن الأسباب التي تأسس عليها قرار وقف خطوط الطيران لم تعد قائمة، والمعنى كذلك أن الإجراءات الأمنية التي طبقتها مصر، سواء في المطارات أو المقاصد السياحية، تشير إلى تفوق مصري لافت في مجال تأمين السائحين، ولعل الرئيس الروسي الذي يحظى بتقدير رسمي وشعبي في القاهرة يعرف أيضا، بحكم تجاربه في مواجهة الإرهاب، أن هذا الخطر ليس مقصورًا على حدود جمهورية مصر العربية، لكن الإرهاب يطال العواصم الأوروبية جميعها، بما فيها موسكو ومدن روسيا نفسها، فلا معنى هنا أن تدفع مصر الثمن مرتين، مرة من أمنها، ومرة أخرى من اقتصادها السياحي، ولا معنى هنا أن يكون الرئيس بوتين، الذي تتألق علاقته مع مصر خلال السنوات الأخيرة، بطلًا في مشهد هذا الحصار السياحي على مصر. القاهرة وموسكو صارتا ترتبطان بعلاقات أعمق كثيرًا من أي وقت مضى، علاقات مؤسسة على الاحترام المتبادل».

شادية زارت جهادي في السجن

كشف رامي سالم، عضو «الجماعة الإسلامية» عن تفاصيل سجال دار في سجن الوادي الجديد، كانت بطلته شادية، حيث حظيت توبتها وقتذاك بتشكيك من البعض، وثقة من الآخرين في كونها خالصة لوجه الله. وقال سالم وفقاً لـ«المصريون»: «في منتصف التسعينيات وداخل إحدى الزنازين في جحيم الوادي الجديد، دار نقاش بين بعض إخواننا حول توبة الفنانات التائبات ومدى صدقها.. وكان الشيخ أبو عبد الرحمن متبنيًا فكرة أنها «شو إعلامي»، وحب للظهور، وضرب مثلاً بالفنانة شادية، وكان متأثرًا في ذلك بخبر في قصاصة قرأها حول تكريم للفنانة شادية، وكانت الصورة المرفقة بالخبر لها أثناء تبرجها.. وظل ينافح عن رأيه ليلته هذه معارضًا جمع الإخوة». وأضاف مواصلاً روايته المثيرة: «ويعني الشيخ أبا عبد الرحمن، «ثم أخذته سنة من النوم فرأى في ما يرى النائم أنه يقف أمام محل للحوم ويطلب ساندويتش.. فجاء الرجل بأثداء امرأة يقطعها ويضعها في رغيف الخبز وشيخنا متأفف ويقول له هل ستعطيني ساندويتش من ثدي امرأة؟». ثم فوجئ أبو عبد الرحمن وبحسب رواية «سالم»: بالفنانة شادية تمر من جانبه بحجابها وتنظر إليه نظرة عتاب والمذياع في محل اللحوم يقرع أذنه بصوت عبد الباسط عبد الصمد يقرأ: «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا فكرهتموه».ثم وصلت القصة إلى نهايتها: «استيقظ صاحبنا باكيًا وبعد صلاة الفجر اعتذر أمام الجميع، وتاب إلى ربه من ذنبه وقص على الملأ رؤياه.. رحم الله أختنا شادية رحمة واسعة وأجزل لها المثوبة وجعلها في زمرة الصالحين». وعلق علي الدنياري، عضو مجلس شورى «الجماعة الإسلامية» على وفاة شادية قائلاً: «كلما توفي أحد أعلام الغناء من جيلنا في مصر تجددت بعض مشاعري ومنها: من تاب من المغنين أسأل الله أن يقبل توبته، وأن يغفر له ويرحمه، وغالبًا ما يكون في قلبه خير كثير نما حتى غلب عليه فتاب اللهم ارزقنا توبة كتوبتهم».

الحكومة المصرية تُسَوِّق العاصمة الجديدة في قلب الصحراء

■ القاهرة – أ ف ب: تعتزم مصر إبهار العالم بعاصمة إدارية جديدة في مشروع لا يحظى بالاجماع، على الرغم من احتوائه فنادق فاخرة، وأحياء سكنية راقية، ومطارا حديثا وبرجا يبلغ ارتفاعه 345 مترا.

ويقول خالد الحسيني، المكلف من قبل السلطات تقديم المشروع لقرابة 15 صحافيا أجنبيا خلال زيارة رسمية للموقع أمس الأول: «لدينا حلم». وفي وسط الصحراء على بعد 45 كلم شرق القاهرة، بين الطرق المؤدية إلى السويس والعين السخنة، تتحرك بضع شاحنات على طرق جديدة تماما انشئت وسط صحراء واسعة.

وفي موقع المقر المستقبلي لمجلس الوزراء، يقوم العمال ببناء ما سوف يكون الحي الحكومي، الذي يفترض أن يضم عند انتهاء الأعمال قصرا رئاسيا ومقرا للبرلمان ومباني لـ32 وزارة والعديد من السفارات.

ويقول أحد العمال، وقد أحكم ربط غطاء من القماش حول رأسه ليحتمي من الشمس «أعمل أكثر من 12 ساعة يوميا في هذا المكان، ولا أحد يأتي ليرى ما نفعل». لكن على الفور تدخل رئيس العمال موجها كلامه للرجل «هل تريد ان تظهر على شاشات التلفزيون؟ إرجع لشغلك».

في عام 2015، أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي عن مشروع العاصمة الجديدة، لكنه وضع حجر الاساس للمرحلة الأولى في هذه المدينة في تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وتقام العاصمة الجديدة على قرابة 170 كيلومترا مربعا. ويفترض أن تدب الحياة فيها تدريجيا اعتبارا من العام 2019، وأن يقيم فيها مع مرور الوقت ستة ملايين شخص.

وتعتبر السلطات أن العاصمة الجديدة هي محاولة للابتعاد عن القاهرة القديمة المزدحمة والمكتظة بالسكان.

وحسب الأرقام الرسمية، فإن القاهرة الكبرى التي يقطنها الآن 18 مليون نسمة يفترض أن يصل عدد سكانها إلى 40 مليونا في العام 2050.

لكن في الوقت الذي يبدأ أول المباني في الارتفاع وسط الصحراء، يجد مشروع العاصمة الجديدة صعوبة في اقناع خبراء التخطيط العمراني والمستثمرين.

مدينة جديدة أخرى

ولا يختلف الحي السكني الأول في العاصمة الجديدة عن كل الأحياء المنتشرة في المدن الجديدة التي بنيت في مصر خلال السنوات السنين الاخيرة، مبان باللونين الابيض والرمادي وأسقف مائلة مغطاة بالقرميد.

هذه المنازل المستوحاة من نمط الحياة الأمريكي أو الخليجي تقع في مناطق بعيدة، وأسعارها مرتفعة، وليس من السهل الوصول اليها بوسائل مواصلات عامة. ومن أشهر الاحياء الجديدة ، «مدينة السادس من اكتوبر» في غرب القاهرة التي بنيت في ثمانينdات القرن الماضي، ويفترض ان يعيش فيها ستة ملايين نسمة بحلول العام 2027.

ويقطن الآن 1.5 مليون نسمة في المدينة حسب هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة. وتشير الهيئة الحكومية إلى أن اربعة ملايين نسمة كان يفترض أن يقطنوا في مدينة القاهرة الجديدة «شرق القاهرة» الواقعة على مسافة غير بعيدة من العاصمة الجديدة.

ولكن 1.5 مليون مصري فقط يسكنون الآن فيها، حيث افتتحت العديد من المصارف والشركات مقرات لها.

ويقول أحمد زعزع، وهو مهندس وخبير معماري في «شركة 10 طوبة» التي تقدم تصورا بديلا للتخطيط العمراني «يمكننا مقارنة العاصمة الجديدة بالقاهرة الجديدة».

ويضيف أن «القاهرة الجديدة» بمراكزها التجارية الكبيرة التي لا يمكن الوصول اليها من دون سيارة وبشوارعها المهجورة «ليست نموذجا للنجاح». وبعيدا عن الاستجابة للاحتياجات الحقيقية للقاهريين، فإن العاصمة الجديدة تعد بالنسبة له مجرد دعاية سياسية. ويقول «منذ عبد الناصر وفي ظل كل الانظمة كانت دائما هناك فكرة انشاء مدينة جديدة تمثل الأمل والمستقبل والحداثة».

ولكن بالنسبة للسلطات، المشروع الجديد مختلف. فاللواء أحمد زكي عابدين، رئيس شركة العاصمة الادارية للتنمية العمرانية المسؤولة عن إدارة المشروع «ستكون مدينة ذكية تستخدم التكنولوجيا الحديثة لتوفير كل الخدمات». تردد المستثمرين فقط وزارة الدفاع التي تمتلك 51% من الشركة، ووزارة الإسكان التي تمتلك 49%، هما المولان الوحيدان لهذا المشروع الطموح، حسب ما قال الحسيني.

ولتنفيذ المشروع تعتمد الحكومة حتى الآن على شركات الانشاءات المصرية المعروفة. ويرتفع اسم «أوراسكوم» للانشاءات التي تمتلكها عائلة المليارديرات ساويرس على العديد من مواقع البناء في العاصمة الجديدة. وحصل هشام طلعت مصطفى، مؤسس احدى شركات العقارات الكبرى في مصر والذي خرج لتوه من السجن بعد قضاء عقوبة بالحبس لإدانته بالتحريض على قتل المطربة اللبنانية سوزان تميم في العام 2008، على كيلومترين مربعين إثنين في المشروع.

وأبدت بعض شركات الخليج وشريك صيني اهتماما بهذا المشروع الذي سيكلف، وفق التقديرات الرسمية، 45 مليار دولار في بلد يعاني من الركود الاقتصادي.

وقال الوزير المفوض للشؤون التجارية في سفارة الصين في القاهرة هان بينغ «نحن متفائلون بمشاركة شركات صينية في العاصمة الجديدة». ووقعت شركة «تشاينا ستيت كونستراكشن انجينيرينغ كوربوريشن» عقدا بقيمة ثلاثة مليارات دولار لبناء مركز كبير للأعمال.

وأبدت بكين كذلك اهتماما بالمنطقة الاقتصادية والصناعية في العاصمة الجديدة، ولكن المفاوضات لم تنته بعد.

وقال هان بينغ «نحن بحاجة إلى أن يقوم الشريك المصري بتسويق هذه المنطقة لجذب استثمارات مصرية ودولية»، مشيرا إلى أهمية وجود استقرار سياسي ومناخ يجذب الاستثمارات الأجنبية.

صورة بالكمبيوتر لجانب من العاصمة الإدارية

«البنك الدولي» مستعد لزيادة فرص التعاون مع مصر

■ القاهرة – الأناضول: قال حافظ غانم، نائب رئيس «مجموعة البنك الدولي»، أمس الإثنين إن البنك على استعداد لزيادة فرص التعاون مع مصر في مختلف القطاعات التنموية.

والتقى مصطفى مدبولي، القائم بأعمال رئيس مجلس الوزراء المصري، حافظ غانم في القاهرة أمس، حيث بحثا سبل تعزيز علاقات التعاون بين مصر والبنك. وأبدى غانم استعداد «البنك الدولي» لتقديم الدعم لجهود الحكومة المصرية التي تهدف إلي زيادة معدلات النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة، والإصلاح الاجتماعي. وقال ان برنامج الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، الذي تعمل الحكومة المصرية على تنفيذه، لا غنى عنه لإعادة مؤشرات أداء الاقتصاد المصري إلى المسار الصحيح وبدء تنمية مستدامة حقيقية. وتنفذ مصر برنامجا للإصلاح الاقتصادي شمل تحرير سعر الصرف وخفض دعم الوقود والكهرباء ومياه الشرب. ويوم الجمعة الماضي، وقع البنك الدولي ومصر اتفاقية بقيمة 1.15 مليار دولار، هي الشريحة الثالثة والأخيرة من إجمالي قرض 3.15 مليار دولار لدعم الإصلاحات الجارية التي ساعدت على تحقيق استقرار الاقتصاد المصري.

وتضم محفظة البنك الدولي في مصر حاليا 19 مشروعا، بإجمالي إقراض 7.8 مليار دولار تركز على شبكات الأمان الاجتماعي، والطاقة والنقل، والمياه والصرف الصحي في المناطق الريفية، والزراعة والري، والإسكان، والرعاية الصحية، وتوفير فرص العمل، وتمويل منشآت الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر.

النفط يعوض خسائره بفعل إغلاق خط أنابيب في بحر الشمال وانفجار إرهابي في نيويورك

■ سنغافورة/لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الإثنين، لتعكس اتجاهها وتعوض خسائرها المبكرة، بعد إغلاق خط أنابيب في بحر الشمال لإجراء إصلاحات، وتركيز المستثمرين على السلع الأولية في أعقاب انفجار إرهابي في نيويورك.

وزادت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت 1.01 دولار إلى 64.41 دولار للبرميل بحلول الساعة 1605 بتوقيت غرينتش.

وسجلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 57.70 دولار للبرميل، بارتفاع 35 سنتا عن التسوية السابقة.

وبلغ الفارق بين الخامين أعلى مستوياته منذ أواخر أكتوبر/تشرين الأول، مع صعود خام برنت بعد إغلاق خط الأنابيب الذي ينقل أكبر خامات نفط بحر الشمال.

كان خط الأنابيب، الذي تبلغ طاقته 450 ألف برميل يوميا وينقل خام فورتيس من بحر الشمال إلى مرفأ كينيل للمعالجة في اسكتلندا، يعمل بطاقة منخفضة لنحو أربعة أيام قبل إغلاقه.

وقال جون كيلدوف، الشريك لدى «أجين كابيتال إل.إل.سي» في نيويورك، ان السوق كانت تتوقع عودة خط الأنابيب للخدمة سريعا وفوجئت بتمديد فترة الإغلاق.

وصعد الخامان في وقت سابق من الجلسة في أعقاب انفجار بمحطة بورت أوثوريتي للحافلات في نيويورك.

وكانت الأسعار قد استقرت مع تراجع بسيط في المعاملات الآسيوية المتأخرة بتأثي أنباء عن زيادة عدد الحفاراتالتي تنقب عن النفط الصخري في الولايات المتحدة.

ومؤخرا ارتفعت أسعار النفط بما يوازي أكثر من الثلث من أدنى مستوياتها في 2017، مما يرجع بصفة أساسية إلى تخفيضات إنتاج «أوبك» ومجموعة من المنتجين المستقلين من بينهم روسيا المطبقة منذ بداية العام.

ولكن المحللين يقولون ان ارتفاع الإنتاج من الولايات المتحدة، التي لم تشارك في اتفاق خفض الإنتاج، قد يقوض تأثير التخفيضات.

وقالت شركة «بيكر هيوز» لخدمات الطاقة يوم الجمعة الماضي ان شركات الحفر أضافت حفارين نفطيين إثنين في الأسبوع المنتهي في الثامن من ديسمبر/كانون الأول، ليرتفع العدد الإجمالي إلى 751 حفارا وهو أعلى مستوى منذ سبتمبر/أيلول.

وتشير زيادة عدد منصات الحفر إلى زيادة أخرى في إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام والذي زاد بالفعل أكثر من 15 في المئة منذ منتصف 2016 إلى 9.71 مليون برميل يوميا.

ويعد هذا أعلى مستوى لإنتاج الولايات المتحدة منذ بداية السبعينات، ويقترب من مستوى إنتاج روسيا والسعودية، أكبر منتجين للنفط الخام. ويهدد ارتفاع إنتاج الولايات المتحدة بتقويض جهود دعم الأسعار من خلال تقليص المعروض من النفط.

على صعيد آخر قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي أنه يتوقع التزاما قويا من منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» وشركائها في تخفيضات إنتاج النفط العالمية في النصف الأول من 2018.

وأضاف «استعادة النفط لتوازنه تتلقى دعما من التزام أوبك القوي الذي بلغ مستويات مرتفعة جديدة في نوفمبر (تشرين الثاني) وكذلك من النمو الممتاز للطلب».

لكن البنك يتوقع أن يرتفع إنتاج أوبك وروسيا 515 ألف برميل يوميا في النصف الثاني من 2018، مع عودة مستويات المخزون إلى طبيعتها بحلول الصيف المقبل بفضل ارتفاع الطلب.

وفي الثلاثين من الشهر الماضي اتفقت «أوبك» مع منتجين مستقلين من بينهم روسيا على إبقاء تخفيضات الإنتاج حتى نهاية 2018.

الإمارات: «أوبك» وشركاؤها سيعلنون استراتيجية الخروج من التخفيضات في حزيران

■ أبوظبي – رويترز: قال وزير الطاقة الإماراتي، سهيل بن محمد المزروعي، أمس الإثنين ان منظمة «أوبك» وشركاءها من المنتجين المستقلين يعتزمون الإعلان عن استراتيجية خروج من تخفيضات الإنتاج في يونيو/حزيران.

لكنه قال في تصريحات للصحافيين أن من السابق لأوانه الحديث عن شكل هذه الاستراتيجية قبل يونيو، وهو الموعد المحدد لاجتماع «أوبك» وروسيا والمنتجين الآخرين المشاركين في الاتفاق.

وأضاف «سنعلن.. الاستراتيجية في اجتماع يونيو. وهذا لا يعني أننا سنخرج في يونيو. هذا يعني أننا سنضع استراتيجية.» وتابع «نأمل أن تكون السوق في وضع أفضل كثيرا لكي نتوصل لاستراتيجية خروج ونعلنها»ز

وقال «ما تلك الاستراتيجية؟ لا يمكن أن يتكهن أحد بهيئتها أو شكلها أو كيف ستنفذ قبل أن يجتمع الجميع. كل صوت في هذه المجموعة له أهمية. من الظلم ان يأتي أي شخص ويحاول التوقع».

وقال أيضا «اعتقد أن الاتفاق (على خفض الإنتاج) نجح تماما. نحن متفائلون بشأن النمو في العام المقبل، سواء نمو الاقتصاد العالمي أو نمو الطلب»، مضيفا قوله «إن أوبك ستفعل دائما الأفضل للسوق».

وخفضت روسيا الإنتاج بشكل كبير العام الحالي بالتعاون مع «أوبك» لأول مرة. وهي تضغط من أجل توجيه رسالة واضحة بشأن توقيت الخروج من تخفيضات الإنتاج كي لا تتحول السوق لعجز قبل الأوان، أو ترتفع الأسعار بوتيرة سريعة، أو ترفع شركات النفط الصخري الأمريكية الإنتاج أكثر.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك يوم الأربعاء الماضي ان من المبكر جدا الحديث عن خروج محتمل من الاتفاق العالمي لخفض إنتاج النفط وإن الانسحاب من الاتفاق في نهاية المطاف يجب أن يكون تدريجيا.

وقال أيضا ان عملية الخروج من الاتفاق قد تستمر ما بين ثلاثة إلى ستة أشهر وتعتمد على مدى تعافي سوق النفط العالمية والطلب على الخام. وبموجب الاتفاق الحالي يخفض المنتجون المعروض حوالى 1.8 مليون برميل يوميا.

دبي تعتمد ميزانية قياسية للعام المقبل وسط قفزة كبيرة في نفقات البُنية التحتية

■ دبي – وكالات: صادق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم إمارة دبي، على ميزانية قياسية قيمتها 56.6 مليار درهم (15.4 مليار دولار) للعام المقبل، بزيادة 19.5 في المئة عن خطة الميزانية الأصلية لعام 2017، بسبب قفزة في الإنفاق على البنية التحتية.

وتتوقع الإمارة زيادة الإنفاق بنسبة 46.5 في المئة على البُنية التحتية في 2018، بما يمثل 21 في المئة من إجمالي الإنفاق، في الوقت الذي تستعد فيه لاستضافة «معرض إكسبو2020»، وتوسعة شبكة المترو، وبناء مشروعات أخرى، وفقا لما قالته الحكومة أمس الأول. وتؤكد ميزانية 2018 الالتزام بالعمل وفقاً لخطة «دبي2021»، والاستحقاقات المستقبلية، لا سيما استحقاق «إكسبو2020». وسيشكل الإنفاق على البُنية التحتية21% من إجمالي انفقات الميزانية، في ترجمة لتوجهات الشيخ محمد، برفع كفاءة البُنية التحتية لدبي وجعلها الوجهة الأولى للإقامة والسياحة وممارسة الأعمال التجارية بمختلف القطاعات.

ومن المتوقع أن ترتفع رواتب وأجور موظفي الحكومة عشرة في المئة، لتشكل مخصصاتها 30 في المئة من إجمالي الإنفاق، مع خلق أكثر من 3100 وظيفة في القطاع العام. ومن المتوقع أيضا أن ترتفع المصروفات العمومية والإدارية ومصروفات المنح والدعم بنسبة 11.5 في المئة، لتمثل 41 في المئة من إجمالي الإنفاق. في الوقت نفسه، تتوقع الميزانية ارتفاع الإيرادات الحكومية 12 في المئة إلى 50.4 مليار درهم، على أن تساهم الرسوم بنسبة 71 في المئة من الإيرادات، بينما تساهم الضرائب بنسبة 21 في المئة والاستثمارات الحكومية بإثنين في المئة. ولا تمثل إيرادات النفط سوى 6% من إجمالي الإيرادات المتوقعة للميزانية.

وتوقعت الحكومة عجزا في الميزانية قدره 6.2 مليار درهم في 2018، أو 1.56 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة مع عجز 2.5 مليار درهم هذا العام. وقال عبد الرحمن صالح، المدير العام لدائرة المالية في الإمارة «استطاعت حكومة دبي أن تحقق فائضاً تشغيلياً قدره 2.5 مليار درهم، نتيجة تبني سياسات مالية منضبطة من خلال توجيهات اللجنة العليا للسياسة المالية، الأمر الذي أسهم في الاستدامة المالية للإمارة، وعزّز قدرتها على التوسع في تطوير البنية التحتية». وقال عارف أهلي، المدير التنفيذي لقطاع الميزانية والتخطيط «لا يتجاوز عجز الميزانية المتوقع نسبة 1.55% من إجمالي الناتج المحلي المتوقع، بفضل المبادرات الجديدة ضمن القطاعات المختلفة، مما يسهم في تقوية الاقتصاد الكلي للإمارة».

عجز تونس التجاري يرتفع لمستوى قياسي

■ تونس – رويترز: قال «المعهد الوطني للإحصاء» في تونس أمس الإثنين ان العجز التجاري للبلاد ارتفع بمقدار 23.5 في المئة على أساس سنوي في الأحد عشر شهرا الأولى من 2017، وسجل مستوىً قياسياً بلغ 14.362 مليار دينار (5.8 مليار دولار).

وبلغ العجز 11.628 مليار دينار في الفترة المماثلة من العام الماضي، و12.6 مليار دينار في عام 2016 بأكمله. وارتفعت الواردات 19.2 في المئة إلى 45.333 مليار دينار.

والعجز التجاري أحد المشكلات الرئيسية التي تواجه حكومة رئيس الوزراء يوسف الشاهد. وقد ساهم في هبوط احتياطيات تونس من العملة الأجنبية والتي تكفي الآن لتغطية واردات البلاد 93 يوما فقط.

ووافق البرلمان منذ يومين على خطوات لمواجهة مشكلة العجز، من بينها زيادة الرسوم الجمركية على بعض السلع المستوردة مثل مستحضرات التجميل وبعض المنتجات الزراعية. كما أقر زيادات في الضرائب والرسوم الجمركية لخفض العجز وأدرجت مساهمات اجتماعية لانعاش الصناديق الاجتماعية بسبب تفاقم ديونها. وأمر البنك المركزي أيضا البنوك المحلية بوقف تمويل استيراد نحو 220 منتجا.

وتتوقع تونس تحقيق نمو اقتصادي بنسبة 3 في المئة في 2018 مقابل 2.2 في المئة لعام 2017 بالكامل.

وتواجه تونس، التي حظيت بالإشادة لانتقالها الديمقراطي الناجح في أعقاب انتفاضة 2011، صعوبات في إجراء إصلاحات اقتصادية صعبة لخفض الإنفاق العام بالاتفاق مع مقرضيها الدوليين.

(الدولاريساوي 2.4855 دينار تونسي).

عملة «بتكوين» تخطو أولى خطواتها في بورصة أمريكية كبيرة

■ نيويورك – أ ف ب: خطت عملة «بتكوين» الافتراضية المُشَفَّرة خطواتها الأولى في بورصة أمريكية رئيسية، ووصل سعرها إلى مستوى 18 الف دولار للوحدة، على أمل تحقيق الاعتراف بها رغم المخاوف بعدم قدرتها على الاستمرار.

وفي الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (الساعة 23,00 بتوقيت غرينتش) بدأ التعامل بالعملة الافتراضية المثيرة للجدل عبر عقود آجلة على منصة «شيكاغو بورد أوبشينز إكستشينج» بسعر 15 ألف دولار.

وبسبب النشاط الكثيف خلال الدقائق العشرين الأولى تعطل الوصول إلى موقع المنصة التي طمأنت إلى ان «التعامل يتم على انظمة منفصلة ولم يتأثر بتاتا بمشاكل الموقع الإلكتروني».

وقرابة الساعة 03.20 بتوقيت غرينتش كان يتم تداول «بتكوين» بسعر 17750 دولارا للعقود الآجلة المستحقة في 17 يناير/كانون الثاني متجاوزة بذلك القيمة الاعلى التي حققتها على منصات بديلة غير مضبوطة. وقد تتجاوز ايضا مستوى 18 ألفا.

والعقود الاجلة هي آلية مالية تسمح للمستثمر بالمراهنة على تقلبات اسعار العملات نزولا او صعودا.

وقال بوب فيتزسيمنز، المسؤول عن العقود الآجلة في شركة «ويدبوش سيكيوريتيز» للتعاملات المالية، ان التداول بعملة «بتكوين» بدأ «هادئا ومستقرا» فيما اظهرت بيانات البورصة المعنية تسجيل حوالي ألف صفقة في أول ساعتين من التداول.

وبعد طرح العملة في بورصة «شيكاغو بورد أوبشنز إكستشينج»، يتوقع ان تطرح في المنصة المنافسة «شيكاغو مركانتايل إكستشينج» بعد أسبوع من الان.

ويشكل ذلك الفرصة الأولى للمتعاملين المحترفين من أجل الاستثمار في هذه العملة رغم تحفظ البعض بسبب غياب الضوابط عليها.

واوضح نيك كولاس، من شركة «داتا تريك ريسيرتش»، «هذا الامر يمنحها شرعية واعترافا بها كأصول يمكن التداول بها».

ومن اهم المرحبين بهذه الخطوة الجديدة الشقيقان التوأمان وينكلفوس اللذان باتا يعرفان بhول اصحاب مليارات بتكوين. ومن منتقديها جيم كريمر الذي يحذر من ان الاسعار قد تنهار عندما ستفتح البورصات الاخرى الباب امام المراهنين على تراجع قيمة الأصول.

وباتت هذه الخطوة ممكنة، بعدما اعطت هيئة ضابطة رئيسية للاسواق المالية في الولايات المتحدة هي «كوموديتيز آند فيوتشرز ترايدينغ كوميشين» (سي اف تي سي) الضوء الاخضر للتعامل بالـ«بتكوين» في الاول الشهر الحالي، محذرة في الوقت نفسه «من احتمال حصول تقلبات كبيرة جدا ومن خطر التعامل بهذه العقود الآجلة».

وكان ترقب إدراج العملة الافتراضية للمرة الاولى في بورصة عادية ادى إلى ارتفاع صاروخي في قيمتها. فقد بدأت «بتكوين» العام 2017 عند سعر الف دولار، وانتقلت إلى عشرة آلاف للمرة الاولى الشهر الماضي، ووصلت يوم الخميس إلى 16777 قبل ان تتراجع قليلا.

ويشكل طرح «بتكوين» في المداولات العادية للبورصات تحولا كبيرا عن المرحلة التي كانت فيها هذه العملة الرقمية مرتبطة بالاتجار بالمخدرات ونشاطات غير مشروعة أخرى.

وقالت إدارة «شيكاغو بورد أوبشنز إكستشينج» أنها اتخذت إجراءات للحؤول دون حصول تقلبات عشوائية، اذ ان التداول بها سيعلق لدقيقتين اذ ارتفع سعرها او تراجع بنسبة 10 % على سبيل المثال.

وأضافت «نحن ملتزمون الاستمرار بالعمل بشكل وثيق مع +سي اف تي سي+ للاشراف على المداولات».

إلا ان الكثير من الأطراف الرئيسية في الأسواق وخارجها تتوخى الحذر بشأن «بتكوين» التي لا تحظى بدعم ورقابة مصرف مركزي او سعر صرف قانوني.

وانتقدت جمعية «فيوتشرز إنداستري أسويشين»، التي تشمل بعضا من أهم شركات الوساطة والمصارف، خطوة هيئة «سي اف تي سي» في رسالة وجهتها إليها، مؤكدة ان العقود تبرم بسرعة من دون تقييم المخاطر.

واضافت «نحن لا نزال قلقين حول غياب الشفافية والضوابط. ونسأل إن كان الإشراف على التداولات سيتم بطريقة مناسبة للتحقق من ان البتكوين ليست موضع تلاعب واحتيال».

ولا تزال عدة شركات مالية كبرى تدرس الـ«بتكوين»، من بينها بنك «جيه بي مورغان تشيس»، و«بنك أوف أمريكا ميريل لينش»، و«سيتي غروب» و«باركليز»، فضلا عن «مورغان ستانلي» و«سوسييتيه جنرال» على ما أفادت مصادر مطلعة على الملف.

ومن بين المصارف الكبرى وحدهما «غولدمان ساكس» و«إيه بين إن إمرو» يقومان بدور الوساطة في المداولات. ومن اجل تجنب المفاجآت غير السارة طلب من المتعاملين أمس الأول ان تتوافر لديهم 44% من الاموال المتداولة بالدولار فيما الضمانة المطلوبة عادة تكون 10% فقط.

ولا يمكن الوصول إلى سوق العقود الآجلة إلا عبر المصارف الكبرى أو شركات الوساطة المرخص لها، التي تتعهد تسديد المال المستحق إلى المستثمرين بالدولار. وهي تواجه مخاطر كبيرة في حال تعذر على زبائنها الدفع.

تراجع البورصة السعودية مع انفجار فقاعة أسهم «دار الأركان» العقارية

■ دبي – رويترز: هبطت البورصة السعودية أمس الإ»ثنين مع انفجار فقاعة أسهم دار الأركان» للتطوير العقاري، بينما واصلت الأسهم القطرية تعافيها من أدنى مستوياتها في ست سنوات.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.6 في المئة. وارتفع سهم «دار الأركان» بنحو 3.4 في المئة في أوائل التعاملات، لكنه أغلق منخفضا 9.9 في المئة عند 12.60 ريال، وكان الأكثر تداولا في السوق.

قفز السهم من نحو 7.50 ريال في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني، حينما قالت «إم. إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق إنها قررت إضافته إلى مؤشرها للأسهم السعودية.

لكن السهم ارتفع متجاوزا ما يراه كثير من المحللين السعر العادل إلى نحو 51 مثل ربحيته، حسب بيانات لتومسون رويترز. وحدد ثلاثة محللين استطلعت رويترز آراءهم السعر المستهدف لسهم «دار الأركان» عند خمسة ريالات في المتوسط، وأعطاه اثنان منهم توصية «بالاحتفاظ»، بينما أعطاه الثالث توصية «بالبيع».

لكن أسهم شركات الإسمنت السعودية واصلت أداءها القوي. وارتفعت تلك الأسهم في الأسابيع الماضية، لأسباب من بينها آمال بأن تزيد الحكومة الإنفاق بشكل كبير على مشروعات بناء كبيرة العام المقبل، بعد ثلاث سنوات من التقشف. ومن المتوقع أن تعلن الرياض الميزانية الحكومية لعام 2018 الأسبوع المقبل. وقفز سهم «إسمنت» الجوف 5.9 في المئة مسجلا أعلى مستوياته منذ أوائل 2016، في تداول مكثف.

وصعد مؤشر بورصة قطر في أواخر التعاملات ليغلق مرتفعا 1.2 في المئة، متعافيا من أدنى مستوياته في ست سنوات التي سجلها في كثير من جلسات الشهر الماضي.

وارتفع سهم مجموعة المستثمرين القطريين ثلاثة في المئة إلى 33.48 ريال، بعدما جرى تداوله عند نحو 23 ريالا في منتصف الشهر الماضيي. وزاد مؤشر سوق دبي 0.6 في المئة مع صعود سهم إعمار للتطوير 2.6 في المئة إلى 5.49 درهم. وسجل السهم مستوى إغلاق قياسيا منخفضا عند 5.34 درهم الأسبوع الماضي، بعد تم بيعه في طرح عام أولي الشهر الماضي بسعر 6.03 درهم.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية هبط المؤشر 0.6 في المئة إلى 7100 نقطة.

وفي دبي ارتفع المؤشر 0.6 في المئة إلى 3414 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 1.4 في المئة إلى 4356 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 1.2 في المئة إلى 7923 نقطة، بينما انخفض المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6156 نقطة.

وهبط المؤشر البحريني 0.03 في المئة إلى 1265 نقطة. كما هبط المؤشر العُماني 0.4 في المئة إلى 5041 نقطة

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.1 في المئة إلى 14427 نقطة.

دوري أبطال أوروبا

قرعة صعبة للريال وبرشلونة ومتوسطة ليوفنتوس وسهلة لبايرن في الدور الثاني للبطولة

■ نيون- سويسرا- د ب أ: أوقعت قرعة الدور الثاني (دور الستة عشر) لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، والتي أجريت أمس الاثنين في مدينة نيون السويسرية، قطبي الكرة الاسبانية في مواجهتين في غاية الصعوبة فيما أسفرت عن مواجهات متوسطة المستوى ليوفنتوس الإيطالي وليفربول الإنكليزي ومانشستر يونايتد الإنكليزي.

وأسفرت القرعة عن وقوع ريال مدريد الاسباني حامل اللقب وصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب في مواجهة صعبة للغاية مع باريس سان جيرمان الفرنسي أحد المرشحين للمنافسة على لقب البطولة هذا الموسم.

كما أوقعت القرعة برشلونة الاسباني في مواجهة لا تقل صعوبة حيث يصطدم الفريق بتشيلسي حامل لقب الدوري الإنكليزي.

وأصبح الريال أول فريق في تاريخ البطولة بشكلها الحديث يتوج باللقب في موسمين متتاليين وذلك بعدما تغلب على يوفنتوس في المباراة النهائية للبطولة خلال أيار/مايو الماضي.

ولكن مهمة الفريق في مواصلة رحلة الدفاع عن لقبه ستصطدم بعقبة بالغة الصعوبة عندما يلتقي سان جيرمان في دور الستة عشر.

ويعتمد الإسباني أوناي إيمري المدير الفني لسان جيرمان على خط هجوم ناري يضم الأوروجوياني إدينسون كافاني والفرنسي كيلين مبابي إلى جوار البرازيلي نيم ردا سيلفا أغلى لاعب في تاريخ اللعبة.

وكان سان جيرمان هو الأفضل هجوما خلال دور المجموعات حيث سجل لاعبوه 25 هدفا وإن خسر الفريق 1 / 3 في الجولة السادسة الأخيرة من مباريات دور المجموعات أمام بايرن ميونخ وذلك بعد الفوز بجميع المباريات الخمس الأولى له في المجموعة.

وخدمت القرعة بايرن، الفائز بلقب البطولة خمس مرات سابقة، حيث أوقعته في مواجهة بشكتاش وإن كان بشكتاش هو أول فريق تركي يتصدر مجموعته في تاريخ دوري الأبطال.

وجنبت القرعة بايرن المواجهة الصعبة مع برشلونة الذي سيصطدم في هذا الدور بفريق تشيلسي بطل الدوري الإنكليزي.

وسبق لتشيلسي أن أطاح ببرشلونة من المربع الذهبي للبطولة نفسها في 2012 ليتوج تشيلسي بعدها بلقب البطولة للمرة الأولى والوحيدة في تاريخه حتى الآن.

وشهدت البطولة هذا الموسم رقما قياسيا جديدا للكرة الإنكليزية حيث تأهلت خمسة فرق إلى الدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة.

وفي المقابل، يواجه مانشستر يونايتد الإنكليزي اختبارا متوسط المستوى أمام فريق أشبيلية صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز في لقب الدوري الأوروبي.

وتقام مباريات جولة الذهاب في هذا الدور على ملاعب الفرق المذكورة أولا وذلك في أيام 13 و14 و20 و21 شباط/فبراير المقبل فيما تقام مباريات جولة الإياب على ملاعب الفرق المنافسة وذلك في أيام السادس والسابع و13 و14 آذار/مارس المقبل.

دوري أبطال أوروبا 2018-2017

الدور ثمن النهائي

الذهاب: 13-14 فبراير و20-21 فبراير
الإياب: 6-7 مارس و13-14 مارس

يوفنتوس (إيطاليا)	-	-	توتنهام (إنكلترا)
بازل (سويسرا)	-	-	مانشستر سيتي (إنكلترا)
بورتو (البرتغال)	-	-	ليفربول (إنكلترا)
إشبيلية (إسبانيا)	-	-	مانشستر يونايتد (إنكلترا)
ريال مدريد (إسبانيا)	-	-	باريس سان جرمان (فرنسا)
شاختار دانيتسك (أوكرانيا)	-	-	روما (إيطاليا)
تشلسي (إنكلترا)	-	-	برشلونة (إسبانيا)
بايرن ميونيخ (ألمانيا)	-	-	بشكتاش (تركيا)

المصدر: الاتحاد الأوروبي لكرة القدم

© AFP

مدرب تشيلسي: جاهزون لقهر برشلونة داخل وخارج ملعبنا

■ لندن- الأناضول: قال الإيطالي أنطونيو كونتي المدير الفني لتشيلسي الإنكليزي إن فريقه سيكون جاهزا لقهر برشلونة الاسباني داخل وخارج ملعبه في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وفي مؤتمر صحافي، أمس الإثنين، أكد كونتي «علينا أن نكون جاهزين لقهر برشلونة داخل وخارج ملعبنا، من المستحيل أن ترى ذلك ميزة، إن كنت ترغب في التأهل عليك أن تكون جاهزا باللعب على أي ملعب».

وأضاف «الجميع يؤكد أن التاريخ يقول أن تشيلسي يمثل عقدة لبرشلونة، لكن لا يجب أن نتحدث عن الماضي في مثل هذه المباريات، الحاضر هو الأهم، والحاضر يختلف عن الماضي».

من جهة أخرى قال ماسيليانو أليغري المدير الفني ليوفينتوس الإيطالي إن فريقه قادر على عبور توتنهام الإنكليزي والتأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم وذلك بعد أن أوقعتهما القرعة وجها لوجه في ثمن النهائي.

وأضاف «نتوقع واحدة من أفضل المباريات، لاعبو توتنهام صغار في السن وموهوبون، لكننا يوفنتوس وسنفعلها».

ويستضيف يوفينتوس نظيره توتنهام يوم 13 فبراير/ شباط المقبل على أن تقام مباراة الإياب بين الفريقين يوم 6 مارس/ أذار المقبل.

ولم يسبق لكلا الفريقين أن لعبا مع بعضهما البعض أي مباراة رسمية من قبل سواء في دوري الأبطال أو كأس الاتحاد الأوروبي قبل أن تتغير إلى المسمى الحالي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

الدوري الانكليزي

مانشستر سيتي يواصل التحليق في الصدارة بثنائية في مانشستر يونايتد

■ مانشستر - انكلترا- د ب أ: اجتاز مانشستر سيتي إحدى العقبات الكبرى في حملته لاستعادة لقب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، عقب فوزه الثمين والمستحق 2 / 1 على مضيفه وجاره اللدود مانشستر يونايتد في قمة مباريات المرحلة السادسة عشر للمسابقة الأحد الماضي. وواصل سيتي انتفاضته الجامحة في البطولة، بعدما حقق فوزه الرابع عشر على التوالي، رافعا رصيده إلى 46 نقطة في الصدارة، بفارق 11 نقطة كاملة أمام أقرب ملاحقيه مانشستر يونايتد، الذي تكبد خسارته الثالثة في المسابقة هذا الموسم. وبادر النجم الاسباني ديفيد سيلفا بالتسجيل لمصلحة سيتي في الدقيقة 43، غير أن فرحة الضيوف بهدف التقدم لم تدم طويلا، بعدما أدرك ماركوس راشفورد التعادل ليونايتد في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع. وتواصلت الإثارة في الشوط الثاني، بعدما أحرز نيكولاس أوتاميندي الهدف الثاني لسيتي في الدقيقة 54، ليقود الفريق السماوي لحصد ثلاث نقاط ثمينة. وتعد هذه هي الخسارة الثانية على التوالي التي يتلقاها يونايتد أمام سيتي في بطولة الدوري، بعدما خسر بالنتيجة ذاتها في الموسم الماضي.

شهدت بداية المباراة استحواذا متبادلا على الكرة ولكن بلا فاعلية على المرمى، قبل أن تشهد الدقيقة 15 الفرصة الأولى في اللقاء، عندما حاول نيمانيا ماتيتش مدافع يونايتد إبعاد ركلة ركنية نفذها ليروي ساني، لكن الكرة اصطدمت في قدمه لتصل إلى الاسباني ديفيد دي خيا حارس مرمى مانشستر يونايتد.

بمرور الوقت، أحكم سيتي قبضته على المباراة، حيث قاد رحيم ستيرلينج هجمة عنترية للفريق السماوي في الدقيقة 16، ليتبادل الكرة مع جابرييل جيسوس، ويسدد في النهاية من داخل منطقة الجزاء، لكن الكرة ذهبت في منتصف المرمى ليمسكها دي خيا بثبات. ولم تمر سوى دقيقة واحدة، حتى تلقى جيسوس تمريرة أمامية، ليسدد من داخل المنطقة، غير أن الكرة ذهبت إلى أحضان دي خيا.

وطالب لاعبو سيتي بالحصول على ركلة جزاء في الدقيقة 21، عقب سقوط جيسوس داخل المنطقة، لكن حكم المباراة أشار باستمرار اللعب.

هدأ إيقاع اللعب بعض الوقت، حيث انحصر اللعب في منتصف الملعب دون خطورة على المرمين، قبل أن تشهد الدقيقة 42 فرصة مؤكدة لسيتي، عندما تابع ساني تمريرة عرضية من الناحية اليسرى، ليهيأ الكرة لنفسه، قبل أن يسدد وهو على بعد خطوات من المرمى، ولكن دي خيا أبعد الكرة باقتدار إلى ركلة ركنية أسفرت عن الهدف الأول لسيتي في الدقيقة 43 عن طريق ديفيد سيلفا.

حاول يونايتد إدراك التعادل سريعا، حيث سدد أنطوني مارسيال قذيفة زاحفة من على حدود المنطقة في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول، لكن إديرسون موراليس حارس مرمى سيتي أمسك الكرة على مرتين.

ولم تمر سوى دقيقتين، حتى أدرك ماركوس راشفورد التعادل ليونايتد، بعدما عجز دفاع سيتي عن إبعاد تمريرة عرضية من الناحية اليسرى، لتصل الكرة في النهاية للاعب الانكليزي الصاعد، الذي لم يجد صعوبة في إيداع الكرة على يمين موراليس. بدأ الشوط الثاني بهجوم سريع من كلا الفريقين ولكن بلا خطورة على المرمى، قبل أن تشهد الدقيقة 54 الهدف الثاني لسيتي عن طريق أوتاميندي. ونفذ ديفيد سيلفا ركلة حرة من الناحية اليسرى، ليرسل تمريرة عرضية حاول راشفورد إبعادها، لكن الكرة اصطدمت في جسد أحد المدافعين، لتتهيأ أمام اللاعب الأرجنتيني، الذي سدد مباشرة واضعا الكرة داخل الشباك.

وأهدر روميلو لوكاكو فرصة محققة ليونايتد في الدقيقة 66، بعدما تلقى تمريرة بينية ماكرة من جيسي لينجارد، لكنه سدد من داخل المنطقة دون تركيز، ليطيح بالكرة بعيدا عن المرمى.

وشدد يونايتد من هجماته بمرور الوقت، حيث حصل على ركلة حرة مباشرة من على حدود المنطقة في الدقيقة 69، نفذها راشفورد، ولكن الكرة ابتعدت عن العارضة بقليل.

وأهدر مانشستر يونايتد فرصة مؤكدة للتعادل في الدقيقة 86، حينما تلقى أنطوني مارسيال تمريرة أمامية، ليمرر الكرة مباشرة عرضية من الناحية اليسرى إلى لوكاكو، ليسدد مباشرة من داخل المنطقة، لكن موراليس تصدى للكرة ببراعة، لتتهيأ أمام ماتا المتابع، الذي سدد مباشرة ولكنها اصطدمت في حارس سيتي، قبل أن يبعدها الدفاع عن المنطقة الخطرة.

ورغم محاولات الفريقين لم يحدث أي جديد لينتهي اللقاء بفوز ثمين لسيتي على منافسه اللدود.

نجم مانشستر سيتي ديفيد سيلفا يسجل هدف فريقة الأول في مرمى مانشستر يونايتد

مناوشات بين مورينيو ولاعبي السيتي عقب الديربي

■ لندن- د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية بريطانية أمس الاثنين أن مناوشات نشبت بين البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لمانشستر يونايتد ولاعبي مانشستر سيتي عقب مواجهة الديربي التي انتهت بهزيمة يونايتد على ملعبه أمام جاره 1 / 2 في المرحلة السادسة عشر من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وذكرت صحيفة «جارديان» أن مورينيو اعترض على الطريقة التي احتفل بها لاعبو سيتي بالفوز في «أولد ترافورد» ،بعدما اتسع الفارق الذي يتفوق به الفريق في صدارة الدوري الممتاز على يونايتد صاحب المركز الثاني إلى 11 نقطة.

وأشار التقرير إلى أن رجال الشرطة وأفراد الأمن بالاستاد تدخلوا للفصل بين لاعبي الفريقين وكذلك أعضاء الجهازين الفنيين، في ممر عند غرفة تغيير ملابس لاعبي السيتي.

وبدأت المناوشات عندما طلب مورينيو من لاعبي مانشستر سيتي تخفيض صوت الموسيقى وإظهار مزيد من الاحترام للفريق الخاسر.

وادعت الصحيفة أنه جرى التراشق بقارورات المياه وتوجيه لكمات وأن ميكيل أرتيتا مساعد مدرب السيتي تعرض لجرح في الوجه.

كذلك دخل مورينيو في مشادة كلامية مع البرازيلي إيدرسون حارس مرمى مانشستر سيتي، وصاحا في وجه بعضهما البعض باللغة البرتغالية.

الدوري الألماني

الضغوط تغيب عن بايرن ميونخ وتتراكم على ملاحقيه مع انطلاق المرحلة الجديدة

■ برلين - د ب أ: قبل انطلاق منافسات المرحلة السادسة عشر من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا)، يتمتع حامل اللقب بايرن ميونخ بأريحية كبيره مع تربعه في الصدارة بفارق ثماني نقاط، لكن الوضع يختلف بشكل كبير لدى ملاحقيه وكذلك كولون الذي يحل ضيفا عليه غداً الأربعاء، وغريمه بوروسيا دورتموند.

وقبل المباراة المقررة غداً الأربعاء على ملعب «أليانز أرينا»، لم يحقق كولون صاحب المركز الثامن عشر الأخير أي انتصار حتى الآن في الموسم الحالي للبوندسليجا وحصد ثلاث نقاط فقط من ثلاثة تعادلات ، بينما مني بـ12 هزيمة.

ويخوض كولون المباراة أمام بايرن ميونخ بعدما عاش ما وصفه مديره الفني شتيفان روتنبيك بأنه تجربة «مريرة للغاية»، حيث أهدر الفريق تقدمه بثلاثة أهداف ليخسر في النهاية أمام فرايبورج 3 / 4.

وعزز بايرن ميونخ معنوياته بشكل هائل إثر الفوز على آينتراخت فرانكفورت 1 / صفر في عقر داره، والتفوق في الصدارة بفارق ثماني نقاط.

أما بوروسيا دورتموند ، الذي أعلن الاسبوع الماضي تعيين بيتر شتوجر المدرب السابق لكولون مديرا فنيا للفريق، فيحل ضيفا على ماينز اليوم.

ويحتل دورتموند المركز الثامن برصيد 22 نقطة ولم يحقق الفريق سوى انتصار واحد خلال آخر 13 مباراة له في كل المسابقات تحت قيادة بيتر بوس الذي أقيل من تدريب الفريق.

وكان دورتموند قد حقق انطلاقة قوية في الموسم تحت قيادة بوس واعتلى صدارة البوندسليجا برصيد 19 نقطة بعد أول سبع مراحل من المسابقة، ولكن الفريق تراجع بشكل حاد بعدها ولم يحصد منذ ذلك الوقت سوى ثلاث نقاط في الدوري كما خرج من دوري الأبطال بدون تحقيق أي انتصار في دور المجموعات.

ويتطلع بريمن إلى استغلال الدفعة المعنوية التي اكتسبها بالفوز على مضيفه دورتموند 2 / 1، في تحقيق نتيجة إيجابية أخرى أمام باير ليفركوزن غداً الأربعاء.

ويواجه فولفسبورج مهمة صعبة عندما يستضيف لايبزج صاحب المركز الثاني في افتتاح منافسات المرحلة، كما يحل أوجسبورج ضيفا على شالكه صاحب المركز الثالث غدا الأربعاء.

وتشهد المرحلة أيضا لقاء هامبورج مع آينتراخت فرانكفورت وفرايبورج مع بوروسيا مونشنجلادباخ، بينما تشهد باقي مباريات الأربعاء لقاء هوفنهايم مع شتوتجارت وهيرتا برلين مع هانوفر.

الدوري الاسباني

أتلتيكو يفلت من كمين بيتيس.. وبلباو يستعيد الانتصارات

■ مدريد- د ب أ: واصل فريق أتلتيكو مدريد صحوته في بطولة الدوري الاسباني لكرة القدم، بعدما حقق انتصاره الثالث على التوالي في المسابقة، إثر تغلبه 1 / صفر على مضيفه ريال بيتيس في المرحلة الخامسة عشر للمسابقة، التي شهدت أيضا فوز ملقة على مضيفه ريال سوسييداد 2 / صفر، وأتلتيك بلباو على مضيفه ليفانتي 2 / 1 .

واستعاد أتلتيكو المركز الثالث في ترتيب البطولة برصيد 33 نقطة، بفارق نقطتين أمام جاره اللدود ريال مدريد (حامل اللقب) صاحب المركز الرابع، في حين تجمد رصيد ريال بيتيس عند 18 نقطة في المركز الحادي عشر.

وتقمص ساؤول نيجويز دور البطولة في المباراة، بعدما أحرز هدف أتلتيكو الوحيد في الدقيقة 30. وابتعد ملقة عن قاع جدول ترتيب البطولة عبر الفوز على مضيفه ريال سوسيداد 2 / صفر. وحقق ملقة فوزه الثالث هذا الموسم مقابل تعادلين وعشر هزائم وخسر سوسيداد للمرة السادسة مقابل خمسة انتصارات واربعة تعادلات.

وانتزع أتلتيك بلباو انتصاره الأول في البطولة منذ ما يقرب من شهرين، عقب فوزه الصعب 2 / 1 على مضيفه ليفانتي.

وارتفع رصيد بلباو إلى 17 نقطة في المركز الثالث عشر، في حين تجمد رصيد ليفانتي عند 16 نقطة في المركز الخامس عشر.

وتقدم بلباو بهدف مبكر في الدقيقة الخامسة عن طريق نجمه آريتز أدوريز، قبل أن يتعادل ليفانتي عن طريق إيميريك لابورت لاعب بلباو، الذي سجل بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 73.

ولم يهنأ ليفانتي بتعادله كثيرا، بعدما أحرز بلباو هدف الفوز في الدقيقة 79 عن طريق سيرخيو بوستيجو لاعب ليفانتي، الذي سجل هدفا عكسيا لمصلحة الفريق الباسكي.

ويعود آخر فوز لبلباو في البطولة إلى 14 تشرين أول/أكتوبر الماضي، حينما تغلب 1 / صفر على ضيفه إشبيلية في المرحلة الثامنة للمسابقة.

الدوري الإيطالي

نابولي يفشل في انتزاع الصدارة بعد سقوطه في فخ التعادل أمام فيورنتينا

■ روما- د ب أ: فشل فريق نابولي في انتزاع صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم بعدما سقط في فخ التعادل السلبي أمام ضيفه فيورنتينا في المرحلة السادسة عشر من مسابقة الدوري.

وشهدت أيضا هذه الجولة تعادل روما مع كييفو فيرونا سلبيا، وهيلاس فيرونا مع سبال 2 / 2 وفوز أودينيزي على بينفينتو 2 / صفر وساسولو على كروتوني 2 / 1.

وفشل فريقا نابولي وفيورنتينا في استغلال كافة الفرص التي سنحت لهما أمام المرمين ليحصل كل منهما على نقطة.

ورفع نابولي رصيده إلى 39 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة خلف إنتر المتصدر وبفارق نقطة امام يوفنتوس صاحب المركز الثالث.

فيما رفع فيورنتينا رصيده إلى 22 نقطة في المركز السابع.

وهذا التعادل هو الثالث لنابولي هذا الموسم مقابل الفوز في 12 مباراة والخسارة في مباراة، فيما يعد هذا التعادل هو الرابع لفيورنتينا مقابل الفوز في ست مباريات والخسارة في مثلها.

وفي المباراة الثانية، خيم التعادل السلبي على مباراة فريق كييفو مع ضيفه روما.

وحصد كل فريق نقطة واحدة ليرفع روما رصيده إلى 35 نقطة في المركز الرابع مقابل 21 نقطة لكييفو في المركز العاشر.

وتعادل روما للمرة الثانية هذا الموسم مقابل 11 انتصارا وهزيمتين بينما تعادل كييفو للمرة السادسة مقابل خمسة انتصارات وخمس هزائم.

و تعادل هيلاس فيرونا مع مضيفه سبال 2/2 .وسجل هدفي أودينيزي أنتونين باراك وكيفين لاسانيا في الدقيقتين الخامسة و41.

وخوسيه مارتن كاسيريس في الدقيقة 69 فيمات سجل هدفي سبال ألبيرتو بالوسكي في الدقيقة 86 وميركو أنتينوتشي في الدقيقة 88 من ركلة جزاء.

وفاز اودينيزي على بينفينتو 2 / صفر.

وسجل هدفي أودينيزي أنتونين باراك وكيفين لاسانيا في الدقيقتين الخامسة و41.

ورفع أودينيزي رصيده إلى 18 نقطة في المركز الثالث عشر وتوقف رصيد بينفينتو عند نقطة واحدة فقط في المركز العشرين الأخير.

وفي فاز ساسولو على كروتوني 2 / 1.

وسجل هدفي ساسولو ادواردو جولدانيجا ومايتو بوليتانو في الدقيقتين 49 و61 ، فيما سجل هدف كروتوني فرانشيسكو اتشيربي، لاعب ساسولو، بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 66.

ورفع ساسولو رصيده إلى 14 نقطة في المركز الخامس عشر، وتوقف رصيد كروتوني عند 12 نقطة في المركز السابع عشر.

نجم فريق نابولي درايس ميرتين (وسط) يحاول الانفراد بالكرة

أياكس يوقف انتصارات آيندهوفن في الدوري الهولندي

■ امستردام- الأناضول: أوقف فريق أياكس امستردام، انتصارات المتصدر آيندهوفن في الدوري الهولندي لكرة القدم، بعد تغلب الأخير في مبارياته العشر الأخيرة.

وتغلب أياكس على ضيفه آيندهوفن بثلاثة أهداف دون رد، في ختام مباريات الجولة الخامسة عشر للمسابقة المحلية.

أحرز الثلاثية البرازيلي دافيد ناريس والدنماركي لاسه شوني ودوني فان دي بيك في الدقائق 61 و64 و72 من زمن المباراة.

وشهدت المباراة إثارة كبيرة من الجانبين، وأهدر الفريقان العديد من الفرص التي كانت كفيلة لتغيير نتيجة المباراة في أكثر من مناسبة.

بهذه النتيجة، تجمد رصيد آيندهوفن عند 39 نقطة على قمة جدول الترتيب في الصدارة، فيما احتل أياكس أمستردام المركز الثالث برصيد 32 نقطة.

ويعد أياكس أمستردام أكثر الفرق فوزا في بطولة الدوري الهولندي بإجمالي 33 لقبا، بينما يحمل فينورد روتردام لقب النسخة الأخيرة.

كأس العالم للأندية

ريال مدريد يسعى لإنجاز غير مسبوق في المونديال والجزيرة يحلم بالمفاجأة

■ برشلونة ـ د ب أ: عندما يستهل ريال مدريد الاسباني لكرة القدم مشواره في بطولة كأس العالم 2017 للأندية المقامة حاليا في أبوظبي، يتطلع بطل أوروبا إلى معادلة الرقم المسجل باسم غريمه برشلونة من خلال التتويج باللقب للمرة الثالثة كما يحلم بإنجاز غير مسبوق يتمثل في أن يصبح أول فريق يحافظ على لقب البطولة.

ويستعد ريال مدريد في العاصمة الإماراتية لأولى مبارياته في البطولة والتي يخوضها أمام الجزيرة الإماراتي غداً الأربعاء على ملعب استاد مدينة زايد الرياضية في أبوظبي، في الدور قبل النهائي الذي تشهد مباراته الأخرى لقاء جريميو البرازيلي مع باتشوكا المكسيكي اليوم.

ويتطلع كل من جريميو، المتوج بكاس الليبرتادوريس 2017 ، وباتشوكا المتوج بطلا لدوري أبطال الكونكاكاف، إلى انتزاع بطاقة التأهل للمباراة النهائية التي تقام يوم السبت المقبل على ملعب مدينة زايد، بعد ساعات من مباراة المركزين الثالث والرابع على الملعب نفسه.

ووصل ريال مدريد ، المتوج في مونديال الأندية في كل من عامي 2014 و2016 ، إلى أبوظبي بمعنويات عالية بعد فوزه الكبير على أشبيلية 5 / صفر في الدوري، وذلك رغم البداية المخيبة لأمال الملكي هذا الموسم والتي أسفرت عن تأهله لدور الستة عشر بدوري الأبطال من المركز الثاني في مجموعته خلف توتنهام الإنكليزي ، وتراجعه إلى المركز الرابع في الدوري الاسباني.

وتوجه زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد إلى أبوظبي بجميع لاعبي فريقه ، بما فيهم النجم الويلزي جاريث بيل رغم إصابته حيث يتوقع أن يشارك جزئيا في البطولة.

أما الجزيرة، الذي يشارك في البطولة باعتباره بطل الدولة المستضيفة للبطولة، فقد تأهل لمواجهة الريال في المربع الذهبي بعد انتصارين أمام أوكلاند سيتي اليوزيلندي بطل أوقيانوسيا وأوراوا ريد دياموندز الياباني بطل آسيا بنتيجة واحدة 1 / صفر .

وأبدى المخضرم الهولندي هينك تين كيت المدير الفني للجزيرة، والذي كان مدربا مساعدا بفريق برشلونة، ثقته في قدرة فريقه على أن يكون ندا حقيقا لريال مدريد.

وقال تين كيت «ربما ليس لدينا أفضل اللاعبين. ولكننا لدينا أفضل فريق من حيث الروح التي يتمتع بها.. اللاعبون يكافحون من أجل بعضهم البعض، إنهم يخوضون التحديات ولديهم حماس شديد».

ولا شك في أن الأمل متاح أمام الجزيرة خاصة وأن المفاجآت واردة في البطولات، وهو ما عاشه ريال مدريد في البطولة نفسها عندما اكتفى بالمركز الرابع في مونديال الأندية عام 2000 . وفي بطولة العام الماضي، كاد الريال أن يتلقى صدمة حيث ظل التعادل 2 / 2 بينه وبين كاشيما أنتلرز الياباني قائما حتى نهاية الوقت الأصلي ليخوض الفريقان وقتا إضافيا حسم من خلاله الريال المواجهة بالفوز 4 / 2 .

ومع ذلك، لا يزال ريال مدريد المرشح الأوفر حظا للفوز على الجزيرة وكذلك الفوز في النهائي والتتويج بلقب البطولة الحالية ، ليكون أفضل استعداد لمواجهة الكلاسيكو المرتقبة أمام غريمه برشلونة في 23 كانون أول/ديسمبر الجاري.

نجوم وإدرايو فريق الجزيرة الإماراتي يحيون الجماهير

الوداد المغربي يطمح اليوم إلى مركز شرفي أمام أوراوا الياباني

■ أبوظبي ـ الأناضول: يصطدم فريق الوداد المغربي، اليوم، بنظيره أوراوا ريد دياموندز الياباني، في مواجهة نارية على المركزين الخامس والسادس في كأس العالم للأندية لكرة القدم المقامة في الإمارات.

فعلي ملعب هزاع بن زايد في مدينة العين الإماراتية، يواجه بطل إفريقيا نظيره بطل آسيا من أجل تحقيق مركز شرفي في المونديال والخروج بمركز قريب من رباعي فرق نصف النهائي ريال مدريد الاسباني والجزيرة الإماراتي وباتشوكا المكسيكي وغريميو البرازيلي. ويسعى الوداد للخروج من هذه المباراة بالفوز لتعويض الهزيمة التي تلقاها من باتشوكا المكسيكي في مباراة الدور الثاني للبطولة بهدف نظيف، وقد يتأثر الفريق المغربي سلبًا لخوضه مباراة طويلة أمام باتشوكا في الدور الماضي والتي حسمت في الشوطين الإضافيين.

ويعاني الوداد من غياب أحد عناصره الأساسية وهو إبراهيم النقاش بعد طرده في المباراة الماضية للبطولة.

على الجانب الآخر، فإن أوراوا يخوض المباراة وهو يراها مثأرية من فريق عربي آخر بعد أن أطاح الجزيرة الإماراتي به من الدور الثاني بهدف علي مبخوت، وسيكون عليه حفظ ماء وجه شرق آسيا ولن يكون أمامه بديلاسوى الفوز.

ويعتمد تاكافومي هوري المدير الفني للفريق على مجموعة مميزة من الفريق.

ويعد برشلونة الاسباني أكثر الفرق تتويجا في كأس العالم للأندية بإجمالي 3 ألقاب، ويحمل لقب النسخة الأخير مواطنه ريال مدريد.

باتشوكا وغريميو صدام ناري في نصف النهائي

■ أبوظبي ـ الأناضول: تتجه أنظار عشاق الساحرة المستديرة، إلى ملعب هزاع بن زياد بمدينة العين الإماراتية، لمتابعة مباراة نصف النهائي الأولى لكأس العالم للأندية لكرة القدم، والتي تجمع باتشوكا المكسيكي وغريميو البرازيلي.

وتعد هذه المباراة، صدام بطابع لاتيني لوجود الأورغوياني دييغو ألونسو على رأس الجهاز الفني للفريق المكسيكي، بالإضافة لاعتماد كلا الفريقين على الكرة المهارية أكثر من القوة البدنية خلال المباريات.

وإلى جانب كون هذه المباراة مؤهلة لنهائي كأس العالم للأندية، وهو إنجاز في حد ذاته، ولكنها ستكون المرة الأولى للفريقين بالتأهل للنهائي، فلم يسبق لأي منهما الوصول لهذا الدور من قبل.

فنجد أن أفضل إنجاز لباتشوكا هو المركز الرابع عام 2008، أما غريميو فهو الظهور الأول له في هذه البطولة، ولكنه يعتمد على رصيد الفرق البرازيلية في هذه البطولة لكونها منافس دائم على اللقب.

ويعتمد ألونسو المدير الفني لفريق باتشوكا ورينياتو غاوتشو المدير الفني لغاريميو على مجموعة من النجوم المميزين في قارة أمريكا الجنوبية.

صلاح يبدي سعادته بجائزة (بي.بي.سي) ويوجه نصيحة للمحترفين المصريين

■ القاهرة ـ د ب أ: أبدى اللاعب المصري الدولي محمد صلاح المحترف في صفوف ليفربول الانكليزي سعادته البالغة بفوزه أمس الاثنين بجائزة هيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» كأفضل لاعب في قارة أفريقيا عن عام 2017 متمنياً أن يواصل حصده للجائزة الكبرى خلال السنوات المقبلة .

وخلال لقائه مع هيئة الاذاعة البريطانية عقب اعلان فوزه، وجه صلاح الشكر لزملائه في الفريق ومدربه يورجن كلوب والمنتخب المصري الأول لكرة القدم وكل أحبائه وأصدقائه الذين كانوا سببا في تتويجه بتلك الجائزة. وقدم نصيحة للاعبين المصريين المحترفين او المقبلين على تجربة الاحتراف بالتركيز فقط في طريقهم والسعي بقوة والقتال من أجل تحقيق هدفهم مشيرا الى انه يقوم بذلك حاليا لأن لديه العديد من الأحلام لم تتحقق بعد. وأشار إلى أنه يعمل حاليا بكل قوته مع ليفربول من أجل تحقيق أهداف الفريق والمنافسة على الألقاب المحلية والقارية بقوة .

واختتم تصريحاته مؤكداً أن فوزه بتلك الجائزة سيساهم بشكل كبير في رفع روحه المعنوية والقتالية في كل مباراة يخوضها مشددا على أن فوزه بالجائزة له قيمة كبرى يدركها جيداً .

بوكا جونيورز يختتم 2017 متربعا على قمة الدوري الأرجنتيني

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: اختتم بوكا جونيورز مبارياته في العام 2017 ضمن منافسات بطولة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم (سوبر ليجا) محتفظا بتربعه على قمة هذه المسابقة، وذلك بعد فوزه أمس الاثنين 1 / صفر على مضيفه استوديانتيس في المرحلة الثانية عشرة والأخيرة من البطولة قبل عطلة أعياد الميلاد.

وسجل الكولومبي ويلمار باريوس في الدقيقة 76 الهدف الوحيد لبوكا جونيورز ليرفع الأخير رصيده إلى 30 نقطة ليبتعد عن أقرب ملاحقيه، سان لورينزو، بثلاث نقاط.

وبذلك الفوز أيضا، أتم بوكا جونيورز عاما كاملا على قمة الدوري الأرجنتيني، حيث تقدم الفريق إلى المركز الأول لمسابقة الموسم الماضي في 11 كانون أول/ ديسمبر 2011 بعد تغلبه 4 / 2 على غريمه التاريخي ريفر بليت، ومنذ ذلك الحين لم يتقهقر عن المقدمة وتوج بلقب البطولة في موسم 2017/ 2016.

كما حافظ على مركز الصدارة منذ انطلاق نسخة البطولة في موسم 2017 / 2018 وحتى الآن.

ولم يواجه بوكا جونيورز مباراة سهلة أمام استوديانتيس، حيث عانى كثيرا حتى النهاية للحفاظ على تقدمه بهدف باريوس الذي سجله بتسديدة قوية من على أطراف منطقة الجزاء.

وفي مباريات أخرى بنفس المرحلة من المسابقة الأرجنتينية، فاز راسينج 3 / 1 على ضيفه خيمناسيا دي لا بلاتا وسجل أهدافه كل من ليساندرو لوبيز (هدفين) في الدقيقتين 45 و72، ولاوتارو مارتينيز في الدقيقة 90 بعد متابعة لركلة الجزاء التي سددها وتصدى لها حارس الفريق الضيف، مارتين ارياس.

وسجل هدف خيمناسيا الوحيد في اللقاء اللاعب برايان اليمان في الدقيقة الثانية.

وأنهى راسينج مشواره في الدوري الأرجنتيني في 2017 بعد أن حصد 16 نقطة محتلا المركز الرابع عشر في جدول الترتيب.

وتغلب روساريو سنترال بهدف نظيف على ضيفه نيويلز اولد بويز في مباراة كلاسيكو مدينة روساريو والتي انتهت باندلاع مواجهات بين جماهير الفريقين في شوارع المدينة، التي تبتعد 300 كيلومتر عن العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس.

وحقق تايريز فوزا ثمينا على كولولون بنتيجة 2 / 1 ورفع رصيده إلى 21 نقطة.

تيجريز بطلا للدوري المكسيكي لكرة القدم

■ مونتيري ـ المكسيك ـ د ب أ: توج نادي تيجريز بلقب الدوري المكسيكي لكرة القدم أمس الاثنين إثر تغلبه 2 / 1 على مضيفه مونتيري في إياب نهائي البطولة، وذلك بعد أن انتهت مباراة الذهاب بين الفريقين يوم الجمعة الماضي بالتعادل الإيجابي.

وبذلك الفوز، حصد تيجريز اللقب السادس له في تاريخه في مسابقة الدوري المكسيكي لكرة القدم.

وبعد أن حقق التعادل في مباراة الذهاب خارج الديار، تمكن مونتيري من التقدم في النتيجة مبكرا في مباراة الإياب على ملعبه وتحديدا في الدقيقة الثانية عن طريق الكولومبي دورلان بابون، قبل أن يتعادل تيجريز في الدقيقة 30 بأقدام اللاعب التشيلي ادواردو بارجاس، ثم يسجل هدف الفوز من خلال الكولومبي الأخر فرانسيسكو ميزا في الدقيقة 35.

وعلى الجانب الأخر، أضاع افيليس هورتادو فرصة ذهبية لمونتيري للعودة في النتيجة بعد أن أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 82 . ونجح تيجريز في وقف الرقم القياسي لمونتيري بعدم تلقي أي هزيمة على ملعبه طوال 16 مباراة، حيث كان تيجريز أيضا هو أخر الفرق تحقيقا للفوز على هذا الملعب، عندما أطاح بمونتيري من دور الثمانية لبطولة الدوري في العام الماضي إثر تغلبه عليه 6 / 1 في مجموع نتيجتي مباراتي الذهاب والعودة.

وبدأت المباراة بحماس كبير من الجانبين، حيث انطلق مونتيري للسيطرة على مجريات اللعب، فيما واجهه تيجريز بهدوء وثقة كبيرة في النفس ليدفع ثمن ذلك بالتأخر بهدف في وقت مبكر جدا من اللقاء.وبعد هذا الهدف المبكر ومع وجود دعم جماهيري كبير في المدرجات بدى أن مونتيري في طريقه لحسم المباراة لصالحه، ولكن تيجريز نجح في التعامل مع هذا الموقف الصعب بهدوء وخبرة كبيرة حتى سجل هدف التعادل الذي فتح الطريق أمامه نحو اللقب.

وبسط تيجريز مع مرور الوقت سيطرته على مجريات المباراة وتمكن من دفع لاعبي مونتيري للتراجع والتكتل أمام مرماهم.

ولم تمر إلا دقائق معدودة على هدف التعادل حتى أحرز فرانسيسكو ميزا برأسية متقنة هدف التقدم للضيوف بعد تمريرة عرضية من زميله البرازيلي رافايل كاريوكا. وأصاب الارتباك لاعبي مونتيري بعد هذ الهدف المباغت وتأخرهم لأول مرة في النتيجة على ملعبهم هذا الموسم، مما دفعهم إلى التراجع إلى الخطوط الخلفية وتأمين مرماهم قدر المستطاع حتى نهاية الشوط الأول مخافة تلقيه هدف ثالث قاتل.

وفي الشوط الثاني، انطلق مونتيري بكل قوة في الهجوم وتألق لاعبوه بشكل لافت وكاد نجمه لويس فوينتيس أن يسجل هدف التعادل في الدقيقة 55 لولا براعة حارس تيجريز، ناويل جوزمان، الذي تصدى لتسديدته بقدمه وحول الكرة إلى ركنية.

وتبقى ركلة الجزاء التي أهدرها هورتادو هي الفرصة الأكثر خطورة بالنسبة لمونتيري طوال اللقاء، والتي كان ضياعها في الدقائق الأخيرة من المباراة بمثابة ضربة قاصمة للفريق المضيف.

وشهدت المباراة واقعة طرد واحدة في الدقيقة 95، عندما أشهر حكم اللقاء البطاقة الحمراء في وجه نيري كاردوزو، لاعب مونتيري، على إثر تعمده الخشونة مع خافيير أكينو، نجم تيجريز.

الرغبة في المشاركة في بيونجتشانج 2018 توحد الرياضيين الروس

■ موسكو ـ د ب أ: قالت مسؤولية أولمبية بارزة في روسيا أمس الاثنين إن العديد من الرياضيين الروس البارزين اصطفوا خلف الرغبة في المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقبلة في كوريا الجنوبية (بيونجتشانج 2018)، رغم القيود المفروضة وعلى رأسها مشاركتهم كرياضيين مستقلين وعدم رفع العلم الروسي أو ترديد النشيد الوطني.

وقالت صوفيا فيليكايا رئيسة لجنة الرياضيين في اللجنة الأولمبية الروسية في تصريحات موقف الرياضيين يتمثل في أن الغالبية العظمى منهم يرغبون في المشاركة في الدورة الأولمبية.

وقالت بطلة المبارزة السابقة والحاصلة على ميدالية ذهبية «الرياضيون يدركون جيدا أنه لن يجرى رفع العلم الروسي أو ترديد النشيد الوطني ، ولكنهم يدركوا أنهم لا يزالوا يمثلون روسيا».

وكانت اللجنة الأولمبية الدولية أعلنت الأسبوع الماضي السماح للرياضيين الروس في المشاركة، في إطار شروط محددة، في بيونجتاشنج 2018 ، التي تقام منافساتها بين التاسع و25 شباط/فبراير المقبل.

وأعلنت اللجنة خلال اجتماعات مجلسها التنفيذي في مدينة لوزان السويسرية، فرض الإيقاف على اللجنة الأولمبية الروسية، إثر قضية الانتشار الممنهج والمدعوم من قبل الدولة للمنشطات بين الرياضيين الروس والتلاعب بعينات سحبت خلال أولمبياد سوتشي 2014 الشتوي.

وقالت فيليكايا «كل الرياضيين مستعدون ويأملون في تقديم مستويات جيدة. حتى هذه اللحظة لم يرفض أي رياضي المشاركة في الدورة».

دوري السلة الأمريكي

بوسطن سلتيكس يستعيد توازنه بالفوز على ديترويت بيستونز

نجم بوسطن سلتيكس جيلين بروان يسدد في سلة سان أنطونيو سبيرز

■ واشنطن ـ د ب أ: استعاد بوسطن سلتيكس توازنه سريعا بعد الهزيمة أمام سان أنطونيو سبيرز، وتغلب على مضيفه ديترويت بيستونز 91 / 81 أمس الاثنين ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل آل هورفورد 18 نقطة وأضاف كيري ايرفينج 16 نقطة ليحقق سلتيكس الانتصار الثالث والعشرين له في الموسم مقابل خمس هزائم، متصدرا مجموعة المنطقة الشرقية.

أما بيستونز فقد مني بالهزيمة السادسة له على التوالي، وارتفع إجمالي عدد هزائمه في الموسم إلى 12 مقابل 14 انتصارا.

وحقق فيكتور أولاديبو أفضل رقم في مسيرته ، حيث سجل 47 نقطة وسبع متابعات وست تمريرات حاسمة ليقود إنديانا بيسرز إلى الفوز على دنفر ناجتس 126 / 116 في مباراة حسمت في وقت إضافي.

كذلك سجل ديمار ديروزان 25 نقطة ، منها 13 نقطة في الربع الثالث ، ليقود تورونتو رابتورز إلى الفوز على مضيفه ساكرامنتو كينجز 102 / 87 . وفي مباريات أخرى، سجل الثلاثي المؤلف من جرو هوليداي وانطوني ديفيز وديماركوس كازينز 86 نقطة مجتمعين ليقودوا نيو أورليانز بليكانز للفوز على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 131–124 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

كما أسهم رايون روندو بتسجيل 13 نقطة وإرسال 18 تمريرة حاسمة مع بليكانز في المباراة التي انتهت بتلك النتيجة الكبيرة.

في المقابل سجل جيه.جيه ريديك 28 نقطة لصالح فيلادلفيا وأضاف زميله بن سيمونز 27 نقطة.

رادار الملاعب

بعد 545 يوما.. الأهلي يخسر في الدوري المصري

■ القاهرة ـ الأناضول: تلقى فريق الأهلي الهزيمة الأولى له في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم منذ 545 يوما.

وكانت آخر خسارة للأهلي أمام المصري البورسعيدي بنتيجة 2–3 في الجولة الرابعة والعشرين لموسم 2015–2016.

وخسر الأهلي الأحد الماضي من مضيفه مصر المقاصة بهدفين مقابل ثلاثة، في المباراة المؤجلة بينهما من الجولة الثانية للمسابقة المحلية.

تقدم المقاصة بهدف حسين الشحات في الدقيقة 24، وعادل النتيجة للأهلي عبد الله السعيد من ضربة جزاء في الدقيقة 45+1 من زمن اللقاء.

وفي الشوط الثاني، تقدم المقاصة من جديد بهدف لاعب مدغشقر بولان فوافي في الدقيقة 64، ثم أضاف الغاني جون أنطوي الهدف الثالث في الدقيقة 73، وعاد الأهلي للتسجيل عن طريق المغربي وليد أزارو في الدقيقة 74 من زمن المباراة، ولكن هذا لم يغير النتيجة.

ويتصدر المسابقة فريق الإسماعيلي برصيد 27 نقطة.

ويعد الأهلي أكثر الفرق تتويجا في الدوري بإجمالي 39 مرة، يليه الزمالك بإجمالي 12 لقا.

الحضري سعيد بتسجيله هدفا في الدوري السعودي

■ الرياض ـ د ب أ: أبدى المصري عصام الحضري حارس مرمى فريق التعاون السعودي لكرة القدم سعادته بتسجيله هدفا خلال الفوز الكبير الذي حققه فريقه على الاتفاق 4 / صفر الأحد الماضي في الجولة الثالثة عشر من الدوري السعودي.

وقال الحضري انه طلب من المدرب جوزيه جوميز تنفيذ ركلة الجزاء خاصة وانه كان يتمنى تسجيل هدفا في الدوري السعودي.

وتابع:«جوميز كان يرفض في بداية الأمر، لكن وافق حينما وجد أن الدقيقة هي الأخيرة في اللقاء وسمح لي بتنفيذ ركلة الجزاء، وأشكره على هذا القرار».

واختتم الحضري تصريحاته: «ليست هي المرة الأولى التي أحرز فيها هدفاً، سبق وفعلت هذا مع الأهلي المصري».

يذكر أن الحضري سجل الهدف الرابع الأخير لفريقه من ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

الاتفاق السعودي يقيل ميودراج ويعين الشهري

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت إدارة نادي الاتفاق السعودي إعفاء المدرب الصربي ميودراج يسيتش وجهازه الفني المساعد من قيادة الفريق الأول لكرة القدم، وتعيين مدرب الفريق الأولمبي سعد الشهري، وذلك عقب الخسارة أمام التعاون 4 / صفر.

ومن المقرر ان يتولى الشهري تدريب الفريق مباشرة استعدادا للمواجهة المقبلة أمام الأهلي في الجولة الرابعة عشر من الدوري السعودي للمحترفين.

وقدمت إدارة النادي شكرها للمدرب يسيتش على المجهودات التي بذلها مع الفريق في الفترة السابقة، متمنية له التوفيق في مسيرته المقبلة.

وأكدت إدارة النادي ثقتها في المدرب سعد الشهري باعتباره أحد الكفاءات الوطنية البارزة إذ سبق له النجاح بتحقيق وصافة كأس آسيا مع المنتخب الوطني للشباب وقيادته لكأس العالم حيث حقق معه إنجازا غير مسبوق بالوصول لدور الـ.

كوتينيو يطالب ليفربول بتقديم ضمانات لانتقاله لبرشلونة

■ ليفربول ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «ميرور» البريطانية أمس الاثنين أن اللاعب البرازيلي فليبي كوتينيو طلب من ناديه ليفربول الإنكليزي ضمانات تؤكد السماح له بالانتقال إلى برشلونة في الصيف القادم حتى يؤجل رحيله حتى نهاية الموسم الجاري.

وأشارت الصحيفة إلى أن اللاعب البرازيلي يرغب بشدة في اللعب لصالح برشلونة وأصبح يفكر في مستقبله هناك، حيث أنه لن يتنازل عن التوقيع لصالح النادي الكتالوني.

وكشفت «ميرور» أن كوتينيو لا يجد غضاضة في استكمال الموسم مع ليفربول ولكن بشرط الانتقال إلى برشلونة في صيف 2018، وهو ما يعد تغييرا من قبل اللاعب لتاريخ رحيله عن النادي الإنكليزي والذي كان قد حدده سلفا ليكون في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

حارس أتلتيك بيلباو بقميص ريال مدريد العام المقبل

■ مدريد ـ د ب أ: كشفت صحيفة «ماركا» الاسبانية أمس الاثنين أن الحارس الاسباني كيبا أريزابالاجا ريبويلتا سينتقل رسميا إلى صفوف ريال مدريد في الأسبوع الأول من كانون ثان/يناير المقبل.

وأكدت أن الحارس الدولي لأتلتيك بيلباو تمسك بموقفه من عدم تجديد تعاقده مع ناديه الحالي، والذي ينتهي في 30 حزيران/يونيو المقبل، حيث أنه يرغب في الرحيل في أقرب وقت ممكن.

وأشارت الصحيفة إلى أن كيبا توصل لاتفاق مع النادي الملكي يدفع بمقتضاه الأخير مبلغ 20 مليون يورو، قيمة الشرط الجزائي في تعاقده مع بيلباو عندما يفتح موسم الانتقالات الشتوية أبوابه.

وأوضحت الصحيفة الاسبانية أن تعاقد كيبا مع ريال مدريد، والذي سيبدأ مطلع كانون ثان/يناير المقبل، سيستمر لسبعة مواسم، وسيبلغ راتبه مليونين ونصف المليون يورو سنويا ليتساوى بذلك مع اللاعبين الشباب الذين التحقوا بصفوف النادي المدريدي مؤخرا مثل ثيو هيرنانديز و داني سيبايوس.

يجب أن يتبنى حل الدولتين في إطار تسوية إقليمية شاملة وإعطاء مكانة مناسبة لممثلي الإسلام والمسيحية في القدس

هل سيستغل نتنياهو اللحظة التاريخية أم يضيعها؟

يحزقيل درور

■ بحث مؤرخ النفس أريك أريكسون في الحالات غير الكثيرة التي يخلق فيها اللقاء بين مسار الحياة الشخصية والسياقات التأريخية «لحظة تأريخية»، يكون بوسع الزعيم فيها أن يؤثر في المستقبل حقًا. وبتقديري، يوجد نتنياهو في مثل هذه اللحظة، فرصة ذهبية لتصميم مستقبل إسرائيل تُجاه الازدهار الاجتماعي، الاقتصادي والقيمي، في ظل الحفاظ في الحد الأقصى على الأمن القومي. أما عدم استغلال هذه اللحظة التأريخية فسيكون مثابة قصور لا مغفرة له.

في تقدير جودة الزعماء السياسيين، فإن جودة نتائج أعمالهم، على المدى البعيد، هي المعيار الصحيح الأساس. فكل الشبهات والتحقيقات لنتنياهو لاغية باطلة، في رؤية قيمية متعددة الأجيال، موازنة بحسمه إذا كان سيستغل أم لا الفرصة الكامنة في اعتراف الرئيس الأمريكي بالقدس كعاصمة دولة إسرائيل، إلى جانب التأييد المبدئي لحل الدولتين.

لقد حان دور نتنياهو للفعل التأريخي، في ظل السير في المسار الذي خطه دونالد ترامب والتسامي على رواسب الماضي: على رئيس الوزراء أن يعلن أنه يتبنى حل الدولتين في إطار تسوية إقليمية شاملة، في ظل إقامة مثابة دولة فلسطينية في حدود متفق عليها، إعطاء مكانة مناسبة لممثلي الإسلام والمسيحية في القدس والتقدم الحقيقي نحو تطبيع علاقات إسرائيل مع الدول العربية، والكفاح المشترك ضد أعداء السلام ومؤيدي الإرهاب.

حتى لو كان هذا الفعل يضعضع مكانة نتنياهو السياسية لدرجة المخاطرة بخسارة الحكم، فلا يزال ملقى عليه واجب اتخاذه. ولكن ليس هذا هو الوضع، بل العكس: إعلان ترامب، برغم كل الاحتجاجات، يعزز حقا وضع إسرائيل السياسي. وهذا الإنجاز سيسجل، وعن حق، في مصلحة رئيس الوزراء، سيرسخ مكانته السياسية ـ الجماهيرية وسيلجم معارضيه. هكذا سيمنح حرية العمل اللازمة لمبادرة سياسية جريئة، حتى لو استوجب الأمر انتخابات جديدة، يقف فيها على رأس «حزب أعلى»، يؤيد السير السريع نحو تسوية شرق أوسطية، بما في ذلك اتفاق مع الفلسطينيين تبعًا لترتيبات أمنية مناسبة.

إن القرار فيما إذا كان سيستغل إيجابا اللحظة التأريخية أم يضيعها هو قرار نتنياهو وقراره وحده فقط، وعلى مسؤوليته.

هآرتس ـ 2017/12/11

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

ما العمل مع أردوغان؟

سمدار بيري

■ كما يبدو هذا، وكما عرفنا مسبقا، كانت تكفي سنة لطيب اردوغان، رئيس تركيا، منذ استئناف العلاقات مع إسرائيل، حتى قبل أن يلقي ترامب خطاب القدس، قفز السلطان من أنقرة مع التهديد لقطع العلاقات. ليس مع واشنطن بل مع إسرائيل. وبوده أن يقول إن في نظره نتنياهو وترامب هما صفقة رزمة: يكفي أن يتلفظ الأول كي يصرح الثاني. فبالنسبة لأردوغان من الأسهل عليه أن يتنازع مع نتنياهو. ولكن حتى تُجاه ترامب فإن لديه بطن ملآن. وضرب إسرائيل أمس بعبارة «دولة إرهاب»، أما بالنسبة لترامب فقد أقسم على أن يقاتل «بكل وسيلة قتالية» ضد تصريح القدس.

هذا المساء سيأتي إليه الرئيس الروسي بوتين. بأعين تركيا، هذه زيارة مهمة بلا قياس. وفي الأيام الأخيرة فقط رفعت روسيا العقاب الاقتصادي الأخير، وبات مسموحًا ـ بعد سنتين من الحظر ـ بيع البندورة التركية في روسيا. كما بات مسموحا تشغيل آلاف العمال الأتراك في المصانع ومواقع البناء. أردوغان لم يعتذر، ولكن بوتين قرر المغفرة له من دون أن ينسى حادثة إسقاط الأتراك الطائرة القتالية الروسية في سماء سوريا.

على رأس جدول أعمال المحادثات يبرز من الطرف التركي، موضوع القدس. بوتين سيأتي من اللقاء مع السيسي في القاهرة، ومن هناك أيضا من المتوقع أن تصدر تصريحات في موضوع القدس. مصر هي محطة مريحة، السيسي مرتب حيال موسكو، والعلاقات سليمة. أما في تركيا فالقصة أكثر تعقيدا: لبوتين مهم ومجد الإبقاء على الأسد، بينما أردوغان يريد أن يرى حكما جديدا في دمشق.

جدول أردوغان مليء: بعد زيارة غير ناجحة في اليونان، يستعد لعقد قمة مجلس الدول الإسلامية يوم الأربعاء من هذا الأسبوع. ليس واضحا من سيصل إليه، وكيف سيتجاوزون النزاعات في داخل المعسكر المنقسم. في هذه الأثناء فإن في وسائل الإعلام في اسطنبول وأنقرة يبرزون مظاهر الغضب التي تنطلق من الأردن: الملكَة رانية غرّدت على التويتر، الملك عبدالله لا يحاول تهدئة المتظاهرين، في البرلمان يدعون إلى إلغاء اتفاق السلام. في ظل عدم وجود سفارة إسرائيلية، أُعفينا من الجلبة: فليس هناك من يطرد من عمّان.

حين استؤنفت العلاقات بين أنقرة والقدس، كان هناك مَن حرص عندنا على تسجيل ملحوظة تحذير بأن الحدث لن يصمد.

وفي الغرف المغلقة حرصوا على تحذير من أن أردوغان هو محب على نحو مرض للهزات تجاه إسرائيل، لن يتراجع في موضوع حماس ويبحث منذ الآن عن الأزمة التالية. وها هي جاءت.

من كل ردود الفعل التي تلقتها إسرائيل في أعقاب إعلان ترامب، كان رد فعل تركيا هو الأكثر فظاظة وحدة. القدس تعتبر لدى أردوغان حقًا، كمسلم مؤمن ـ متدين، كمكان مقدس، ولغزّة هو مستعد أن يكرس مقدرات بلا قيود، والدخول في حروب حتى مع مصر. ولكن من الصعب أن نصدق أن أردوغان يعتزم قطع العلاقات مع إسرائيل. من الصعب أن نرى السفير التركي يخرج من هنا ويبعث بالدبلوماسيين الإسرائيليين إلى الديار. فقد سبق أن نفس، والرسالة استوعبت والشعب التركي مطيع اليوم أكثر من أي وقت مضى. ومن الجانب الإسرائيلي أيضا لا يدور الحديث عن قصة غرام. قدر كبير من المصالح متداخلة في لعبة العلاقات الملتوية، شبه العلنية، مع تركيا. وعندما يحرص أردوغان على إعلان أن القدس هي خط أحمر، تحرص القدس على أن تتحدث أمامه بعدم اكتراث. وأمس بدا مختلفا حين تحدث عن تجنيد الأصوات (فرنسا، لبنان، كازخستان وأذربيجان)، بالضغط على ترامب حتى يتراجع. وعندها سجل هدفا ذاتيا عليه، برأيه، حين أعلن أنه «إذا ضعفت تركيا، فإن فلسطين، القدس، سوريا والعراق سيفقدون الأمل». دفعة واحدة سنبقى مع الشتائم. ومن المتوقع لإسرائيل لحظة انتقام حلوة حين يتبين مَن مِن الحكام تكبد عناء الوصول إلى قمة أردوغان ومن سيكتفي بإرسال مندوب على هذا المستوى أو ذاك لن يترك انطباعا على السلطان.

يديعوت ـ 2017/12/11

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

باي باي أمريكا

عودة بشارات

■ «قلبي مع الذين لا أعرفهم، والذين سيموتون هذه الليلة»، هذا ما قالته الفنانة اللبنانية فيروز في المسرحية الغنائية «يعيش». وهذا ما أشعر به على خلفية تصريح ترامب بأن القدس هي عاصمة إسرائيل. في المسرحية الغنائية توقعت فيروز أن يكون قتلى بسبب نية مهربين السيطرة على الحكم. وفي الواقع كثيرون مثلي توقعوا بحزن، نتيجة مشابهة بسبب قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس. حتى الآن الحصاد الدموي وصل إلى خمسة قتلى فلسطينيين ومئات المصابين. ولكن «الليلة في بدايتها»، كما يقولون بالإنكليزية.

قلبي ليس فقط مع الذين قتلوا وأصيبوا، والذين سيقتلون ويصابون، بل قلبي أيضا مع الذين سرعان ما تحولوا إلى هدف لتحريض وزير الدفاع افيغدور ليبرمان، الرجل المحاط بعصابة لا تُخجل الأربعين حرامي الذين أحاطوا بعلي بابا. هذا الرجل يريد التخلص من عرب المثلث، هذا يعتبر تقدم. فقبل ذلك هدد بقطع رؤوس معارضيه (العرب) بالبلطة.

بين تحقيق وآخر مع نتنياهو وتورط وآخر لأعضاء حاشية ترامب في علاقة مع روسيا، يأتينا هذا التصريح. لن أكون متفاجئا إذا قامت لجنة تحقيق تم تشكيلها من أجل التحقيق في ظروف سفك الدماء، بإثبات صحة المقولة الخالدة لصموئيل جونسون: «الوطنية هي الملاذ الأخير للشر».

ما الذي ينقص سفير إسرائيل في الولايات المتحدة، رون ديرمر، في الوضع الحالي للمدينة؟ فمن يقوم بزيارة إسرائيل لا يقاطع القدس، وكل من يزور الكنيست ومكتب رئيس الحكومة أو مقر الرئيس لا يقاطعها. والأكثر من ذلك أنهم جميعا يعترفون عمليًا بغرب القدس كعاصمة لإسرائيل. هم فقط يريدون شيئا صغيرا واحدا، تأجيل الاعتراف الرسمي بغرب القدس إلى حين التوصل إلى اتفاق السلام يرضي الفلسطينيين بشأن عاصمتهم التي ستكون شرق القدس.

في المقابل، العالم العربي الرسمي يعمل بشكل علني ضد الفلسطينيين. وإذا أردنا تلخيص الأمور حتى الآن يمكننا القول: مقابل الـ 130 مليار دولار التي حصل عليها ترامب من مضيفيه السعوديين في زيارته الأخيرة للسعودية، فإن العرب حصلوا على القدس كعاصمة لإسرائيل.

يمكننا تخيل مجريات الأمور عندما يصل مبلغ المشتريات الأمنية للسعودية من الولايات المتحدة إلى 400 مليار دولار. وبعد ذلك يقولون إن الدول العربية هي الدعامة للشعب الفلسطيني. ومن الأفضل القول إن زعماء الدول العربية هم أعداء الشعب الفلسطيني. هكذا كان الوضع أيضا في عام 1948، لكن في حينه كان هذا يعتبر أمرا مخجلا، والآن هذا يعتبر تقصيرا وعجزا.

ولكن هناك دور أيضا لحكماء هذا الجيل في إسرائيل في المشهد. كرد على رفض الفلسطينيين لقاء نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس، قال المحلل العسكري في القناة الثانية، روني دانييل، إن «الفلسطينيين لم يفوتوا الفرصة في أية مرة لإضاعة أي شيء صحيح». حسب دانييل، حتى البصقة من فم الإسرائيليين أو أصدقائهم الأمريكيين، تعتبر فرصة يجب على الفلسطينيين استغلالها. وإذا قاموا بالتبول عليهم أيضا فإن على الفلسطينيين السرور من أمطار البركة. إن هذا الخدر الموجود لدى عدد من الشخصيات المهمة في دولة إسرائيل يثير القشعريرة.

مع ذلك، بالذات من هذا الظلام، مثلما بعد كل ظلام، سيبزغ فجر بهيج. الولايات المتحدة تحولت في نهاية الأسبوع إلى ما يشبه كوريا شمالية معزولة. جميع الأعضاء في مجلس الأمن، باستثناء أمريكا، أدانوا تصريح ترامب. نجاح دبلوماسي باهر كهذا لم يسجله الفلسطينيون منذ فترة.

الأمريكيون فقدوا ذخرا استراتيجيا. حتى اليوم لعبوا دور المحايد، برغم أن الجميع عرفوا أن الامر ليس كذلك. بعد تصريح ترامب، عرضوا حلفاءهم السعوديين والمصريين كعبيد. الفلسطينيون اكتشفوا فجأة أن العالم أكثر اشراقا من دون الأمريكيين. وفي البيت الأبيض سيدركون أن هذا القرار سيكون بكاء لأجيال.

هآرتس ـ 2017/12/11

التشيك... تاريخ من التأييد لإسرائيل

امنون لورد

■ مع كل التبريكات التي يستحقها رئيس الولايات المتحدة، فإن الإعلان المتواضع لحكومة التشيك بأنها تعترف بالقدس كعاصمة إسرائيل هو أمر يدفئ القلب. ذات مرة فكرت بأنه إذا كان هناك خيار قانوني ـ سياسي لتأسيس كونفيدرالية بين دولتين لا توجد بينهما حدود مشتركة وتوجدان في قارتين مختلفتين، فان اسرائيل والتشيك هما المرشحتان لانشاء هذه الكونفيدرالية. قبل كل شيء الفرق الواسع غير القابل للجسر بين الجارتين، التشيك وألمانيا. في ألمانيا عرضت قناة مركزية للأخبار الفضيحة الفظيعة لترامب على مدى عشر دقائق في نشرة أخبار مدتها ربع ساعة. وقد برر المذيع لِمَ الرئيس الأمريكي قام بخطوة غير منطقية كهذه: «بسبب مؤيديه والمتبرعين الأغنياء».

مقابل هجوم زيغمر غبريئيل، وزير خارجية ألمانيا، يضيء موقف رئيس التشيك، ليلوش زمان. التشيكيون يعرفون ما معنى أن تكون دولة صغيرة، ورعاع من الدول القوية والمنافقة يقومون ببيعها. رأينا ذلك أمس في الاستقبال البارد للرئيس مكرون في باريس. تأييد التشيك لإسرائيل في عهد ما بعد الشيوعية جاء من مكان تمرد. في تشيكوسلوفاكيا 1948 كان هناك تأييد حقيقي لدولة إسرائيل التي أنشئت للتو، والمساعدة التشيكية مسجلة في سجلات شعبنا. بعد ذلك جاء الهبوط في فترة محاكمات براغ اللاسامية، وفي 1967 اندلع مرة أخرى التأييد الشعبي في أعقاب الانتصار العسكري، الذي حتى اليوم أوروبا واليسار الإسرائيلي والأمريكي يندبونه وليس التشيكيين.

من المعروف أن الانتصار في حرب الأيام الستة منح الشجاعة والإلهام لـ«ربيع براغ»، الذي تحول إلى شتاء عمره عشرين سنة. في الوقت الحالي يمكن رؤية هذا أيضا في الوثائق. قبل بضعة أشهر صدر كتاب وثائق من أرشيفات الدول الشيوعية، يتعلق بإسرائيل واليهود. محرر الكتاب هو اندراس كوبتش. جملة واحدة قالها رئيس تشيكوسلوفاكيا نبوتني، في جلسة المكتب السياسي للحزب (في 20 حزيران 1967) إشارة إلى كيفية أن الانتصار الإسرائيلي في 1967 منح الدعم لقوى الحرية والديمقراطية الذين قاموا بـ«ربيع براغ». نبوتني قال «يجب علينا توجيه وزارة الداخلية للعمل بصورة أكثر صرامة ضد الجهات التي تستغل الوضع من أجل التظاهر ضد الدولة وضد الحزب». «الوضع» ـ هو الضربة التي تلقتها الكتلة السوفييتية في أعقاب الانتصار.

التشيكيون لم ينكشفوا في هذه الأثناء على الحملة الدعائية المناهضة لإسرائيل الصادرة من دول الاتحاد الأوروبي. تجربتهم التأريخية تقول إن القضية العربية هي مصلحة غير ديمقراطية ولاسامية، والتي كان مشاركا فيها الاتحاد السوفييتي السابق. هم يعرفون الحقيقة عن أكاذيب الدعاية الفلسطينية والإسلامية، التي حظيت بزخم كبير من آلة دعاية الشيوعية.

لذلك، عندما يصرخ العرب صرخات استغاثة ضد إسرائيل فإن شيئا ما يستيقظ في دواخل التشيكيين. والأمر عينه أيضا عندما يشاهدون وجه شخص ألماني على شاشة التلفاز، ويمكننا أيضا أن نسأل المستشارة ميركل: لِمَ التشيكيون يستطيعون أما الألمان فلا؟ لِمَ ألمانيا تقف في كل مرة إلى جانب أعداء إسرائيل؟ أيضا التشيكيون يعرفون ذلك على خلفية 1938.

فرنسا تتصرف كدولة إسلامية راعية. داخل النفاق الأوروبي المناهض لإسرائيل من قبل الاتحاد الأوروبي، فإن التشيكيين يبرزون بصدقهم واستقامتهم.

اسرائيل اليوم ـ 2017/12/11

سرعان ما يصبح هذا سلاحاً بأيدي مؤيدي المقاطعة لإسرائيل

المقاطعة على وادي عارة سلاح غير شرعي

فلسطينيون يتظاهرون ضد قرار ترامب في وادي عارة

شلومو بيوتركوفسكي

■ الاضطرابات التي وقّعت في وادي عارة يوم السبت، التي اعتدى فيها عرب إسرائيليون بعنف على مركبات كانت تسافر على طريق 65 ولم يكونوا بعيدين عن تنفيذ عملية فتك بمصور «يديعوت احرونوت» هي بالتأكيد إشارة تحذير مقلقة.

إن إلغاء الأمر بدعوى أن الحديث يدور عن مجموعة صغيرة من الشبان، وتجاهل الحاجة إلى تناول الظاهرة التي تقف خلف أعمال الشغب العنيفة هذه سيكون خطأ جسيما.

فلا يمكن قطع هذه الوضعية عن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه راشقو الحجارة، وبالتأكيد ليس عن الرسائل التي بثتها قيادة عرب إسرائيل في أعقاب إعلان الرئيس ترامب. وحتى لو كان الحديث يدور عن أعشاب ضارة، وعلى أي حال فإنهم كذلك، فإن شخصا عاديا من الشارع لا يفعل أفعالا كهذه، ومع ذلك ثمة بالتأكيد مجال لفحص أية أرضية نبتت فيها هذه الأعشاب ومن سقاها بالكراهية والتحريض.

حتى هنا يوجد غير قليل من المنطق في نهج وزير الدفاع افيغدور ليبرمان. فلا يحتمل أن يخرج مواطنون في دولة عادية إلى الطريق الرئيس خارج البلدة التي يعيشون فيها ليعتدوا على مواطنين آخرين. ولكن بقدر ما يكون ليبرمان محقا في مرحلة التشخيص، هكذا خطير وإشكالي لكن حل مشكلة من خلال خلق مشكلة أخرى هو خطأ جسيم.

فكم هو قصير النظر في الدعوة إلى استخدام سلاح المقاطعة ضد كل عرب وادي عارة؟ كم لحظة ستمر برأيكم إلى أن يصبح هذا القول غير الناجح، الذي لم يكن زلة لسان لأن ليبرمان كرره في أكثر من مقابلة واحدة، سلاحا في أيدي مؤيدي المقاطعة لإسرائيل؟

فدولة إسرائيل متورطة حتى الرقبة في مواضيع المقاطعات. ولسنوات يتجول مندوبونا في العالم ويشرحون كم هي المقاطعة سلاح غير شرعي حين يوجه إلينا، إلى الاستيطان في يهودا والسامرة أو إلى دولة إسرائيل كلها. إذا هكذا، في لحظة واحدة نضرب كل جهودنا الإعلامية التي باتت تعطي ثمارها للكثير من الأماكن في العالم؟

وبشكل عام، لمرات عديدة هناك إحساس أن ليبرمان يتذكر أن يكون يمينيا أساسا عندما يدور الحديث عن «ضرب» العرب، وبالأساس عرب إسرائيل (هنية لا يزال حيا بشكل من الأشكال).

عندما تكون على جدول الأعمال مسائل أكثر أهمية بكثير مثل تقييد قوة الجهاز القضائي، الروح القتالية للجيش الإسرائيلي أو الدفاع عن الاستيطان في يهودا والسامرة، فإن صوته يسمع أقل بكثير. إذا ربما يتحدث ليبرمان العربية، ولكنه لا يتحدث اليمينية حقًا.

يديعوت ـ 2017/12/11

علينا الاحتفال بصمت بعد تعطيل نفق حماس

يوسي يهوشع

■ صحيح أنه لم يُسمح سوى أمس بالنشر عن تعطيل النفق الجديد قرب كيبوتس نيريم، ولكن يدور الحديث عمليًا عن المرة الثانية، في غضون شهر فقط، ينجح فيها جهاز الأمن بالعثور على نفقين إرهابيين منفصلين ـ وتعطيلهما بتقنيات مختلفة.

ظاهرًا لا توجد علاقة بينهما: النفق الأول بناه الجهاد الإسلامي وليس حماس، وعثر عليه في موقع شمالي أكثر، على مقربة من وسط القطاع. في المرة السابقة نجحت وسائل الكشف المتطورة لدى جهاز الأمن ليس فقط في العثور على النفق ـ بل أيضا أن يفعل هذا من دون أن يجعل الطرف الآخر يعرف ذلك. وهكذا أيضا حين فجر، تسبب أيضا بغير قليل من القتلى والجرحى في الجانب الفلسطيني. أما في موضوع النفق الجديد، بالمقابل، فالجيش الإسرائيلي يحوز على معلومات استخبارية منذ بضعة أسابيع: فقد اجتاز الجدار إلى مسافة أبعد تمتد إلى بضعة مئات الأمتار، وكان في مراحل أكثر تقدمًا بكثير. والتقدير هو أنه لم يخطط لاستخدامه تجاه البلدات المدنية في غلاف غزة، بل تجاه أهداف للجيش الإسرائيلي في المنطقة عند الأمر. واختاروا في الجيش تعطيل النفق بشكل مختلف هذه المرة: بدلا من تفجيره عطلوه بوسائل خاصة، وأخرجوه عن قيد الاستخدام.

في الجيش يشرحون أن الحديث يدور عن نفق استراتيجي لحماس، ويقدرون أن المنظمة تلقت ضربة قاسية بمجرد تعطيله. ومع ذلك فالتخوّف هو أنه كلما عطلت إسرائيل قدرا أكثر من الأنفاق ـ ستزيد بذلك إمكانية التصعيد. وألمح الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي العميد رونين منليس بذلك، حين قال: إن «هذه تكنولوجيا ستؤدي إلى مزيد من الإنجازات المهمة». أما قائد المنطقة الجنوبية اللواء ايال تمير فقد أطلق تحذيرا من جهته نحو غزة قائلا: «حماس تخرق بشكل ممنهج سيادة إسرائيل، تدهور المنطقة نحو التصعيد وتمس أولا وقبل كل شيء سكان قطاع غزة. حذرت في الماضي وأنا أحذر مرة أخرى العدو ـ كل من ينزل ويمكث في النفق يعرض نفسه للخطر. أنفاق الإرهاب هي أشراك موت لكم».

التقدير هو أن حماس عرفت وتابعت عن كثب النشاط الإسرائيلي في المنطقة. وبرغم ذلك اختارت حتى في أثناء تصعيد نهاية الأسبوع ألا تعمل ضد قوات الجيش الإسرائيلي في المنطقة، انطلاقًا من الفهم أن إسرائيل سترد بشدة على كل عملية. أما إسرائيل في واقع الأمر فإنها تستكمل نشاطها للإغلاق التام للأنفاق في حدود غزة ـ سواء بوسائل تكنولوجية أم بوسيلة العائق تحت الأرض الذي يبنى. وفي الشهر المقبل سيتسارع أكثر فأكثر النشاط لإقامته بهدف «إغلاق» القطاع وهكذا، في واقع الأمر، القضاء بشكل دراماتيكي على قدرات حماس العسكرية وحرمانها من سلاحها الاستراتيجي الأخير، وذلك بعد أن نجحت القبة الحديدية في إعطاء نتائج بالغة الأثر: 89 من مئة نجاح في اعتراض الصواريخ.

لا شك أن نشاط الجيش الإسرائيلي هذا يُدخل زعيم حماس في غزة، يحيى السنوار، في معضلة قاسية: هل يحطم الأواني حيال إسرائيل قبل أن يستكمل بناء العائق تحت الأرض. وكل هذا بينما في المقابل أوضحت إسرائيل أن كل عمل يشوش بناءه ـ سيكون مبررا للحرب. وفي هذه الأثناء يعض السنوار على شفتيه: فالمصلحة للحفاظ على حكم حماس تفوق الحاجة إلى مس إسرائيل. والسؤال الحقيقي هو إذا ما وحتى إلى متى ستبقى هذه السياسة. وهل حتى ذلك الحين سينجح جهاز الأمن في تدمير أكبر عدد ممكن من الأنفاق.

إن تعطيل نفق حماس أمس هو بالفعل إنجاز عملياتي، ولكن من أجل عدم إشعال المنطقة، يمكن الاحتفال، ولكن بصمت.

يديعوت ـ 2017/12/11

حماس في أزمة استراتيجية ولكن من السابق لأوانه إطلاق صافرة التهدئة

يوسي ميلمان

■ لا يرتبط كشف النفق في حدود غزة أمس بأحداث «الغضب» التي أعلنها الفلسطينيون في أعقاب اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس كعاصمة إسرائيل، ولكنه يرفع مستوى التوتر أكثر فأكثر.

هذا هو النفق الثاني الذي يكتشفه الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي الإسرائيلية. فقد اكتُشف السابق قبل نحو 40 يوما. ومع أن النفقين معدان للاستخدام لذات الهدف ـ التسلل في المستقبل إلى إسرائيل لأهداف الهجوم والإرهاب ـ فثمة بينهما فارق كبير.

الأول حفره رجال الجهاد الإسلامي، بعلم حماس. أما الحالي فيعود لحماس. الأول تسلل فقط بضع عشرات الأمتار إلى إسرائيل. اما الحالي فنحو كيلو متر، في منطقة زراعية على مسافة غير بعيدة من كيبوتس نيريم.

الأول فجره الجيش الإسرائيلي، ويحتمل نتيجة ذلك دمرت أيضا بدايته في أراضي القطاع. وفي أثناء التفجير قتل 12 من رجال حماس والجهاد الإسلامي ممن كانوا فيه، أو علقوا فيه لأهداف النجدة والإنقاذ لرفاقهم. أما الحالي، بسبب تسلله العميق نسبيا إلى إسرائيل، فقد عطلته قوات الأمن بشكل هادئ.

الجهاد الإسلامي، الذي لجمته حماس، رد بتأخير كبير، قبل أكثر من أسبوع، على اكتشاف نفقه وموت رجاله وأطلق عشر قذائف هاون على موقع للجيش الإسرائيلي. مشكوك أن تتخذ حماس خطوة مشابهة، ولكن لا يمكن استبعاد هذه الإمكانية تماما.

النفق الذي انكشف كان من الأنفاق المتطورة التي اكتشفها الجيش الإسرائيلي، مع بطانات قوسية ومدعومة جيدا، ولكن من دون فتحة خروج. ومع أنه حسب عقيدة الأنفاق لدى حماس، مثلما انكشف في «الجرف الصامد»، فإن نيتها هي حفر الأمتار الأخيرة له في يوم الأمر وجعله قابلا للاستخدام.

في الحالتين كان الجيش الإسرائيلي يعرف بوجود النفقين، استنادا إلى العتاد التكنولوجي الحديث لاكتشاف الأنفاق الذي أدخل إلى الاستخدام في الفترة الأخيرة، ويتابع الأنفاق على مدى زمن طويل.

والى ذلك، تتواصل الأشغال على بناء العائق تحت الأرض على طول 65 كيلو مترا من حدود القطاع. وستنتهي هذه بعد نحو سنة ونصف السنة. أما الدمج للعائق الذي يحفر في أعماق الأرض والجدار العلوي فوقه مع جساسات وعتاد تكنولوجي، فإنه يغلق على حماس ويعطل لها جدا أدواتها الاستراتيجية المركزية ـ الأنفاق. حماس تعرف هذا وتعيش أزمة كبرى في مسألة كيفية تقنين أفعالها.

يمكنها أن تتشجع قليلا من أن ليس لإسرائيل بعد حل كامل لأداتها المهمة الثانية ـ الصواريخ. وبالأساس لقذائف الهاون لمسافة كيلو مترات قليلة.

إن التقدير الأساس في جهاز الأمن هو أن حماس ليست معنية بعد في جولة عنف أخرى مع إسرائيل، بسبب أزمتها الاستراتيجية والسياسية (العلاقات مع مصر لا تتقدم بالوتيرة المرغوب فيها، وكذا المصالحة مع السلطة تتعثر). وكذا الاقتصادية (إعمار القطاع يتم ببطء وأزمة مليونين من السكان تصرخ إلى السماء).

تفهم قيادة حماس أنه في الحرب المقبلة قد تعمد إسرائيل إلى انهيار حكمها، مثلما يحوّل وزير الدفاع افيغدور ليبرمان الأمر للجيش.

ولكن لا يمكن أن نستبعد أيضا إمكانية أن ـ بالذات بسبب ضعفها وأزمتها ـ تقرر قيادة حماس تصعيد كفاحها على نمط «عليّ وعلى أعدائي يا رب». فلا يزال من السابق لأوانه إطلاق صافرة التهدئة.

معاريف ـ 2017/12/11

القدس عاصمة إسرائيل؛ من يجرؤ؟!

أيمن يوسف أبولبن *

فعلها ترامب كما كان متوقعاً، بإعلان القدس عاصمةً لدولة الاحتلال الصهيوني التي وصفها بـ «أعظم الديمقراطيات». بعد مئة عام من وعد بلفور أتى «فعل ترامب» بتجيير المدينة المقدّسة بتاريخها العريق ورمزيتها للسلام بين الأديان، وبما تمتلكه من مقدسات إسلامية ومسيحية للسيادة اليهودية الصهيونية!

لنقولها بصراحة، الولايات المتحدة لم تكن يوما داعمةً للسلام في المنطقة، ولا لترسيخ الديمقراطية ونشر مبادئ الحرية، بل كانت دوماً دولة استعمارية تسعى للهيمنة والسيطرة، ودعم نفوذها في العالم. ومنذ الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948، وقفت الإدارة الأمريكية موقف الداعم والحليف الرئيس لدولة الإحتلال على حساب العرب والفلسطينيين.

وفي المقابل، استغل المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي القضية الفلسطينية لضرب مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، ومحاولة خلخلة التحالفات الأمريكية.

بقي الوضع بين شدّ وجذب إلى أن سقط جدار برلين وسقطت معه الشيوعية فانهار المعسكر الشرقي، وأصبحت أمريكا سيدة العالم بلا منازع، وهو ما تنبأ به «فوكوياما» في كتابه (نهاية التاريخ)، حين قال إن انتصار أمريكا وترسيخ مبادئ الديمقراطية الليبرالية وحرية الأفراد بما فيها من تحرير الأسواق ورفع القيود عن التجارة وإلغاء الدعم الحكومي، والانتقال من تأميم أملاك الدولة إلى الخصخصة، لن يكون بمثابة بداية حقبة جديدة، بل هو نهايةٌ للتاريخ نفسه، إذ لا يوجد أية أيدولوجية بإمكانها تحقيق ما هو أفضل للبشرية!

وجد العرب أنفسهم أمام خيارين لا ثالث لهم، الدوران في فلك أمريكا، أو المواجهة المنفردة دون غطاء دولي أو حتى عربي، ولكن ثمّة من بقي متردداً يحاول أن يلعب على الحبلين، يقاوم في العلن، ويخضع في السر!

وبعد حرب الخليج الثانية، التي تلت انهيار جدار برلين مباشرة، تبيّن لكل من كان يحدوه الأمل بـ «حلحلة» الأمور أو الخروج من عنق الزجاجة، أن العالم بات يحكمه قرنٌ واحد، وأن لا مناص من الخضوع، لعلّ الله يُحدث بعد ذلك أمراً!

في النهاية تخلّى حلفاء الاتحاد السوفييتي في المنطقة عنه أو تخلّى هو عنهم، ومنهم من غيّر البوصلة وتحالف مع أمريكا نفسها!

وبعد ان استتب الأمر لها، قررت الإدارة الأمريكية حل صراع الشرق الأوسط بما يضمن مصالحها واستمرار دولة إسرائيل، مع ضمان وقف عمليات المقاومة وإحلال التطبيع الاقتصادي، بما يضمن استمرار شريان الحياة في الأسواق لخدمة الاقتصاد الأمريكي.

اندفعت الدول العربية وراء عملية السلام، ولسان حالهم يقول ما الذي سنخسره؟! أعلنت دول الصراع مع العدو الإسرائيلي تباعاً رغبتها في السلام مع الاعتراف بدولة إسرائيل مقابل إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، وانطلق مؤتمر مدريد ومفاوضات السلام.

وفي الوقت الذي كان فيه الوفد الفلسطيني يخوض مفاوضات ماراثونية في محاولة لتحقيق السلام العادل ضمن إطار حل الدولتين، فتح أبو عمار الباب الخلفي لمفاوضات أوسلو التي استأثرت فيها فتح دون باقي الفصائل، ودون مشاركة قوى فلسطينية من الداخل (على عكس وفد مفاوضات السلام الرسمي) فكانت النتيجة اتفاقية أوسلو التي نجحت في سحب اعتراف رسمي من منظمة التحرير بدولة إسرائيل ونبذها للمقاومة مع توقيع اتفاقيات أمنية تضمن سيادة إسرائيل والتعاون الكامل لأجهزة الأمن الفلسطيني من أجل حماية دولة الاحتلال، يضاف إلى ذلك، تأجيل البحث بقضية القدس واللاجئين وحق العودة، رغم أن هذه القضايا كانت من ضمن القضايا الأساسية التي رفض الفلسطينيون توقيع اتفاق سلام دون البت فيها!

منحت اتفاقية أوسلو الضوء الأخضر لدول الصراع وباقي الدول العربية للتفاوض المباشر مع إسرائيل أو التعاون معها اقتصادياً، وتوّجت هذه الجهود بما يعرف بالمبادرة العربية للسلام عام 2002، والتي أعلنت استعداد الدول العربية جميعها الاعتراف بإسرائيل والتطبيع معها مع تفويض الولايات المتحدة لرعاية مفاوضات السلام بصفتها طرفاً محايداً وضامناً للاتفاق!

الآن وبعد ربع قرن من المفاوضات العبثية، ومن إطلاق «خدعة» مشروع السلام، جاء ترامب برعونته وتهوره، ليزيل الغشاوة، ويعلنها واضحة للجميع أن أمريكا لم تكن يوماً مهتمة بتسوية عادلة ولا بسلام الشجعان كما كان يُروّج له، بل بحفظ الكيان الصهيوني وحماية مصالحها في المنطقة فقط!

تبيّن للجميع اليوم أكثر من أي وقت مضى، أن العالم بات يحكمه ليس فقط قرنٌ واحد، بل ثورٌ هائج! وتأكد للجميع أن أمريكا لن تكون يوماً دولة محايدة ولا ضامنة للأمن والسلام في المنطقة، بل داعمة لإسرائيل حتى أكثر من اليهود أنفسهم! فماذا نحن فاعلون ؟!

الأمر واضح لكل ذي بصيرة، على السلطة الفلسطينية فوراً، اعلان إسقاط اتفاقية أوسلو نظراً لعدم احترام مواثيقها وعدم استكمال خطة الطريق المصاحبة لها، ثم إعلان فلسطين دولة محتلة بما يضمن نقل المسؤولية كاملة لدولة الاحتلال، مع إلغاء كافة الإجراءات التي صاحبت تلك الاتفاقية المشؤومة بما فيها التعديلات على الميثاق الوطني الفلسطيني، وإعادة الشرعيّة والدعم الكامل للمقاومة الفلسطينية، لاستخدام كل الوسائل المشروعة في سبيل تحرير دولة فلسطين.

يلي هذه الخطوة، سحب المبادرة العربية للسلام، ووقف التعامل بمعاهدات السلام المنفردة، وكل الاتفاقيات المنبثقة عنها، بما فيها الاتفاقيات التجارية وتبادل البضائع.

أما القيادات والحكومات العربية، فعليها ضرب المصالح الأمريكية في المنطقة، وتعطيل المشاريع الاقتصادية المشتركة، وإلغاء كافة العقود (الاقتصادية والعسكرية) الممنوحة لشركات أمريكية، واستخدامها كورقة ضغط على الإدارة الأمريكية، مع إيقاف التعاون الأمني والاستخباراتي والدعم اللوجستي للمخابرات الأمريكية والقواعد التابعة لها.

وهنا يأتي دور الشعوب العربية الواعية، التي عليها أولاً إحياء حملات مقاطعة المنتجات الأمريكية وتصعيدها بشدّة لضرب مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية، (ومن باب أولى طبعاً مقاطعة المنتجات الإسرائيلية في البلدان التي تسمح لها دخول أراضيها).

والأهم هو الانتفاض في وجه كل من يصر على رهن مقدرات بلاده لدى واشنطن، ويصر على توثيق علاقته بالبيت الأبيض بعدما نزع ترامب «بغبائه» آخر قطعة تستر ماء وجوههم!

باختصار، لقد بصق ترامب في وجوهنا جميعاً دون أن يرف له جفن، فمن يجرؤ على الرد؟!

*** كاتب ومُدوّن من الأردن**

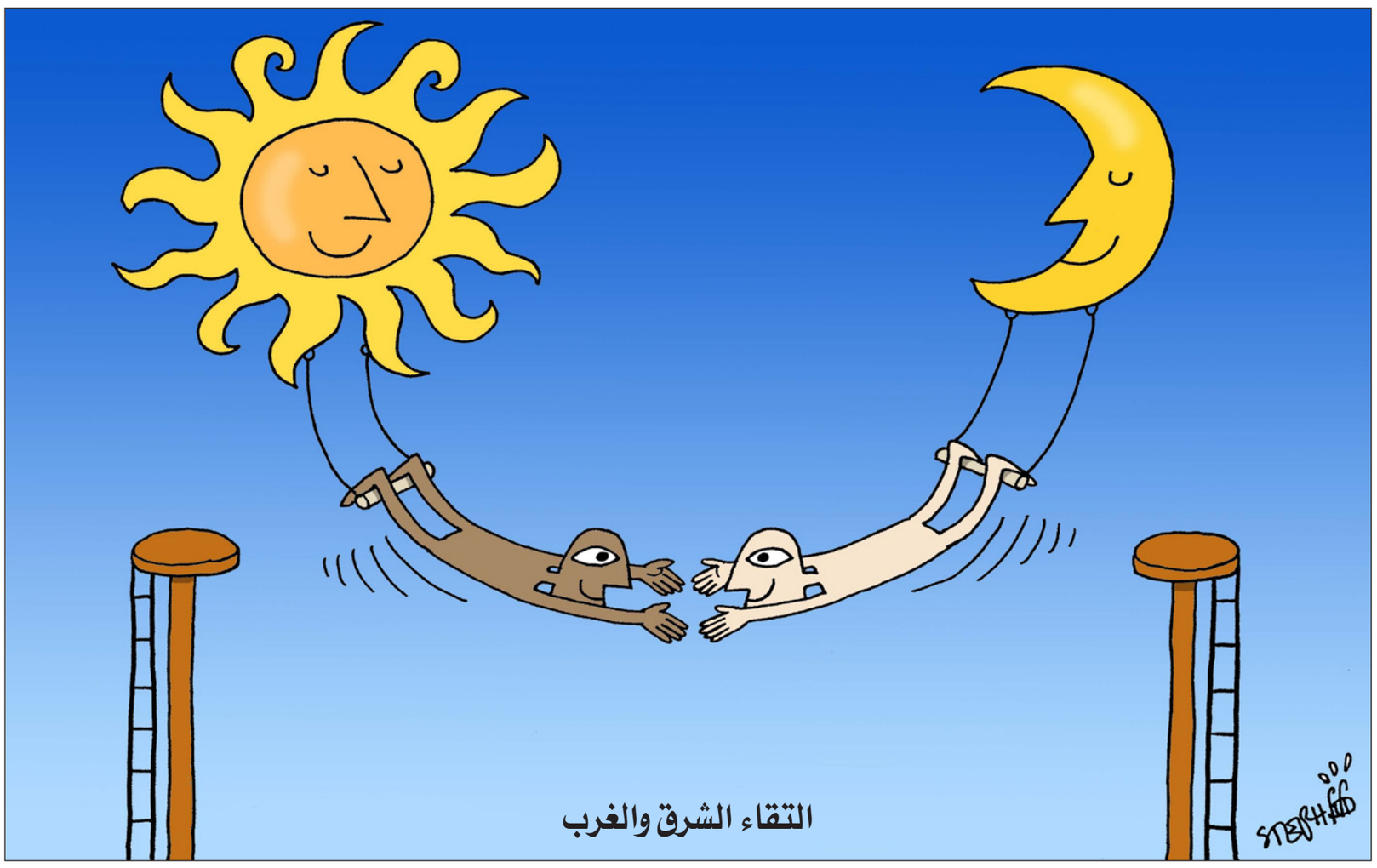

تعقيبات

تقرير: العراق يرفض قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

طلب غريب

فعل العراق ما فعله جميع مسؤولي الدول العربية وما هو مسموح لهم جميعا، أي التنديد والاحتجاج لا غير. أما طلب العراق من أمريكا التراجع عن القرار فهو غريب حقا! كيف لمسود أن يأمر سيدا.

جميع الذين يحكمون العراق جاءوا على ظهر الدبابة الأمريكية فكيف لهم اليوم أن يطلبوا ذلك من أمريكا، بل من حق أمريكا أن تصفعهم على رفع أصواتهم والحديث أمامها.

فتحي

مقال بروين حبيب: كائن متأثر

تجنب الإساءة

فعلاً ، كهذا هي البشرية وحياة الدني، ابشع مما يتصوره العقل، وأرق من النسيم العليل، يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويقتلك إما بفلوسه او بلسانه او بمؤامراته السخيفة التي يعتبرها مقدسة لدية ، وبدلاً من التقديس التدنيس ...

وا أسفاه على هذا الإنسان ، يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) وطنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن اساؤوا ان تجتنبوا إساءتهم... هذه الدنيا كتاب ضخم الصفحات. لاحول ولا قوة الا بالله.

سيف كرار – السودان

تعقيبا على مقال غادة السمان: المرأة أيضا... هل تتحرش بالرجل؟

بلد السلام والزيتون

أنا من تدهشني كل أبجديتك سيدتي النبيلة، التي فتحت لي آفاقا شاسعة وكسرت الأقفال المصدئة لأبواب عقلي، وأدخلتني دهاليز لم أعرفها طوال عمري. ولولا أبجديتك لما كنت قد عرفت الأديبة سميرة عزام ومعاناتها تجاه قضيتها والتي لم يتمكن قلبها من التعايش مع هزيمة 67 أكثر من شهرين.

وأقول لها أرقدي بسلام فلم يتغير حال العرب الذي لا يزال يهوى القتل بسكين الصمت الذهبي. وأهدي اليها مقطع من قصيدة الشاعر نزار قباني عن (القدس) بلد السلام والزيتون التي ستضيع بسبب السكوت والصمت العربي.

بكيت.. حتى انتهت الدموع
صليت.. حتى ذابت الشموع
ركعت.. حتى ملّني الركوع
سألت عن محمد، فيكِ وعن يسوع
ياقُدسُ، يا مدينة تفوح انبياء
يا أقصر الدروب بين الأرض والسماء.

أفانين كبة – مونتريال – كندا

أشجار الزيتون

لابد أن أذكر أن (مجازر) اقتلاع الزيتون و (مجازر) تخريب بيارات البرتقال وطبعاً التي يملكها الفلسطينيون فقط، هي قصص حقيقية وكثيرة ومنذ أن دخل الصهاينة واحتلوا فلسطين وهي كالمجازر التي حصلت ضد الإنسان في دير ياسين وكفر قاسم .... صورة تلفزيونية لاتفارقني, إمراة كبيرة في السن تحضن وتتمسك بجذع شجرة زيتون قديمة وكأنهما روح واحدة بينما يحاول جنود الاحتلال ابعادها من أجل اقتلاع شجرة الزيتون!.

تابعت وقرأت عن تحرش المرأة وهذا شيء طبيعي ولكن من سيستمع إلى هذه القصص إلا بعض الشابات والشبان الغارقين في أحلام المراهقة. أي أن المشكلة هنا ليست التحرش في حد ذاته وتخليص المرأة من مساوئه بقدر ما هو الاستغلال الإعلامي والسياسي كما كان واضحاً في الموجة الإعلامية الأخيرة.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

حلول مجتمعية

أكبر فيك تكرار ذكرك لبلدي فلسطين رغم جرحنا النازف في الحبيبة سوريا، بالنسبة لقضية التحرش، فهي فعلا آفة اجتماعية خطيرة لا فرق فيها بين شرق وغرب، وهي نتيجة لأمور كثيرة (عند البعض ولا أعمم) منها الكبت والاحباط والفشل والأمراض والعقد النفسية.

أعتقد أننا في حاجة لمزيد من الدراسات والبحث حتى نصل إلى حلول مجتمعية صحيحة.. فبعض هؤلاء المرضى يحتاج إلى علاج، وهناك البعض الأخر والذي قد لا يردعه إلا العقاب العادل ليكون عبرة لغيره.

حسين– لندن

لغة الشعر

سيدتي :

علمتني مدرسة الغربة أن المال هو لغة الشعر وأن دفتر الشيكات هو ديوان العرب وأنَ نظرة جورج واشنطن على ورقة الدولار أجمل من نظرة الموناليزا،

سيدتي :عُدت إلينا في زمن غير زمنكم الجميل؟ عُدت إلينا في هذا الخريف البائس فيه أوارق الدفلى تتساقط وطيور الحب وأبو الحناء تهجر أعشاشها في رحلتها ربما الأخيرة إلى الشمال البارد، تاركين خلفهم وجعا عميقا وألما وأوطانا تنتحر!؟

نعم فهذا ليس زمن دافنشي ولا فان كوخ ولا بيتهوفن أجزم حتى ضوء القمر بات باهتآ شاردا؟

من لا يقدر قيمه الإنسان لا يعرف المعنى الحقيقي للفن والروح..

علَّمَتْني الأيامُ أنَّ الإنسان عندما يحبُّ عليه أن يخلص في حبِّه.. ولكنْ عندما يكرَه عليه ألاَّ يَكره بكلِّ قلبه، بل عليه أن يجعلَ للحبِّ مَوضعاً. فكم من عدوٍّ انقلبَ حبيبًا! وكم من حبيبٍ انقلب عدوًا؟

سيدتي:

علمتني الأيام أن الأيامَ تسير بنا إلى المجهول، وأنها مطايا توصلنا إلى أقدارنا، وأنَّ الأيام لا تتشابَهُ إلا بالمسمَّى، فمِن المُحال أن يمر عليك يوم في المستقبل مثل اليوم الذي تعيشين فيه.

علمتني الأيام أن أعيش بقلب طفل متسامح، وأن أعيش بعقول العظماء!؟

علمتني الأيام أنَّ كثيراً مِن الناسِ يعيشُ لنفسهِ ويَحيَا لنفسه، وهو يظنُّ أنّ السعادة تلاحقه، والهناءَ يحيطُ به، والسرور يطغى عليه، وكأن هذا الإنسانَ لَمْ يعلمْ أنه فقدَ جزءًا كبيراً من السعادة، ألا وهي صحبة الخُلاَّن، والإحسان إلى أخيك الإنسان.

علمتني الحياة أن لا أحمل هموم الماضي على ظهري وإنما أجعلها كمرآة فقط أنظر اليها لأخذ الدروس والعبر منها.

علمتني الأيام أن أداوي أحزاني وأكون طبيباً لنفسي، وأن أبني جسراً من الأمل فوق بحر من الأحزان وأكون مهندساً لنفسي، وأن أبني قصورا للمحبة والخير للناس حتى يأتيني الخير من حيث لا أدري وأكون معمارياً لقلبي !

سيدتي تقبلي مروري بين يديك وأنحني إحترما لتواضعك ولقامتك العظيمة ولرقيكِ السامي تَقبلي سيدتي باقات وردي وودي.

غاندي حنا ناصر
كوريا الجنوبيه – سول

تبذير الأموال

أضم صوتي إليك سيدتي الفاضلة تعبيرا عن حزني لشراء هذه اللوحة مع احترامي للفن والإبداع لأن المال الباهظ الذي دفع من أجل هذه اللوحة مهما كانت دوافعها سواء أكان تقديرا أو ليس تقديرا للفن أو أي أسباب أخرى هو مال عربي من أمير سعودي...

هو تبذير لأن هناك من هم أحوج لهذا المال من إخواننا السوريين الذين يعانون من مآسي هذه الحرب الملعونة.

فؤاد مهاني– المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس عروس عروبتكم

د. مثنى عبدالله*

هذا هو عنوان قصيدة الشاعر العراقي مظفر النواب، التي كل حرف فيها ينطبق علينا جميعا حكاما ومحكومين، وكل ما فيها يؤكد للمرة المليون بأننا لا نفقه في التاريخ ولا الجغرافيا، كما لا يفقه ولاة أمورنا من السياسة شيئا. فأجعلوها نشيدكم الوطني في زمن ضياع الأوطان وبيع المقدسات.

أحرقوا الأعلام واضربوا صور ترامب بالأحذية، استنكروا وارفضوا وافعلوا ما شئتم، واظهروا على مسارح مواقع التواصل الاجتماعي كل بطولاتكم، لكن لا تنسوا إعلان ترامب بأن شرف عروبتكم وإسلامكم عاصمة لاسرائيل سيطويه النسيان، ويصبح حدثا عابرا كاحتلال فلسطين وغزو واحتلال العراق وليبيا وحرب سوريا واليمن. فالذاكرة العربية فقدت صلاحيتها ولم تعد تستطيع تخزين مآسي الأمة في العصر الحديث. لكنها ذاكرة طرية فقط حينما يتعلق الأمر بالخلاف حول من كان أحق بالخلافة من غيره في عصر الراشدين، ومن كسر ضلع من، ومن هم النواصب والروافض، ومن في معسكر يزيد ومن في معسكر الحسين، ومن عملاء إيران وعملاء السعودية وتركيا، وما هي الوهابية والخمينية والخامنئية.

هذه الاحداث وحدها هي التي تستفز النخوة لدينا فنخرج بالملايين في ذكراها سيرا على الأقدام لآلاف الاميال، وهي وحدها من تبعث البطولة فينا فنقتل بعضنا بعضا على الهوية. وهي من نقدم أوطاننا قرابين لها ونتخلى إكراما لذكراها عن وطنيتنا، فيبحث كل واحد منا عن حيز ذليل كي يتخذه وطنا، ولافتة مشوهة اسما وعنوانا لنا.

في السجن تكون الصفعة الأولى مُدوّية، والبصقة البكر في الوجه مرفقة بأنواع الشتائم مُذهلة، وأول تماس كهربائي بالجسد مُرعدا، وكشف العورات والإغتصاب وسط قهقهات السجان والمحققين كارثيا، حتى أن المُكلفين بالتعذيب يساورهم القلق من أن يقوم السجين بفعل مضاد، أو أن يحاول الانتحار ثأرا لكرامته، لكن كل هذه الافعال يمكن أن تخف وطأتها على الجسد والمشاعر والأحاسيس، فتصبح بمرور الأيام فعلا روتينيا، خاصة عندما يكون السجناء عددهم كبيرا، وكل هذه الممارسات تشملهم جميعا بالتساوي. لقد كنا في كل الاقطار العربية نخرج بالملايين ونُسقط الحكومات حين يرفع الحاكم أسعار الخبز أو الوقود، أو حين نسمع أن دول الانتداب تروم بناء قاعدة عسكرية على أراضينا، حتى بات التاريخ يسجل لنا صفحات باسم إضراب البنزين، وانتفاضة الخبز، وثورة التحرير. كانت البرلمانات والصحافة وأحزاب المعارضة والموالاة على حد سواء، جميعها تُجرجر المسؤول إن ابتلع درهما أو منح أولاده وحاشيته شيئا من قوت الشعب. أما فلسطين فبضياعها سقطت عروش وكراسي وحكومات، لأن الكرامة كانت عندنا في أوج حالاتها، وأن الوطن كومضة معنوية كان فعالا في تأجيج الفعل في الضمائر والنفوس، حتى كانت دماؤنا وأموالنا وأولادنا وكل أيامنا لفلسطين، لكن ولاة أمورنا عرفوا كيف يدخلوننا السجن ويدجنوننا

> ها هم حكامنا من أجل الاستمرار في السلطة، باعوا أقطارنا الواحد تلو الآخر ومقدساتنا الدينية والوطنية

ويبصقون في وجوهنا كل ساعة، ويُعرّضون الملايين منا للصدمات الكهربائية ومثلهم للتغييب والاجتثاث والرمي على قارعة الطريق، وينهبون ثرواتنا ويتملكون أوطاننا فتصبح مُلكا شرعيا يتصرفون به كما يريدون.

كما ظهر لنا رجال دين ينصحوننا بحرمة الخروج على الحاكم لأنه خلاف للدين، وأن لا نلقي أنفسنا إلى التهلكة بالخروج على الغزاة المحتلين مقاومين. وأن موالاة الحاكم الجائر هي درء للمفاسد وهي متقدمة على جلب المنافع، ثم سلك مسلكهم زعماء القبائل والعشائر، فراحوا يرقصون في حضرة الحاكم السجان، ويقولون الشعر والنثر في مناقبه ومحاسن أفعاله، على الرغم من أن حبله السري مربوط بالولايات المتحدة وإسرائيل. كلها أفعال وممارسات وتثقيف وعمليات غسيل للادمغة قتلت الإحساس فينا بالوطن، ومزقت مشاعر العروبة والدين لدينا، وداست على كرامة كل مقدس حتى باتت قيمته لا تساوي شيئا عندنا. قد نخرج من أجله في مظاهرة يتيمة هنا وهناك، لكن يقينا سيطويه النسيان، فيلتحق بسجل المنسيات من المقدسات والأوطان انتظارا للحل السلمي أو مكرمة من السلطان.

نعم هذه القدس عروس عروبتنا، لكن أنظروا كيف اكتشفناها لأول مرة، وخرجنا في مظاهرات وعقدنا الاجتماعات من أجلها، على الرغم من إنها تصارع الطغيان وطمس الهوية منذ سبعين عاما. بينما نحن نسير على طريق عبيدالله الصغير في الأندلس، الذي اشترى أياما كي يطيل من عمر سلطته، وحين انتهت راح يبكي مُلكا ضاع لم يحافظ عليه مثل الرجال. وها هم حكامنا يشترون أياما وشهورا من الصهاينة والامريكان، من أجل الاستمرار في السلطة، مقابل بيع أقطارنا الواحد تلو الآخر ومقدساتنا الدينية والوطنية. ونحن كشعب عربي من المشرق حتى المغرب، ما زلنا ملتزمين بحرمة الخروج عليهم، حتى اعتدنا سجونهم التي هي أوطاننا، وباتت كل ممارسات السجانين علينا جزءا من شخصياتنا، التي أعادوا صياغتها كي تقبل العار خبزا والإذلال هواء والدونية مسكنا. حتى أكفنا باتت لا تتوقف عن التصفيق لمناسبات جلوسهم على الكراسي والعروش، والأيام الوطنية للسجون، وراح يملأنا الخشوع لألقابهم التي تشير إلى أنهم خدم للحُرمات أو من سلالة الأنبياء أو أمراء للمؤمنين. لكنكم ستكتشفون غدا بأن كل بياناتهم واجتماعاتهم من أجل قدس عروبتكم ودينكم، مجرد دعابة وضحك على الذقون. فقد أتفقوا على طمس هويتها مع ساكن البيت الابيض، وفوقها دفعوا المليارات كي يتخلصوا من هم قدسيتها، فنحن لسنا في عصر المقدسات التي تعرقل الصفقات، وإقامة الصلات والعلاقات مع الكيان الصهيوني، لان كامب ديفيد ووادي عربة وأوسلو والمبادرة العربية كلها لم تعد تكفي طموحاتنا السلمية مع إسرائيل، التي أكتشفنا من كوشنر بأنها أفضل حليف.

لكن في خضم كل هذه المأساة، على شعبنا العربي أن لا يقنط من رحمة محور المقاومة. فعشرات بل مئات الصواريخ ستنطلق قريبا من طهران وجنوب لبنان وحدود الجولان. هكذا وعدنا الجنرال سليماني قائد فيلق القدس الإيراني، الذي لم يدع شبرا عربيا من الأرض إلا وزرع فيه صاروخ زلزال وفاتح وفجر وسجيل وقدر وعاشوراء وسومار. وهذه كلها لتحرير القدس والجولان وكل مدن فلسطين من البحر حتى النهر. فقط عليكم أن تنتظروا إتمام الصفقة وإغلاق البازار المفتوح لبيع الاوطان والمقدسات بين الحكام العرب والاتراك والايرانيين.

يقول الزعيم الهندي غاندي (إنك تستطيع أن تقيدني بسلاسل وتعذبني وتدمر هذا الجسد، ولكنك لن تستطيع أبدا أن تسجن عقلي). ولم يعد لنا كشعب عربي في هذا الزمن الصعب، سوى المراهنة على العقل وحده. فلنشرع عقولنا لصنع أرضية فكرية جديدة تنقذنا وأوطاننا ومقدساتنا ومستقبلنا من هذا الضياع.

*باحث سياسي عراقي

القدس في مواجهة الجميع

عبير ياسين*

يصدق الجميع في البدء بمقولات تؤكد على أهمية القدس ومحوريتها، سواء في ما يتعلق بالشأن الفلسطيني المباشر، أو بالشأن العربي ودوائر الاهتمام الأكثر اتساعا من مدخل ديني (إسلامي– مسيحي) أو حقوقي (التسوية والدولة الفلسطينية في مواجهة فلسطين التاريخية من البحر إلى النهر).

ولكن نقطة الصدق تلك لا تعني الاتفاق في الأجندات المرتبطة بالقضية، ولا تعني أن تصور الحل العادل والتسوية المستدامة تعبر عن الشيء نفسه لدى جميع الأطراف. كما لا تعني الاتفاق على الأساليب التي يمكن اعتمادها للوصول إلى الدولة الفلسطينية (أيا كان تصورها) وعاصمتها القدس (التسويه في مواجهة المقاومة، والتسوية مع المقاومة، المقاومة بوصفها الخيار الوحيد).

كل تلك الأمور تبدو شديدة الوضوح في مواجهة القنبلة التي أطلقها الرئيس الأمريكى دونالد ترامب في وجه الجميع في 6 ديسمبر 2017 بقراره الموافقة على نقل سفارة بلاده إلى القدس، بوصفها عاصمة إسرائيل. هي قنبلة لأن تأثيرها أكبر بمراحل من فكرة إلقاء الحجر في البحيرة، كما أنها في وجه الجميع لأنها تضع الجميع في مواجهة تحديات اللحظة العلنية والسرية، الواضحة والمسكوت عنها.

هي قنبلة كاشفة أيضا لأنها في جزء كبير منها معروفة سلفا، كما في خطاب ترامب ووعوده الانتخابية، وهو الأمر الذي اتضح في التعامل مع القرار من جهة الإدارة الأمريكية وبعض المتحدثين باسمها، بالتأكيد على أن الخطوة شأن داخلي يتعلق بالتزام الرئيس بتنفيذ وعوده الانتخابية. وهي شأن داخلي من جهة محاولة ترامب الخروج من مأزق المشكلات الداخلية التي يواجهها، سواء في ما يتعلق بالدور الروسي في الانتخابات، وعلاقة حملته الانتخابية بجهات روسية والتنسيق معها من عدمه، وغيرها. ولكن تحديات الداخل تلك لم يكن من الممكن أن تتحول إلى واقع بعد أشهر قليلة من تولي ترامب للسلطة، ما لم يكن مدركا لعنصر شديد الأهمية، وهو غياب الرد الحاسم من قبل الأنظمة العربية. في غياب المخاطرة المتمثلة في قطع العلاقات، أو سحب السفراء أو تجميد الاستثمارات أو حتى التلويح بها أو بغيرها من الردود الحاسمة، يصبح الشرق الأوسط وقضاياه مجرد «كبش فداء» وفرصة للحصول على مكاسب سهلة لترامب وغيره على حساب الحقوق العربية.

هي قنبلة معروفة سلفا أيضا، لأن أسلوب اتخاذ القرار من قبل الرئيس حول نقل السفارة إلى القدس أمر يتكرر بشكل دوري، وكان من المعروف أن الملف مطروح، والأكثر أهمية كانت الأخبار المعلنة في الوقت السابق على اتخاذ القرار تؤكد على توجه ترامب إلى توقيع القرار بنقل السفارة تلك المرة، وعدم اللجوء إلى تأجيله، كما كانت العادة خلال السنوات التالية على قرار الكونغرس الصادر عام 1995 بهذا الصدد، الذي ينص على «وجوب الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل» وضرورة نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس.

هو معروف أيضا في ظل سياسة ترامب، التي تتشابه مع بعض حكام المنطقة، والذي يرى نفسه الوحيد القادر على اتخاذ قرارات صعبة لم يستطع من سبقه اتخاذها، والوحيد القادر على إعلان سياسات ومواقف واضحة – من وجهه نظره– لم يستطع غيره الإعلان عنها. صورة ترامب الفيلسوف الذي يتآمر الإعلام ضده، ويحاول أن يقلل من إنجازاته، تتداخل مع ترامب رجل المال الذي يسعى إلى عقد صفقات وتحقيق مكاسب، وترامب رجل الشاشة الراغب في الحصول على الإعجاب من متابعيه. مع كل تلك المعرفة كان الترحيب بترامب من قبل بعض المسؤولين العرب أكبر من الترحيب به من دوائر أمريكية وأوروبية، رأت فيه تهديدا أو احتمال تهديد مباشر للسياسات والالتزامات الأمريكية، وتناقضا مع أفكار العالم الحر القائمة على حماية الحقوق والحريات والبيئة وغيرها. بالمقابل لم يجد ترامب من العرب إلا الترحيب والرقص ومحاولات اكتساب القبول، ودفع ثمن هذا القبول من أموال الشعوب العربية، وكأن الإهانة توجه بالترحيب والدفع.

خاطب الموقف العربي الرسمي ترامب رجل الشاشة بحفاوه الاستقبال المادي والمعنوي، وخاطبه كرجل أعمال بصفقات تجارية وعسكرية تضيف لرصيده لدى الناخب الذي اختاره، وتؤكد على أن سياسة العداء التي أعلنها تجاه البعض، سواء من العرب أو المسلمين، وحتى بخصوص القدس وغيرها من الحقوق، لم تحقق خسائر بل ساعدت على دفع الجميع إلى تقديم المزيد من الفوائد لترامب.

يبدأ دور ترامب وينتهي في تعامله مع شأن بضخامة القضية الفلسطينية وحجم القدس بوصفها شأنا داخليا، ووعدا انتخابيا متجاوزا عن متطلبات عالم السياسة والدبلوماسية، وحتى مع الدور الأمريكي الذي قبلته الأطراف المعنية منذ سنوات، بعض النظر عن تقييم هذا الدور ومدى تحيزه للطرف الإسرائيلي من عدمه. تجاوز ترامب عن قيمة ومكانة القضية، حتى للولايات المتحدة من أجل لحظه انتصار داخلية، مدركا أن الأمور ستمر مادامت مواقفه السابقة وعداوته الواضحة لم تنتج خسائر، ومادامت العواصف العربية تنتهي بتصريحات وإدانات وربما ترتفع إلى درجة الشجب.

أخطا ترامب في قراءة قيمة القضية، وأحسن قراءة واقع السياسة في المنطقة. وهنا يبدأ الجزء الذي يخصنا عربيا، ويجعل قذيفة ترامب تنطلق لتواجه الجميع بدرجات مختلفة. يوجه البعض اللوم إلى ترامب، ويصل البعض إلى درجه إهانة الشعوب وتحميلها المسؤولية، وكلها طرق غير مباشرة للتجاوز، عن أن الإدانة الحقيقية لا بد أن توجه إلى بعض المسؤولين العرب أنفسهم. فإلى جانب الترحيب بترامب، رغم العداء المعلن، لم تتخذ مواقف عربية قوية قبل الوصول القرار إلى لحظة توقيع القرار في ديسمبر 2017، وهي المواقف التي كان يمكن أن تقنعه بمخاطر اتخاذ مثل تلك الخطوة، وعلى العكس، أكدت تصريحات إسرائيلية متعددة على أن قرار ترامب تم بالتنسيق مع بعض تلك الشخصيات التي تواصل معها قبل اتخاذ قراره، وأشادت بعض التصريحات الإسرائيلية بالمواقف الرسمية العربية ودورها في كبح ردود الفعل الغاضبة.

ورغم أن البعض يمكن أن يشكك في ما تعلنه إسرائيل من باب عدم الثقة، فإن إعلان أمور بتلك الخطورة يستوجب ردودا رسمية على أعلى مستوى تنفي– إن كان بإمكانها النفي– وتطرح القصة الحقيقية – إن وجدت– وتطرح مواقف أكثر قوة في مواجهة خطورة القضية.

> أخطا ترامب في قراءة قيمة القضية، وأحسن قراءة واقع السياسة في المنطقة

أدرك ترامب أن الشعوب يتم قمعها، وأن الغضب ستتم السيطرة عليه من نظم تقمع الشعوب عندما تطالب بأرضها وحقها في الحياة الكريمة، وهو ما يعني بالنسبه له وللطرف الإسرائيلي أن اتخاذ القرار، رغم أنه سيؤدي إلى حالة غضب، فإن طبيعة السياسات القائمة في المنطقة توفر فرصة تاريخية لتمرير قرارات صعبة ومريرة على حساب الأرض والشعب. ولهذا كان من الطبيعي أن يتم إلقاء القبض على بعض المتظاهرين في مصر في ما سمي «معتقلو القدس» مادام قد سبقهم إلقاء القبض على»معتقلي تيران وصنافير» وغيرهم ممن قال إن الجزر مصرية.

ورغم أن تيران وصنافير كانت الخطوة المعلنة الأولى والمخيفة لترتيبات تظهر في صورة تسريبات وتصريحات من أطراف متعددة، حول تصورات حل القضية الفلسطينية، وإعادت ترتيب علاقات القوة الإستراتيجية، فإن القدس تبدو الحلقة الأولى من الترتيبات الإقليمية، التي إن مرت ستكون رسالة على قدرة ترامب وبعض الحكام العرب على إعادة تشكيل الأوضاع، بما يضمن البقاء على الكراسي، والحفاظ على المصالح الضيقة على حساب الأرض والبشر.

تأتي القدس لتثير مخاوف الثور الأبيض، ومن يأتي بعده في مواجهة القدرة على الوقوف أمام القرار، وتأكيد أن الشعوب العربية قادرة على حماية حدودها وحقها في أرضها وسيادتها. يعاتب البعض خطوات تمت في اللحظات الأولى على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل تغيير صور الحسابات الشخصية ووضع صور القدس وغيرها من صور التعبير عن الغضب والتضامن، بالإضافة لرسائل أخرى سعت إلى تقنين القبول بالأمر الواقع، فما دام القرار اتخذ فلا مجال لتغييره، وما دامت القدس محتلة فلا جديد في القرار.

رسائل شديدة الخطورة لأنها تطالب بالقبول بالأمر الواقع كمبدأ، وترسخ فكرة عدم قدرة الشعوب على التغيير، وعدم أهميه التعبير السلمي عن الرأي. تتجاوز تلك الكلمات، التي يتم تسريبها في تلك الرسائل، وبشكل متعمد عن حقيقة أن ثورة بدأت بكلمة وبصورة وصفحة فيسبوك، وإن أبسط وأسرع وسيلة لتأكيد الرفض تكون عبر الصور، حتى إن اختلفت اللغة وغابت الكلمة، يضاف لهذا أن الحديث عن أن القدس محتلة والقرار لا يغير من الواقع، وبعيدا عن أنه تبسيط مخل بالحدث وقيمته، وأنه إهانة لحق المقدسيين والشعب الفلسطيني في التمسك بالقدس، فإنه يعمد إلى تقليل قيمة الأرض بشكل عام، وتعظيم السلطة وقرارتها، وكأنها قدر على الجميع القبول به والرضوخ له وعدم التعبير عن الرفض، وبالضرورة عدم السعي للتغيير لأنه غير ممكن.

تتجاوز القدس في اللحظة قيمتها التي نعرفها إلى كونها علامة فارقة في ما يحدث، وما يمكن أن يحدث، في تمرير القمع أو الوقوف ضده، في تمرير صفقه القرن وما يدور حولها من جدل ومخاوف، أو الوقوف ضدها، في إعادة تشكيل الجغرافيا والحدود والسيادة، من أجل مصالح البعض في مقابل الدفاع عن حق الدول والشعوب العربية في حمايه سيادتها وأراضيها وإعلاء الأوطان على الحكام.

القدس لحظة حقيقة ولحظة مكاشفة ولحظة مواجهة لمخاوف تتراكم حول أوضاع المنطقة التي تتشكل في الاجتماعات السرية والغرف المغلقة. والدفاع عن القدس في اللحظة يضع المنطقة ومستقبلها على المحك قبل أن يكون حالنا البكاء على ما لم نستطع أن ندافع عنه كالرجال.

يقول تميم البرغوثي متحدثا عن الدهر: «كلما هم أن يقول لهم، بأنهم مهزومون ما اقتنعوا»، تلك القناعة والإصرار على البقاء والمقاومة لا تدافع عن القدس فقط، ولا عن الدولة الفلسطينية فقط، بقدر ما تدافع عن عالم أكثر عدالة يحمي حقوق الأوطان والشعوب العربية، التي لا تدافع عنها النظم الحاكمة، وهي تفعل ما يمكن من أجل الحفاظ على السلطة وحماية مصالحها.

*كاتبة مصرية

الأسباب الدينية التي تقف وراء قرار ترامب بشأن القدس

د. حسين مجدوبي*

قرر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم 6 ديسمبر 2017 تنفيذ نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس العربي، وبهذا يكون هذا البلد أول من سيقوم بهذا الإجراء الدبلوماسي، الذي يفجر أزمة تتجاوز السياسي إلى الصراع الديني الأبدي، بحكم الرمزية القدسية لمدينة القدس. وتتعدد القراءات والتأويلات لهذا القرار بين سياسية ودينية، خاصة هذه الأخيرة التي تعد ذات أهمية ولكنها مغيّبة لاسيما في العالم العربي.

قرار الرئيس ترامب لم يكن مفاجئا، إذا أخذنا بعين الاعتبار مجموعة من المعطيات وعلى رأسها: رغبته في تنفيذ برنامجه الانتخابي، الذي التزم به أمام ناخبيه. ومن ضمن التزاماته نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس. والمعطى الآخر يتجلى في أن قرار نقل السفارة ليس وليد اليوم، بل هو مطلب من مطالب جزء من القيادة السياسية الأمريكية منذ عقود، وكانت أبرز خطوة هي توقيع الرئيس الديمقراطي الأسبق بيل كلينتون على قرار نقل السفارة سنة 1995 لكنه لم يطبق القرار. علاوة على هذا، فقد حصل الرئيس ترامب على ما يشبه المصادقة الصامتة من طرف دول عربية، ومنها العربية السعودية والإمارات لعملية نقل السفارة.

من جانب آخر، يصعب فهم قرار ترامب إذا استحضرنا عوامل عسكرية واقتصادية، وتم إهمال العامل الديني. في هذا الصدد، يغيب عن الكثير من المحللين للعلاقات الدولية، خاصة في العالم العربي هيمنة الدين على القرار الجيوسياسي الأمريكي، كما يغيب تغلغل الجماعات الدينية في الصناعة العسكرية الأمريكية، علاوة على هيمنتها على الكثير من مراكز التفكير الاستراتيجي لإنتاج أفكار معينة. في هذا الصدد، نستحضر مثالا شهيرا وهو: جون كلود موريس، المدير السابق لجريدة «لوجورنال دو ديمونش» ما بين 1995– 2005، ينقل عن الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك أن الرئيس الأمريكي وقتها جورج بوش الابن برر الحرب على العراق بأنها حرب ضد يأجوج ومأجوج. لم يصدق شيراك أن رئيس أكبر وأقوى دولة في العالم يؤمن بهذه النظريات القريبة من الخرافة، ولكنها تعتمد على روايات دينية من الإنجيل. الحديث عن مثل هذه الأحداث يسبب السخرية، لكن بالنسبة لشيراك وقتها لم يضحك، بل بلغ القلق منه أشده لعلمه بخطورة هذا الفكر في صنع القرار السياسي الأمريكي. ونطرح التساؤل التالي: هل قرار ترامب ينطلق من دعم إسرائيل؟ أم من تلبية لمطالب دينية تؤمن بها شريحة كبيرة من مناصريه وناخبيه وكذلك اعتقاده هو ـ الرئيس– بروايات دينية مقلقة للغاية حول ما يسمى بعودة المسيح؟

> نسبة تقارب 75% من الشعب الأمريكي تؤمن بدور فعال للدين في السياسة

تبرز استطلاعات الرأي والتجارب أن ما يقارب 75% من الشعب الأمريكي تؤمن بدور فعال للدين في السياسة، كما اعتاد رجال الدين لعب دور مهم في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ومجلسي الشيوخ والنواب. وإذا كان الليبراليون واليساريون في العالم العربي، بل حتى في أوروبا ينتقدون دور رجال الدين، سواء دور المسجد أو الكنيسة، فهذا يغيب كليا في التقاليد الأمريكية. إذ يساوي نقد الدين ودور رجال الدين هزيمة في الانتخابات، سواء الرئاسية أو لهيئات أخرى مثل الكونغرس أو البلدية. وإذا كانت أوروبا قد نجحت في الفصل بين الدين والسياسية بشكل كبير، فالولايات المتحدة لم تتجاوز العلاقة بين الدين والسياسية. وخلال نوفمبر 2011، صادق الكونغرس مجددا وبأغلبية مطلقة (9 أصوات معارضة) على استمرار تعبير «في الله نثق» شعارا رئيسيا للولايات المتحدة، كما أن آلاف البلديات الأمريكية تجعل من هذا الشعار شعارها الرئيسي.

وبالاطلاع على أدبيات العلاقة بين الدين والسياسة في الولايات المتحدة، سنجد عالما مثيرا للغاية، إذ أن نسبة مهمة من الناخبين المتدينين يعتقدون في أن قيام دولة إسرائيل يعتبر تحقيقا لنبوءات الكتاب المقدس، لأنها علامة على عودة المسيح إلى الأرض مجددا. ويؤمن ترامب بهذه النبوءة، ولهذا فهو بمثابة بطل قومي لدى الإنجيليين، حتى أن فرانكلين غراهام ابن الواعظ الإنجيلي الشهر بيلي غراهام، صرح خلال يناير الماضي بأنه «لم يكن هناك أي دور للقراصنة الروس في اختيار ترامب، بل الرب هو الذي تدخل في اختياره». الواعظ نفسه قال خلال سبتمبر الماضي «نحن نعيش الآن علامات اقتراب عودة المسيح عليه السلام». وكان استطلاع للرأي من إنجاز مركز بيو للأبحاث قد كشف سنة 2013 أن نصف المسيحيين في الولايات المتحدة يعتقدون بعودة المسيح قبل سنة 2050. ومن ضمن التعليقات المهمة حول قرار ترامب ما صدر عن المبعوث الأمريكي السابق في الشرق الأوسط وسفير واشنطن السابق لدى إسرائيل مارتين إنديك الذي يفسر القرار الرئاسي بتلبية ترامب لمطالب ناخبيه من المتدينين الإنجيليين. والمثير إن نسبة مهمة من الإنجيليين يعادون اليهود، وكانت تسجيلات صوتية قد كشفت كيف كان بيلي غراهام يعادي اليهود ويتهمهم بالسيطرة على الإعلام للتلاعب بالرأي العام الأمريكي لكنه يعتبر إسرائيل ضرورة مهمة للانتقال نحو مرحلة عودة المسيح.

ويعتبر ترامب من المؤمنين بهذه النظرية الدينية، التي بلورها بقوة الإنجيليون وإن كانت سائدة من قبل بطرق مختلفة. والواقع، سيصاب المرء بالاندهاش لو اطلع على نسبة المسؤولين الأمريكيين، خاصة في المؤسسة العسكرية والصناعة العسكرية، الذين يؤمنون بعودة المسيح بعد قيام دولة إسرائيل. وسيندهش المرء إذا اطلع على سيرة الجنرالات في الجيش الأمريكي وسيجد أن أغبهم يؤمنون بروايات عودة المسيح، ووقع ما يسمى بالملحمة الكبرى. والبحث العميق في العلاقة بين السياسة والدين والمؤسسة العسكرية، سيجد المرء نفسه أمام معادلة صعبة: هل الصناعة العسكرية والاقتصاد في خدمة الدين أم العكس؟ وعموما، تعد معرفة الارتباط الوثيق بين الدين والسياسية في الولايات المتحدة محددا رئيسيا لمعرفة مستوى الدعم الذي تقدمه المؤسسة الأمريكية إلى إسرائيل. نعم، توجد مصالح استراتيجية عسكريا وسياسيا واقتصاديا بين إسرائيل والولايات المتحدة، مصالح تؤطرها الرؤية الاقتصادية والسياسية، ولكن الرؤية الدينية بدورها لها دور فعال، وأحيانا حاسم عندما يلتقي في رئاسة البيت الأبيض والقيادة العسكرية متدينون متطرفون.

وفي العالم العربي، نستغرب إلى مستوى نعتبر الحديث عن هذا العامل هو ترديد للخرافات، لكن الواقع شيء آخر، وبدون مفاهيم دينية من الصعب معرفة قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وما سيترتب عن القرار من توتر حقيقي بين الديانات الثلاثة، وهو توتر تاريخي وأبدي.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

الخطر يُهدد كل الفلسطينيين

محمد عايش*

مخاطر كبيرة ومصيرية واستراتيجية تواجه القضية الفلسطينية برمتها اليوم، وليس فصيلا واحداً أو طرفاً بعينه، والعبث الذي يجري اليوم يمس قضايا ذات إجماع وطني وتاريخي، ولا يختلف عليها فلسطينيان، وفي مقدمة هذه القضايا: القدس واللاجئون، ولذلك فإن كل الفلسطينيين أصبحوا اليوم في مركب واحد، والخطر يواجه الجميع بما في ذلك السلطة الفلسطينية التي تحظى باعتراف دولي.

القرار الأمريكي بنقل سفارة واشنطن من تل أبيب إلى القدس، على الرغم من خطورته الشديدة، إلا أنه ليس الخطر الوحيد الذي يواجه الفلسطينيين وقضيتهم اليوم، كما أن أهم ما يميز مخاطر اليوم هي أنها لا تهدد شريحة من الفلسطينيين دون غيرهم أو فصيلا دون آخر، كما كان الحال مثلاً خلال الحروب الثلاث التي استهدفت قطاع غزة عندما كانت تشكل تهديداً للقطاع وسكانه، إضافة إلى كونها تُهدد حركة حماس دون غيرها من الفصائل.

ما يجري اليوم هو أن السلطة الفلسطينية برمتها أصبحت مهددة، على الرغم من أنها نتيجة اتفاق دولي رعته الولايات المتحدة، واعترف به العالم وأودع لدى الأمم المتحدة. كما أن كافة الفصائل مهددة بلا استثناء من أقصى اليمين الى أقصى اليسار، ويأتي هذا التهديد الوجودي والمصيري للشعب الفلسطيني، متزامناً مع انشغال عربي غير مسبوق، إضافة إلى هرولة خليجية غير مسبوقة أيضاً نحو التطبيع مع إسرائيل والتغزل بها، مع كيل الشتائم للشعب الفلسطيني، الذي لا علاقة له مطلقاً بالأزمة الخليجية الحالية! الحراك الذي تشهده المنطقة حالياً إزاء القضية الفلسطينية يؤكد أنه يوجد ما يتم الترتيب له على مستوى دولي وإقليمي، والقرار الأمريكي بنقل السفارة إلى القدس، والاعتراف بمدينة القدس عاصمة للاسرائيليين، ليس سوى جزء من هذه الترتيبات، وليس الهدف منها. كما أن ما يجري في سيناء منذ شهور وحتى منذ سنوات، ربما يكون أيضاً على علاقة بهذه الترتيبات التي تفوح رائحتها والتي يصفها الكثيرون بأنها ستكون «صفقة القرن».

المهم في كل هذا هو أن لدى الولايات المتحدة وإسرائيل نوايا لا تقوم على أساس تحريك عملية السلام، ولا التفاوض مع الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني، وإنما تقوم على فرض أمر واقع جديد، يتجاهل اتفاقات أوسلو، ويتجاهل السلطة ومنظمة التحرير والفصائل المختلفة، ولا يتعامل مع الشعب الفلسطيني على أنه طرف في المسألة، وإنما هو «مفعول به» بحكم وجوده على هذه الأرض وفي هذا المكان (هذا إذا ظل موجوداً بالفعل، ولم يحدث أي نوع من أنواع التهجير القسري).

فكرة التعامل مع الشعب الفلسطيني والمنظمة والفصائل على أنهم غير موجودين، وفرض واقع جديد عليهم تعني بالضرورة أن الجميع أصبح مهدداً بما في ذلك الرئيس محمود عباس وحكومته وسلطته، ومنظمة التحرير وحركة فتح، أما حركة حماس فهي مهددة أصلاً قبل ذلك، بحكم عملية إحكام الحصار وإغلاق الأنفاق وتجفيف كل مصادر الدعم وثلاث حروب إسرائيلية استهدفتها.

وقوع كل الشعب الفلسطيني وقضيته وفصائله تحت التهديد يستوجب بالضرورة توحيد الصف الداخلي، وإنهاء الانقسام فوراً على قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»، وعلى قاعدة «تغليب المصلحة العليا للشعب الفلسطيني»، لتبدأ بعد ذلك وعلى الفور عملية مواجهة هذه التهديدات والتصدي لها على المستوى الدولي والإقليمي، إذ لا يجوز أن يتم فرض أي حل ولا أي واقع جديد على الفلسطينيين بدون موافقتهم، وما فشلت الولايات المتحدة في فرضه خلال مؤتمر «كامب ديفيد» سنة 2000 ورفضه الراحل ياسر عرفات يتوجب أن لا يتم تمريره اليوم.

الفلسطينيون اليوم يواجهون الخطر الأكبر منذ 17 عاماً، وتحديداً مدينة القدس المحتلة تواجه مخاطر غير مسبوقة، منذ ما قبل انتفاضة عام ألفين، أما قرار الولايات المتحدة نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس والاعتراف بالمدينة المقدسة عاصمة للدولة العبرية، فهذا يعني بالضرورة أن الأمريكيين لديهم مشروع جديد يجري فرضه على المنطقة، مستفيدين من حالة الانشغال العربي، والانكسار الفلسطيني، والهرولة الخليجية نحو التطبيع مع اسرائيل، وهي ظروف لم يسبق أن اجتمعت قبل ذلك.

لا حل ولا أمل ولا أفق للفلسطينيين سوى برصّ صفوفهم وجمع كلمتهم وإنهاء الانقسام فوراً، ثم تشكيل هيئة عليا لإنقاذ الشعب الفلسطيني تشارك فيها كل الفصائل والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني وشخصيات الداخل والخارج من أجل وضع الاستراتيجية اللازمة لتعطيل أي مشروع يتم فرضه فرضاً على الفلسطينيين.

*كاتب فلسطيني

> وقوع كل الشعب الفلسطيني وقضيته وفصائله تحت التهديد يستوجب توحيد الصف الداخلي

هل التطبيع البحريني ـ الإسرائيلي بالون اختبار سعودي؟

■ تناقلت وكالات الأنباء أخبار زيارة علنية إلى إسرائيل قامت بها جمعية بحرينية تدعى «هذه هي البحرين»، ثم أكدت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية نبأ الزيارة، ونشرت بياناً صادراً عن الجمعية يفيد بأن وفدها «لا يمثل أي جهة رسمية وإنما يمثل الجمعية نفسها وقام بتلك الزيارة بمبادرة ذاتية». وأوضحت الجمعية أنها «نفذت هذه المبادرة استناداً إلى مبدأ التسامح والتعايش الذي يعد نهجاً لمملكة البحرين وسمة من سمات المجتمع فيها».

ومن تحصيل الحاصل أن يصدر بيان من هذا النوع، فالمنطق القانوني البسيط يقول إن أي جمعية أهلية خاصة لا يمكن أن تمثل حكومة البلد الذي تأسست على أرضه. وفي المقابل يؤكد المنطق ذاته أن مبادرة بالغة الحساسية، مثل زيارة إسرائيل علانية، يصعب أن تتم دون موافقة السلطات الحاكمة على أعلى المستويات. ولكن لماذا يبحث المراقب عن حيثيات منطقية حول الرضا الرسمي عن الزيارة، ما دامت الحكومة البحرينية ذاتها تشجع على التطبيع وتمارس بعض أشكاله، ابتداء من ملك البحرين نفسه، مروراً بولي عهده ووزير خارجيته، وانتهاء بمؤسسات الحكم المختلفة، السياسية والاقتصادية والتجارية والرياضية؟

وسجل التطبيع البحريني مع إسرائيل ليس وليد هذه الأيام، بل يبدأ من العام 1994 حين قام يوسي ساريد وزير البيئة الإسرائيلي بزيارة المنامة على رأس وفد كبير، تحت ذريعة المشاركة في مؤتمر يتناول قضايا البيئة. وفي مطلع العام 2000 عقد في دافوس لقاء بين ولي عهد البحرين سلمان بن حمد آل خليفة والرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريس، أثمر فيما بعد عن قرار المنامة إغلاق مكتب مقاطعة إسرائيل في البحرين. وفي سنة 2008 التقى الملك شخصياً مع بيريز وتسيبي ليفني، التي كانت وزيرة الخارجية يومذاك، على هامش مؤتمر «الحوار بين الأديان» في نيويورك. أخيراً وليس آخراً، أعلن الحاخام أبراهام كوبر رئيس «مركز إيلي فيزنتال» الأمريكي، أنه التقى بالملك وسمع منه تأكيدات صريحة حول حق مواطني البحرين بزيارة إسرائيل.

واستناداً إلى هذا السجل المتنامي يصعب على المراقب أن يهمل الربط بين توقيت زيارة هذه الجمعية، وما تشهده القضية الفلسطينية من تطورات خطيرة على أكثر من صعيد، سواء في قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها، أو ما يطبخ على نار هادئة بصدد «صفقة القرن» كما باتت تسمى. ولأن المملكة العربية السعودية، تحت إدارة ولي العهد والملك الفعلي محمد بن سلمان، متورطة مباشرة في إنضاج هذه الصفقة وفرضها بالإجبار، فإن سلطات الرياض ليست غريبة عن أنشطة البحرين التطبيعية، بل تشارك فيها من خلال حملات الاستعداء ضد حقوق الشعب الفلسطيني التي يتولاها عدد من الكتّاب والمعلقين السعوديين.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد تعمد الإفصاح عن حقيقة أن «العلاقة مع الدول العربية أفضل من أي وقت مضى في تاريخ إسرائيل»، والاستدلال البسيط يقود إلى أن ما تقوم به البحرين من تطبيع قد يكون بالون اختبار بالنيابة عن الأخت الكبرى السعودية، ريثما يصبح اللعب واضحاً وصريحاً ومكشوفاً!

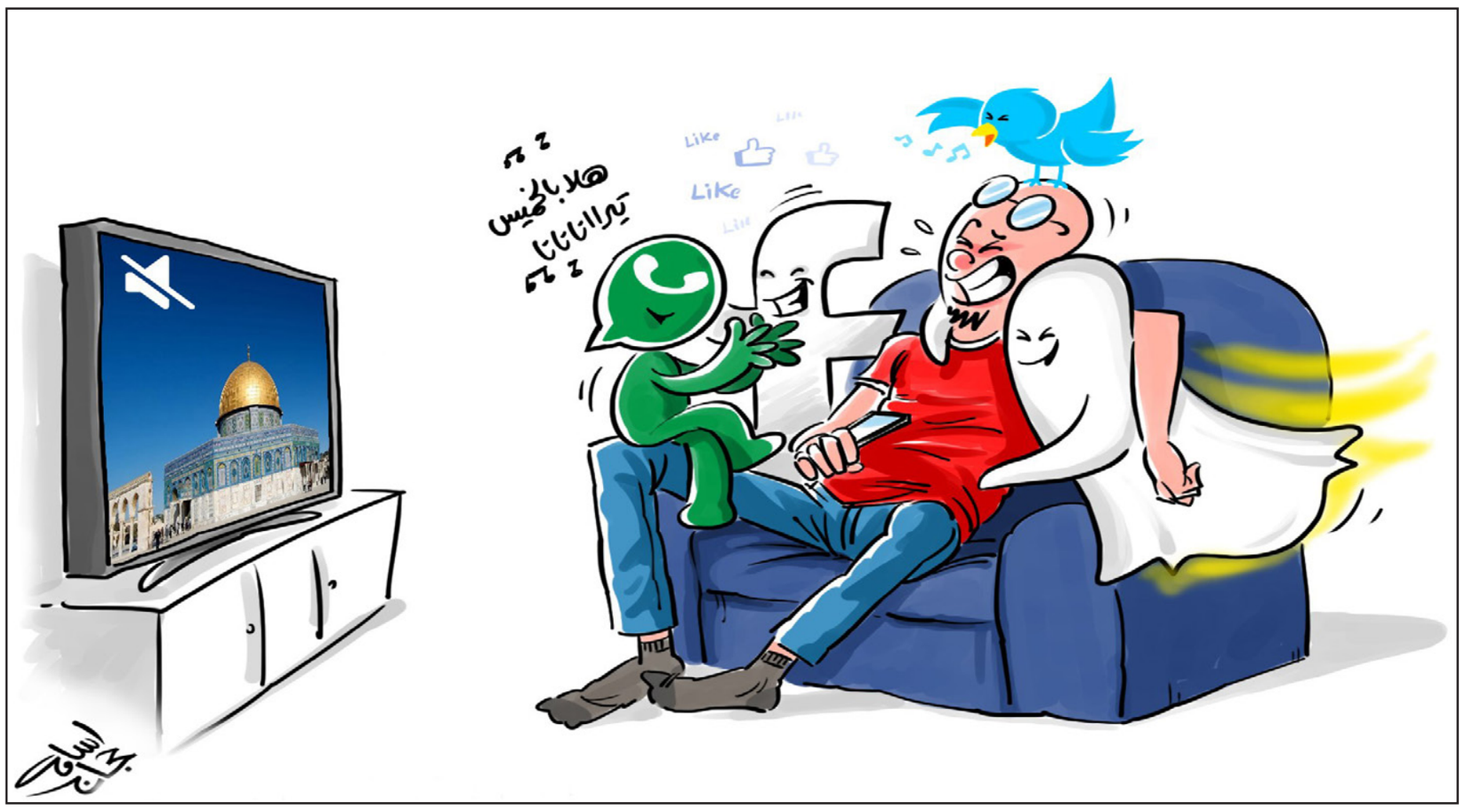

فلسطين... في ضرورة انتفاضة سلمية ومستدامة

عمرو حمزاوي*

■ لست اليوم في وارد سرد وتفسير العوامل الكثيرة التي دفعت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى التورط في إعلان اعتبار القدس عاصمة لدولة إسرائيل، من الحسابات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة إلى وضعية الوهن التي تحيط بالسلطة الفلسطينية وحركة حماس وبحكومات العرب والتي حفزت إدارة ترامب على فعلتها. ما يعنيني هو البحث فيما يمكن عمله من قبل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والحكومات والمنظمات العالمية المتعاطفة مع الحق الفلسطيني.

من جهة أولى، لن يسقط فعلة ترامب المتغطرسة غير انتفاضة فلسطينية سلمية تمتد من القدس والضفة الغربية وقطاع غزة إلى داخل دولة إسرائيل ولا تتوقف لا بعد أسابيع ولا شهور. في الإعلان عن اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، استندت الإدارة الأمريكية مدعومة بحكومة اليمين التي يقودها بنيامين نتنياهو إلى توقع مفاده أن الاحتجاجات والتظاهرات التي ستشهدها المدن الفلسطينية في أعقاب الإعلان الأمريكي ستأتي محدودة إن من حيث المشاركة الشعبية أو من حيث فترة استمرارها. «لم تسقط السماء»، هكذا تحدث أحد الرسميين في إدارة ترامب بعد مرور أيام على الإعلان الأمريكي لكي يدلل على أن التداعيات الخطيرة التي حذرت منها السلطة الفلسطينية والحكومات العربية وبعض الحكومات الأوروبية اتسمت بالمبالغة وغابت كليا عن المشهد الفلسطيني. توقعت إدارة ترامب احتجاجات محدودة، بعض أعمال العنف والشغب والمواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين وبين قوات الأمن الإسرائيلية، عددا محدودا من القتلى والمصابين، ثم يعود «الهدوء» وينصرف الناس من مواجهة القوات الإسرائيلية إلى مواجهة ظروف الحياة الصعبة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية. ولن يسقط حسبة إدارة ترامب هذه، وبالتبعية لن يسقط فعلته، غير انتفاضة فلسطينية سلمية ومستدامة تكتب على راياتها الدفاع عن عروبة القدس وعن الحق الفلسطيني في التحرر الوطني وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وإقرار حق العودة وإنهاء وجود المستوطنات والمستوطنين في الأراضي الفلسطينية التي احتلت في 1967.

لم يبق على القضية العادلة للشعب الفلسطيني حية سوى مقاومة الفلسطينيين خلال المئة عام الماضية (1917–2017)، تلك المقاومة التي دخلت في أطوار عديدة من النضال المسلح إلى التفاوض ومن مقاومة نسيان الظلم التاريخي الذي أنزل بهم إلى توارث مقومات الهوية الوطنية الفلسطينية عبر الأجيال المتعاقبة وفي الشتات العربي والعالمي. واليوم أيضا لن ينقذ القدس من سياسات فرض الأمر الواقع الإسرائيلية ومن الغطرسة الأمريكية سوى مقاومة الفلسطينيين. ولأن مواجهة إرهاب الدولة الذي تمارسه حكومة إسرائيل في القدس والضفة وغزة بأعمال عنف وشغب أو بتورط في عمليات إرهابية لن تذهب بالفلسطينيين بعيدا وستعني سقوط الكثير من الضحايا بين شهداء ومصابين وحدوث دمار في المدن الفلسطينية كما ستفقدهم التعاطف العالمي مع قضيتهم العادلة، فإن المطلوب هو انتفاضة سلمية ومستدامة توظف أدوات الاحتجاج والتظاهر والعصيان المدني والمقاطعة الشعبية بديلا لإطلاق بعض الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية أو لتفجيرات انتحارية في محطات الحافلات. ولأن المستوطنين الذين تواصل الحكومة الإسرائيلية بناء البيوت لهم في القدس والضفة الغربية هم الطائفة المستفيدة قبل غيرها من الإعلان الأمريكي الذي سيخرج المستوطنات في القدس من دائرة بعض إجراءات الحظر التجاري المفروضة على المستوطنات، فإن انتفاضة الفلسطينيين ينبغي أن تتضمن مقاطعة شاملة للمستوطنات وابتعادا كاملا عن العمل بها من قبل عمال البناء الفلسطينيين وغيرهم (على الرغم من شظف العيش وصعوبة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عموم فلسطين). ولأن الولايات المتحدة تورطت بإعلانها اعتبار القدس عاصمة لدولة الاحتلال والاستيطان في التنكر للحقوق الفلسطينية المشروعة وفي ضرب الحائط بقرارات الشرعية الدولية، فإن إجراءات المقاطعة الشعبية ينبغي أن تمتد إلى المصالح الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية (من ممثلياتها الدبلوماسية ومكاتبها الثقافية إلى بعثاتها التجارية). ولأن الأداة الأهم في يد الشعب الفلسطيني خلال المئة عام الماضية كانت مقاومة السلطة الإسرائيلية الغاشمة واستعمارها واحتلالها واستيطانها عبر مقاومة النسيان وحماية الحقوق الفلسطينية والهوية الوطنية الفلسطينية من السقوط في غياهب الانحسار والتجاهل والإلغاء، فإن انتفاضة جديدة يتعين عليها حماية هوية القدس الفلسطينية والعربية من النسيان الذي تسعى سياسات الأمر الواقع الإسرائيلية إلى فرضه.

من جهة ثانية، ليس أمام الشعوب العربية غير التضامن مع الشعب الفلسطيني بإطلاق حملات مقاطعة المصالح والمنتجات الإسرائيلية حيثما حضرت عربيا وبمقاطعة المصالح الرسمية للولايات المتحدة. وحين تتحرر السلطة الفلسطينية أو بعض الحكومات العربية من قيود الوهن والخوف ومن حسابات المصالح التي تربط أغلبيتها بالحكومة الإسرائيلية وبالإدارة الأمريكية وتقدم على أفعال رمزية يستشف منها أيضا المقاطعة كقرار السلطة الفلسطينية رفض استقبال نائب الرئيس الأمريكي مايكل بنس خلال زيارته القادمة للشرق الأوسط، فإنها بذلك تكتسب لذاتها شيئا من المصداقية الشعبية وتقلل من الفجوة العميقة الفاصلة بينها وبينها الناس. وحين تتشجع بعض المؤسسات الرسمية العربية وتمارس أيضا فعل المقاطعة باتجاه إسرائيل والمصالح الرسمية للولايات المتحدة مثلما أعلن شيخ الأزهر وبابا الكنيسة المرقسية رفض لقاء نائب الرئيس الأمريكي، فإنها تتماهى أيضا مع المشاعر الشعبية في المجتمعات العربية التي تعارض تمرير الإعلان الأمريكي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل كشر متوقع وتريد أن تواجهه سلميا ورمزيا. إن أمكن إطلاقه، سيجد تضامن الشعوب العربية مع حملات مقاطعة المصالح والمنتجات الإسرائيلية في فلسطين وخارجها العديد من الأطر والفعاليات غير الحكومية التي تنظم جهود المقاطعة وتحركها سلميا باتجاه المصالح الرسمية كمكاتب التمثيل الدبلوماسي والتجاري الإسرائيلية وباتجاه المؤسسات الأكاديمية والثقافية والرياضية التي لابد من مقاطعتها لكي ترتفع كلفة سياسات الاحتلال والاستيطان داخل إسرائيل وباتجاه المنتجات التجارية والتكنولوجية وغيرها. أما مقاطعة المصالح الرسمية للولايات المتحدة فجوهره الابتعاد عن الأنشطة والفعاليات التي تنظمها السفارات والمكاتب الدبلوماسية الأمريكية في البلدان العربية إلى أن تعيد هذه الإدارة البائسة أو الإدارة التي ستخلفها النظر في إعلانها المتغطرس.

من جهة ثالثة، لا تعدم القضية الفلسطينية العادلة الدعم العالمي من قبل المجتمعات المدنية على امتداد ساحات كثيرة ومتنوعة. يأتي هنا في مرتبة متقدمة التواصل مع حركات مقاطعة إسرائيل وتطوير عملها وأنشطتها بتضامن فلسطيني وعربي واسع، ومساعدتها على اكتساب دعم الشعوب البعيدة عنا للحقوق الفلسطينية من خلال الالتزام الشامل بانتفاضة سلمية ومستدامة والإدانة الصريحة لكل أعمال العنف والإرهاب التي لم يعد بالإمكان تبريرها حتى والفلسطينيون يواجهون إرهاب الدولة وشر آلة القتل الإسرائيلية.

انتفاضة جديدة تلتزم بالسلمية وتتسم بالاستدامة هي الحل الوحيد لإنقاذ القدس وإسقاط الإعلان الأمريكي ومن قبله وضع حد لجرائم إسرائيل احتلالا واستيطانا وفرضا للأمر الواقع. الانتفاضة السلمية هي الحل الوحيد لإطلاق جهود الشعوب العربية للتضامن مع الشعب الفلسطيني بعيدا عن حكوماتها الواهنة والخائفة، وهي أيضا الحل الوحيد لتجديد دماء التعاطف العالمي مع الحقوق الفلسطينية العادلة. دون ذلك ستنجح للأسف الحسبة المتغطرسة لإدارة ترامب وستبرهن حكومة اليمين في إسرائيل على سهولة فرض الأمر الواقع على الفلسطينيين والعرب ومحدودية تداعيات الاحتلال والاستيطان.

* كاتب من مصر

الإدارة الأمريكية والحكام العرب... للحماقة ثمنها

هيفاء زنكنة*

■ هل أدرك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مدى حماقته حين استعرض متباهيا، امام عدسات الكاميرات، توقيعه على جعل القدس «عاصمة لإسرائيل»؟ هل كانت خطوة استراتيجية مدروسة من قبل الإدارة الأمريكية في مسار أبوتها للمُستعمر الاسرائيلي وحدث وصار ترامب وجهها القبيح أم انها واحدة من «زلاته» العديدة التي ارتكبها منذ توليه الرئاسة والتي انتهت بابتلاعها بعد حين؟

تراهن الإدارة الأمريكية، بالدرجة الاولى، سواء كان رئيسها جمهوريا او ديمقراطيا، ومهما كان لون بشرته، على تبني المُستعمر الإسرائيلي. أنه ذراع التوسع والاستيطان الامبريالي و»الواقعية» السياسية في المنطقة. أنه، أيضا، أداة الإرهاب لترويع كل من يناهض الوجود الامبريالي ويطمح، إلى تحقيق العدالة والسلام. فما ان يبادر شعب أو نظام بمقاومة سياسة الهيمنة والاستغلال، حتى يُقصف، إسرائيليا أو أمريكيا (لا فرق بينهما)، بحماية الفيتو الأمريكي، في مجلس الأمن، وتبا للقوانين الدولية.

محليا، تراهن الإدارة الأمريكية، بالدرجة الثانية، على الحكام العرب، لينفذوا سياستها بالنيابة. فالحاكم العربي الذي كان، ذات يوم، بطلا في مرحلة التحرر الوطني، بات في مرحلة ما بعد الاستعمار، ومع ازدياد قمعه للشعب وتعاظم قطيعته مع المجتمع، بحاجة ماسة إلى حماية المُستعمر. فديمومة السلطة تتطلب مسح الذاكرة النضالية وتحويل الشعب إلى متلق لوجبات الشعارات السريعة. لهذا احتل توظيف القضية الفلسطينية، مركز الصدارة، على مدى عقود، في قائمة أكاذيب وتلفيقات الحكام العرب. حيث بذلوا اقصى جهدهم لا لتحرير فلسطين، حقا، بل لجعل الظلم اليومي الذي يعيشه الفلسطينيون ورقة توت، يغطون بها عورة تشبثهم بخدمة المُستعمر من جهة، واستبدادهم وقمعهم لشعوبهم من جهة ثانية. الا انهم فشلوا. استنبطوا وطبقوا، مع سادتهم، كل أساليب الترويع والإرهاب، في كل البلدان العربية وأولها فلسطين، من التمييز العنصري إلى سلب الحريات والتعذيب والعقاب الجماعي. الا انهم فشلوا. شردوا السكان قسرا وهدموا القرى وغيروا أسماء المدن ونصبوا الجدار وحواجز التفتيش. الا انهم فشلوا. فشلوا لأن الجانب الأساسي في معادلة الخنوع التي سُميت مع كل تنازل جديد «مفاوضات السلام»، تستهين دوما بالشعب الفلسطيني –العربي – الإسلامي وشعوب العالم المؤمنة بالعدالة.

هذه النظرة الدونية إلى الشعوب واولها الشعب الفلسطيني ـ العربي من قبل الإدارة الأمريكية، سببها الخلط المتعمد ما بين الشعوب والحكام، وهو خلط منهجي مقصود هدفه تصوير الشعوب راضية بسياسة الخضوع للمستعمر.

هنا يقع على الشعوب عبئا إضافيا مضاعفا. فهي تحارب عدوين في آن واحد. الحاكم المحلي المستبد والعدو الخارجي الطامع بالهيمنة والاستغلال.

هذه الصورة التي تصور الحاكم كممثل للشعب، الملتبسة عمدا، هي التي شجعت ترامب على منح ما لا يملك، على جعل القدس الفلسطينية، العربية، عاصمة لمُستعمر استيطاني، على توقيع وثيقة مخالفة للقوانين الدولية، في لقطة تلفزيونية يتم بثها في جميع انحاء العالم، رافعا الورقة امام عدسات المصورين كي يرى الجميع ما قام به. متباهيا بأنه حقق ما كان رؤساء أمريكا السابقون يحلمون به، متجاهلا حقيقة ان الشعب الفلسطيني لم يُصَبَ، يوما، في قالب الخنوع والرضى بما تعتبره الإدارة الأمريكية «سياسة الامر الواقع».

خرج الفلسطينيون إلى شوارع مدنهم، كلها، ففلسطين هي كل الأرض وهي كل المدن، والقدس رمزها الجامع الموحد. راهنت الإدارة الأمريكية، متمثلة بترامب، على همسات احتجاج الحكام العرب في سيناريو متفق عليه مسبقا، ولابد انها راهنت، أيضا، على عدد من المظاهرات العربية كرد فعل عاطفي غاضب، تتكفل مشاغل الحياة واستبداد الحكام ونزاعاتهم بإطفائه، الا انها لم تراهن على احياء جذوة النار في قلوب الناس العاملين على تحقيق العدالة، من جميع ارجاء العالم، حيث امتدت تظاهرات الغضب على الظلم من البلدان العربية إلى أمريكا اللاتينية إلى بريطانيا، البلد الذي سبق ترامب في ارتكاب أكبر جريمة بحق شعب، حين منح أرض فلسطين إلى الحركة الصهيونية بوعد بلفور.

قد تكون التظاهرات العربية، الحالية، رد فعل آنيا، الا ان القاء نظرة سريعة على مواقف الشعوب العربية منذ النكبة، حتى اليوم، يبين انها لم تتغير، حيث بقيت القضية الفلسطينية جوهر النضال الشعبي العام، وهذا هو السبب الرئيسي للضربات المتتالية التي تتلقاها الشعوب من الداخل والخارج. ومخطئ من يظن ان الغضب الفلسطيني سيخمد بانتهاء الاستجابة لدعوة الأحزاب والمنظمات الفلسطينية بأحياء أيام غضب. ويكفي ان نحصي عدد ضحايا العنف الصهيوني وممارساته القمعية المهينة ضد المواطن حتى ندرك انه حين يكتب: القدس عاصمتنا. قدسنا. ستبقى لنا. القدس عاصمة فلسطين الأبدية. فإنها ليست مجرد شعارات بل أحاسيس الفلسطيني المناضل الرافض للخنوع والاستسلام، التي يدفع ثمنها دما. وهي كما اثبتت سنوات مقاومة المستعمر ليست ابنة اللحظة بل مسيرة حياة أجيال مصرة على البقاء في ارضها، «فنحن هنا، ولو كنّا هناك/ وإن أخرجتمونا من الكلمات/ والخارطة، والذاكرة/ فنحن هنا / رغم استعارات المكان والزمان. نحن ملح الأرض/ وهذي الأرض لي/ والفجرُ القادم لي». تقول الشاعرة روز شوملي. وحتى إذا كان العالم قد اعترف بإسرائيل، يقول الكاتب علي مواسي «ومنحوا فلسطين لمجموعة مهاجرين مستوطنين دون أن يرجف لهم رمش أمام تهجير أهلها، ومنظّمة تحرير شعبنا اعترفت...

لكنّ فينا ومعنا من لم يعترف، ولن يعترف، ولا يهمّه اعتراف». وإذا كان دونالد ترامب قد تعود على ابتلاع زلاته بعد حين، فانه سيجد ان فلسطين ليست زلة بإمكانه ابتلاعها، كما غيرها، بل موسا حادا سيمزق بلعوم كل من يحاول ابتلاعها، وأن أي حديث عن أمن واستقرار الحكام العرب وأمريكا، ما لم يرتبط بإعادة الحق إلى أهله، هو مجرد هراء.

* كاتبة من العراق

لماذا لن تعيد مظاهرات الغضب القدس؟

توفيق رباحي*

■ جميلة وجديرة بالاحترام مظاهرات الغضب التي خرجت في عواصم العالم تنديدا بقرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

كانت التظاهرات في أكثر من عاصمة ومدينة بمثابة صرخة يقظة صادقة وصحوة ضمير ظُنّ على نطاق واسع أنه مات ودُفن، فإذا بالمناسبة هذه تثبت العكس. وتثبت أن الاختلافات العميقة التي ضربت الشعوب العربية والإسلامية ضرب الأعاصير، وخرَّبت فيها كل شيء تقريبا، لم تطل المشاعر الطيبة تجاه القدس، فالتقت مع بعض المشاعر الدينية والقومية والطائفية والعرقية.

كان الرهان مضاعَفا: كشف أن الشعوب لم تمت، أو أغلبها على الأقل. وكشف أن الذين ماتوا هم الحكام وأصحاب القرار. وكشف كذلك أن القدس لم تتراجع لتصبح قضية الفلسطينيين وحدهم (حتى لو اجتهدت جوقة من الكتّاب والصحافيين السعوديين وغيرهم لتكريس ذلك). وكشف أن وسائط التواصل الاجتماعي يمكن أن تنوب عن الاحتجاج الحقيقي، في بعض المسائل والمواقف، لكن الأمر ليس محسوما، وهذه الوسائط لن تكون البديل للصوت الحقيقي والاحتجاج في شكله المألوف، عندما يتعلق الأمر بقضايا بعينها، القدس إحداها، وربما آخرها.

رسالة هذه التظاهرات الساخطة وهذا الغضب الفائض، وصلت حتما لمن يهمه الأمر وللعالم أجمع. لكن ولسوء حظ كل من آلمهم قرار ترامب، لن يؤثر وصول الرسالة في الواقع بشكل يدفع نحو تغييره كأن يجبر الرئيس الأمريكي على التراجع أو الاعتذار.

السبب بسيط، وهو أن هذه الشعوب تنتمي إلى منطقة لا يحفظ تاريخها تغييرات مصيرية في السياسات والقرارات تمت بطرق هادئة وبعد مظاهرات سلمية. أغلبه تاريخ موغل في العنف والدماء، حتى باتت هذه الشعوب مستسلمة إلى حقيقة أنها عاجزة عن التأثير في حكامها، لأسباب موضوعية لا تدينها بالضرورة. هي غالبا لا تستطيع تغيير قرار يخص مصيرها وحياتها اليومية، فكيف ستؤثر في ترامب أو أي رئيس غربي آخر وفي قرار لا صلة مباشرة له بحياتها اليومية وعلاقتها به روحية ورمزية أكثر منها شيء آخر؟

في قضية حساسة ومعقدة مثل القدس، الحكام والقادة السياسيون هم مَن يملكون قوة التأثير وأدواته.

ومن هذه الأدوات، وهذه الأيام بالذات، غضب الشعوب وخروجها للشارع، وهو غضب يتوافق إلى حد كبير مع مواقف القادة المعلنة رسميا، ومن المفروض أن يدعمهم لو أنهم أرادوا التحرك في اتجاه ما، لكنهم لم يفعلوا ولا يوجد ما يدل على أنهم سيفعلون.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس وملك الأردن عبد الله الثاني وملك السعودية سلمان بن عبد العزيز والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وغيرهم، هم من يملكون صلاحية وواجب مخاطبة ترامب ودفعه إلى التفكير في إعادة النظر في قراره. وهم الذين يجب أن يمارسوا الضغط مدفوعين بهبَّة الشعوب في رفض ما بدر منه. إلا أن الواقع هو عكس ما يجب أن يكون.

المشكلة، إذاً، أن الحكام في واد وشعوبهم في واد آخر. وتصبح المشكلة أسوأ لأن القادة، وعلى الرغم من توافق مواقفهم في الغالب مع أمزجة شعوبهم، يتقاعسون عن اقتناص هذه الفرصة النادرة، بل يتعامون عليها ويتمنون منع المشاعر الشعبية من البروز إلى السطح. والمحصلة أن أيّ رئيس أو ملك عربي يتحسر على القدس مثل أيّ رجل شارع مهزوم وغير مؤمن بقدرته على التأثير والتغيير.

كان هذا إلى وقت قريب نسبيا. الحال اليوم أسوأ بعد أن سيطر الصمت ثم لحقه التواطؤ في بعض الأحيان.

لا يمكن أن يصدّق عاقل أن الرئيس ترامب أقدم على ما أقدم عليه من دون علم ثلاثة أو أربعة قادة عرب على الأقل، هم العاهلان السعودي والأردني والرئيسان المصري والفلسطيني. لكن هؤلاء القادة، وفوق أنهم لم يستطيعوا منع حدوث ما حدث، اختاروا الاختفاء وراء الصمت وكأنهم يراهنون على القدر أو على معجزة تحصل في الطريق. ولا يمكن بأي حال تصنيف بيانات التنديد والشجب المحتشمة الصادرة عن مكاتبهم، في خانة المواقف.

الصورة الأصغر والأوضح لهذا الموقف، الرئيس محمود عباس الذي دُعي إلى الرياض في ذروة أزمة رئيس الوزراء اللبناني، سعد الحريري، ليعرض عليه وليّ العهد، محمد بن سلمان، خطة سلام لا علم له بها، تتضمن تفاصيل مجحفة (منها أبو ديس عاصمة فلسطينية ونسيان حق العودة)، فيقبل بها أو يترك منصبه لغيره. لو تصرف عباس بعدها بشكل يجعل هذا الكلام الخطير يصل إلى القيادات والفصائل الفلسطينية، ومن ورائها الشارع العربي والفلسطيني، ربما كانت الأحداث أخذت منحى آخر.

من المستبعد أن يكون عباس احتفظ بهذا السر الخطير لنفسه من إيمانه بعجز الشعوب على التغيير. بل ربما فعل خوفا من سطوة السعودية وقادتها الجدد، ومن عواقب واضطرابات لن يستطيع التحكم فيها.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

بيروت تهتف: القدس لنا

تواصلت أمس التظاهرات المساندة للحق الفلسطيني وللقدس عاصمة لدولة فلسطينية مستقلة. والصورة من تظاهرة في بيروت دفاعاً عن القدس وتنديدا بقرار الرئيس الأمريكي ترامب باعتبارها عاصمة لدولة الاحتلال إسرائيل.

أحوال الناس

● تحت عنوان «نصرة لفلسطين وعاصمتها القدس للأبد» نظم اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وقفة احتجاجية رافضة لقرار الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب**، المتعلق بإعلان القدس عاصمة لدولة الاحتلال. واشتملت الوقفة على كلمات لكتاب وأدباء وشعراء من أعضاء الاتحاد والجمهور، عبروا فيها عن سخط مثقفي الأمة على هذا القرار، واختتمت بكلمة لرئيس الاتحاد الشاعر **عليان العدوان**.

● أعلنت الجامعة الأمريكية في القاهرة فوز الكاتبة الفلسطينية **حزامة حبايب**، بجائزة **نجيب محفوظ** للأدب لعام 2017، وذلك عن روايتها «مخمل».

والجائزة عبارة عن ميدالية فضية وجائزة نقدية قدرها ألف دولار، وتتم ترجمة الرواية إلى الإنكليزية وتنشرها دار نشر الجامعة الأمريكية في جميع أنحاء العالم.

وضمت لجنة التحكيم: الدكتورة **تحية عبد الناصر**، أستاذة الأدب الإنكليزي والمقارن في الجامعة الأمريكية، والدكتورة **شيرين أبو النجا**، أستاذة الأدب الإنكليزي في جامعة القاهرة، والدكتورة **منى طلبة**، الأستاذة المساعدة للأدب العربي في جامعة عين شمس، و**همفري ديفيز**، المترجم المعروف للأدب العربي، والدكتور **رشيد العناني** الأستاذ الفخري للأدب العربي الحديث في جامعة إكستر.

● الكاتبة المصرية **فريدة النقاش**، اختيرت رئيسة لمؤتمر أدباء مصر، في دورته الـ32 لعام 2017 التي من المنتظر أن تنطلق يوم الجمعة المقبل وحتى 17 من الشهرالجاري، في مدينة شرم الشيخ في محافظة جنوب سيناء، بمشاركة أكثر من 400 أديب من مختلف محافظات مصر.

● «الحياة كما لم تحدث» هو عنوان المجموعة السابعة عشرة للشاعر اللبناني **شوقي بزيع**، وصدرت عن دار الآداب في 160 صفحة من القطع الوسط.

هواء طلق

هكذا كان وهكذا سيكون

إلياس خوري

الرهان الأمريكي ـ الإسرائيلي هو أن الاحتجاج الذي اجتاح مدن فلسطين وبعض المدن العربية، في إثر إعلان ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، هو مجرد رد فعل عاطفي سرعان ما يتبدد. وقد بدأ الأمريكيون محاولة ذر الرماد في الأعين عبر تصريحات تيلرسون، وزير الخارجية الأمريكي في باريس، عن أن نقل السفارة سيستغرق وقتًا، كما أن الإدارة الأمريكية لم تحسم بعد مسألة حدود مدينة القدس الإسرائيلية!

يجب أخذ هذا الرهان بجدية، فالأمريكيون والإسرائيليون يراهنون على الضعف العربي من جهة، والصراع السعودي ـ الايراني من جهة ثانية، وهما مسألتان قادرتان على عزل الاحتجاج الفلسطيني وإطفاء جذوته مع الوقت، خصوصًا أن هذا الاحتجاج لا يرفع مطالب ملموسة تبني إطاره الثابت.

الفلسطينيون يعيشون ردة فعل عاطفية، والعاطفة لا تقدم سوى «فشة خلق» آنية، وليست إطارا صالحًا يمكن البناء عليه. فالوضع الراهن في مناطق السلطتين الفلسطينيتين، قادر على استيعاب الغضب الشعبي وتنفيسه. ومثلما بقيت انتفاضة السكاكين خارج همّ السلطة، ما سمح لإسرائيل بإطفائها، فإن الغضب الشعبي من أجل القدس، قد يجري التحايل عليه ووأده.

والتحايل له وجهان:

الأول؛ هو شراء الوهم الأمريكي مرة أخرى والدعوة إلى انتظار مشروع ترامب وصفقة القرن الموعودة، وحجة أصحاب هذا الرأي هي أن الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل، يسمح للإدارة الأمريكية بممارسة الضغط على إسرائيل من أجل العودة إلى المفاوضات، والقبول بحل الدولتين!

الثاني؛ هو الغرق في جدال لا معنى له حول ضرورة حل السلطة الفلسطينية الآن. هذا الجدال سيقود إلى نتيجة واحدة، هي ارتفاع وتيرة تخويف الفلسطينيين من الفوضى التي ستعم بعد حل السلطة، ما سيقود إلى واقع من التفكك سيسمح لإسرائيل بالتلاعب بحرب أهلية فلسطينية مدمرة.

النقاش يجب أن يدور خارج هذين الافتراضين، يتمثل في رفض شراء الوقت الذي تعرضه أمريكا على الفلسطينيين اليوم، والبدء في مسار نضال جديد، شعاره هو الانسحاب الكامل لإسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس بلا قيد ولا شرط، وهذا يعني تفكيك المستعمرات الإسرائيلية بشكل كامل. وهذا الشعار لا يكتمل إلا عبر ربطه بشعار المساواة ورفض دولة الأبارتهايد الإسرائيلية.

أما قضية بقاء السلطة أو حلها أو إنشاء سلطة شعبية بديلة، فهي مسألة يجب أن تترك للنضال الفلسطيني الجديد كي يبلور معالمها.

يقودنا هذا الطرح إلى البحث في كيفية تحويل هبة الغضب المقدسية إلى مسار مستمر وطويل النَفَس. لا أريد استخدام تعبير انتفاضة ثالثة، برغم أنه تعبير ملائم، فالانتفاضة هي فعل بداية جديدة وليست تكرارا لما سبقها.

في البداية يجب تأكيد أن إطلاق الصواريخ من قطاع غزة ليس مطلوبا الآن لأنه يهدد بتحويل الهبة الشعبية إلى حرب غير متكافئة، هذا لا يعني أن الصواريخ والأعمال الفدائية يجب طي صفحتها بشكل نهائي.

أن لا يكون العمل المسلح مطلوبا اليوم، لا يعني أنه لن يكون مطلوبا في المستقبل.

ما العمل إذا؟

في شهر كانون الثاني/ يناير 2013 قامت مجموعة من مناضلات ومناضلي اللجان الشعبية الفلسطينية باحتلال قطعة أرض في منطقة E1، وهي منطقة قررت إسرائيل مصادرتها من أجل الاستيطان. بنيه الشابات والشبان فوق هذه الأرض قرية من الخيام أطلقوا عليها اسم قرية باب الشمس. وللذين لا يعرفون أهمية هذه المنطقة الاستراتيجية المطلة على القدس، نشير الى أن بناء مستعمرات في هذه المنطقة، سوف يعني اتمام العزل الكامل للمدينة عن الضفة الغربية. ومع استيطان هذه المنطقة المحاذية لمستعمرة معاليه ادوميم، تكون إسرائيل قد سيطرت على القدس بشكل كامل، كما تكون قد شطرت الضفة الى نصفين.

يومها بدا العمل الذي قامت به اللجان الشعبية طليعيًا، ومحاولة «أدبية» من أجل ملامسة الحلم، لكن هذا العمل حمل بذور نقل موضوع المقاومة الشعبية من ردّات الأفعال إلى الفعل المباشر.

مبادرة باب الشمس أجهضت يومها، لأنها كانت تشكل عقبة أمام استراتيجية التفاوض من أجل التفاوض ونيل الرضا الأمريكي التي كانت تتّبعها السلطة.

أثبت التفاوض والانتظار، بعد القرار الترامبي، أنه لا يجدي، كما أن انتظار الدعم العربي كان وهمًا، ولم يقد إلا الى تآكل القرار الوطني الفلسطيني المستقل الذي صار كرة تتقاذفها أقدام الصراعات الإقليمية.

الغضب الشعبي مؤهل بأن يتحول إلى انتفاضة كبرى تعيد تأكيد القرار الوطني المستقل، شرط أن يمتلك طليعة مبادرة ومستعدة للنضال بنَفَس طويل من أجل بناء لحظة اشتباك يومي مع جيش الاحتلال. القيام باحتلال المناطق المهددة بالاستيطان والثبات فيها والصمود السلمي أمام آلة الاحتلال الوحشية، وهو أحد الخيارات الممكنة، التي ستعلن أن شرارة الهبة الشعبية الفلسطينية لن تنطفئ، وأن فلسطين تستعد لبناء ثورة حريتها من جديد.

أعلم أن المناضلين الفلسطينيين قادرون على تشكيل قيادة موحدة تتجاوز الفصائلية وتكون مهمتها بناء قرى فلسطينية للمقاومة على الأراضي المهددة بالاستيطان، وأن هذه القرى الرمزية قادرة على إبقاء جذوة الهبة الشعبية مشتعلة.

إن الانتقال من هبة شعبية إلى انتفاضة شاملة ليس مستحيلا، وهذا ممكن، شرط أن تستوعب الطليعة الثورية أن مهمتها ليست تكرار تجربتيها في الانتفاضتين السابقتين، بل بناء أطر جديدة تقطع مع الجو الاستسلامي من جهة، وتخلق مناخات المواجهة اليومية مع الاحتلال من جهة ثانية.

النضال الفلسطيني يحتاج إلى تجديد جذري في لغته وأطره، وهذا ممكن اليوم، لأنه سيكون تتويجا لثلاث لحظات:

انتفاضة السكاكين المجهضة، وهبة الأقصى في مواجهة البوابات الإلكترونية، واستعادة لغة الاشتباك التي تعمدت بدماء باسل الأعرج.

تخيّلوا معي قرى للحرية تنبت كل يوم وتشتبك مع الاحتلال وتصمد ثم تهدم وتبنى من جديد، وتواكبها حالة استنفار شعبية يومية، ومظاهرات، وأنشطة مختلفة تقودها لجان شعبية.

هذا مجرد اقتراح، وأنا متأكد من أن المخيلة الشعبية قادرة على استنباط عشرات الاقتراحات التي يستعيد من خلالها الفلسطينيات والفلسطينيون إرادتهم وحقهم في مقاومة الاحتلال.

وحدها المقاومة تستطيع إخراج فلسطين من الاحتلال والانحلال.

هكذا كان وهكذا سيكون.

عاصفة ثلجية تضرب مختلف أنحاء أوروبا

■ بروكسل ـ ا ف ب: بقي آلاف المسافرين عالقين الاثنين في مختلف أنحاء أوروبا نتيجة الريح القوية والثلوج بينما أغلقت مئات المدارس أبوابها وأُلغيت اجتماعات دبلوماسية مهمة. وهذا اليوم الثاني من الأحوال الجوية السيئة التي تضرب القارة بينما تشهد بريطانيا أكبر تساقط للثلوج منذ أربع سنوات.

وأدى تساقط الثلوج الى إلغاء نحو 90 رحلة جوية وإرجاء نحو 100 أخرى في بروكسل.

ونصح مطار بروكسل إلى المسافرين بعدم التوجه إليه، بينما عمل الموظفون على إزالة الجليد عن الطائرات والثلوج من المدارج. وكتب المطار على تويتر «ثلوج كثيرة: لا تأتوا الى المطار حتى إشعار آخر»، مضيفا أن على المسافرين التحقق من وضع رحلاتهم.

واضطر مطار شيبول على مشارف امستردام الى إلغاء 430 رحلة بحلول بعد ظهر الاثنين أي نحو ثلث كل الرحلات من والى احد المطارات الخمس الأكثر اكتظاظا في أوروبا بينما تعرضت عدة رحلات الى إرجاء طويل.

وأعلن مطار آيندهوفن ثاني أكبر مطارات هولندا بعيد الظهر أنه أغلق مدرجه «بسبب الأحوال الجوية».

لكن الثلوج لم تكن وحدها السبب وراء الاضطرابات إذ من المتوقع أن تصل سرعة الريح على طول الساحل الغربي لفرنسا الى 150 كلم في الساعة. وانقطع التيار الكهربائي عن نحو 120 ألف شخص في فرنسا حيث أدت العواصف الى جنوح سفينة في ميناء كاليه الأحد، ولا تزال تضرب وسط وغرب البلاد الاثنين.

وأدت الريح أيضا الى تعليق حركة العبارات بين مرفأي الخيسيراس في إسبانيا وطنجة في المغرب وإغلاق مدارس في جنوب إسبانيا.

فرنسا تشنّ الحرب على... الذئاب

■ سيدرون (فرنسا) ـ أ ف ب: بعدما كادت الذئاب تنقرض في أوروبا عادت وانتشرت بكثرة دافعة عددا من الدول إلى اتخاذ إجراءات للحد من تكاثرها، منها فرنسا التي تخوض حربا على هذه الحيوانات المهددة للمواشي.

وإذا كانت هذه الحيوانات الليلية المفترسة الحاضرة دوما في قصص الأطفال تثير اهتمام محبّي الطبيعة، إلا أنها في المقابل مصدر قلق كبير لمربي الماشية الذين يطالبون الحكومة الفرنسية بالتحرك العاجل.

وتقول كلير لابي البالغة من العمر 32 عاما في بلدة سيدرون في جنوب شرق فرنسا «في ليلة واحدة خسرنا 10 % من قطيع الماشية».

فبعدما كاد هذا النوع ينقرض تماما من الأراضي الفرنسية في العقود الماضية، عادت لتتكاثر وتنتشر فيها، كما هي الحال في أوروبا عموما.

ونتيجة لذلك، فقد المربون 10 آلاف رأس ماشية في هذه السنة وحدها في فرنسا، في ارتفاع 10 % عما كان عليه في السنة الماضية، وتموّل الدولة 80 % من إجراءات الحماية وتعوض على المتضررين لكن جزئيا فقط.

في تلال سيدرون، تجوب كلير المسالك البرية مع ماشيتها منذ ثلاثة أعوام، برفقة زوجها يان رودان البالغ هو أيضا 32 عاما. وتقول «إن قضى الذئب على نعجة واحدة أو اثنتين فالأمر مقبول، أما أن نعثر على 15 نعجة مأكولة أو مقطوعة الرأس أو جريحة فهذا كابوس».

ولم تحل دون هذه الخسائر الإجراءات المتخذة، من الأسلاك المكهربة أو الكلاب الكبيرة المكلّفة السهر على حماية القطعان في هذه المناطق البرية.

وفي المحصّلة، تكبّد الزوجان الراعيان خسارة كبيرة وهما اللذان اقترضا مبلغا على 12 عاما لشراء 150 نعجة وتشييد مزرعة، ويعيشان في قلق مستمر من أن تتكرر هذه المجزرة.

وحسب فيرونيك شوفيه رئيسة بلدية قرية سانت أوبان سور لوفيز وهي أيضا راعية ماشية فقدت ثماني نعاج في شهر تشرين الأول/أكتوبر، فإن «عدد الهجمات آخذ بالتضاعف».

وتقول «هناك حالة إحباط ويأس، نشعر بأننا عاجزون» معربة عن قلقها على مستقبل مربي الماشية في قريتها الصغيرة البالغ عدد سكانها 220 شخصا.

وتضيف «إن استمرت الأمور على هذا المنوال، ستختفي تربية الماشية من منطقتنا في عشر سنوات».

ويقول فريد بن حمو المتخصص في الحيوانات المفترسة «في البلدان التي لم يغب عنها الذئب مثل رومانيا وبولندا، الناس معتادون على ذلك، ويضعونه في إطار الحوادث الأخرى مثل سقوط القطيع في واد أو إصابته بمرض أو هبوب عاصفة عاتية».

لكن في المناطق التي يعود الذئب لاستيطانها بعد غياب طويل، كما هي الحال في إيطاليا وإسبانيا وفرنسا، «يثير الأمر توترا كبيرا لدى المربين».

والذئاب محمية بموجب اتفاقية برن الموقعة في عام 1979 وتشريعات أوروبية مقرّة في عام 1992. وفي ظل هذه الحماية تمكنّت هذه الحيوانات من أن تتكاثر وتعود لتستوطن المناطق الشمالية من جبال الألب، وأيضا مناطق جنوبية قريبة من المتوسط، ومساحات في جبال البيرينيه الشرقية المحاذية للحدود مع إسبانيا.

يتابع المكتب الوطني الفرنسي للصيد والحياة البرية هذه التطوّرات من كثب، ويجوب مفتّشوه سفوح جبال الألب لجمع بقايا من الذئاب لدراسة حمضها النووي وتحديد أنواعها.

باحثون يحرزون تقدما في محاكاة النار والدخان

■ بانكوك ـ د ب أ: قال باحثون من تايلند إن المستقبل سيشهد تقدما في محاكاة النار والدخان بالاعتماد على نماذج كمبيوترية محسنة.

وعرض باحثون خلال مؤتمر عقد في بانكوك مؤخرا، مبادرتين جديدتين يمكن من خلالهما وبشكل أسهل حساب مدى انتشار أعمدة الدخان أو مدى احتراق شجرة.

وقال الباحثون إن هذه النماذج تكتسب أهمية خاصة بالنسبة لصناعة السينما والكمبيوتر، ولكنها يمكن أن تساعد أيضا في التنبؤ بشكل أفضل بحرائق الغابات أو في مجال الطب.

تواجه خبراء تقنية المعلومات في الوقت الحالي تحديات متزايدة، فيما يتعلق بالمحاكاة الواقعية لأعمدة الدخان المنبعثة من شجرة محترقة، وذلك لصعوبة ترجمة العمليات الفيزيائية المعقدة إلى خوارزميات ما يجعلها تتطلب قدرات كمبيوترية كبيرة.

ولكن فريقا دوليا من الباحثين بإشراف سورين بيرك، من جامعة ستانفورد في كاليفورنيا، قدموا الآن محاولة جديدة لمحاكاة شجرة محترقة «حيث ندفع بمحاكاة احتراق الأشجار من خلال تقديم نموذج احتراق حساس حيويا وفي الوقت ذاته يتميز بفعالية حاسوبية»، حسبما أوضح بيرك في بيان عن جمعية (ACM) للتقنية الحاسوبية التي تنظم المؤتمر.

وقال الباحثون إنهم قدموا لأول مرة محاكاة مشتركة لحركات الأشجار ومحاكاة للنيران واحتراق الأنسجة النباتية.

ويراعي النموذج تبخر الرطوبة، وتكون الطبقة المتفحمة وتناقص الخشب الذي لم يحترق في أثناء الحريق.

وقال الباحثون إن تطور الحريق يختلف باختلاف المكان الذي يسمح فيه المستخدم باندلاع حريق، حيث إن النار التي تندلع في قمة شجرة صنوبر تنتقل ببطء باتجاه أسفل الشجرة في حين أن الحريق الذي يندلع في جذع الشجرة سرعان ما يطال بقية الشجرة.

كما راعى الباحثون خلال النموذج الإلكتروني انحناء فروع الشجرة، التي اندلعت فيها النار واحتراقها.

وأوضح الباحثون أن نموذجهم يمكن أن يستخدم في عدة مجالات، من بينها تحسين محاكاة انتشار حرائق الغابات.

أوروغواي تحطم الرقم القياسي لأكبر حفلة شواء في العالم

■ ميناس (أوروغواي) ـ أ ف ب: حطمت أوروغواي الرقم القياسي المدرج في موسوعة غينيس لأكبر حفلة شواء في العالم بإعدادها أكثر من عشرة أطنان من اللحم في إطار منافسة منذ عقد تقريبا مع الأرجنتين المجاورة.

ونظم الحدث في مدينة ميناس الصغيرة في جنوب البلاد التي تعد 40 ألف نسمة وقد تطلب 60 طنا من الخشب ومشاركة أكثر من ستين طاهيا قاموا بشي اللحم على مدى ساعات ليل السبت /الأحد.

وقال روبير باياريس المشرف على المشروع «نتحضر لهذا الحدث منذ تشرين الأول/أكتوبر. وقد أعددنا أيضا أربعة آلاف كيلوغرام من السلطة الروسية لمرافقة اللحم. كان ينبغي ربما أن نحاول تحطيم الرقم القياسي لهذه السلطة أيضا لكن الوقت دهمنا».

وحفلات شواء اللحم تقليد منتشر جدا في أوروغواي والأرجنتين وهو رقم قياسي يتنافس عليه البلدان منذ عام 2008 عندما نجحت الأولى في تنظيم أول حدث ضخم من هذا النوع. وفي عام 2011 تغلبت الأرجنتين عليها ما زاد المنافسة بين البلدين الجارين مع اقتناع كل منهما أنه يحضر أفضل اللحم.

وعلق راوول وهو أحد الطهاة المشاركين في هذا الجهد الوطني بجدية تامة «نحن لا نقوم بكل ذلك من أجل موسوعة غينيس بل لنلحق الهزيمة بالأرجنتينيين».

وأورغواي هي من مصدري اللحوم الرئيسيين في العالم ويزيد عدد الأبقار فيها ثلاث مرات عن مجموع سكانها البالغ عددهم 3.5 مليون نسمة.

وبدأ العمل مساء السبت عندما شارك نحو 200 شخص في نزع لحوم أكثر من مئة بقرة ووزنها ووضعها على شوايات. وبلغ وزن اللحم النيء 16.5 طن في المجموع وقد تم شيه مع الجلد في تقنية محلية من شأنها المحافظة على طعم اللحم.

وقد تناوب الطهاة على مدى 14 ساعة على مراقبة اللحم على الشوايات الكبيرة. وفي النهاية كلفت الكاتبة العدل كونسيولو ارويلا التحقق من الوزن للتأكد من أن الرقم القياسي الأرجنتيني قد حطم وهو 9.16 طن.

وقالت «هي المرة الأولى التي أقوم فيها بعمل كهذا. لقد قمت بأشياء كثيرة لكني لم أزن يوما أطنانا من اللحوم».

وفي حين راح مئات السكان والزوار يتذوقون اللحم، صدرت النتيجة مؤكدة تحطيم أوروغواي الرقم القياسي مع 10.14 طن.

إغلاق مئات المدارس في بريطانيا بعد تساقط كثيف للثلوج

■ لندن ـ أ ف ب: بقيت مئات المدارس مغلقة صباح الاثنين في بريطانيا بسبب تساقط الثلوج والجليد، بعدما وضعت مصلحة الأرصاد الجوية غالبية مناطق ويلز ووسط إنكلترا في حالة إنذار فيما سجلت حركة الطيران اضطرابا لليوم الثاني على التوالي.

وعادت الكهرباء إلى أكثر من 100 ألف منزل فيما حاولت المطارات إعادة جدولة الرحلات عقب أول تساقط كثيف للثلوج هذا الشتاء الذي اعتبر الأشد منذ أربع سنوات.

وكان آذار/مارس 2013 آخر مرة تشهد فيها بريطانيا تساقطا للثلوج بهذه الكثافة. وامتلأت الصفحات الأولى للصحف بصور لأشخاص إما يستمتعون بالثلوج أو عالقين على الطرقات.

وتساقط نحو 32 سنتمترا من الثلوج في بلدة سينيبريدج في جنوب ويلز الأحد.

وهبطت درجات الحرارة ليل الأحد/ الاثنين إلى 6 ,11 درجة مئوية تحت الصفر في مقاطعة نورثمبرلاند في شمال شرق بريطانيا.

وأفادت شبكة توزيع الطاقة (ويسترن باور دستربيوشن) أنها أعادت الكهرباء لأكثر من 99500 مشترك فيما لا يزال 7000 آخرون من دون كهرباء معظمهم في غرب ووسط البلاد.

وأغلقت مئات المدارس في غرب بريطانيا وشمال ويلز فيما لا تزال درجة التحذير من الثلوج مرتفعة في معظم أرجاء المملكة. وأغلقت كذلك جميع المدارس الحكومية في مدينة برمنغهام (وسط).

وفي هذه الأثناء، استمرت الاضطرابات على الطرقات وفي المطارات.

وأفاد مطار لندن هيثرو، وهو أكثر مطارات أوروبا حركة من حيث أعداد الركاب، أنه لا يزال يواجه مشاكل.

وأكد «ستتعرض بعض الرحلات في هيثرو إلى اضطرابات لأن بعض الطواقم والطائرات لا يزالون غير منتظمين».

وأضاف «نعمل مع شركائنا في شركات الطيران لإعادة الطائرات إلى المواقع التي يجب أن تكون فيها ولا يزال التركيز ينصب على استعادة الخدمة كاملة».